رسالات إسلامية

السيد عادل العلوي

المجلد الثامن من مجموعة

أخلاق

رسالات إسلامية

الأسماء الحسنى

بهجة الخواص

علم الأخلاق

الشهيد

لطائف الحج

البسملة

رسالات إسلامية

رسالات إسلامية

السيد عادل العلوي

المجلد الثامن عشر

أخلاق

هوية الكتاب

الكتاب : رسالات إسلامية (موسوعة)

المؤلف : السيّد عادل العلوي

المجلّد : الثامن عشر

الموضوع : أخلاق وعرفان

الصفحات : ٤٢٢ صفحة

المطبعة : النهضة ـ قم

الطبعة : الأُولى

سنة الطبع : ١٤٢٦ هـ ق = ١٣٨٤ هـ ش = ٢٠٠٦ م

نشر : المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد

الشابك : شابك X ـ ١٨ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤ (دورة ١٠٠ جلد)

يحتوي المجلّد الثامن عشر على الرسائل والكتب التالية :

١ ـ ويسألونك عن الأسماء الحسنى (٦٤ صفحة)

٢ ـ بهجة الخواصّ من هدى سورة الإخلاص (٣٢ صفحة)

٣ ـ محاضرات في علم الأخلاق ـ القسم الثاني (٢٠ صفحة)

٤ ـ الشهيد عقل التاريخ المفكّر (٣٢ صفحة)

٥ ـ مختصر دليل الحاجّ (٤٢ صفحة)

٦ ـ من لطائف الحجّ والزيارة (٣٠ صفحة)

٧ ـ هذه هي البراءة (١٨٤ صفحة)

٨ ـ المؤلف في سطور (١٦ صفحة)

ويسألونك
عن الأسماء الحسنى

السيد عادل العلوي

رسالات إسلامية

العلوي، السيّد عادل، ١٩٥٥ ــ م.
ويسألونك عن الأسماء الحسنى / تأليف السيّد عادل العلوي. ــ قم: المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، ١٤٢٦ ق. = ٢٠٠٥ م. = ١٣٨٤.
٦٤ ص. ــ (موسوعة رسالات إسلامية)
ISBN 964 - 5915 - 88 - 0
عربي.
فهرستنويسي بر اساس اطلاعات فيپا.
١. خدا ــ نامها. ٢. خدا ــ صفات. الف. عنوان.
٩ ر ٧٧ ع / ٩ / BP ٢١٩ ٢٩٧ / ٤٢
كتابخانهٔ ملی ایران ٧٣٠ ــ ٨٤ م

موسوعة
رسالات إسلامية

كتاب
ويسألونك عن الأسماء الحسنى
تأليف ـ السيّد عادل العلوي

نشر ـ المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد
إيران، قم، ص. ب ٣٦٣٤
الطبعة الثانية ـ ١٤٢٥ هجري قمري
التنضيد والإخراج الكومبيوتري ـ حكمت، قم
المطبعة ـ النهضة، قم

شابك ٠ ـ ٨٨ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤
ISBN 964 - 5915 - 88 - 0
اى. اى. ان. ٩٧٨٩٦٤٥٩١٥٨٨٧
EAN 9789645915887
شابك X ـ ١٨ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤ (دورة ١٠٠ جلد)
964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

ويسألونك عن الأسماء الحسنى

الحمد لله كما هو أهله ومستحقّه، وكما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، وجمال أسمائه، وكمال صفاته. والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمّد وآله.

اعلم أنّ من خصائص القرآن الكريم أنّه يسوقك إلى معرفة الوجود وحقيقته ومعرفة مراتبه، حتّى تصل إلى مقام الشهود والحضور والكشف، في معرفة الكون وما فيه، وما وراءه من الأسرار والحقائق المجرّدة حتّى تنتهي إلى معرفة ربّ العالمين وتربط الحادث بالقديم والكون بربّه.

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[1].

وبعد رفع الستار عن الروح الإنسانيّة يقف الإنسان على حكمة الآيات وأسرار الكائنات. إلّا أنّه ما دامت النفس الإنسانيّة تحجبها الظلمات من اتّباع الأهواء والشهوات، فإنّه يُحرم الإنسان من معرفة أسرار الوجود وحقيقته من الوحدة والكثرة.

---

(١) النحل: ٨٩.

فلو طهُر الإنسان من شوائب النقص ووصل إلى قمّة الكمال وشموخ المعرفة، بمعرفة نفسه ثمّ بمعرفة ربّه (من عرف نفسه فقد عرف ربّه) من خلال الثقلين كتاب الله والرسول الأعظم وعترته الأطهار عليهم السلام، فإنّه لا مال سيكون مظهراً لأسماء الله، ومرآة حقّ لصفاته الجماليّة والجلاليّة، وسيعرف أنّ ما في الكون من مراتب الوجود وحقائقه إنّما هي تجلّيات وظهورات لأسماء الله وصفاته، وما الأسماء إلّا دلالة على مسمّيات متكثّرة تنتهي في مراتبها إلى الواحد الأحد الفرد الصمد سبحانه وتعالى.

والقرآن الكريم كلام الله الهادي، إنّما تُفسّر آياته الكريمة بما عند المفسّرين من خلفيّات علميّة، فما ينطقون به إنّما هو وميض من قبسات القرآن الكريم، وإنّ فوق كلّ ذي علمٍ عليم، ولا يُفسّر القرآن بكماله وتمامه إلّا الإنسان الكامل جامع الجمع، وهو الرسول الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله ومن نزل القرآن في بيوتهم التي أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه، آل محمّد الأئمّة الأطهار عليهم السلام.

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[1].

فإنّهم حقيقة القرآن الناطق، وكلام الله الصادق.

فالإنسان الكامل جامع جميع صفات الجمال والجلال، مظهر اسم الله الأعظم، إنّما هو العلّة الغائيّة لجميع المخلوقات المجرّدة وغيرها، وهو الحقيقة المحمّديّة «لولاك لما خلقت الأفلاك» تسري تجلّياتها في الكائنات لتمثّل توحيد الله، وتظهر أسماءه وصفاته، ويكون الإنسان الكامل وليّ الله الأعظم يتصرّف

---

(١) النحل: ٤٤.

بإذن ربّه في الكائنات تقديراً وتدبيراً، تشريعاً وتكويناً، وما المخلوقات والمصنوعات إلّا أسماء بارزة وآيات ناطقة عن مطلق الكمال والكمال المطلق، ولإمكانها الذاتي افتقرت في حدوثها وبقائها وكمالاتها إلى واجب الوجود بذاته، المستجمع لجميع صفات الجمال والجلال، وهو الله الأحد الصمد الذي لم يكن له كفوٌ أحد.

والذات الإلهيّة غيب الغيب لا يعلم ما هو إلّا هو، بلا اسم ولا رسم تخلّى من كلّ قيد حتّى قيد الإطلاق وإطلاق القيد، إلّا أنّ الأسماء التي دلّت على تلك الذات الألوهيّة والربوبيّة، كانت أحسن الأسماء، فللّه الأسماء الحسنى.

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾[1].

زبدة الكلام: إنّ الأسماء الحسنى الإلهيّة متأخّرة عن ذات الله، والأعيان الثابتة في علم الله أسماء الله، والأعيان الخارجيّة مع تعيّنها الخاصّ أسماء الأسماء، والألفاظ الدالّة على ذلك أسماء أسماء الأسماء.

ثمّ، كلّ اسم له ظهور خاصّ وتعيّن خاصّ بالنسبة إلى الذات المقدّسة، فما الأسماء إلّا تجلّيات الذات سبحانه وتعالى.

وما المخلوقات إلّا تجلّيات الأسماء، وما التجلّيات إلّا ظهورات لمطلق الكمال والكمال المطلق الجامع بين صفات الجلال والجمال «ذو الجلال والإكرام» فكلّ اسمٍ من ورائه أثر خاصّ، فالشافي للشفاء والمنتقم للانتقام، والعليم للعلم، والرزّاق للرزق، وهكذا في الأسماء الأُخرى. ويبقى اسم الجلالة

---

(١) الشورى: ١١.

(الله) هو الاسم الأعظم الدالّ على الذات الإلهيّة، ترجع إليه كلّ الأسماء والصفات.

قال العلّامة الطباطبائي قدس سره في تفسيره القيّم (الميزان):

ومن هنا يظهر أنّ ما بين نفس الأسماء سعةً وضيقاً وعموماً وخصوصاً على الترتيب الذي بين آثارها الموجودة في عالمنا، فمنها خاصّة، ومنها عامّة، وخصوصها وعمومها بخصوص حقائقها الكاشفة عنها آثارها وعمومها، وتكشف عن كيفيّة النسب التي بين حقائقها النسب التي بين مفاهيمها، فالعلم اسم خاصّ بالنسبة إلى الحيّ، وعامّ بالنسبة إلى السميع البصير الشهيد اللطيف الخبير، والرزّاق خاصّ بالنسبة إلى الرحمان، وعامّ بالنسبة إلى الشافي الناصر الهادي، وعلى هذا القياس.

فللأسماء الحسنى عرض عريض تنتهي من تحت إلى اسم أو أسماء خاصّة لا يدخل تحتها اسم آخر، ثمّ تأخذ في السعة والعموم، ففوق كلّ اسم ما هو أوسع منه وأعمّ حتّى تنتهي إلى اسم الله الأكبر، الذي يسع وحده جميع حقائق الأسماء، وتدخل تحته شتات الحقائق برمّتها، وهو الذي نسمّيه غالباً بالاسم الأعظم.

ومن المعلوم أنّه كلّما كان الاسم أعمّ كانت آثاره في العالم أوسع، والبركات النازلة منه أكبر وأتمّ، لما أنّ الآثار للأسماء ـ كما عرفت ـ فما في الاسم من حال العموم والخصوص يحاذيه بعينه أثره، فالاسم الأعظم ينتهي إليه كلّ أثر، ويخضع له كلّ أمر[1].

ثمّ يتعرّض لبيان الاسم الأعظم، فراجع.

---

(١) الميزان ٨: ٣٥٤.

الاسم لغةً واصطلاحاً :

الاسم لغة : من (وسم) بمعنى العلامة، أو (سمو) بمعنى العلوّ، وأيّ كان فإنّه في المصطلح يطلق ويراد به أحد المعنَيَين :

١ ـ اللفظ الدالّ على الذات فقط أو الدالّ على الذات مع حكاية وصف من أوصافه كالعالم، ومن الأوّل الأعلام المرتجلة كزيد.

٢ ـ ما يخرج من نفس الذات والوجود العيني، ويكون اللفظ الدالّ عليه يسمّى باسم الاسم. والمعنى الأوّل من مقولة اللفظ، والثاني من مقولة الوجود العيني، ثمّ الاسم غير المسمّى.

ورد في الحديث الصادقي عليه السلام أنّه من عبد الاسم دون المسمّى فقد كفر، ومن عبدهما فقد أشرك، والعابد والموحّد حقيقةً مَن عبد المسمّى دون الاسم، فهذا يدلّ على المعنى الأوّل، وما يدلّ على المعنى الثاني ما ورد في الأدعية والروايات كقوله عليه السلام : «أسألك بالاسم الذي خلقت به العرش، وبالاسم الذي خلقت به الكرسي، وبالاسم الذي خلقت به الأرواح»[1].

وفي الحديث الرضوي الشريف حينما سئل عن معنى الاسم فقال : «صفة للموصوف» فإنّه يدلّ على المعنى الثاني ظاهراً، وإن كان لا يبعد منه المعنى الأوّل أيضاً.

وأشار العلاّمة الطباطبائي في تفسيره القيّم (الميزان) إلى المعنيين فقال : الاسم بحسب اللغة ما يدلّ به على شيء سواء أفاد مع ذلك معنىً وصفيّاً

---

(١) البحار ٥٨ : ٣٦.

كاللفظ الذي يشار به إلى الشيء لدلالته على معنى موجود فيه، أو لم يفد إلّا الإشارة إلى الذات كزيد وعمرو خاصّة المرتجل من الأعلام[١].

ثمّ قال:

وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾[٢] مشعرٌ بأنّ هذه الأسماء أو أنّ مسمّياتها كانوا موجودات أحياء عقلاء محجوبين تحت حجاب الغيب، وأنّ العلم بأسمائهم كان غير نحو العلم الذي عندنا بأسماء الأشياء، وإلّا كانت الملائكة بإنباء آدم إيّاهم بها عالمين بها، وصائرين مثل آدم مساوين معه، ولم يكن في ذلك إكرام لآدم ولا كرامة، حيث علّمه الله سبحانه أسماء ولم يعلّمهم. فقد ظهر ممّا مرّ أنّ العلم بأسماء هؤلاء المسمّيات يجب أن يكون بحيث يكشف عن حقائقهم وأعيان وجوداتهم دون مجرّد ما يتكفّله الوضع اللغوي من إعطاء المفهوم، فهؤلاء المسمّيات المعلومة حقائق خارجيّة، ووجودات عينيّة، وهي مع ذلك مستورة تحت ستر الغيب غيب السماوات والأرض والعلم بها على ما هي عليها كان أوّلاً ميسوراً ممكناً لموجود أرضيّ لا ملك سماوي، وثانياً دخيلاً في الخلافة الإلهيّة[٣].

وقال أيضاً:

ومعنى تعليمه نبيّاً من أنبيائه أو عبداً من عباده إسماً من أسمائه أو شيئاً من الاسم الأعظم، هو أن يفتح له طريق الانقطاع إليه تعالى باسمه ذلك في دعائه

---

(١) الميزان ٨: ٣٥٩.

(٢) البقرة: ٣١.

(٣) الميزان ١: ١١٧.

ومسألته، فإن كان هناك اسم لفظي وله معنى مفهوم، فإنّما ذلك لأجل أنّ الألفاظ ومعانيها وسائل وأسباب تحفظ بها الحقائق نوعاً من الحفظ، فافهم ذلك[١].

وجه تسمية الأسماء بالحسنى :

لِمَ توصف أسماء الله بالحُسنى؟ فبأيّ اعتبار اسم الله أحسن الأسماء؟ وما معنى ذلك؟

لقد وردت كلمة (الأسماء الحسنى) في القرآن الكريم في أربعة مواضع، في قوله تعالى :

١ ـ ﴿ وَلِلّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٢].

٢ ـ ﴿ قُلِ ادْعُوا اللهَ أوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ﴾[٣].

٣ ـ ﴿ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ﴾[٤].

٤ ـ ﴿ هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾[٥].

---

(١) الميزان ١٨ : ٣٧٣.

(٢) الأعراف : ١٨٠.

(٣) الإسراء : ١١٠.

(٤) طه : ٨.

(٥) الحشر : ٢٤.

والمقصود من الأسماء الحسنى لله سبحانه أنّه الاسم الذي يحكي عن الذات والصفة الدالّ عليه الاسم.

وهذا الإطلاق في المحاورات العرفيّة على نحوين: فتارةً يطلق ويراد منه كمال الصفة إلّا أنّه مشوب من جهة أُخرى بالنقص، وأُخرى يطلق ويراد منه الكمال من دون أيّ نقصٍ آخر، فمن الأوّل (العفيف) و (الشجاع) فإنّهما وإن كانا صفات كمال، إلّا أنّه وراءهما الجسم والنقص والحدوث، فمثل هذه الأسماء لا تطلق على الله، ومن الثاني كإطلاق (الجواد) و (الرحيم) الدالّان على الكمال من دون شوب النقص، فمثل هذه الأسماء تسمّى بالحُسنى، فإنّ الاسم (عفيف) حسن يدلّ على عفّة الرجل وذلك من كماله، إلّا أنّ الاسم الأحسن (العدل) الذي يطلق حقيقة من دون نقص على الله سبحانه دون غيره، وإن أُطلق على غيره فهو من التجوّز.

فالاسم الأحسن ما يدلّ على الكمال من دون النقص، ومثل هذه الأسماء لا تطلق إلّا على الله سبحانه ﴿ **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى** ﴾ على نحو القصر والحصر، ولما لا يعلم حقيقة الأسماء إلّا هو، وكانت الأسماء الإلهيّة (توقيفيّة) أي متوقّفة على إذن من الشارع المقدّس، كما أفتى به الفقهاء وهو المختار الموافق للاحتياط.

فالأسماء الحسنى الإلهيّة ما دلّت على الذات الكاملة، أو تنفي النقص عن ساحته المقدّسة، تنقسم إلى أسماء الجمال وأسماء الجلال. فإنّه جميل ويحبّ الجمال، ويجلّ ذاته عن النقائص والقبائح. ومن أطلق الاسم عليه بغير هذين المعنيين فإنّه قد ألحد في أسمائه، واللحد والإلحاد بمعنى واحد،

وهو الميل من الحدّ الوسط إلى طرفي الإفراط والتفريط، والملحد حفرة مائلة عن الوسط، فالملحد في أسماء الله، أو نسبة النفع والضرر إلى الآلهة كقول عبّاد الأصنام، أو ينسب لله ما يُنسب إلى خلقه كالجسميّة، فإنّه إلحاد في وصفه وأسمائه، كما ينسبون إليه الجهل أو الظلم أو الاحتياج، أو رؤيته بالعين الباصرة في الدنيا أو الآخرة... فمن يدعو الله بأسمائه الحسنى وأنّه ذو الجلال والإكرام، فإنّه كان من الموحّدين المهتدين، أمّا من دعاه بغيرها، فإنّه كان من الملحدين الضالّين.

فسبحانه يتنزّه في ذاته عن أيّ تعيين وتعيّن. فكمال الإخلاص له، نفي الصفات عنه، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة، فإنّه في مقام الذات وجود محض ومحض الوجود، لا يتّصف بصفة أي لا تغاير في صفاته، وإنّ أسماءه وصفاته تظهر في مقام الصفات والأفعال، فهي من تجلّيات مقام الذات، وما يظهر في عالمي الأمر والخلق من شؤونات إنّما هي ظهورات للأسماء والصفات، ﴿ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾[1] فالأسماء والصفات وسائط بين الذات والكائنات. فبقهّاريّته قهر العباد، وبعدم حدوده حدّ الخلائق، وبعزّته ذلّ له كلّ شيء، وبرفعته تواضع له ما في السماوات والأرض.

فللّه الأسماء الحسنى فادعوه بها.

لقد اختلف الأعلام في معنى الدعاء بأسماء الله، فقيل بمعنى التسمية أي سمّوه بهذه الأسماء الواردة في لسان الشرع المقدّس، وقيل بمعنى النداء أي نادوه

---

(١) الرحمن: ٢٩.

بأسمائه الحسنى، وقيل: بمعنى العبادة أي أنّ أحسن الأسماء لله ألا فاعبدوا الله بهذه الأسماء الحسنى، ومال إليه العلّامة الطباطبائي مستدلاً بآيات من الكتاب العزيز، فقوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾[١] فذكره الدعاء أوّلاً ثمّ تبديله بالعبادة إيماء على اتّحادهما، ويؤيّده قوله تعالى: ﴿ **وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾[٢] فلو كان المراد من الدعاء التسمية أو النداء دون العبادة لكان الأنسب أن يقال: بما كانوا يصفون. فمعنى الآية ـ والله العالم ـ ولله جميع الأسماء التي هي أحسن فاعبدوه وتوجّهوا إليه بها، والتسمية والنداء من لواحق العبادة[٣]. ومن كان له الأسماء الحسنى فهو أحقّ بالعبادة من غيره، فلا إله ومعبود بحقّ وعلى الإطلاق إلّا الله سبحانه وتعالى.

ثمّ ما يتّصف بالحسن والقبح ما كان اسماً وصفاً كاسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبّهة، لا ما كان علماً، فأسماء الله باعتبار الوصفيّة أحسن الأسماء، كما أنّ أسماء الأئمّة الأطهار بالنسبة إلى غيرهم دون الله من أحلى الأسماء «أسماءكم في الأسماء... فما أحلى أسمائكم»[٤]، ويطلق في القرآن الكريم التسمية على التوصيف كقوله: ﴿ **قُلْ سَمُّوهُمْ** ﴾[٥] أي صفوهم، فادعوا الله

---

(١) المؤمن: ٦٠.

(٢) الأعراف: ١٨٠.

(٣) درآمدى بر اسماء الهى از ديدگاه قرآن و عرفان. بقلم رضا رمضاني الكيلاني: ٦٦. عن الميزان ٨: ٣٦٠.

(٤) زيارة الجامعة الكبرى في مفاتيح الجنان.

(٥) الرعد: ٣٣.

بأسماء الحسن وذروا الذين يلحدون في أسمائه. فيطلقون ما له على غيره، أو ما لغيره عليه عزّ وجلّ، فهذا انحراف وميل وإلحاد من الحقّ إلى الباطل، ومن الهداية إلى الضلال.

فالأسماء منها ما هي قبيحة في الوصف كالظالم والجاهل، ومنها ما هي حسنة كالعالم والعادل، والأحسن منها ما لم يكن فيها شائبة النقص والإمكان كالحيّ والقدير، فمثل هذه الأسماء يوصف الله بها.

وإنّما يقف على مثل هذه الحقائق الملكوتيّة، من قرب من ربّه قاب قوسين أو أدنى، فإنّه يرى ملكوت الأشياء وبواطنها، فإنّ الملكوت هو الوجه الباطن من الأشياء الذي يلي جهة الربّ سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[1].

﴿ أَوَ لَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[2].

فهذا النظر والتدبّر والاستدلال مفتوح لكلّ واحد من الناس، إلّا أنّ كثيراً منهم حقّ عليهم القول بما كانوا يكسبون من الذنوب والآثام، فحجبت عن أبصارهم وسمعهم، وجذبتهم الظواهر وغرّتهم الحياة الدنيا، فعاشوا الاضطراب والشكّ وكفران النعم فاستدرجهم الله ليهلكهم ويعذّبهم عذاباً أليماً.

فمثل إبراهيم الخليل يرى الملكوت وحقائق الأُمور:

﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ

---

(١) يس: ٨٢ ـ ٨٣.

(٢) الأعراف: ١٨٥.

المُوقِنِينَ ﴾[١].

ومثل هذا النظر يستلزم اليقين والاطمئنان:

﴿ ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ ﴾[٢].

فللّه الأسماء الحسنى إنّه منزّه عن كلّ حاجة ونقيصة، يرجع إليه كلّ شيء في رفع حاجته ونقيصته:

﴿ أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الغَنِيُّ ﴾[٣] الصمد والسيّد المقصود في كلّ حاجة، ذو القوّة المتين، له الملك والملكوت، فله الظاهر والباطن من كلّ شيء على نحو الإطلاق.

(فهو حيّ قادر عليم سميع بصير، لأنّ في نفيها إثبات النقص ولا سبيل للنقص إليه، ورازق ورحيم وعزيز ومحيي ومميت ومبدئ ومعيد وباعث إلى غير ذلك، لأنّ الرزق والرحمة والعزّة والإحياء والإماتة والإيذاء والبعث له، وهو السبّوح القدّوس العليّ الكبير المتعال إلى غير ذلك، نعني بها نفي كلّ نعت عدمي وكلّ صفة نقص عنه.

فهذا طريقنا إلى إثبات الأسماء والصفات له تعالى على بساطته، وقد صدّقنا كتاب الله في ذلك، حيث أثبت المِلك ـ بكسر الميم ـ والمُلك ـ بضمّ الميم ـ له على الإطلاق في آيات كثيرة لا حاجة إلى إيرادها)[٤].

---

(١) الأنعام: ٧٥.

(٢) الرعد: ٢٨.

(٣) فاطر: ١٥.

(٤) الميزان ٨: ٣٥٠.

الفرق بين الصفة والاسم :

لا فرق بين الصفة والاسم في حكايتهما عن الذات، إلّا أنّ الصفة تدلّ على معنى من المعاني يتلبّس به الذات أعمّ من العينيّة والغيريّة، والاسم هو الدالّ على الذات مأخوذة بوصف من الأوصاف، فالحياة والعلم صفتان، والحيّ والعالم اسمان، وإذ كان اللفظ لا شأن له إلّا الدلالة على المعنى وانكشافه به، فحقيقة الصفة والاسم هو الذي يكشف عنه لفظ الصفة والاسم، فحقيقة الحياة المدلول عليها بلفظ الحياة هي الصفة الإلهيّة وهي عين الذات، وحقيقة الذات بحياتها التي هي عينها هو الاسم الإلهي، وبهذه النظرة يعود الحيّ والحياة اسمين للاسم والصفة، وإن كانا بالنظر المتقدّم نفس الاسم ونفس الصفة.

وقيل في صفات الله الإيجابيّة كإثبات العلم أنّها ترجع إلى النفي، أي نفي الجهل عنه، رعايةً لتنزيهه عن صفات خلقه، فالله الحيّ العالم القادر معناه نفي الجهل والعجز والموت عنه التي هي من صفات خلقه، إلّا أنّه يردّ عليه أنّه يلزمه نفي جميع صفات الكمال والجلال عن الله سبحانه وتعالى، كما أنّه يتنافى مع ظواهر الآيات الكريمة، ويدفعه أيضاً السلوك الفطري من مشاهدته إلى ما في الكون من صفات الكمال، فمالكه أولى به من غيره. ونظير هذا القول المردود ما قيل من زيادة صفات الله على ذاته، أو نفي الصفات وإثبات آثارها وغير ذلك[1] ممّا هو ثابت البطلان في محلّه من (علم الكلام).

ثمّ تنقسم الصفات الإلهيّة إلى أقسام، فمنها ما يفيد معنىً ثبوتيّاً كالعلم

---

(١) الميزان ٨ : ٣٥٦.

والحياة، وهي المشتملة على معنى الكمال، ومنها ما يفيد معنى السلب وهي التي للتنزيه كالسبّوح والقدّوس، وبذلك يتمّ انقسام الصفات إلى قسمين: ثبوتيّة وسلبيّة.

ثمّ من الصفات ما هي عين الذات ليست بزائدة عليها كالحياة والقدرة والعلم بالذات، وهي المسمّاة بالصفات الثبوتيّة الذاتيّة، ومنها ما يحتاج في تحقّقه إلى فرض تحقّق الذات قبلاً كالخلق والرزق وهي الصفات الفعليّة، وهي زائدة على الذات منتزعة عن مقام الفعل.

وتنقسم إلى النفسيّة والإضافيّة، فما لا إضافة في معناها إلى الخارج عن مقام الذات كالحياة تكون نفسيّة، وما له إضافة إلى الخارج سواء كان معنىً نفسيّاً ذا إضافة كالصنع والخلق فهي النفسيّة ذات الإضافة، أو معنىً إضافيّاً محضاً كالخالقيّة والرازقيّة فهي الإضافة المحضة.

وأمّا الأسماء الحسنى فتنقسم باعتبار الذات والصفات والأفعال إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ الأسماء الذاتيّة: فيما ظنّ ظهور الحقّ ينشأ من ذاته كاسم الجلالة (الله) و (ذو الجلال) و (القدّوس) و (الصمد) فمثل هذه الأسماء التي تطلق على الذات الإلهيّة من دون إضافتها إلى الخلق والممكنات تتحقّق في الأعيان الثابتة فيحيط الله بخلقه قبل وجوده إحاطة علميّة، فيقوم الاسم بالذات في أعلى مراتب وجود واجب الوجود، تخبر عن الذات الإلهيّة الجامعة لجميع صفات الجمال والجلال.

٢ ـ الأسماء الصفاتيّة: تلك الأسماء التي تعرّف الذات الإلهيّة في كمال من

كمالاته، فتصف الذات بنحو من الأنحاء كاسم (الرحمن) (الرحيم) (الكريم) (القاهر) فإنّها تشير إلى وصف من الأوصاف بلا نهاية.

٣ـ الأسماء الفعليّة: فإنّها تظهر بحسب التجلّي الفعلي للحقّ سبحانه ويكون الظهور الفعلي بيان للإرادة والمشيّة الإلهيّة كاسم (الرزّاق) (التوّاب) (الهادي).

وفي سورة الحشر إشارة إلى الأقسام الثلاثة في قوله تعالى:

﴿ هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾[1].

وتجتمع أسماء الأفعال في صفة (القيّوم)، كما أنّ أكثر الأسماء مطلقاً من المشتقّات وتحمل المعاني الوصفيّة حتّى كلمة الجلالة (الله) فإنّه مشتقّ من (وله) بمعنى الحيران فيكون العقل حيران في معرفة ربّه وفي حبّه، أو مشتقّ من (أله) بمعنى المعبود فإنّ الله هو مستحقّ العبادة حقّاً.

وقيل: وتنقسم بنوع من القسمة أيضاً إلى أسماء الذات وأسماء الصفات وأسماء الأفعال، وإن كان كلّها أسماء الذات لكن باعتبار ظهور الذات فيها تسمّى أسماء الذات، وبظهور الصفات فيها تسمّى أسماء الصفات، وبظهور الأفعال فيها تسمّى أسماء الأفعال، وأكثرها يجمع الاعتبارين أو الثلاث إذ فيها ما يدلّ على الذات باعتبار، وما يدلّ على الصفات باعتبار آخَر، وما يدلّ على الأفعال باعتبار ثالث، كالربّ، فإنّه بمعنى الثابت للذات، وبمعنى المالك للصفة، وبمعنى المصلح للفعل.

---

(١) الحشر: ٢٣ ـ ٢٤.

ثمّ ربما هناك تقسيمات أُخرى باعتبارات مختلفة، فإنّها تنقسم إلى الظاهر والباطن والأوّل والآخر والجامع لهذه الأسماء الأربعة (الأُلوهيّة) فكلّ موجود إنّما ظهر باسم (الظاهر) ولكلّ ظاهر باطن. فبواطن الموجودات معلول اسم (الباطن) وما يتعلّق بالإيجاد والإبداء يدخل في اسم (الأوّل) وما يتعلّق بالإعادة (الجزاء) يدخل في اسم (الآخر).

والإنسان الكامل هو مظهر كلّ الأسماء والصفات كما هو مظهر الأسماء الأربعة التي هي أُمّهات الأسماء.

ما هو الاسم الأعظم؟

قيل: الاسم الأعظم هو اسم جمع فيه فوائد جميع الأسماء وآثارها وهو (الله) ويسمّى باسم الجامع.

وقيل: الاسم الأعظم هو الإنسان الكامل لأنّه جامع لجميع الأسماء ويؤيّده قوله تعالى: ﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا** ﴾[1] أي ركّب فيه هذه الأسماء الذاتيّة، وتسمّى بمفاتيح الغيب وأئمّة الأسماء والأسماء الأوّليّة، وهي ما لا يتوقّف وجوده على الغير.

وقيل: الإنسان الكامل نفسه هو الاسم الأعظم الذي به يصلح مفاسد الأُمور، وهو أعلى وأجلّ قدراً عند الله من الاسم التدويني واللفظي كما لا يخفى لطفه.

وقد اختلف الأعلام في معنى الاسم الأعظم اختلافاً كثيراً يزيد على ستّين

---

(١) البقرة: ٣١.

قولاً، إلّا أنّ المشهور أنّه لفظ الجلالة (الله) سبحانه وتعالى.

وقيل: في المصحف الشريف ولا يتعيّن.

وقيل: في آية الكرسي.

وقيل: في آل عمران في قوله تعالى: ﴿ **وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ** ﴾[١].

وقيل: في طه، وهو مرويّ عن النبيّ ﷺ.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّه ربّنا».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّه من أوّل الحديد إلى قوله تعالى: ﴿ **عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ﴾[٢].

وقيل: في البسملة، وإنّه أقرب من بياض العين إلى سوادها.

وقيل: في الفاتحة، وهما المرويّان عن الصادق عليه السلام.

وقيل: إنّه في الحروف التهجّي المقطّعة في أوائل السور، ولو جمعت وأُسقطت منها المتكرّرات لصارت (صراط على حقّ نمسكه).

وقيل: المتكبّر، لأنّه حوى عدد أُصول جميع الحروف النورانيّة.

وقيل: في الحواميم.

وقيل: إنّه (يا حيّ يا قيّوم) وبالعبرانيّة: (رآهياً شراهياً) وبه جاء عرش بلقيس من سبأ.

وعن النبيّ ﷺ في آخر سورة الحشر.

وفي روايةٍ أُخرى في آخر سورة الملك.

---

(١) طه: ١١١.

(٢) الحديد: ٦.

وقيل : إنّه ﴿ **حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ** ﴾[١].

وقيل : ﴿ **لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ** ﴾[٢] إلى آخر الآية الشريفة.

وغير ذلك من الأقوال، كما يذكر بعضها الكفعمي في مصباحه.

وفي كتاب مفتاح السعادة، الصفحة ٥١٢ : إنّ الاسم الأعظم واحد وسبعون حرفاً، وعلمه عند أولياء الله يوجد في البسملة، وفي آخر آيات سورة الحشر، إلّا أنّه مع توفّر الشروط العامّة والخاصّة، كما هو معلوم عند أهله.

وقيل : الاسم الأعظم في كلمة (لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين) وإنّما يتمّ تأثيره عند الانقطاع عمّا سوى الله سبحانه، ثمّ الفناء فيه، والبقاء به، ولا يلقّاها إلّا ذو حظٍّ عظيم.

وقيل : من يطلب بعض فوائد الاسم الأعظم فعليه في وقت السحر مع خضوع وخشوع وإخلاص في النيّة والعمل ومع حضور القلب وخلوّه من حبّ الدنيا، وخلاصه من القيود الجسمانيّة أن يقرأ أربعة عشر مرّة من قوله تعالى : ﴿ **لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الجَنَّةِ** ﴾[٣] إلى آخر سورة الحشر. فإنّه ينال المطلوب إن شاء الله تعالى.

وقيل : كلّ اسم إذا نسب إلى الله فهو الاسم الأعظم وأمّا إذا نُسبت بعض الأسماء إلى بعض، فإنّ مفاهيم بعضها أوسع من بعض فتختلف حينئذٍ، والذي يجمع كلّ المفاهيم والمعاني والصفات وصار علماً للذات المستجمع لجميع صفات

---

(١) آل عمران : ١٧٣.

(٢) الأنبياء : ٨٧.

(٣) الحشر : ٢٠.

الجمال والجلال هو اسم الجلالة (الله) جلّ جلاله. فمن فنت إرادته في إرادة ربّه، فلا يريد إلّا ما أراده الله عزّ وجلّ. فإنّه سيقف على حقيقة الاسم الأعظم الذي إذا دعى به على مغالق أبواب السماء للفتح لانفتحت.

قيل: الأسماء تنقسم أيضاً بنوع من القسمة إلى أربعة هي الأُمّهات: وهي الأوّل والآخر والظاهروالباطن، ويجمعها الاسم الجامع وهو الله والرحمن، قال تعالى: ﴿ **قُلِ ٱدْعُوا اللهَ أوِ ٱدْعُوا الرَّحْمَنَ أيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى** ﴾[1] أي فلكلّ منها الأسماء الحسنى الداخل تحت حيطتهما، فكلّ اسم يكون مظهره أزليّاً وأبديّاً، فأزليّته من الاسم الأوّل، وأبديّته من الاسم الآخر، وظهوره من الاسم الظاهر، وبطونه من الاسم الباطن. فالأسماء المتعلّقة بالإبداء والإيجاد داخلة في الأوّل، والمتعلّقة بالإعادة والجزاء داخلة في الآخر. وما يتعلّق بالظهور والبطون داخلة في الظاهر والباطن. والأشياء لا تخلو من هذه الأربعة: الظهور والبطون والأوّليّة والآخريّة.

وقيل: ومن الأسماء ما هي (مفاتيح الغيب) التي لا يعلمها إلّا هو، ومن تجلّى له الحقّ بالهويّة الذاتيّة.

ومنها: (مفاتيح الشهادة) أي الخارج، وقد يطلق ويراد بها المحسوس الظاهر فقط. وقد يراد أعمّ من ذلك كما قال: ﴿ **عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** ﴾[2] وكلّها داخلة تحت الاسم الآخر والظاهر بوجه آخر، فالأسماء الحسنى هي أُمّهات الأسماء كلّها.

---

(١) الإسراء: ١١٠.

(٢) الأنعام: ٧٣.

ثمّ التكثّر في الموجودات إنّما هو من تجلّيات الأفعال والصفات للحقّ سبحانه، وأمّا في مقام الذات والأحديّة فلا يتصوّر الكثرة بوجه من الوجوه.

وتنقسم الأسماء باعتبار دخول بعضها في بعض إلى كلّيّة وجزئيّة، فالأوّل كاسم الجلالة فإنّه يجمع الأسماء الأُخرى والاسم الذي يتجلّى من الذات أوسع ممّا يتجلّى من الصفات، والصفات أكبر من الأفعال، وأمّا الجزئيّة فهي التي تحكي عن تعيّن خاصّ لله سبحانه كاسمه (الرازق) فإنّه يخبر عن رزق الله فقط ولا تخبر عن الرأفة الإلهيّة مثلاً، فيكون بالنسبة إلى ما فوقه جزئيّاً.

من التقسيمات أنّها تنقسم إلى جمال وجلال، والأوّل يدلّ على لطف الله ورحمته، ويوجب الأُنس والحبّ، والثاني يدلّ على الغضب الإلهي، ويوجب الهيبة والجلال.

ولا يخفى أنّ في باطن كلّ اسم جلال هو جمال الحقّ، وفي باطن كلّ اسم جمال الله هو جلال الحقّ، وهذا من أسرار الحقّ، ومن السفر من الحقّ إلى الحقّ بالحقّ.

جمالك في كلّ الحقائق وليس له إلّا جلالك ساترُ

ثمّ تقابل أسماء الجلال والجمال في الظاهر دون الباطن، فإنّه في الباطن كلّ جمال جلال، وكلّ جلال جمال. إلّا أنّ الجمال يشير إلى الكمال، والجلال ينزّه الذات عن شوائب النقص والعدم والزوال.

ثمّ أسماء الجلال باعتبارٍ، تنقسم إلى أسماء الجبروت وأسماء العظموت، فإنّ الله عندما يتجلّى في جبروته يظهر في غاية هيبته، فيتحيّر الإنسان في حضرته، وإذا تجلّى بعظموته، فإنّه يظهر في اسميه (الحيّ) و (القيّوم) ويلزمهما مقام (فناء الفناء) ثمّ (بقاء البقاء).

وقيل: وإن كان الاسم في الأعيان الثابتة والأعيان الخارجيّة، فهو عين المسمّى، وإن كان في المرتبة الظاهرة في عالم الألفاظ والذي يسمّى بـ(اسم الاسم الاسم) فهو غير المسمّى فإنّه لفظ يدلّ على المعنى والمسمّى.

واختلاف وضع الأسماء أنّها توقيفيّة متوقّفة على إذن من الشارع أو غيرها، إنّما عند المتكلّمين والفقهاء في الأسماء اللفظيّة، وعند العرفاء في الأسماء العينيّة، فقالوا: بين الاسم والمسمّى عند أهل الحقيقة مناسبة جامعة، فمقام الأحديّة والهويّة الغيبيّة واللّاتعيّنية بلا اسم ولا رسم، ولا قيد حتّى من عدم القيد، وتجلّيات الذات إن كان بالنسبة إلى الذات فأسماء الصفات، وإن كان بالنسبة إلى غيره فأسماء الأفعال، وتسمّى بالأسماء التكوينيّة أيضاً، وهي الحقائق العينيّة لمظهورات الهويّة المطلقة الغيبيّة، والأسماء التكوينيّة إنّما هي ظهورات للأعيان الثابتة، فتكون اسم الاسم، كما أنّ الأعيان الثابتة اسم الذات. فكلّ ظهور متوقّف على ظهور آخر فهذا معنى التوقيفي عند العرفاء، والسالك إلى الله إنّما يدعو ربّه بأسمائه، كلٌّ بحسب ظهوره، فإذا أراد شفاء المريض يدعو الله باسم (الشافي) (المعافي) (الطبيب) لا بما يدلّ على قهّاريّة الله وانتقامه، فمظاهر أسماء الجمال واللطفيّة تختلف عن مظاهر أسماء الجلال والقهّاريّة، فتدبّر، فإنّه يختلف الذكر باختلاف حال الذاكر ومقامه.

عدد أسماء الله الحُسنى:

وأمّا تعداد أسماء الله الحسنى فاختلفت الروايات فيه، فمنها ما دلّ على أنّها تسعة وتسعين من دون اسم الجلالة كما ورد في القرآن الكريم، إلّا أنّه ورد

في القرآن ١٣٢ اسم، وفي بعض الروايات تذكر ٣٦٠ اسماً، وفي بعضها ألف اسم، وفي طائفة أربعة آلاف اسم.

وقال العلّامة الطباطبائي في تفسيره: لا دليل في الآيات الكريمة على تعيّن عدد أسماء الحسنى تتعيّن به، بل ظاهر قوله ﴿ **اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى** ﴾[١]، وقوله: ﴿ **وَلِلهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾[٢]، وقوله: ﴿ **لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾[٣]، وأمثالها من الآيات أنّ كلّ اسم في الوجود هو أحسن الأسماء في معناها، فهو له تعالى، فلا تحدّ أسماء الحسنى بمحدّد[٤].

ولمّا كانت التجلّيات الإلهيّة في مقام الذات والصفات والأفعال بلا نهاية، كانت الأسماء الحسنى كذلك بلا نهاية، ما دامت تحكي عن كمال من كمالات الله، بلا شائبة نقص.

نعم، لمّا لا علم لنا بكمالات الله ولا إحاطة لنا بمخلوقات الله من الراجح الموافق للاحتياط أن يكتفى بما ورد في القرآن الكريم، وعلى لسان المعصومين عليهم السلام فإنّهم أهل الدار، وهم أعرف بما في الدار.

وما ورد في القرآن الكريم ١٣٢ اسماً من دون اسم الجلالة (الله) وهي كما يلي:

---

(١) طه: ٨.

(٢) الأعراف: ١٨٠.

(٣) الحشر: ٢٤.

(٤) الميزان ٨: ٣٧٣.

الألف : الإله، الأحد (١)[1]، الأوّل، الآخر (٦٢)، الأعلى، الأكرم، الأعلم (٤٨)، أرحم الراحمين، أحكم الحاكمين، أحسن الخالقين (٢)، أسرع الحاسبين (١)، أهل التقوى، أهل المغفرة، الأقرب (٢) والأبقى (٧).

الباء : البارئ، الباطن، البديع (٢)، البرّ (١) والبصير (٤٢).

التاء : التوّاب (١١).

الجيم : الجبّار (١) والجامع (٢).

الحاء : الحكيم (٩٠)، الحليم (١١)، الحيّ (٥)، الحقّ (٣٣٧)، الحميد (١٦)، الحسيب (٣)، الحفيظ (٣) والحفيّ (١).

الخاء : الخبير (٤٢)، الخالق (٩)، الخلّاق (٢)، الخير (٦)، خير الماكرين (٢)، خير الرازقين (٥)، خير الفاصلين، خير الحاكمين (٣)، خير الفاتحين (١)، خير الغافرين (١)، خير الوارثين (١)، خير الراحمين (٢)، خير الناصرين (١)، خير المنزلين (١).

الذال : ذو العرش (٢)، ذو الطول (١)، ذو انتقام (٤)، ذو الفضل العظيم (٦)، ذو الرحمة (٢)، ذو القوّة، ذو الجلال والإكرام (٢)، ذو المعارج (١).

الراء : الرحمن (٥٦)، الرحيم (٢٢٨)، الرؤوف (١١)، الربّ (٩٧)، ربّ العرش (٦)، رفيع الدرجات (١)، الرزّاق (١)، الرقيب (٣).

السين : السميع (٤٤)، السلام (١)، سريع الحساب (٨)، سريع العقاب (٢).

الشين : الشهيد (٢٠)، الشاكر (٢)، الشكور (٤)، شديد العذاب (١)، شديد العقاب (١٤)، شديد المحال (١).

---

(١) ذكر في القرآن الكريم مرّة واحدة.

الصاد : الصمد (١).

الظاء : الظاهر (١).

العين : العليم (١٣٧)، العزيز (٨٨)، العفوّ (٥)، العليّ (٩)، العظيم (١٤)، علّام الغيوب (٤)، عالم الغيب والشهادة (١٠).

الغين : الغنيّ (١٨)، الغفور (٩٠)، الغالب (١)، غافر الذنب (١)، الغفّار (٥).

الفاء : فالق الإصباح (١)، فالق الحبّ والنوى (١)، الفاطر (٦)، الفتّاح (١).

القاف : القويّ (٧)، القدّوس (٢)، القيّوم (٣)، القاهر (٢)، القهّار (٦)، القريب (٣)، القادر (١٢)، القدير (٤٥)، قابل التوب (١)، القائم على كلّ نفسٍ بما كسبت (١).

الكاف : الكبير (٨)، الكريم (٤)، الكافي (١).

اللام : اللطيف (٧).

الميم : الملك (٤)، المؤمن (١)، المهيمن (١)، المتكبّر (١)، المصوّر (١)، المجيد (٢)، المجيب (١)، المبين (١)، المولى (٩)، المحيط (٥)، المقيت (١)، المتعال (١)، المحيي (٢)، المتين (١)، المقتدر (٤)، المستعان (٢)، المبدئ (١٠)، مالك الملك (١)، المعيد (١٣).

النون : النصير (١١)، النور (١).

الواو : الوهّاب (٣)، الواحد (٢١)، الوليّ (٢٤)، الوالي (١)، الواسع (٨)، الوكيل (١٣)، الودود (٢).

الهاء : الهادي (١٠).

ولا يخفى أنّ من أسماء الله في القرآن الكريم ما لم يذكر صريحاً، وهي في عشرة موارد كما يلي:

١ ـ ﴿ **وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[١] يستخرج منه (الحافظ).

٢ ـ ﴿ **إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ** ﴾[٢] ويستخرج منه (الفاعل).

٣ ـ ﴿ **فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ** ﴾[٣] يستخرج منه (الفعّال ـ فعّال لما يريد).

٤ ـ ﴿ **قَائِماً بِالقِسْطِ** ﴾[٤] يستخرج منه (القائم = القائم بالقسط).

٥ ـ ﴿ **وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ** ﴾[٥] يستخرج منه (الكاتب).

٦ ـ ﴿ **وَنَحْنُ الوَارِثُونَ** ﴾[٦] يستخرج منه (الوارث).

٧ ـ ﴿ **وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ** ﴾[٧] يستخرج منه (الوالي).

٨ ـ ﴿ **إِنَّا مُنتَقِمُونَ** ﴾[٨] يستخرج منه (المنتقم).

٩ ـ ﴿ **لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ** ﴾[٩] يستخرج منه (الوليّ) و (الشفيع).

---

(١) الحجر: ٩.

(٢) الأنبياء: ١٠٤.

(٣) هود: ١٠٧.

(٤) آل عمران: ١٨.

(٥) الأنبياء: ٩٤.

(٦) الحجر: ٢٣.

(٧) الرعد: ١١.

(٨) الدخان: ١٦.

(٩) الأنعام: ٧٠.

١٠ ـ ﴿ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾[١] يستخرج منه (كاشف الضرّ = الكاشف).

وذهب الفقهاء وأكثر المتكلّمين إلى عدم جواز استعمال هذه الأسماء المستخرجة لتوقيفيّتها على إذن من الشارع، فلا تطلق على الله إلّا إذا ورد في الروايات والأدعية المأثورة عن المعصومين عليهم السلام.

وممّا يدلّ من الروايات الشريفة على أنّ أسماء الله الحسنى لا تنحصر بتسعة وتسعين اسماً كما في بعض الروايات الواردة عند الفريقين ـ السنّة والشيعة ـ بل تزيد على ذلك، ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف غير متصوّت باللفظ غير منطق، وبالشخص غير مجسّد، وبالتشبيه غير موصوف، وباللون غير مصبوغ، منفيّ عنه الأقطار، ومبعد عنه الحدود، محجوب عنه حسّ كلّ متوهّم، مستتر غير مستور، فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً، ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها، وحجب منها واحداً وهو الاسم المكنون المخزون، فهذه الأسماء التي ظهرت، فالظاهر هو (الله) تبارك وتعالى وسخّر سبحانه لكلّ اسم من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك اثنى عشر ركناً، ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً إليها، فهو الرحمن الرحيم، الملك القدّوس، الخالق البارئ، المصوّر الحيّ القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبّار على المتكبّر، العليّ، العظيم، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن، المهيمن (البارئ) المنشئ، البديع، الرفيع، الجليل، الكريم، الرازق، المحيي، المميت، الباعث والوارث. فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى

---

(١) الأنعام: ١٧.

حتّى تتمّ ثلاث مائة وستّين اسماً، فهي نسبةً لهذه الأسماء الثلاثة، وهذه الأسماء الثلاثة أركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة، وذلك قوله تعالى: ﴿ **قُلِ ادْعُوا اللهَ أوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأسْمَاءُ الحُسْنَى** ﴾[1][2].

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ لله تعالى أربعة آلاف اسم، ألف لا يعلمها إلّا الله، وألف لا يعلمها إلّا الله والملائكة، وألف لا يعلمها إلّا الله والملائكة والنبيّون، وأمّا الألف الرابع فالمؤمنون يعلمونه، ثلاثمائة منها في التوارة وثلاثمائة في الإنجيل وثلاثمائة في الزبور، ومائة في القرآن، تسعة وتسعون ظاهرة، وواحد مكتوم، من أحصاها فله الجنّة[3].

ولا يبعد أن يكون المراد من تسعة وتسعين هو نوع الأسماء لا خصوص فرديّتها، فتدخل الأسماء الأُخرى تحت هذه الأسماء، والله العالم بحقائق الأُمور، ثمّ إذا أردت أن تعرف الألف من الأسماء، فراجع دعاء جوشن الكبير في مفاتيح الجنان. والاسم المأثور المكنون في علم الله الذي لا يعلمه إلّا هو، إنّما هو الجامع لكلّ الأسماء، وظهور ذلك الاسم المكنون يكون في اسم الجلالة (الله) جلّ جلاله.

وقد ورد في القرآن الكريم في (٩٨٠) موضعاً، وقد استعمل في العصر الجاهلي كما في شعر لبيت الشاعر المعروف:

---

(١) الإسراء: ١١٠.

(٢) أُصول الكافي ١: ٨٧.

(٣) غوالي اللآلئ ٤: ١٠٦.

ألا كلّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ وكلّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

قال رسول الله ﷺ: أصدق شعر قالته العرب، وقيل بسريانيّة اللفظ، وذهب المشهور إلى عربيّته، وقيل كونه جامداً، والمشهور أنّه من المشتقّات، واختلفوا في جذور اشتقاقه، فقيل: من (أله) بمعنى المألوه أي (المعبود) فإنّه يستحقّ العبادة دون غيره ﴿ فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴾[1]. وقيل: مشتقّ من (وَلَه) بمعنى (الحيرة) إذ يتحيّر فيه ذوي الألباب، وقيل: بمعنى (الحبّ الشديد) فإنّه المحبوب لكلّ خلقه في عالم التكوين فتعشقه الكائنات في سيرها إليه. وقيل: مشتقّ من (لاهَ) بمعنى (المرتفع) لارتفاعه عن خلقه، وقيل: بمعنى (المحتجب) لاحتجابه عن الأوهام.

ثمّ مظهر هذا الاسم الجامع الجمع هو الإنسان الكامل والذي اصطلح عليه أخيراً بالحقيقة المحمّديّة التي تسري في كلّ الظهورات والتجلّيات لأسماء الله الحسنى وصفاته العليا، وهذا من سرّ الأسرار، ولا يقف عليه إلّا من اصطفاه الله للعلم والمعرفة.

ورد في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: أوّلنا محمّد، أوسطنا محمّد، آخرنا محمّد، كلّنا محمّد)[2] ففي الحقيقة النوريّة كلّهم نور واحد مشتقّ من الواحد الأحد جلّ جلاله.

جعلنا الله وإيّاكم من العارفين بالله العالمين بأسمائه وصفاته، والفانين في إرادته ومشيّته وحبّه، الباقين في حضرته القدسيّة، نمرح في جنّة الأسماء،

---

(١) مريم: ٦٥.

(٢) بحار الأنوار ٢٧: ٧.

ورياض الصفات، وبساتين الأفعال، والله المستعان.

جاء في مناجاة العارفين لمولانا وجدّنا الإمام زين العابدين عليه السلام «إلهي قصرت الألسن عن بلوغ ثنائك كما يليق بجلالك، وعجزت العقول عن إدراك جمالك، وانحصرت الأبصار دون النظر إلى سبحات وجهك، ولم تجعل للخلق طريقاً إلى معرفتك إلّا بالعجز عن معرفتك»[1].

(١) مفاتيح الجنان: المناجاة الخامسة عشر (مناجاة العارفين).

جلال الله وجماله[1]

إنّ الله سبحانه وتعالى واحدٌ أحد، فردٌ صمد، لا ثاني له ولا تركيب فيه، لا يشاركه أحد في مقام أحديّته، فإنّه من الغيب المطلق ومطلق الغيب، فلا يعلم ما هو إلّا هو جلّ جلاله، وأمّا في مقام واحديّته فإنّه خلق الإنسان من نفس واحدة ليكون مظهراً ومرآةً له، فهو يحكي ربّه وصانعه وبارئه ومصوّره في روحه وروحانيّته وخلقته النورية والملكوتية، فهو لاهوتي الروح وناسوتي الجسد (خلقه من تراب) (ونفخت فيه من روحي) فصورته الإنسانية أكبر الحجج وأتمّ البراهين، ومن أعظم شواهد الصنع الإلهي.

إنّ الإنسان يتنزّل في قوسه النزولي من عرش واحديّته ليتكثّر في خلق الله عزّ وجلّ، فخلق الله من تلك النفس الواحدة التي كانت مظهراً لواحديّته زوجها، لتكون الزوجيّة شاهداً وبيّنة تكوينية على صحّة دعواه في فردانيّته وصمديّته وأحديّته وواحديّته المطلقة.

فالإنسان الكامل جامع الجمع هو الصادر الأوّل من ربّه، يدلّ على أنّه

---

(١) مجموعة مقالات إسلاميّة نشرت في أعداد من صحيفة (صوت الكاظمين) الشهريّة.

الواحد ـ كما يدلّ عليه قاعدة الواحد في الفلسفة ـ وقد انشقّ إلى نصفين ليكون كلّ نصف مظهراً لصفاته جلّ جلاله، فإنّها تنقسم إلى جلالية وجمالية ـ سلبية وثبوتية ـ وجمعهما هو الكمال، ويتكوّن منهما الذات الكمالية، فإنّ الله عزّ وجلّ هو الكمال المطلق ومطلق الكمال، وخلق الإنسان الكامل (العقل أو الرسول الأعظم أو الروح النبويّة أو الحقيقة المحمّدية، وكلّها تجلّيات لحقيقة واحدة وهي النفس الإنسانية الملكوتية اللاهوتية) ليكون حجّته في خلقه، وليصبح قطب عالم الإمكان، ومحور الزمان والمكان.

انشقّت النفس الإنسانية إلى نصفين وتمثّلت بالرجل والمرأة، ليكون الرجل مظهراً لقوّة الله وقدرته وجلاله ولتكون المرأة مرآة للطف الله وشفقته وجماله، وأتمّ مصداق لجلال الله أمير المؤمنين عليّ عليه السلام والجلال ما فيه الحدود، والفقه حدود الله، ولو كان الفقه شخصاً لكان عليّ بن أبي طالب، فعلي جلال الله (ولو كان الحسن شخصاً لكانت فاطمة بل هي أعظم)، فحسن الله وجماله يتبلور بفاطمة الزهراء عليها السلام، فهي جمال الله... ثمّ عليّ عليه السلام نفس النبيّ (لآية المباهلة، ولحديث عليّ منّي وأنا من عليّ)، وفاطمة عليها السلام روح النبيّ لقوله صلى الله عليه وآله: (فاطمة روحي التي بين جنبَي) فالنبيّ جمع بين الجلال والجمال ليكون كمال الله سبحانه.

والأحكام الشرعيّة الفقهية منها تختصّ بالرجال كالإمامة والمرجعيّة لتحكي جلال الله، ومنها تختصّ بالنساء كأحكام الدماء الثلاثة لتحكي أُنوثة المرأة وجمالها، ومنها يشترك فيها الرجال والنساء وهي أحكام الكمال، وبكلّها يتقرّب الإنسان إلى ربّه قاب قوسين أو أدنى في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وبالولاء والبراءة ينال الإنسان مقام الولاية، وإنّ بابها مفتوح لكلّ سالك وسائر إلى ربّه من الرجال والنساء فهم سواء في مقام التربية والتعليم، ولا فخر لأحدهما على الآخر

إلّا بالإيمان والعمل الصالح (إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم).

وإنّما نرى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام جلال الله إذ لم يكن في الخلق من مثله يتجلّى فيه ربّه ويظهر، حتّى قال عنه المسيحي جورج جرداق (صوت العدالة الإنسانية) فإنّ الإنسانية تعني من آدم إلى الخاتم وإلى يوم القيامة فصوت عدالتها في كلّ الأعصار والأمصار هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كما يشهد على عظمته سيرته وتاريخه المشرق وما ورد في مقامه وفضله من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، وكذلك يجري الكلام في سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، فلسنا نغالي فيهما وفي ذريتهما الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وإذا كان النبيّ الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله هو كمال الله وجلاله وجماله، فإنّ سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام كذلك، فهو نفس النبيّ بقوله صلى الله عليه وآله: (حسين منّي وأنا من حسين)، وكذلك الأئمة من بعده، فكلّهم نور واحد، أوّلهم محمّد، أوسطهم محمّد، آخرهم محمّد عليهم السلام، لا فرق بينهم وبين ربّهم في مقام الواحدية، إلّا أنّهم عباده المكرمون في مقام الأحديّة، فمن عرفهم فقد عرف الله، ومن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، فطاعتهم مفروضة وولايتهم واجبة، بهم فتح الله وبهم يختم، وبهم يمسك السماوات أن تقع على الأرض، وبهم ينزل الغيث، وإليهم يتوجّه أولياء الله، ومن مات ولم يعرفهم فقد مات ميتة الجاهلية، ميتة الكفر والشرك.

اللهمّ عرّفنا نفسك ورسولك وحججك... إلهي أدخلني في لجّة بحر أحديّتك وطمطام يمّ وحدانيّتك...

عظمة الإنسان

العظمة كلّ العظمة لله سبحانه وتعالى فهو العظيم الأعظم. ويدلّ على عظمته ما سواه من خلقه وكائناته، فما أروع النظم الدقيق في العالم التكويني، فإنّه ممّا يبهر العقول، ويحيّر ذوي الألباب، ويدهش أُولي النُّهى، فمن ذرّة لا ترى بالأبصار إلى مجرّات تعجز عن تصوّرها الأفكار. وما بينهما من العجائب والآثار. كلّها تخبر وتنبئ عن جميل صنع الخبير القهّار المتعال الجبّار الكبير الغفّار، جلّت عظمته وعلا شأنه، وعمّت نوائله.

ومن عظمة الله وبديع صفته خلقة الإنسان الذي انطوى فيه العالم الأكبر، فقد غدا الفكر في أُعجوبته كليلاً، وقد تبلبلت العقول وتحيّرت ذوي الألباب في صنعه وبديع خلقته، ويكفيه عظمةً أنّه تمدّح بخلقه، بارئه ومصوّره وصانعه قائلاً سبحانه:

﴿ فتبارك اللهُ أحسنَ الخالقين ﴾.

وقد نفخ فيه من روحه ليكون خليفته في كائناته، وحجّته في خلقه، ومرآة لأسمائه، ومظهراً لصفاته... وليفنى فيه، وليبقى به.

فما أعظمك أيّها الإنسان؟!... وكيف جهلت مقامك الشامخ ومنزلتك

الرفيعة وهبطت من عليائك وملكوتك وقدسك وعزّتك وسعادتك وكرامتك إلى وادي الشقاء وبيداء التعاسة والعناء وحضيض الجهل والخواء، فنسيت نفسك ونسيت ربّك.

أوَ تدري أنّ الله كرّمك بالحرّيّة والاختيار، بل أعطاك من القدرة والعلم أن جعلك صاحب تسخير، فتسخّر ما في السماوات والأرض.

فما أعجبك أيّها الإنسان فإنّك كنت روح الله في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر، وتمرح في جنّة الأسماء الحسنى وفردوس الصفات العلياء، يفاض عليك العلم والقدرة والحياة، وكان قلبك عرش الرحمن وحرم الله المقدّس، فهبطت إلى الدنيا الدنيّة وتلبّست بظلمها وظلامها حتّى قال الخالق جلّ جلاله:

﴿ **وكان الإنسان ظلوماً جهولاً** ﴾.

وإنّ ﴿ **الإنسان لفي خسر** ﴾.

وكان ﴿ **كالأنعام بل أضلّ** ﴾.

وقلبه ﴿ **كالحجارة بل أشدّ قسوة** ﴾...

إيه إيه أيّها الإنسان أوَتدري مالك من الجلال والجمال، فإنّ الله قد أعطاك القدرة والكمال حتّى منحك القدرة، ووهبك الاستطاعة، بأن تغيّر ما كتبه سبحانه وتعالى في لوح المحو والإثبات، فمن كرتك الأرضيّة تستطيع أن تعدّل ما كُتب في السماء وفي جبهة الملائكة، ذلك بقضاء وقدر من ربّك العظيم، فما غرّك بربّك الكريم..

أتـــزعم أنّك جـــرمٌ صـــغير وفـــيك انـــطوى العـالم الأكـبرُ

أيّها المؤمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر: لقد أفاض الله عليك قدرة وقوّة تتصرّف بها في العوالم العلويّة والمنازل السماويّة، فتمحو الآجال المعلّقة

بقولك الحسن وفعلك الصالح وعملك الطيّب، وتبدّل النار بالجنّة، كما فعل الله بخليله ونبيّه إبراهيم عليه السلام في نار نمرود، فجعلها برداً وسلاماً، فإنّك بدعائك وكلمتك الطيّبة وصدقتك الخالصة تطفئ غضب الله وناره، وتبدّلها بالجنّة: «عبدي أطعني حتّى أجعلك مثلي أقول للشيء كن فيكون وتقول للشيء كن فيكون»، فتبدّل الشقاء بالسعادة، والشرّ بالخير، والسواد بالبياض، والرذائل بالفضائل...

فما أعظمك أيّها الإنسان فقد هداك الله النجدين، وإنّك بالخيار.. فإمّا شاكراً، وإمّا كفوراً، إمّا أن تكون في أعلى علّيين تخدمك الملائكة وحور العين، وإمّا أن تكون في أسفل السافلين في نار جهنّم الموصدة التي تطّلع على الأفئدة أعاذنا الله وإيّاكم منها ومن فتنتها وأسبابها.

فاعرف قدرك أيّها الإنسان، فطوبى لمن عرف قدر نفسه، فلا تضيّعها بالقيل والقال واتّباع الشهوات والأهواء، والانحراف عن الصراط المستقيم، فجاهد في الله حقّ جهاده، فإنّه الهادي للصواب.

﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا ﴾.

﴿ ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾.

في رحاب أسماء الله وصفاته

اعلم أنّ الله سبحانه وتعالى إذا أراد شيئاً أنْ يقول له ﴿ **كن فيكون** ﴾، فما سواه إنّما هو كلماته التي نطق بها في عالمي الأمر والخلق، وفي العوالم الملكوتيّة والملكيّة، أي العوالم الثلاثة المجرّدة يعني عالم الذات وعالم اللاهوت وعالم الصفات وهو الجبروت وعالم الأفعال وهو الملكوت وأمّا العالم المُلكي فهو عالم الناسوت. فما سوى ذات الله سبحانه فهو كلماته، وأنّ عيسى بن مريم كان من كلماته الحسنى. وأنّ كلمته العليا السارية في الكلمات كلّها هي الحقيقة المحمّديّة.

و ﴿ **قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً** ﴾.

﴿ **سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله** ﴾.

وإنّ من أعظم كلمات الله العليا محمّد وآل محمّد عليهم السلام.

قال الإمام الهادي عليه السلام: نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلها ولا تستقصى.

ثمّ لله الأسماء الحسنى والصفات العليا، والاسم الظاهر إنّما وضع للمسمّى

وللمعنى، وهو غير المسمّى، خلافاً للأشاعرة القائلين بأنّ الاسم هو عين المسمّى، وهو مردود كما هو ثابت في محلّه، والمراد من الأسماء ما دلّ على الذات من غير ملاحظة صفة، ومن الصفات ما يدلّ على الذات متّصفاً بصفة، وعندنا الأسماء مخلوقات، كما أنّ الصفات هي المعاني.

عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله عزّ ذكره واشتقاقها فقلت: (الله) ممّا هو مشتقّ؟ قال: يا هشام (الله) مشتقّ من إله، وإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمّى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر ـ فقد أشرك ـ وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد.

أفهمت يا هشام؟ قال: فقلت: زدني. فقال: إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً ـ في كتاب الله ـ فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلّ اسم منها إلهاً، ولكنّ الله معنى يدلّ عليه بهذه الأسماء وكلّها غيره، يا هشام، الخبز اسم للمأكول، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنار اسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل أعداءنا والمتّخذين مع الله عزّ وجلّ غيره؟ قلت: نعم، قال: فقال: نفعك الله به وثبّتك. قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في علم التوحيد حتّى قمت مقامي هذا.

عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام قال: من عبد الله بالتوهّم فقد كفر، ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك، ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي يصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرّ أمره وعلانيته، فأُولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي حديث آخر: أُولئك هم المؤمنون حقّاً[1].

فالاسم أصل مشتقّ من (وَسِمَ) أي السمة والعلامة فتدلّ على ذات، وأنّها غير الذات، والأسماء الإلهيّة مضافة لله سبحانه وهذا هو التوحيد الخالص، فللّه الأسماء الحسنى فادعوه بها.

﴿ **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى** ﴾.

ثمّ أسماء الله توقيفيّة ـ كما هو المشهور عند علمائنا الأعلام ـ متوقّفة على إذن من الشارع المقدّس يورده في كتاب الله أو لسان أنبيائه عليهم السلام.

واسم الجلالة (الله) هو الاسم الأعظم الذي يدلّ على كنه الذات مع جميع الصفات الجماليّة والجلاليّة والكماليّة، فترجع إليه جميع الأسماء، ثمّ ينوبه اسم (الربّ) فالله سبحانه اسم علمٍ وضع للذات المستجمع لجميع صفات الكمال من الجمال: الصفات الثبوتيّة الذاتيّة والفعليّة، والجلال: الصفات السلبيّة والتنزيهيّة. وكلّ اسم من أسمائه غير الجلالة، يدلّ على صفة من صفاته المقدّسة فأيّاً ما تدعو به فهو حسن، إلّا أنّ لكلّ اسم وصفة أثر خاصّ كما سيعلم، ثمّ لا يجوز مسّ اسم الجلالة وغيرها من أسماء الله فيما قصد به الله سبحانه من دون الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر ومن الخبث، فلا يمسّها إلّا المطهّرون في الظاهر والباطن، ولا يصل إلى حقائقها ومعانيها وآثارها النورانيّة والروحانيّة إلّا من كان متطهّراً من الذنوب والآثام والصفات الذميمة والأخلاق السيّئة، فهذّب نفسه، وصفّى قلبه، وشرح صدره، وأخلص عمله، واستنار بنور الله، واتّبع كتابه ونبيّه، ونهج منهج الصالحين، وسلك مسلك العارفين، ونحى منحى المتّقين، وعبد ربّه حتّى أتاه اليقين، وحينئذٍ تفتح له أبواب معرفة أسماء ربّ العالمين.

---

(١) البحار ٤: ١٥١.

أسماء الله الحسنى :

عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلّا واحدة من أحصاها دخل الجنّة، وهي :

الله، الإله، الواحد، الأحد، الصمد، الأوّل، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العليّ، الأعلى، الباقي، البديع، البارئ، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحيّ، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحقّ، الحسيب، الحميد، الحفيّ، الربّ، الرحمن، الرحيم، الذارئ، الرازق، الرقيب، الرؤوف، الرائي، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار، المتكبّر، السيّد، السبّوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفوّ، الغفور، الغنيّ، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتّاح، الفالق، القديم، الملك، القدّوس، القويّ، القريب، القيوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المولى، المنّان، المحيط، المبين، المقيت، المصوّر، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضرّ، الوتر، النور، الوهّاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفي، الوكيل، الوارث، البرّ، الباعث، التوّاب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديّان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي.

قال الصدوق عليه الرحمة : معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «لله تبارك وتعالى تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنّة». إحصاؤها هو الإحاطة بها، والوقوف على معانيها، وليس معنى الإحصاء عدّها، وبالله التوفيق.

ولكن أرى أنّ معنى الإحصاء ليس معرفة المعاني وحسب بل تمثّل وتجسّد هذه المعاني في وجود الإنسان والتخلّق بأخلاق الله وصفاته العليا وأسمائه

الحسنى، فإذا كان الله كريماً فإحصاء كرمه أن تتجلّى وتتبلور في العبد الكرم الإلهي وهكذا باقي الأسماء إلّا ما خرج بالدليل كالمتكبّريّة فإنّ لله الكبرياء وأنّه ورد في الحديث القدسي: (الكبرياء ردائي فمن نازعني فيه أكببته على وجهه في النار) فهو المتكبّر حقّاً كما هو الأوّل الأزلي إذ لا أوّل له وليس كمثله شيء سبحانه وتعالى.

وهذه الأسماء لورودها في القرآن الكريم سمّيت بالأسماء الحسنى، ولله أربعة آلاف اسم، كما ورد في الخبر النبوي الشريف:

روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: إنّ لله أربعة آلاف اسم، ألف لا يعلمها إلّا الله، وألف لا يعلمها إلّا الله والملائكة، وألف لا يعلمها إلّا الله والملائكة والنبيّون، وأمّا الألف الرابع فالمؤمنون يعلمونه، ثلاثمائة منها في التوراة وثلاثمائة في الإنجيل، وثلاثمائة في الزبور، ومائة في القرآن، تسعة وتسعون ظاهرة، وواحد منها مكتوم، من أحصاها دخل الجنّة.

وفي هذه الأسماء الاسم الأعظم وهو إمام الأسماء وأنّه على ثلاثة وسبعين حرفاً كما ورد في الأخبار الشريفة.

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنّما عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثمّ تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا نحن من الاسم اثنين وسبعين حرفاً، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وعلمهم من علم رسول الله، فما الاسم الأعظم عندهم إلّا من جدّهم ﷺ.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل اسمه الأعظم على ثلاثة

وسبعين حرفاً، فأعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفاً، وأعطى نوحاً منها خمسة وعشرين حرفاً، وأعطى منها إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطى موسى منها أربعة أحرف، وأعطى عيسى منها حرفين، وكان يحيي بهما الموتى ويبرئ بهما الأكمه والأبرص، وأعطى محمّداً اثنين وسبعين حرفاً، واحتجب حرفاً لئلّا يعلم ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد[1].

خلافة الإنسان لأسماء الله :

لقد ذكرنا : إنّ أسماء الله توقيفيّة متوقّفة على إذن من الشارع المقدّس بما جاء في القرآن الكريم أو لسان المعصومين من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، ولله أسماء ما عرّفنا الله بها فإنّها من الاسم المستأثر في علمه كما جاء في دعاء النبيّ الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله : (اللهمّ إنّي أسألك بكلّ اسمٍ سمّيت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم غيبك).

ثمّ إنّ الأسماء الإلهيّة وإن كثرت سواء ما عرف منها وما لم يعرف على ثلاث مراتب :

منها : ما يدلّ على الذات، مثل الأوّل والآخر، وما أشبه ذلك.

ومنها : ما يدلّ على الصفة، كالعليم والقادر، وما أشبه ذلك.

ومنها : ما يدلّ على الفعل، كالخالق والرازق، وغير ذلك.

وربما تكون للأسماء مرتبتان أو ثلاثة بحكم الاشتراك كاسم الربّ فإنّه بمعنى (الثابت) فيكون اسماً للذات، وبمعنى (المصلح) فيكون اسماً للفعل،

---

(١) الروايات من بحار الأنوار ٤ : ٢١١.

وبمعنى (المالك) فيكون للصفة. والربّ في الأصل ـ اللغة ـ وضع لمعانٍ خمس: الثابت والمصلح والسيّد والمالك والمربّي، ويوصف الله بهذه المعاني كلّها فهو ربّ العالمين. وقد أقسم الله في كتابه الكريم بهذا الاسم المبارك دون الأسماء الأُخرى في خمسة مواضع، كقوله تعالى:

﴿ **فلا وربّك لا يؤمنون** ﴾.

﴿ **فوربّك لنسألنّهم أجمعين** ﴾.

﴿ **فوربّك لنحشرنّهم والشياطين** ﴾.

﴿ **فوربّ السماء والأرض** ﴾.

﴿ **فلا أُقسم بربّ المشارق والمغارب** ﴾.

وفي هذا القسم أسرار ولطائف، فإنّ اسم الجلالة (الله) له المرتبة المهيمنة على الأسماء كلّها فإنّه دليل الذات والصفات والأفعال وإليه ترجع الأسماء الحسنى والصفات العليا، ويليه في المرتبة اسم (الربّ) فمرتبة الربوبيّة بعد مرتبة الأُلوهيّة فأقسم الله به دون غيره من الأسماء.

ثمّ الإنسان الكامل والمسمّى بلسان العرفاء جامع الجمع استخلف الله الربّ في أسمائه وصفاته دون ذاته المطلقة التي لا تدركها الأبصار في الدنيا والآخرة، ولا العقول بأفكارها وتصوّراتها، والعجز عن درك الإدراك إدراك. فجمع بين الحقائق العلويّة والسفليّة وانطوى فيه العالم الأكبر من الطبيعة وما وراءها من المجرّدات، فصحّت خلافته عن ربّه دون غيره في كلّ العوالم، فكان حجّة الله على الكلّ، وكان إمامهم، فغناءه عن الكلّ واحتياج الكلّ إليه دليل على أنّه إمام الكلّ في الكلّ، وأنّه أوّل مخلوق في الكون، كما أنّه آخر مخلوق فيه، فهو روح العالم، وإنّ الدنيا باقية ما دام الإنسان فيها، فمن أجله تتكوّن الكائنات وتتسخّر

المسخّرات، وإذا انتقل إلى الدار الأُخرى مارت السماوات وسارت الجبال ودكّت الأرضين وانتثرت النجوم وكوّرت الشموس، فذهبت الدنيا لتقوم العمارة في الأُخرى بنقل الخليفة إليها، وبهذا تقف على عظمة الإنسان الكامل والذي هو الحقيقة المحمّديّة، وتعرف مرتبته على غيره من العوالم، وأنّه المعنى الكلّي المقصود، فلولاه لما كانت الأفلاك وما فيها ومن فيها. فيقسم الله بربوبيّته له ﴿ **فوربّك** ﴾، ﴿ **فلا وربّك** ﴾ وكاف الخطاب لرسول الله محمّد ﷺ الإنسان الكامل والذي حقيقته سرت في الكون كلّه، فكان ﷺ نبيّاً، وآدم بين الماء والتراب، وما أُوتيتم من العلم إلّا قليلاً، وفوق كلّ ذي علم عليم. ربّ زدني علماً وألحقني بالصالحين.

منازل العارفين

إنّ للعارف بالله، السالك إليه، المنصرف بفكره إلى قدس الجبروت مستديماً لشروق الحقّ في سرّه، إنّما يعبد الله شوقاً وحبّاً، وأنّه سبحانه أهلاً للعبادة، فيعبد الله لا رهبةً وخوفاً من النار، ولا رغبةً وطمعاً في الجنّة، بل لأنّه عزّ وجلّ مستحقّ للعبادة، وإنّها استدامة صلته بالله عزّ وجلّ ونسبة شريفة إليه.

﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه** ﴾.

فحقيقة العرفان بالله صفاءً ومشاهدةً وامتلاء القلب نوراً، والصدر شرحاً، والعقل لبّاً، والالتذاذ بذكر الله حبّاً وشوقاً، والفناء في الله والبقاء به، وطرح النفس في العبوديّة، والخروج من الحيطة البشريّة والدخول في دائرة الحقّ بالكلّيّة.

فبداية العرفان معرفة الله ونهايته توحيده وتفويض الأمر إليه، فيصفوا العارف سرّه مع الله جلّ جلاله في معاملته، وصَفَت له من الله عزّ وجلّ كرامته، فيتحرّر من الدنيا وقيودها ومن سلاسل النفس الأمّارة ليتقيّد بعبوديّة ربّه، فيجاهد نفسه، ويمحو الصفات الذميمة عنه، ويقطع العلائق عن قلبه كلّها، ويقبل بكنهه إلى ربّه، فيتكفّله ويتولّاه، فينوّر سريرته بأنوار العلم والحكمة، ويفاض عليه من الرحمة الرحيميّة، وينشرح صدره وتنكشف له أسرار الملكوت في الآفاق

والأنفس، وتنقشع عن وجه قلبه حُجب العزّة بلطف الرحمة، وتتلألأ فيه حقائق الأُمور الإلهيّة شهوداً وكشفاً وعياناً.

وما العارف بالله إلّا من قال (ربّنا الله) ثمّ استقام عليه، وما الطريق والسلوك إلّا صفاء ومقامات وطيّ المنازل الروحيّة التي يمرّ بها السالك إلى الله، فيقف فيها فترة مجاهداً في دائرتها حتّى يتهيّأ له سلوك الطريق إلى المنزل الثاني، فيندرج في السموّ الروحي والعقلي والقلبي من الشريف إلى الأشرف، ومن سامٍ إلى أسمى، كمنزل اليقظة إلى التوبة، ومن ثمّ إلى الورع وهكذا إلى منزل الزهد حتّى يصل إلى منزل التوحيد.

ويشترط في الإقامة في المقامات والمنازل أن يستوفي أحكام ذلك المقام والمنزل، وحجّته في كلّ منزل إنّما هو من دلالة القرآن الكريم والسنّة الشريفة ومنهاج الأئمّة الأطهار والأولياء الأبرار.

وتهبّ على العارف في سيره إلى الله وسلوكه المنازل أحوالاً ومواهب ونسمات روحيّة ونفحات قدسيّة، وتنتعش بها نفسه، ويبأس قلبه، ويتشوّق إلى طيّ المنازل العرفانيّة (ألا لله في دهركم نفحات فتعرّضوا لها). والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم حتّى يصل إلى النهاية، وما الغاية والنهاية إلّا المشاهدة والحضور، وهي أسمى درجات المعرفة والعلم والحكمة.

قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهّل الله له طريقاً إلى الجنّة».

والعلم أوّل دليل والمعرفة آخر نهاية، وإنّها نور القلب وبرهان الفضل، والفوز بالقدس والخير الكثير، وأفضلكم أفضلكم معرفةً وإيماناً، ولا يقبل عمل إلّا بمعرفة ولا معرفة إلّا بعمل، ومن عرف دلّته معرفته على العمل، ومن لم يعرف

فلا عمل له، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة، يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه، ومن كانت له حقيقة ثابتة لم يقم على شبهة هامدة، حتّى يعلم منتهى الغاية، ويطلب الحادث من الناطق عن الوارث، بأيّ شيء جهلتم ما أنكرتم، وبأي شيء عرفتم ما أبصرتم إن كنتم مؤمنين.

والعلم ودراسته لقاح المعرفة، ولقاح العلم التصوّر والفهم. ونور الحكمة الجوع، فلا تشبعوا فيطفى نور المعرفة من قلوبكم، ولا معرفة كمعرفتك بنفسك فإنّها أنفع المعرفتين، ومن جهلها فقد ضلّ، ومن عرف نفسه فهو لغيره أعرف، ومن عرف قدر نفسه لم يهنها بالغانيات. ومن عرفها فقد انتهى إلى غاية كلّ معرفة وعلم، ومن عرف نفسه فقد عرف ربّه، ومن عرف الله توحّد، ومن عرف نفسه تجرّد، ومن عرف الدنيا تزهّد، ومن عرف الناس تفرّد.

فاجعلنا اللهمّ من الذين عرفوا أنفسهم، وأيقنوا بمستقرّهم، فكانت أعمارهم في طاعتك تفنى.

دخل على رسول الله ﷺ رجل اسمه مجاشع، فقال: يا رسول الله، كيف الطريق إلى معرفة الحقّ؟ فقال ﷺ: معرفة النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى موافقة الحقّ؟ قال: مخالفة النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى رضا الحقّ؟ قال: سخط النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى وصل الحقّ؟ قال: هجر النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى طاعة الحقّ؟ فقال: عصيان النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى ذكر الحقّ؟ قال: نسيان النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى قرب الحقّ؟ قال: التباعد عن النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى أُنس الحقّ؟ قال: الوحشة من النفس، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى ذلك؟ قال: الاستعانة

بالحقّ على نفسك.

فطوبى لمن عرف قدر نفسه، واستعان بالله سبحانه على تهذيبها وتربيتها ورفع مستواها حتّى تبلغ قاب قوسين أو أدنى، وتكون في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر، ولا يتمّ هذا الأمر إلّا بالجهاد الأكبر وطيّ منازل العرفاء والحكماء كما رسمها لنا الأنبياء والأوصياء والأولياء بلطف من الله سبحانه وتعالى وهدايته.

ومن خير ما يقال في وصف العارفين بالله سبحانه أنّ ظاهره لا يخالف أحكام الشريعة، وباطنه يطالب بأنوار الحقيقة، فعاش في الدنيا من غير شغلة إلّا بذكر الله، ودخل القيامة من غير مطالبة إلّا بولاية الله، فيجذب كلّ شيء إلى الله، ولا يجذبه شيء عن الله، باطنه هجران الخلائق، وظاهره قطع العلائق، وسرّه مجرّد متعلّق بعيون الحقائق، متخلّق بأخلاق الربوبيّة، ومستعمل للآداب الشرعيّة، ومتمسّك بالقرآن والسنّة الشريفة، أكله أكل المرضى، وكلامه كلام الجرحى، وجلوسه جلوس الروعى، ونومه نوم الغرقى، ظاهره خلقي، وباطنه خالقي، وقلبه وحداني، وفكره عرشي وسرّه سرمدي، ظاهره مسيحي وباطنه خليلي، وهمّته كليمي، وسرّه محمّدي، كلامه الله، وعلمه الله، ونظره إلى الله، وسماعه من الله، وأُنسه بالله، ومنزله عند الله، وتوكّله على الله، وعيشه مع الله، فهو أوحدي الأحوال، وواحدي الأقوال، ووجوده وقلبه مشتغل بالمولى جلّ جلاله.

ولقد ذكر بعض علماء الطريقة والتصوّف منازلاً ومقامات لمن أراد السير والسلوك ولا بأس بها لو استقينا حجّيتها وإثباتها من الكتاب الكريم والسنّة الشريفة ومنهاج الأئمّة الأطهار عليهم السلام، فإنّ القرآن والعترة الطاهرة هما منبعا علومنا ومعارفنا وعرفاننا وطريقتنا في السير والسلوك، فهما حجّتنا في الدنيا والآخرة، وأنّ ولايتهم والاقتداء بمناهجهم والتأسّي بهم هي الطريقة المثلى

والصراط المستقيم، وهذا ما ثبت بالبراهين الساطعة والحجج القاطعة من الأدلّة العقليّة والنقليّة.

فما ذكر من منازل السائرين والسالكين مائة مقام مقسومة عشرة أقسام وهي كما يلي:

١ ـ قسم البدايات، وهي عشرة أبواب: اليقظة ـ التوبة ـ المحاسبة ـ الإنابة ـ التفكّر ـ التذكّر ـ الاعتصام ـ الفرار ـ الرياضة ـ السماع.

ولا يخفى إن كان المراد من السماع الغناء والموسيقى وما شابه ذلك فهذا يتنافى مع فقهنا المأخوذ من أئمّة أهل البيت عليهم السلام فما نذكر من المقامات في هذه العجالة إنّما هو في المذهب الصوفي السنّي، كما جاء ذلك في كتاب (منازل السائرين) لأبي إسماعيل عبد الله بن محمّد الأنصاري الهروي الحنبلي (ولد سنة ٣٩٦ هـ وتوفّي سنة ٤٨١ هـ) وشرحه بعض علماء السنّة كالشيخ كمال الدين عبد الرزّاق الكاشاني المتوفّى ٧٣٥ هـ ومحمّد البتادكاني الطوسي المتوفّى ٨٩١ هـ والشيخ محمود الدركزيني المتوفّى ٧٤٣ هـ والشيخ أحمد الواسطي المتوفّى ٧١١ هـ وابن قيم الجوزيّة المتوفّى ٧٥١ هـ والشيخ عبد الغني التلمساني والشيخ عفيف الدين سليمان التلمساني المتوفّى ٦٩٠ هـ وغيرهم.

ولنا طريقتنا الخاصّة في السير والسلوك تبتنى على الشريعة والطريقة والحقيقة معاً، ويجمعها الإيمان الراسخ بالعلم النافع والعمل الصالح، وفقاً لكتاب الله والسنّة الشريفة المتمثّلة بسنّة النبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله والعترة الطاهرة عليهم السلام.

٢ ـ قسم الأبواب، وهي عشرة أبواب: الحزن ـ الخوف ـ الإشفاق ـ الخشوع ـ الإخبات ـ الزهد ـ الورع ـ التبتّل ـ الرجاء ـ الرغبة.

٣ ـ قسم المعاملات وهي عشرة أبواب : الرعاية ـ المراقبة ـ الحرمة ـ الإخلاص ـ التهذيب ـ الاستقامة ـ التوكّل ـ التفويض ـ الثقة ـ التسليم.

٤ ـ قسم الأخلاق وهي عشرة أبواب : الصبر ـ الرضا ـ الشكر ـ الحياء ـ الصدق ـ الإيثار ـ الخلق ـ التواضع ـ الفتوّة ـ الانبساط.

٥ ـ قسم الأُصول وهي عشرة أبواب : العقد ـ العزم ـ الإرادة ـ الأدب ـ اليقين ـ الأُنس ـ الذكر ـ الفقر ـ الغنى ـ المقام ـ المراد.

٦ ـ قسم الأودية وهي عشرة أبواب : الإحسان ـ العلم ـ الحكمة ـ البصيرة ـ الفراسة ـ التعظيم ـ الإلهام ـ السكينة ـ الطمأنينة ـ الهمّة.

٧ ـ قسم الأحوال وهي عشرة أبواب : المحبّة ـ الغيرة ـ الشوق ـ القلق ـ العطش ـ الوجد ـ الدهش ـ الهيمان ـ البرق ـ الذوق.

٨ ـ قسم الولايات وهي عشرة أبواب : اللحظ ـ الوقت ـ الصفاء ـ السرور ـ السرّ ـ النفس ـ الغربة ـ الغرق ـ الغيبة ـ التمكّن.

٩ ـ قسم الحقائق وهي عشرة أبواب : المكاشفة ـ المشاهدة ـ المعاينة ـ الحياة ـ القبض ـ البسط ـ السكر ـ الصحو ـ الاتّصال ـ الانفصال.

١٠ ـ قسم النهايات وهي عشرة أبواب : المعرفة ـ الغناء ـ التحقيق ـ التلبيس ـ الوجود ـ التجريد ـ التفريد ـ الجمع ـ التوحيد.

فنهاية المنازل التوحيد، وهي دعوة الأنبياء والمرسلين. قال رسول الله محمّد خاتم النبيّين ﷺ : «قولوا لا إله إلّا الله تفلحوا» ألَا من قال (لا إله إلّا الله) مخلصاً وجبت له الجنّة، وعلامة إخلاصه الورع عن محارم الله سبحانه، ولا بدّ لنا أن نتخلّق ونتأدّب بآداب التوحيد في كلّ أبعاد حياتنا وعلى جميع الأصعدة وفي كلّ الأُطر (شهد الله أنّه لا إله إلّا هو) ثمّ الطرق إلى التوحيد في مقام العمل

والتطبيق بعدد أنفاس الخلائق، فإنّ توحيد العامّة بصحّة الشواهد والآثار من الآيات الآفاقيّة الأنفسيّة، وتوحيد الخاصّة بثبوت الحقائق من الشهود والكشف والمعاينة، وأمّا توحيد خاصّة الخاصّة فهو قائم بالقِدم، وعرفوا الله بالله وهو توحيد الصدّيقين اختصّه الله لنفسه، وأفاض منه على أسرار طائفة من صفوته وخلّص عباده.

أيّها السالك والمسافر إلى الله عزّ وجلّ لقد عرفت أنّ بداية السير والمنازل اليقظة ونهايتها التوحيد، إلّا أنّ التوحيد بنظري سارٍ في كلّ المنازل وبطيّها يزداد السالك توحيداً حتّى يصل إلى التوحيد الخالص الذي يعدّ نهاية المنازل وأنّه الفناء فيه والبقاء به بعد الفناء عن الفناء.

فاسعَ سعيك واجهد جهدك واستعن بربّك وتزوّد فإنّ خير الزاد التقوى ﴿ **ومن يتّقِ الله يجعل له مخرجاً** ﴾، ﴿ **ومن يتوكّل على الله فهو حسبه** ﴾، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

الإنسان الكامل ظلّ الله

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم :

﴿ ألم ترَ إلى ربّك كيف مدّ الظلّ ولو شاء لجعله ساكناً ﴾.

من الواضح أنّ امتداد الظلّ للشاخص هو من الامتدادات الوجوديّة، وكلّما كان قريباً منه كان قويّاً في ظلّيّته حتّى يفنى فيه، ولا يكون للشاخص ظلّاً إذا كان في مستقيم النور، وكلّما افترق وابتعد عن النور ضعفت الظلّيّة حتّى ينعدم الظلّ بابتعاده الكلّي.

وما سوى الله من الممكنات والمصنوعات في وجودها النوري ظلّ لأسماء الله وصفاته، فالمراتب الأُفقيّة والعموديّة في الوجود الظلّي إنّما هي تجلّيات لأسماء الله الحسنى وصفاته العليا، وليست الموجودات والوجود في كلّ مراتبها التشكيكيّة عين ذات الله حتّى يلزم منه وحدة الوجود الباطل والمبطّن بالكفر، كما يذهب إليه بعض المتصوّفة والفلاسفة بأنّ المراتب الوجوديّة عين ذاته حقيقة، وإن كانت غيرها تعيّناً.

ثمّ لكلّ شيء ظلّ في واقعه وماهيّته، إلّا أنّه من الظلّ ما هو ممتدّ، ومنه

ما هو غير ممتدّ، فظلّ الله في أسمائه الرحمانيّة هو الظلّ العرشي الممتدّ، وهو في الألوهيّة ظلّ غير ممتدّ.

ثمّ الظلّ منه ما هو ظاهر كما في الجسم الظاهر وظلّه الظاهري، ومنه ما هو باطن كالجسم المحسوس إذا أحاطت به الأنوار، فإنّ الظلّ يكون فيه باطناً، كما أنّ النور ظلّه في باطنه. وإنّ الظلمة ضياؤها فيها، وإنّ الشاخص يستوي على الظلّ، ومنه قوله تعالى: ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾، فالعرش ظلّ الرحمن.

أمّا الإنسان الكامل وجامع الجمع في خلافة الله، فعرشه الإنساني ظلّ الله، أي ظلّ اسم الجلالة الجامع لجميع صفات الكمال والجلال والجمال، فإنّه لإسم الجلالة ترجع جميع الأسماء الحسنى، فهي المحيطة عليها، وكما أنّ لها المركزيّة في اتّصال الأسماء بها، فتهيمن عليها مقدّسة عن التقييد، فمن قال: (اللهمّ اغفر لي) فإنّما يغفر الله له باسمه التوّاب الغفّار، فالجلالة تنوب مناب الاسم الغفّار حينئذٍ. فاسم الجلالة (الله) جلّ جلاله إنّما هو للأسماء كلّها بمنزلة الذات الإلهيّة لما تحمله من الصفات العليا والأسماء الحسنى التي هي بمنزلة الحجب النوريّة للذات.

فكلّ اسم يندرج في اسم الجلالة، منه يخرج وإليه يعرج، وهو دليل الذات وغيب الغيب لا غير. ثمّ الدائرة في ماهيّتها حقيقة بسيطة يصدق عليها (هو الأوّل، هو الآخر) فينعطف أوّلها على آخرها وآخرها على أوّلها. ثمّ الحقائق لا تتجلّى إلّا بالكشف الربّاني والشهود السبحاني، أمّا الأدلّة العقليّة والبراهين المنطقيّة فما هي إلّا مقدّمات نوريّة لفهم الحقائق ودركها كما هي، فلا تنافي

بين البرهان والعرفان.

ثمّ كلّ ما في الوجود الإمكاني دائريّ الشكل لبساطتها ورجوع المركّبات إليها، فتكون دائماً في حالة الركوع والخضوع لبارئها وخالقها وصانعها الذي هو حقيقة الدائرة المحيطة بكلّ شيء. فالأفلاك مدوّرة الوجود والأيّام تدور، والساعات والدقائق والثواني والآنات كلّها في الدوران. وما من شيء إلّا في قوسي النزولي والصعودي، وفي أيّ نقطة من الدائرة تبدأ الحركة الوجوديّة فإنّها تكون البداية والنهاية، والأوّل والآخر، والظاهر والباطن، فيلزم الوحدة والحقيقة البسيطة، ثمّ بساطة الحقائق الجسمانيّة والروحانيّة، العلويّة والسفليّة.

فاليوم منه ما هو جسماني، طوله ثلاثمئة وستّون درجة فلكيّة، يظهر فيه الفلك كلّه وتعمّه الحركة، وتأخذ الأجسام في هذا اليوم الجسماني أغذيتها ونموّها، وصحّتها وسقمها، وحياتها ومماتها.

ومنه ما هو اليوم الروحاني تأخذ العقول في هذا اليوم معارفها، والأرواح تأخذ أسرارها، والبصائر شهودها وكشفها، والقلوب إلهاماتها وإشراقها.

وكلّ الدوائر العظام والصغائر إنّما تدخل في الدائرة المحيطة الكبرى، وهي الولاية الإلهيّة العظمى المتجلّية في الحقيقة المحمّديّة السارية في الخلق كسريان الروح في الجسد.

وما الإنسان الكامل الجامع لأسماء الله وصفاته والمظهر لها في تجلّياته، إلّا الظلّ الإلهي الممتدّ. ألم ترَ إلى ربّك كيف مدّ الظلّ إلى ما لا نهاية حتّى يفنى فيه ويبقى به؟!

والإنسان الكامل قطب عالم الإمكان هو أوّل الخلق الصادر من نور الله

جلّ جلاله، وهو العقل الكلّ والرسول الأعظم أشرف الخلق محمّد ﷺ الذي تبلورت فيه الحقيقة المحمّديّة والولاية الإلهيّة، ثمّ تجلّت في عترته الأطهار والأئمّة المعصومين الأبرار، ثمّ في الأنبياء والأولياء وفي الخلق الأمثل فالأمثل، فدنى فتدلّى، فكان قاب قوسين أو أدنى، دنوّاً واقتراباً من العليّ الأعلى. فسبّح باسم ربّك الأعلى ...

الإنسان بنظرةٍ إسلاميّة

إنّ الإنسان في حقيقته الإنسانيّة واحد لا ينفكّ معاده عن معاشه، وحقوقه عن واجباته وتكاليفه، ووصاياه عن أوصافه، واعتباريّاته عن دقائقه، ودنياه عن آخرته.

ومن الانحطاط الفكري والخساسة العقلانيّة أن نفصل بين الدين والدنيا في جوهر الإنسان وواقعه، ونميّزه في معنويّاته ومادّياته، بأنّ الدين إنّما يتكفّل آخرة الإنسان وروحانيّاته ومعنويّاته دون دنياه ومادّيّاته ومعاشه الاقتصادي والسياسي، فيلزمه فصل الإنسان عن إنسانيّته، وأن يكون عبد بطنه وشهواته، وتستبدّ التكنولوجيا في مجتمعه وحياته المادّيّة، حتّى يعيش الإنسان كأداة مادّيّة في الحياة الفيزيقيّة والطبيعيّة بلا تفكّر ولا تأمّل ويكون كالسيّارة التي لا شعور لها في حركتها، ويصبح ماكنة متحرّكة ويزداد ذكاءً في حركاته ونشاطه العلمي والفنّي إلّا أنّه يقلّ عقلاً وشعوراً، فيدرك القضايا الجزئيّة ويفغل ويسهو عن الحقائق الكبرى والقضايا العامّة والجوهريّة، فكان المفروض من الإنسان في تكوينه الإنساني أن يركب السرج، وإذا به وضع عليه السرج وهو لا يدري، فكان

مطيّة الشهوات والرغبات، وحكمت الوسائل بدلاً عن الأهداف، وضاع الإنسان في نطاق حرّيّته ودائرة إنسانيّته، وفقدت الفضائل والمكارم قدسيّاتها ونورها، وأصبحت الرذائل والشرور عادّيّة بين الناس، وانقلبت الموازين واضمحلّت الخُلق العليا وفقدت القيم قيمتها، حتّى كاد أن يكون العيش المادّي ونيل الشهوات الأكثر هو الهدف ومقصود الحياة، وهذا ما يتنافى مع سنّة الله وحكمته من الخلق، يتنافى مع نظر الأنبياء والأوصياء والعلماء، يتنافى مع العقل السليم والفطرة الصحيحة، فإنّ الحياة الدنيويّة إنّما هي مقدّمة الآخرة، وإنّ الدنيا مزرعة الآخرة.

فأصحاب المادّة وأتباع الفلسفة المادّيّة يستلزمهم العبث في حياتهم الدنيويّة، كما يلزمهم الضياع والعدم وحكومة فلسفة العبث في المجتمع الرأسمالي واللاديني والعلماني، وهذه من أهمّ الأخطار التي يستلزم من يقول بالفصل بين الدين والدنيا وبين الدين والسياسة والحكومة...

واعلم أنّ الحكومة والسياسة بنظر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ـ كما في نهج البلاغة ـ ليس بمعنى التلاعب بأفكار الناس بصورة جيّدة وخفيّة كما كان عند معاوية، كما أنّ الأخلاق ليس تابعة لعلم النفس وعلم النفس تابع للخلايا والأعصاب في الإنسان، بل الأخلاق والسياسة حقائق إنسانيّة وإلهيّة يقصد منها تربية الإنسان وعروجه إلى قاب قوسين أو أدنى من الفضائل والقرب الإلهي. فإنّ السياسة العلويّة والأخلاق المحمّديّة إنّما تريد من الإنسان الطبيعي بما عنده من النفس الأمّارة بالسوء أن يصل بإرادته وجهاده وجهوده إلى ما هو فوق الطبيعة ووراءها، فكلّ واحد من الناس فيه الحقيقة الإنسانيّة التي هي من روح الله

سبحانه، وإنّما يملكها بالقوّة، وتخرج منها إلى الفعليّة بالتربية والتعليم، وينقلب الإنسان بالقوّة إلى الإنسان بالفعل.

فأمير المؤمنين عليّ عليه السلام معلّم الإنسانيّة والأخلاق يسوق الإنسان ويقوده إلى حضيرة القدس الإلهي، وإنّ فلسفة إمامته وقيادته كما في البعثة النبويّة من صنع الإنسان وتربيته وإيصاله بالهداية التكوينيّة والتشريعيّة إلى قمّة إنسانيّته وكماله.

ثمّ الإسلام دين الله القويم، ورسالة التوحيد الحاكمة على كلّ أبعاد ومجالات حياة الإنسان، يريد للإنسان الخير والسعادة في الدنيا والآخرة، إلّا أنّ الغرب الرأسمالي والشرق الإلحادي يريد للمسلمين إسلاماً منفكّاً عن الدنيا، وعن حياتنا الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة، يريد إسلاماً بلا معاش وتوحيداً ذهنيّاً، فإنّه يروّج لإسلام لا يضرّ مصالحهم ومقاصدهم وسياساتهم، لا يحارب دكتاتوريّتهم ودنياهم وحكومتهم على البشريّة.

ومن قبل سمع أحد السياسيّين من يقرأ القرآن فقال: ما دام لا يضرّ بحكومتنا فليقرأ حتّى تنجرح حنجرته.

الإسلام المحمّدي العلوي الأصيل، إنّما هو مجموعة قوانين لا يمكن الانفكاك بينها، وإلّا فإنّه يلزم أن يكون إسلاماً كارتونيّاً وكاريكاتوريّاً، فإنّ فيه كلّ شيء ويشبهه إلّا أنّه ليس هو هو، لعدم حفظ التناسب والأبعاد في الصورة الكاريكاتوريّة.

الإسلام مدرسة ومنهاج لا بدّ من ملاحظته بكلّ أبعاده ودروسه وبرامجه.

الإسلام عقيدة وسلوك، ونظام دين وعمل، جهاد وأخلاق، سياسة وفقه،

وكلّ شيء، فليس مجرّد لقلقة لسان وشعارات جوفاء.

منبع الإسلام ومصدر علومه وتشريعه ومنهاجه وأخلاقه هو القرآن الكريم والسنّة الشريفة وهما جبهة اجتماعيّة وإيمان وعمل، وإنّه ليخلق في وجود الإنسان حرب عشواء مع نفسه الأمّارة بالسوء، كما يأمره بمجاهدة الكافرين والشياطين في الخارج.

فالإسلام رسالة عمليّة ونظام اجتماعي وسياسي وثقافي واقتصادي كما هو نظام فردي وأخلاقي وروحاني ومعنوي، وقيام بالقسط والعدل والرحمة والإحسان، لا إبهام فيه ولا شكّ ولا ريب هدىً ورحمة للناس، ولم يكن مشكوكاً ولا نسبيّاً حتّى يقال بتعدّد القراءات فيه، بل هو نظام واحد ثابت مقدّس، دنياه آخرته وآخرته دنياه، وطوبى لمن عرف قدره، وقدر الحياة، وعظمة الإسلام.

يقول أرباب الدنيا وأصحاب الملاذّ أنّ الدين والمعنويّات لكم، والدنيا وما فيها لنا، فمن الأرض حتّى سطح الدار من حقّنا، ومن سطح الدار إلى السماء من حقّكم.

أمّا الإسلام فيقول كلّه للإنسان، وإنّ الإنسان لربّه سبحانه وتعالى، وإنّك كادحٌ إلى ربّك كدحاً فملاقيه.

إنّ الرأسماليّة والشيوعيّة والليبراليّة طالبت بالتوسّع والتقدّم والازدهار للإنسان، وإن لم تعرف معانيها وحدودها وماهيّاتها، فعرّفت الإنسان والحريّة والقانون والوطن وغير ذلك بتعاريف أسقطت الإنسان عن قيمته وثمنه ومقداره وأوج إنسانيّته...

ثمّ لا يمكن لنا أن نتجاوز المحكمات بالمتشابهات، بل لا بدّ من تفسير وتأويل المتشابهات على ضوء المحكمات والبيّنات.

إنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام قد كشف لنا حقيقة الإنسان وأنّ ثمنه الجنّة وأن يكون في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر في جوار الله جلّ جلاله.

إنّك حرّ فلا تكن عبداً لغيرك، وإذا لم نعرّف الإنسان بتعاريفنا المستقاة من القرآن والسنّة الشريفة، فإنّ غيرنا سيعرّفه لنا ويقهرنا على قبول تعريفه، فنرى الإنسان بمنظار غربي أو بنظّارات شرقيّة، فنشاهده في الشكليّات الرأسماليّة والاشتراكيّة.

فلا بدّ لنا من تعريف الإنسان بتعريفه الإلهي، أي كما عرّفه الله لنا، فهو خالقه وإنّه أعرف بحقيقته الواحدة، وبوجوده النوري المنبسط بين الدنيا والآخرة، والذي يحيط بالقوس النزولي والقوس الصعودي، بل هو مركز عالم الإمكان والتكوين

أتزعم أنّك جرمٌ صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبرُ

فالإنسان هو المحور وإنّه أرضيّ الجسد وسماويّ الروح فبين أن يكون من العلّيّين أو يكون في أسفل السافلين، فنعطيه حقّه بالعدل والحكمة.

إنّ العدالة وحقوق الناس بنظر أمير المؤمنين إنّما هو باعتبار الإنسان المكرّم والمعزّز المتبلور فيه أسماء الله وصفاته العليا، فإنّه مرآة الحقّ، وانعكاس للحقيقة الأبديّة الخالدة، ولولا الإنسان لما كان الدين، ولا الحكومة والحاكم والمحكوم والرئيس والرعايا، فكلّ شيء من أجل الإنسان، والإنسان من أجل الله سبحانه.

فكلّنا عباد الله وعبيده، وفي ملكه وقهّاريّته وعلمه وقدرته، وإذا عدل الحاكم بين الناس وخدم الأُمّة، فإنّه طاعةً لله وتبعاً لأمره، وأينما كان الحقّ كان الواجب والتكليف، ولا خوف ولا تملّق لا من الحاكم ولا من الناس، إنّما الخوف من الله عزّ وجلّ أن لا يسقط من عينه، ويبتلى بغضبه، والبعد عنه.

والرسول الأعظم ﷺ لم يخف الناس ولا يرائي معهم كما لم يراءِ مع الله سبحانه، بل كان صادقاً مع نفسه ومع ربّه ومع الناس، ولكم في رسول الله أُسوة حسنة.

﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾.

فكان من الناس ومع الناس يتحمّل ما أصابهم ويعيش آلامهم ﴿ **عزيز عليه ما عنتّم** ﴾ أي مشاكلكم وإنّه بالمؤمنين عطوف شفيق رحيم.

ثمّ التكليف ربما يكون فوق التاريخ، فلا ينحصر بمن عاصر النبيّ أو الوليّ عليهما السلام بل يعمّ كلّ من كان ولو في الأصلاب إلى يوم القيامة. كما قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لمن قال له بأنّه عنده أخ لم يشارك معه في الحرب فقال: ما دام هواه معنا فقد شهدنا، بل وشهدنا رجال لا زالوا في أصلاب آبائهم.

ثمّ الحكومة الإسلاميّة إنّما تهدف رضا العامّة لله سبحانه (أجمعها للرضا الرعيّة) ولا ترضى الخواصّ على حساب العامّة، بل عندها يتهاون سخط الخاصّة برضا العامّة.

وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام يعلّم واليه وحاكم الناس كيف يتعامل مع العامّة: «أطلق على الناس حلّ كلّ عقد»، «إن ضنّت بك الرعيّة حيفاً أصحر لهم» أي

لا بدّ من رفع سوء التفاهم بينك وبين الناس ولا بدّ من الإصحار ومكاشفة الناس وأن تشرح لهم وترفع عنهم الشكوك والشبهات، وتعتذر مع الخطأ، وتستر عليهم عيوبهم.

وهذه من شواخص الحكومة الإسلاميّة في نظر أمير المؤمنين عليه السلام.

فلا بدّ من ملاحظة نقاط القوّة في الناس: «إنّ في الناس عيوباً والوالي أحقّ من سترها». ثمّ الناس ليس مقياس الحقّ والباطل في نظر الإسلام، وإن كان الإسلام يعطي القيمة العليا للإنسان بأعلى درجات القيم.

الفهرست

ويسألونك عن الأسماء الحسنى ٣
الاسم لغةً واصطلاحاً ٧
وجه تسمية الأسماء بالحسنى ٩
الفرق بين الصفة والاسم ١٥
ما هو الاسم الأعظم؟ ١٨
عدد أسماء الله الحُسنى ٢٣
جلال الله وجماله ٣٢
عظمة الإنسان ٣٥
في رحاب أسماء الله وصفاته ٣٨
أسماء الله الحسنى ٤١
خلافة الإنسان لأسماء الله ٤٣
منازل العارفين ٤٦
الإنسان الكامل ظلّ الله ٥٣
الإنسان بنظرةٍ إسلاميّة ٥٧

بهجة الخواصّ
من هدى سورة الإخلاص

السيد عادل العلوي

رسالات إسلامية

موسوعة
رسالات إسلامية

رسالة
بهجة الخواصّ من هدى سورة الإخلاص
تأليف ـ السيّد عادل العلوي

نشر ـ المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد
إيران، قم، ص. ب ٣٦٣٤
الطبعة الثانية ـ ١٤٢٤ هجري قمري
التنضيد والإخراج الكومبيوتري ـ حكمت، قم
المطبعة ـ النهضة، قم

شابك X ـ ٨٣ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤
ISBN 964 - 5915 - 83 - X
اى. اى. ان. ٩٧٨٩٦٤٥٩١٥٨٣٢
EAN 9789645915832
شابك X ـ ١٨ ـ ٥٩١٥ ـ ١٩٦٤ (دورة ١٠٠ جلد)
964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

بهجة الخواصّ
من هَدْي تفسير سورة الإخلاص[1]

الحمد لله الذي أنزل القرآن نوراً وهدىً للعالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمّد سيّد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، لا سيّما بقيّة الله في الأرضين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

عظمة القرآن الكريم:

أمّا بعد:

فقد قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم ومبرم خطابه العظيم:

﴿ اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾[2].

---

(١) مقدّمة لكتاب (من هدي تفسير سورة الإخلاص) بقلم السيّد كامل الصفواني.

(٢) الزمر: ٢٣.

وقال عزّ وجلّ:

﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[1].

﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمىً ﴾[2].

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[3].

من الواضح المسلّم أنّ القرآن الكريم كتاب الله القويم، المهيمن على الكتب السماويّة والأرضيّة، يمتاز عن غيره بالخلود والأبديّة، وإنّه لا يطرح سلسلة مسائل غامضة، وأُمور خارقة يمجّها العقل ويرفضها الذوق السليم. أو يتعرّض إلى جملة من المواعظ الجوفاء الفارغة من أيّ محتوى يفيد الناس في دنياهم وآخرتهم، وفي دينهم ومعاشهم ومعادهم، بل إنّ القرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم.

إنّ القرآن المجيد خلاصة الكائنات، وكلّ ما جاء به الأنبياء والمرسلون من العلوم والفنون والمعارف، وإنّه كما قال رسول الله ﷺ:

«القرآن هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى... من استضاء به

---

(١) الأحقاف: ٣٠.

(٢) فصّلت: ٤٤.

(٣) المائدة: ١٥ ـ ١٦.

نوّره الله، ومن عقد به أُموره عصمه الله، ومن تمسّك به أنقذه الله... ومن طلب الهدى في غيره أضلّه الله...».

فالقرآن العظيم بحر زاخر موّاج لا يدرك له قرار، ولا يمكن للبشر مهما أُوتي من قوّة وعلم ومعرفة أن يصل إلى سواحل إدراك معانيه ومفاهيمه السامية، واستقصاء أبعاده ومراميه المتعالية، واستنباط أحكامه وشرائعه القويمة، إلّا بعد الاستماع والإصغاء إليه وإلى شريكه وعِدله الكريم عترة النبيّ المختار وآله الطيّبين الأبرار بكلّ الجوانح وبجميع الجوارح. فإنّهما الثقلان اللذان خلّفهما رسول الله لأُمّته، فقد أودع الله فيهما كلّ رطب ويابس، وأبان فيهما كلّ هدىً وضلال، فهما حبل الله وكلمته العليا والعروة الوثقى.

قال الإمام الباقر عليه السلام: إنّ الله لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأُمّة إلى يوم القيامة.

فالقرآن الحكيم يتجلّى فيه الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، كما يتجلّى لخلقه بخلقه (فتجلّى الله لعباده في كتابه) وإنّه في أُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم.

القرآن هدىً للمتّقين:

واعلم أنّ القرآن الكريم وإن كان هدىً للناس، إلّا أنّ الذي يقتدي به ويتمسّك بحبله ويهتدي بهداه هم المتّقون المخلصون.

فالقرآن العزيز محجوب في معانيه السامية ومفاهيمه العالية، لا يعلمها ولا يعرفها إلّا من خوطب به، وكان من أهل القرآن وحملته، وكان متطهّراً في

ظاهره وباطنه، في روحه وسلوكه وعقائده وأخلاقه.

ولا يخفى أنّ مفتاح رفع الحجب والستار عن معاني القرآن، هو الطهارة، كما في قوله تعالى:

﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾[1].

والمسّ غير اللمس، فالمراد من الطهارة ليست المائيّة أو الترابيّة الظاهريّة وحسب، بل المراد الطهارة الواقعيّة القلبيّة والعقليّة، والطهارة الفكريّة والروحيّة، فمن كان طاهراً متطهّراً في واقعه ووجوده، فإنّه يقف على تفسير القرآن وتأويله. فمن أراد الهداية من دون القرآن الكريم فإنّه لا يزداد إلّا ضلالاً وشقاءً، فإنّ هذا القرآن ﴿ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾[2]، وغيره لا قوام فيه إلّا بالرجوع إلى مفاهيمه، كما ورد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام وأنّ ما ينقل عنهم يُعرض على القرآن الكريم، فإن وافقه فهو منهم، وإلّا فليضرب عرض الجدار فإنّه من زخرف القول، وإنّ صاحبه لم يزدد من الله إلّا بُعداً.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ابتغى العلم في غير القرآن أضلّه الله تعالى.

وقال سبحانه:

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً ﴾[3].

ثمّ من أسماء القرآن الذكر، فمن أعرض عنه فإنّ له التعاسة والشقاء وضنك العيش.

---

(١) الواقعة: ٧٧ ـ ٧٩.

(٢) الإسراء: ٩.

(٣) طه: ١٢٤.

سعادة الدارين في القرآن :

فسعادة الدارين إنّما تتمّ بالعلم النافع والعمل الصالح، وأوّل العلم القرآن، ورأس كلّ علم دراسة القرآن الكريم على أفضل حال.

وقد اهتمّ المسلمون منذ بزوغ شمس الإسلام بالقرآن الكريم غاية الاهتمام، فتعاهدوا دراسةً وقراءةً وحفظاً وتفسيراً وتأويلاً ونشراً وثقافة... وسلوكاً وعقيدة وجهاداً.

لأنّهم عرفوا جيّداً أنّ عزّتهم وشرفهم بالقرآن الكريم، وأنّه أخرجهم من الظلمات إلى النور، وأنجاهم من الحيرة والضلالة إلى الهدى والرشد، وساقهم من الجهل إلى العلم، وقادهم من الشرّ إلى الخير... وأحيى قلوبهم بالعلم الرحماني القرآني، وعلّمهم طريقة الحياة الطيّبة والعيش الرغيد.

فـ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[1].

القرآن كتاب دعوة الحياة الطيّبة والصالحة، فيه بيان للناس وتبيان لكلّ شيء، وقد امتدّ شعاعه الذهبي الجميل من الجزيرة العربيّة إلى أقصى البلاد ـ إلى الصين شرقاً وإلى أسبانيا غرباً ـ وما كان اهتمام المسلمين بالقرآن الكريم إلّا نتيجة وجدانهم في القرآن الكريم بُغيتهم وعزّتهم وكرامتهم، فحقّقوا في ظلّه سعادتهم، وبنوا على تعاليمه الرصينة أرقى مدنيّة وحضارة عرفها التاريخ، فبالقرآن وتطبيقه سادوا العالم، وفازوا بسعادة الدارين.

منذ اليوم الأوّل صار القرآن الكريم وصنوه الشريف وشريكه الحنيف

---

(١) الأنفال : ٢٤.

ـ السنّة الشريفة ـ مصدراً للشريعة الإسلاميّة وللمعارف والعلوم والفنون.

فهلمّوا أيّها المسلمون في كلّ بقاع العالم إلى القرآن الكريم لتكون في رحابه تعلّماً وتعليماً، ودراسةً ودرساً، تلاوةً وتطبيقاً، اعتقاداً وسلوكاً، قولاً وعملاً، تفسيراً وتأويلاً...

التفسير والتأويل :

والتفسير : كشف القناع عن ظواهر الألفاظ، فهو من التنزيل والظاهر، والتأويل : كشف القناع عن وجوه القرآن وبواطنه، فهو من الباطن باعتبار النشآت الوجوديّة في القوس النزولي والصعودي.

توضيح ذلك : من الكلمات المعاصرة (هرمنوتيك)[1] وهي كلمة يونانيّة بمعنى (فنّ التفسير) أو (تفسير المتون) أي كشف القناع عن ظواهر الكلام والوصول إلى مقاصد المتكلّم والكاتب، فهو من العلم بقواعد تكشف أفكار القائل ـ كالمؤلّف في متونه التأليفيّة ـ وتعرّف مقاصده وتفهّم آرائه، فإنّ المؤلّف قد أودع بلا شكّ في تأليفه مقاصداً وأهدافاً وحقائق، يكشفها المفسّر.

ولمّا كانت الكتب السماويّة وكذلك أحاديث الأنبياء والأوصياء والعلماء لسعادة البشر ولحياة أفضل، اقتضت الضرورة إلى بيان مقاصد الله سبحانه في كتبه بتفسير آياته. فـ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ﴾[2] فلا بدّ حينئذٍ من معرفة ذلك بالتدبّر فيه.

---

(١) Hermeneatics

(٢) الإسراء : ٩.

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ ﴾[1] لمعرفة المقاصد والأهداف والسلوك والبرامج، ومثل هذا يستلزم شروطاً في مفسّر كلام الله عزّ وجلّ وفي أدوات التفسير وطريقته وكيفيّته كما أشار إليها بعض الأعلام، كالراغب الإصفهاني (م ٥٠٢ هـ) في كتابه (مقدّمة جامع التفاسير) بأنّ تفسير كتاب الله إنّما يتمّ في ظلّ علوم لفظيّة وعقليّة وبموهبة من الله سبحانه. ومن الأوّل معرفة الألفاظ المتكفّل لها معاجم اللغة، ومعرفة نسبة الكلمات كما في علم الاشتقاق، ومعرفة عوارض الألفاظ من جهة البناء والإعراب كما في علمي النحو والصرف، ومعرفة القراءات وشأن نزول الآيات والمحكم والمتشابه والعامّ والخاصّ والناسخ والمنسوخ، والقضايا الاجتماعيّة والأخلاقيّة والسياسيّة وآداب الدين وأحكام الشريعة كما في علم الفقه، والبراهين العقليّة كما في المنطق، وأخيراً الموهبة الإلهيّة المتبلورة بالإيمان الراسخ والعلم النافع والعمل الصالح ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً ﴾[2]...

ومن لم يتحلّى بمثل هذه الشروط فإنّه سوف يفسّر القرآن برأيه، وإنّه ليتبوّأ مقعده من النار، و «من فسّر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»[3] فكيف من يُخطئ؟

وأضاف بدر الدين محمّد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥ ـ ٧٩٤) في كتابه: (البرهان في علوم القرآن) شروطاً أُخرى، كما أشار إلى جملة منها جلال الدين

---

(١) النساء: ٨٢.

(٢) محمّد ﷺ: ١٧.

(٣) تفسير ابن كثير ١: ٥.

السيوطي (٨٤٨ ـ ٩١١) في كتابه: (الإتقان في علوم القرآن).

ثمّ القرآن الكريم وإن كان له بطن وبطون كما ورد في الأحاديث الشريفة، إلّا أنّ هذا لا يعني أن يفسّر القرآن بالرأي والهوى، بل تلك البطون والوجوه والمعاني الجديدة لا بدّ من إرجاعها إلى الظواهر والتنزيل وذكر الشواهد من الآيات الأُخرى.

فإنّ القرآن الكريم كما وصفه رسول الله ﷺ: «له ظهر وبطن، فظاهره حُكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق»[1] إلّا أنّ باطنه بمعنى المعاني المتسلسلة المتّصلة بالظاهر، فما كان منقطعاً عنه فهو من التفسير بالرأي المردود والباطل، والذي يستوجب التلاعب من قبل المغرضين والجهّال بآيات الله وبما جاء به الوحي المبارك.

فالقرآن الكريم ذو تفسير وتأويل، والثاني على نحوين: فإنّه تارةً يقابل التنزيل وأُخرى يستعمل في موارد المتشابهات، فإنّ التأويل لغة: بمعنى مآل الشيء وعاقبته.

إنّ المفاهيم الكلّيّة في القرآن المجيد على نحوين: فإنّها تارةً لها مصاديق واضحة ومتحقّقة عند نزول الآيات، وأُخرى لها مصاديق خفيّة عند نزولها أو أنّها لم تتحقّق بعد، فتطبيق الآيات والمفاهيم الكلّيّة على المصاديق الواضحة فيمن نزلت فيه الآية يكون من التنزيل، وأمّا تطبيقها على الخفايا لا سيّما التي تتحقّق في المستقبل فهو من التأويل والباطن.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «ظهره تنزيله، وبطنه تأويله، منه ما مضى ومنه

---

(١) أُصول الكافي ٢: ٥٩٩.

ما لم يجيء بعد، يجري كما تجري الشمس والقمر»[١].

وهذا يدلّ بوضوح أنّ التأويل الباطن يقابل التنزيل الظاهر أوّلاً، وأنّه مستمرّ إلى يوم القيامة كاستمرار الشمس والقمر ثانياً، فلا يخفى لطفه.

وإلى هذا المعنى أيضاً أشار الإمام الصادق عليه السلام: «إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل ماتت الآية من الكتاب؟! ولكنّه حيّ يجري في من يأتي كما يجري في من مضى»[٢].

وفي هذا المضمار روايات كثيرة تدلّ على جري القرآن في كلّ عصر ومصر، وأنّه غضّ جديد لا يبلى، يتماشى مع كلّ عصر.

وإليك المثال التالي في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ﴾[٣] فقد فسّرها رسول الله في تنزيلها بأمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقال: أنا المنذر وعليّ الهادي إلى أمري.

ولا شكّ أنّ الهداية مستمرّة إلى يوم القيامة، فلا بدّ من أن يكون الهادي ومصداق ﴿ **وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ﴾ مستمرّاً كما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «رسول الله المنذر وعليّ الهادي، وكلّ إمام هادٍ للقرن الذي هو فيه»[٤].

ومن هذا الباب أيضاً تأويل أمير المؤمنين من يحاربه في واقعتي الجمل وصفّين أنّه من أئمّة الكفر، فإنّه عندما أتمّ الحجّة على أهل البصرة وأخذ ينظّم

---

(١) مرآة الأنوار ٨: ٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الرعد: ٧.

(٤) نور الثقلين ٢: ٤٨٢.

عسكره وجيشه كان يقرأ قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ** ﴾[١].

ثمّ حلف أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بالله سبحانه أنّ أمثال طلحة والزبير من مصاديق هذه الآية الشريفة، وإن كان حين نزولها لم يكن لها مصداقاً.

وكذلك في صفّين فإنّ الفئة الباغية من قتلت عمّار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه، وهم معاوية وأصحابه وكان عمّار يرتجل ويقول:

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله

فعمل بقوله تعالى: ﴿ **جَاهِدِ الكُفَّارَ** ﴾[٢] وعرف أنّ مصداق الآية معاوية وأتباعه، وأنّه بالأمس حارب أباه أبا سفيان وحزبه الأُموي.

ولمثل هذا المعنى الجليّ خاطب رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، ثمّ تقتل شهيداً تخضّب لحيتك من دم رأسك»[٣].

هذا كلّه من التأويل الذي يقابل التنزيل، وكان بمعنى بيان مصاديق خفيّة عند نزول الآية أو تحقّقها في المستقبل.

أمّا التأويل الذي يتحقّق في مواضع المتشابهات، فإنّ آيات القرآن الكريم منها المحكمات وأُخر المتشابهات:

﴿ **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ**

---

(١) التوبة: ١٢.

(٢) التوبة: ٧٣.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ١.

مُتَشَابِهَاتٌ ﴾[١].

فإنّ دلالة الآية على المعاني المتبادرة تارةً واضحة لا إبهام فيها، بل يتبادر المعنى الأوّل لأوّل وهلة من دون غموض وإبهام كنصائح لقمان لولده: ﴿ **لا تُشْرِكْ بِاللهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾**[٢]، فهذا من المحكمات وإنّها من أُمّ الكتاب، وأُخر يتبادر منها معاني متعدّدة أُخرى حتّى يلزمها تشابه الأمر الواقعي بغيره، فلا بدّ للمفسّر الحاذق من رفع الملابسات والإبهامات والظنون والشكوك برجوع المتشابهات إلى المحكمات، وهذا من التأويل لا يعلمه إلّا الراسخون في العلم، وأمّا من كان في قلبه مرض فإنّه يأخذ المتشابهات لإلقاء الفتن والشكوك وتحريف المسار.

كما في قوله تعالى: ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ﴾**[٣] فمن كان مريض القلب يتبع هواه وتغلّبت عليه النزعة المادّيّة فإنّه يقول بتجسيم الله ويفسّر الآية بالحسّيّات والمادّيّات وأنّ الله يجلس على عرشه كجلوس الإنسان على منبره، ويكون له أطيط كأطيط الرحل.

أمّا الراسخون في العلم ومن زادهم الله هدىً وبصيرة فبرجوعهم إلى الآيات الأُخرى وإلى صدر آيات العرش وذيلها يعرفون أنّ المراد من الاستواء القدرة، وأنّ الله ليس كمثله شيء ويستحيل أن يكون جسماً لتركّبه وافتقاره، فيلزم أن يكون ممكناً وهو باطل، فالراسخ في العلم يفسّر الآية الشريفة بما يطابق

---

(١) آل عمران: ٧.

(٢) لقمان: ١٣.

(٣) طه: ٥.

العقل السليم من نفي التجسيم لله سبحانه.

ثمّ التأويل بمعنى حمل الآية على خلاف الظاهر إنّما هو من التأويل الباطل والتفسير بالرأي المنهيّ عنه. وما يظهر من الآيات في مقام الظواهر إنّما هو قطعي الدلالة ـ كما أثبتناه في محلّه من علم أُصول الفقه ـ.

حكومة القرآن في حياتنا المعاصرة:

إنّ القرآن الكريم مهما تعمّقنا فيه وكشفنا عن أسراره ومعانيه فإنّه يبقى بكراً لا تدرك العقول كنه وجوده، فإنّ الله يتجلّى فيه، وهل يمكن لأحد أن يحيط بالله المحيط جلّ جلاله.

هذا، وليكن القرآن المجيد وترجمانه وشريكه هما الحاكمان في كلّ مجالات حياتنا الفرديّة والاجتماعيّة وعلى كلّ الأصعدة، ولنكن دوماً على مائدتهما، وفي ظلّ حكومتهما باتّباع تعاليمهما وتطبيق أحكامهما والانتهال من مناهلهما العذبة، ثمّ نشرهما إلى كلّ العالم، فإنّهما قانون الإسلام ودستوره الخالد، والمخبران عن الماضي والحاضر والمستقبل، ما إن تمسّكنا بهما لن نضلّ بعدهما أبداً.

قال رسول الله ﷺ: كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم.

قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ العزيز الجبّار أنزل عليكم كتابه وهو الصادق البارّ... فيه خبركم وخبر من قبلكم وخبر من بعدكم، وخبر السماء والأرض.

لقد فاق المسلمون وارتفع شأنهم بالقرآن الكريم، فجلسوا على عروش أباطرة الغرب وأكاسرة الشرق، إلّا أنّه ومن المؤسف المؤلم ما أن ترك المسلمون

قرآنهم واكتفوا برسمه وظواهره من دون تطبيق تعاليمه وأحكامه، إلّا وضعفت حكوماتهم، وقلّت شوكتهم، وأفلت كواكب سعدهم، وعفى أثرهم من تاريخ الأُمم المتقدّمة، فأصبحوا أذلّاء مهطعي الرؤوس تتحكّم فيهم أتباع الديانات الباطلة والمذاهب المنحرفة، بعد أن كانوا سادة الأرض وخير الأُمم.

أراد لهم القرآن العزّة فباعوها بدنيا غيرهم، ورضوا بالذلّة، فتسلّط عليهم من لا يرحمهم، وذهبت شوكتهم وتهاوت عزّتهم، وعادت الجاهليّة ثانية بثوبها الجديد، أدهى وأمرّ من الأُولى، فاستعمرهم الأجانب، ونهبوا ثرواتهم واستعبدوهم حتّى واكبوا كفّار مكّة في مقولتهم: ﴿ **لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ** ﴾[1].

أجل، إنّ القرآن الكريم آيات بيّنات في صدور الذين أُوتوا العلم، وإنّ الله يحفظه ويرعاه من التحريف والانحراف، ويؤيّده بالمؤمنين، ويحفظه من النقص والزيادة والتحريف:

﴿ **نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[2].

فأيّ مجتمع إسلامي مشى خلف القرآن وجعله إماماً وقدوةً له، سيتحوّل إلى وحدة متراصّة البنيان لا يصيبها الوهن والذلّ، ولا يتسرّب إليه اليأس والحَزَن.

فالرجوع والإنابة إلى القرآن الكريم مرّة أُخرى، عقيدة وعملاً، يمكّن المسلم الرسالي من أن يقرّر مصيره، ويعرف حقيقة أمره، وأنّه كيف يتعامل مع

---

(١) فصّلت: ٢٦.

(٢) الحجر: ٩.

الحياة في مظاهرها وعوالمها وأهدافها، فيخرج من هامش الحياة ليدخل في متنها، ويتفاعل مع متطلّباتها ومعطياتها، ويخرج من الظلمات ليدخل ساحات النور والبهجة والسرور.

ثمّ كلّ مسلم ومسلمة مسؤول عن القرآن الكريم في نشره وبيان علومه وتعليمه على نطاق واسع، وتفعيله وتحريكه وتطبيق آياته ووعيه في إطار واسع، فإذا كنّا خير أُمّة أُخرجت للناس لأنّا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، فهل نحن كذلك اليوم فنستحقّ المدح الإلهي ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾[1]؟!

ولا يخفى أنّ ورثة الكتاب السابقين أدّوا ما عليهم من واجبات وحقوق تجاه القرآن الكريم، فسعدوا وأعزّهم الله سبحانه، فهل نحن على آثارهم مقتدون؟!

القرآن والشيعة:

إنّ للشيعة الإماميّة أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام باع طويل في حفظ علوم القرآن ونشره والاهتمام بتلاوته وتدارسه وتطبيقه وتفسيره وتأويله، فإنّ أصحاب الأئمّة الأطهار عليهم السلام، كيونس بن عبد الرحمن ومحمّد بن الحسن وغيرهما لهم كتب في فضل القرآن، وكذلك الأجيال التي من بعدهم، فإنّ لهم الباع الوسيع في تفسير القرآن الكريم وبيان علومه، فقد تركوا لنا تراثاً عظيماً، وكتبوا بما لا يحصى عدداً. فجزاهم الله خيراً، وعلينا أن ننهج مناهجهم، ونقتدي

---

(١) آل عمران: ١١٠.

بآثارهم، ونمشي على خطاهم، فإنّ القرآن الكريم هو النور الهادي والمرشد الناصح الذي يخرج المجتمع بامتثال أوامره ونواهيه في التفرّق والتشتّت إلى الوحدة والتلاحم، ويقوّم حركة الجماهير والطاقة الاجتماعيّة، ويقودها إلى النموّ والتفاعل والتكامل، حتّى تثمر العدالة في جميع طبقات المجتمع وفي جميع حالاته.

قال رسول الله ﷺ: إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن.

وقال ﷺ: القرآن هدىً من الضلالة، وتبيان من العمى، واستقامة من العثرة، ونور من الظلمة، وضياء من الأحداث، وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من الفتن، وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة، وفيه كمال دينكم، وما عدل أحد من القرآن إلّا إلى النار.

قال الله تعالى:

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[1].

إنّ القرآن الكريم يحقّق لنفس الإنسان طهارتها، وإنّه لوحة إلهيّة انعكست فيها عوالم التكوين، فيصل الإنسان إلى ما يناسبه من موقع في هذا الوجود الوسيع، فيعرف المقصود من أصل وجوده في هذا الكون الرحب.

---

(١) المائدة: ١٥ ـ ١٦.

القرآن مدرسة الأجيال :

ولا يخفى أنّ علوم القرآن ومعارفه ليست من سنخ المعارف والعلوم الطبيعيّة التي يمكن أن تنال بالحسّ والتجربة والاعتبار، إنّما هي علوم حقيقيّة فوق الحسّ والاعتبار، لأنّ القرآن كلام الله المجيد الذي لا تناله الأوهام ولا الخيالات، ولا تدركه الحواس لإحاطة علمه وكلامه بكلّ شيء.

فالقرآن مدرسة حيّة متكاملة تعمّ آحاد أفراد المجتمع، وتشدّ بعضهم إلى بعض لتجعل منهم أُمّة واحدة، كأنّها بنيان مرصوص متماسك الأبعاد والأطراف يعمّها الحبور والتقدّم والازدهار والحيويّة والنشاط.

إنّ مدرسة القرآن العظيم قادرة على أن تعطي للبشريّة في كلّ أطوارها وأزمانها ما به ضمان سعادتها وصلاح أجيالها، ترسم لهم سبل الخلاص من النزعات الطاغوتيّة والآفات القوميّة والفئويّة، وتعلن للعالم أنّ التفاضل بينكم إنّما هو بالإيمان والعلم والتقوى والجهاد.

ثمّ لا سبيل إلى تحقيق إيديولوجيّة القرآن وتطبيق رسالته الإنسانيّة والإلهيّة إلّا بتعلّمه والتفقّه في آياته والاطّلاع الكامل والتامّ على تراكيبه ومفرداته، وأن يُفسّر القرآن بتفسير جديد يتماشى مع عصرنا المتحضّر، فإنّ القرآن غضّ جديد لا يُبلى ولا يُخلق.

سئل الإمام الصادق عليه السلام : ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلّا غضاضةً؟

قال عليه السلام : لأنّ الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كلّ زمان جديد وعند كلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة.

القرآن في ميزان الثقلين :

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ هَذَا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾[١].

﴿ لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[٢].

وقال رسول الله ﷺ : إذا أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظلّ يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن فإنّه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان... خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفة القرآن : جعله الله ريّاً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء، ومحاجّ لطرق الصلحاء، ودواء ليس بعده داء، ونوراً ليس معه ظلمة.

واعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغشّ، والهادي الذي لا يضلّ، والمحدّث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلّا قام عنه بزيادة في هدى أو نقصان من عمى.

وقال عليه السلام : الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم... إنّ فيه شفاء من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق والغيّ والضلال.

وقالت فاطمة الزهراء عليها السلام : لله فيكم عهد قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها

---

(١) الإسراء : ٩.

(٢) فصّلت : ٤٢.

عليكم: كتاب الله بيّنة بصائرها، وآي منكشفة سرائرها، وبرهان متجلّية ظواهره، ومديم للبريّة استماعه، وقائداً إلى الرضوان اتّباعه، ومؤدّياً إلى النجاة أشياعه، فيه تبيان حجج الله المنيرة، ومحارمه المحرّمة، وفضائله المدوّنة، وجمله الكافية، ورخصه الموهوبة، وشرائطه المكتوبة، وبيّناته الجالية.

قال الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور، فليجل جالٍ بصره، وليلمم الصفة فكره، فإنّ التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور.

وقال الإمام الحسين الشهيد عليه السلام: القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق.

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: آيات القرآن خزائن، فكلّما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها.

وقال عليه السلام: كتاب الله عزّ وجلّ على أربعة أشياء: على العبارة والإشارة واللطائف والحقائق، فالعبارة للعوام، والإشارة للخواصّ، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء.

قال الإمام الباقر عليه السلام: تعلّموا القرآن، فإنّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق.

قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كلّ يوم خمسين آية.

وقال عليه السلام: وما من أمر يختلف فيه اثنان إلّا وله أصل في كتاب الله عزّ وجلّ ولكن لا تبلغه عقول الرجال.

قال الإمام الكاظم عليه السلام: عدد درجات الجنّة عدد آي القرآن، فإذا دخل صاحب القرآن الجنّة قيل له: اقرأ وارقأ بكلّ آية درجة، فلا تكون فوق حافظ

القرآن درجة.

قال الإمام الرضا عليه السلام في وصف القرآن: هو حبل الله المتين، وعروته الوثقى، وطريقته المثلى المؤدّي إلى الجنّة، والمنجي من النار، لا يُخلق من الأزمنة، ولا يعث على الألسنة، لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان، بل جعل دليل البرهان وحجّة على كلّ إنسان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيم حميد.

قال الإمام الجواد عليه السلام: كلّ أُمّة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه، وولّاهم عدوّهم حين تولّوه، وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرّفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرعونه، والجهّال يعجبهم حفظهم للرواية، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية.

هذا غيض من فيض في عظمة القرآن الكريم وفضله ومقامه الشامخ، وأنّه غضّ جديد لكلّ الأعصار والأمصار. ولا بدّ لنا أن نفسّر القرآن بتفسير جديد في كلّ عصر يتلاءم مع التقدّم الحضاري والتفوّق العلمي والفنّي، ولا سيّما قد ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه في آخر الزمان يأتي أقوام يتعمّقون فأنزل الله إليهم سورة التوحيد وآيات من سورة الحديد.

وهذا يعني بوضوح أنّه لا بدّ من التعمّق والغور في دراسة القرآن الكريم، واستخراج الدرر واللآلئ الجديدة في كلّ زمان بما يتناسب ويتلاءم معه.

تفسير القرآن في كلّ سنة:

ويبدو لي أنّ للقرآن الكريم في كلّ سنة تفسيراً حديثاً وتأويلاً جديداً يتلطّف بهما ربّ العالمين على عباده، وينزّلهما على وليّه الأعظم قطب عالم

الإمكان صاحب الزمان عليه السلام في ليلة القدر من كلّ عام، فما يأتي به المفسّرون من معلومات جديدة ومعاني باكرة إنّما هو بإلهام وفيض من ذلك الوليّ الأعظم عليه السلام.

ويدلّ على ذلك ما ورد في الحديث الشريف:

عن الشيخ الصدوق عليه الرحمة، بإسناده في الفقيه: رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر، فقال: أخبرني عن ليلة القدر كانت أو تكون في كلّ عام، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن.

قال المحدّث الفيض الكاشاني في الوافي في بيان هذا الخبر الشريف:

وذلك لأنّ في ليلة القدر ينزل كلّ سنة من تبيين القرآن وتفسيره ما يتعلّق بأُمور تلك السنة إلى صاحب الأمر، فلو لم تكن ليلة القدر لم ينزل من أحكام القرآن ما لا بدّ منه في القضايا المتجدّدة، وإنّما لم ينزل ذلك إذا لم يكن من ينزل عليه، وإذا لم يكن من ينزل عليه لم يكن قرآن لأنّهما متصاحبان لن يفترقا حتّى يراد على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه كما ورد في الحديث المتّفق عليه[1] ـ أي حديث الثقلين ـ.

فينبغي لعلمائنا الأعلام أن يسبروا بين آونة وأُخرى في مفاهيم القرآن المجيد ويتعمّقوا في آياته الكريمة وكلماته المقدّسة، ليقدّموا لأوساطنا العلميّة والثقافيّة ولمجتمعاتنا الإسلاميّة وشبابنا المتعطّش تفسيراً قيّماً حديثاً يتماشى مع العصر المتطوّر، ويتفاعل مع مواكبة الحياة المتحضّرة، وبهذا نُرجع القرآن الكريم مرّة أُخرى إلى واقعنا وحياتنا المعاصرة بعد أن اتّخذه القوم مهجوراً على الرفوف، ويتلونه في الفواتح وقبل الأذان في الإذاعات وما شابه ذلك من المظاهر القشريّة،

---

(١) الوافي ١١: ٣٨١، والرواية من كتاب من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٨، الرقم ٢٠٢٣.

والحديث ذو شجون...

وأخيراً:

فضيلة الأُستاذ الحجّة الخطيب السيّد كامل الصفواني دامت إفاضاته من الفضلاء الحجازيّين، وقد حضر عندي قبل سنين بعض دروسه الفقهيّة والعقائديّة في حوزة قم العلميّة، قد أتحفنا بكتابه القيّم في تفسير سورة الإخلاص، والتمس منّي أن أُهديه مقدّمةً، فأجبت سؤله ـ وإن كنت أقلّ من ذلك ـ فأجلت البصر وسرحت فيه بريد النظر، فأبهجتني أبحاثه، وأقرّت نواظري مطالبه، وألفيته نافعاً يضمّ بين دفّتيه العقائد الحقّة، ومفيداً يحتوي بين طيّاته التفسير الناصع الذي يمتاز بالإحاطة على دقائق البحوث في كلّ المجالات التي طرحها، مع قوّة البرهان وحسن البيان، ولطافة الأُسلوب وقوام الطرح، فجزى الله كاتبه وناسقه خير الجزاء، وهنّأه وإيّانا بالكأس الأوفى من كوثر الزهراء عليها السلام، بيد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام شربة لا ظمأ بعدها أبداً، ولله درّه وعليه أجره بما بذل من الجهد العلمي في التنقيب والتأليف، راجياً من المولى العليّ الأعلى سبحانه وتعالى أن يأخذ بيده ويرشده إلى دراسات علميّة أُخرى، وإلى تفسير القرآن الكريم بتمامه، فإنّ الأُمّة الإسلاميّة في عصرنا الراهن ـ عصر الصحوة الإسلاميّة ـ متعطّشة إلى المعارف الإسلاميّة، لا سيّما علوم القرآن الكريم وفنونه، وإنّي إذ أُبارك له هذا الجهد الخالص في سورة الإخلاص، أملي به أن يكمل الأشواط الأُخرى في هذه المجالات، وثقتي بالمؤمنين الكرام لا سيّما في بلاد الحجاز أن يؤزّروه وينتفعوا من فضيلته ومن كتابه وعلمه وخطبه وإرشاداته.

أسأل الله أن يجعله وجميع رجال الدين علماً للإسلام، وكهفاً وملاذاً للأُمّة، وإنّي لا أنساهم من الدعاء، كما ألتمس منهم الدعاء لا سيّما في مظانّ الاستجابة.

سيّدنا الأجلّ، وددت أن أذكر في مقدّمة كتابك القيّم جملة من الأحاديث الشريفة تشير إلى فضل سورة الإخلاص والمسمّاة بسورة التوحيد أيضاً، ومن خلالها سيقف القارئ الكريم على عظمة هذه السورة، ومن ثمّ يدخل في تفسيرها ومعرفتها بكلّ شوق وتلهّف وبصيرة.

فإلى القرّاء الأعزّاء هذه الروايات، وما هي إلّا غيض من فيض.

فضل سورة الإخلاص في الروايات الشريفة:

١ ـ عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام: إنّ النبيّ صلّى على سعد بن معاذ، فقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم (ومنهم خ) جبرئيل يصلّون عليه فقلت له: يا جبرائيل، بما يستحقّ صلواتكم عليه؟ فقال: بقراءته (قل هو الله أحد) قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً.

٢ ـ وقال عليه السلام: من قرأ (قل هو الله أحد) حين يخرج من منزله عشر مرّات لم يزل في حفظ الله عزّ وجلّ وكلائه حتّى يرجع إلى منزله.

٣ ـ وقال عليه السلام: من قرأ (قل هو الله أحد) مرّة واحدة فكأنّما قرأ ثلث القرآن وثلث التوراة وثلث الإنجيل وثلث الزبور.

٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّما مثلك مثل (قل هو الله أحد) فإنّ من قرأها مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه، وكذلك أنت من أحبّك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد، ومن أحبّك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب العباد، ومن أحبّك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب أجمع العباد.

٥ ـ وعن نعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ (قل هو الله أحد)

مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكمن قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فكمن قرأ القرآن كلّه، وكذلك من أحبّ عليّاً بقلبه أعطاه الله ثلث ثواب هذه الأُمّة، ومن أحبّه بقلبه ولسانه أعطاه الله ثلثي ثواب هذه الأُمّة كلّها، ومن أحبّه بقلبه ولسانه ويده أعطاه الله ثواب هذه الأُمّة كلّها.

٦ ـ روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ هذه السورة وأصغى لها أحبّه الله، ومن أحبّه الله نجا، ومن قرأها على قبور الأموات فيها ثواب كثير، وهي حرز من كلّ آفة.

٧ ـ وقال الصادق عليه السلام: من قرأها وأهداه الموتى كان فيها ثواب ما في جميع القرآن، ومن قرأها على الرمد سكنه الله وهدّأه بقدرة الله.

٨ ـ الرضا عليه السلام في صحيفته قال: قال رسول الله ﷺ: من مرّ على المقابر وقرأ (قل هو الله أحد) عشر مرّات ثمّ وهب أجره للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات.

٩ ـ قال رسول الله ﷺ: من قرأ (قل هو الله أحد) حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

١٠ ـ عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: سمع بعض آبائي عليهم السلام رجلاً يقرأ (قل هو الله أحد)، فقال: آمن وأمن.

١١ ـ عن عبد العزيز بن المهتدي قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال: كلّ من قرأ (قل هو الله أحد) وآمن بها فقد عرف التوحيد، قلت: كيف نقرأها؟ قال: كما يقرأ الناس، وزاد فيه: كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي.

١٢ ـ كان الرضا عليه السلام إذا قرأ (قل هو الله أحد) قال سرّاً: الله أحد، فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربّنا، ثلاثاً.

١٣ ـ عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : أيعجز أحدكم أن يقرأ كلّ ليلة ثلث القرآن؟ قالوا : ومن يطيق ذلك؟ قال : (قل هو الله أحد) ثلث القرآن.

١٤ ـ عن الصادق عليه السلام : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قرأ (قل هو الله أحد)، فلمّا فرغ قال : يا هو يا من لا هو إلّا هو، اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين. وكان عليّ عليه السلام يقول : ذلك يوم صفّين وهو يطارد.

١٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : من أوى إلى فراشه فقرأ (قل هو الله أحد) عشر مرّة حفظه الله في داره ودويرات حوله.

١٦ ـ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : من قرأ (قل هو الله أحد) عشر مرّة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب، وإنّه رغم أنف الشيطان.

١٧ ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال : من قدّم (قل هو الله أحد) بينه وبين جبّار منعه الله منه : يقرأها بين يديه، ومن خلفه وعن يمينه، وعن شماله، فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره، ومنعه شرّه.

١٨ ـ عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من مضت به ثلاثة أيّام لم يقرأ فيها (قل هو الله أحد) فقد خذل ونزع ربقة الإيمان من عنقه، فإن مات في هذه الثلاثة الأيّام، كان كافراً بالله العظيم.

١٩ ـ قال أبو هاشم : قلت في نفسي : أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمّد في القرآن، أهو مخلوق أو غير مخلوق؟ فأقبل عليَّ فقال : أما بلغك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام لمّا نزلت (قل هو الله أحد) خلق لها أربعة ألف جناح، فما كانت تمرّ بملأ من الملائكة إلّا خشعوا لها، وقال : هذه نسبة الربّ تبارك وتعالى.

٢٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من قرأ (قل هو الله أحد) نفت عنه الفقر، واشتدّت أساس دوره، ونفعت جيرانه.

٢١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام يقول: من لم يبرءه سورة الحمد و (قل هو الله أحد) لم يبرئه شيء، وكلّ علّة تبرئها هاتين السورتين.

٢٢ ـ عن أبي هريرة قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من قرأ (قل هو الله أحد) نظر الله إليه ألف نظرة بالآية الأُولى، وبالآية الثانية استجاب الله له ألف دعوة، وبالآية الثالثة أعطاه الله ألف مسألة، وبالآية الرابعة قضى الله له ألف حاجة، كلّ حاجة خير من الدنيا والآخرة.

٢٣ ـ وفي بعض الروايات: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من قرأ (قل هو الله أحد) حين يأخذ مضجعه، وكّل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته.

٢٤ ـ عن النبيّ صلى الله عليه وآله: من قرأ (قل هو الله أحد) مائتي مرّة غفر له ذنب مائتي سنة.

٢٥ ـ وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ كلّ يوم مائتي مرّة (قل هو الله أحد) كتب الله له ألف وخمسمائة حسنة، ومحى عنه ذنوب خمسين سنة إلّا أن يكون عليه دين.

٢٦ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينام على فراشه من الليل فنام على يمينه، ثمّ قرأ (قل هو الله أحد) مائة مرّة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الربّ: يا عبدي ادخل على يمينك الجنّة.

٢٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من قرأ (قل هو الله أحد) على طهارة مائة مرّة كطهارة الصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات، ورفع له عشر درجات، وبنى له مائة قصر في الجنّة، وكأنّما قرأ القرآن ثلاثاً وثلاثين مرّة، وهي

براءة من الشرك، ومحضرة للملائكة ومنفرة للشياطين، ولها دويّ حول العرش تذكّر بصاحبها، حتّى ينظر الله إليه، وإذا نظر إليه لم يعذّبه أبداً.

٢٨ ـ عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: من قرا (قل هو الله أحد) في كلّ يوم خمسين مرّة نودي يوم القيامة من قبره: قم يا مادح الله، فادخل الجنّة.

٢٩ ـ وقال ﷺ: من نسي أن يُسمّي على طعامه فليقرأ (قل هو الله أحد) إذا فرغ.

٣٠ ـ وعن جرير البجلي قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ (قل هو الله أحد) حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران.

٣١ ـ وعن عبد الله بن الشخير قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ (قل هو الله أحد) في مرضه الذي يموت فيه، لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر، وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفّها حتّى تجيزه الصراط إلى الجنّة.

٣٢ ـ وعن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ آية الكرسي و (قل هو الله أحد) في دبر صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنّة إلّا الموت.

٣٣ ـ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: جاءني جبرئيل في أحسن صورة ضاحكاً مستبشراً فقال: يا محمّد، العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول: إنّ لكلّ شيء نسباً، ونسبتي (قل هو الله أحد)، فمن أتاني من أُمّتك قارئاً لـ(قل هو الله أحد) ألف مرّة من دهره أُلزمه داري وإقامة عرشي، وشفّعته في سبعين ممّن وجبت عقوبته، ولولا أنّي آليت على نفسي ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾[1] لما

---

(١) آل عمران: ١٨٥.

قبضت روحه.

٣٤ ـ وقال ﷺ: من أراد سفراً فأخذ بعضادتي منزله، فقرأ إحدى عشرة مرّة (قل هو الله أحد) كان الله تعالى له حارساً حتّى يرجع.

٣٥ ـ وعن أنس عن رسول الله ﷺ: من قرأ (قل هو الله أحد) ألف مرّة كانت أحبّ إلى الله من ألف فرس ملجمة مسرجة في سبيل الله.

٣٦ ـ قال رسول الله ﷺ: من قرأ (قل هو الله أحد) ألف مرّة فقد اشترى نفسه من الله وهو من خاصّة الله.

أقول: هذه الروايات الشريفة وإن كان بعضها ضعيفة السند أو عامّيّة الرواة، إلّا أنّه من باب التسامح في أدلّة السنن يعمل بها ويثاب عليها، ثمّ في الباب روايات أُخرى، فراجع[1].

لا يخفى أنّ من مجموع هذه الروايات الشريفة نقف على حقائق جمّة بأنّ سورة التوحيد بمنزلة ثلث القرآن الكريم، بل وثلث الكتب السماويّة كالتوراة والإنجيل والزبور، لأنّ الإيمان كلّه في القرآن، وإنّه عبارة عن التوحيد والنبوّة ـ المستدامة بالإمامة ـ والمعاد، كما أنّ لسورة التوحيد (قل هو الله أحد) تأثيراً في حفظ الإنسان ونجاته بكلّ أبعاده الروحيّة والجسديّة حتّى تسكين أوجاع الرمد، فهي حرز من كلّ آفة، كما أنّ لها تأثيراً على حياة الأموات البرزخيّة، وتقرّب العبد إلى ربّه حتّى تصلّي الملائكة على جنازته بآلاف مؤلّفة. وغير ذلك من الآثار المعنويّة والماديّة في الدنيا والآخرة.

---

(١) بحار الأنوار ٨٩: ٣٤٤ ـ ٣٦٣.

ثمّ الذي يجسّد لنا التوحيد بآياته هو أمير المؤمنين عليّ بن أبـي طـالب عليه السلام، وهذا فيه سرّ عظيم، فلا يخفى لطفه.

وإليكم جملة أُخرى من الروايات الشريفة في فضل سورة التوحيد، وذلك عند تلاوتها في الصلاة اليوميّة وفي النوافل.

٣٧ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: من مضى به يوم واحـد فـصلّى فـيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بـ(قل هو الله أحد) قيل له: يا عبد الله، لست من المصلّين.

٣٨ ـ عن أبي عليّ بن راشد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، كتب إليَّ محمّد بن الفرج يعلّمني أنّ أفضل ما يقرأ في الفرائض بإنّا أنزلناه و(قل هو الله أحد) وإنّ صدري ليضيق بقرائتها في الفجر، فقال: لا يضيق صدرك بهما، فإنّ الفضل والله فيهما.

٣٩ ـ عن صفوان الجمّال، قال: سمعت أبـا عـبد الله عليه السلام يـقول: صـلاة الأوّابين كلّها بـ(قل هو الله أحد).

٤٠ ـ عن عمران بن الحسين أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث سريّة واستعمل عليها عليّاً، فلمّا رجعوا سألهم عنه؟ فقالوا: كلّ خير فيه، غير أنّه قرأ بنا في كـلّ الصـلوات بـ(قل هو الله أحد)، فقال: يا عليّ، لِمَ فعلت هذا؟ فقال: لحبّي بـ(قل هـو الله أحد)، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما أحببتها حتّى أحبّك الله عزّ وجلّ.

٤١ ـ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجمع قول (قل هو الله أحد) في الوتر ـ أي يقرأها ثلاث مرّات ـ لكي يجمع القرآن كلّه، وروي أنّه من قرأ في الركعتين الأُوليين من صلاة الليل في كلّ ركعة الحمد مرّة و(قل هو الله أحد) ثلاثين مرّة انفتل وليس بينه وبين الله عزّ وجلّ ذنب إلّا غفر له.

٤٢ ـ كان الإمام الباقر عليه السلام إذا صلّى يقرأ في الوتر بـ(قل هو الله أحد) في ثلثهن، وكان يقرأ (قل هو الله أحد) فإذا فرغ منها قال : كذلك الله ربّي[١].

٤٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بـ(قل هو الله أحد) ثمّ مات، مات على دين أبي لهب.

٤٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بـ(قل هو الله أحد)، فإنّه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة، وغفر الله له ولوالديه وما ولدا.

ولمثل هذا فليتنافس المتنافسون، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

العبد

عادل العلوي

قم المقدّسة ـ الحوزة العلميّة

٢٥ صفر المظفّر ١٤٢٤

---

(١) نقلنا مجموعة هذه الروايات الشريفة من تفسير البرهان ٤ : ٥٢٠، وراجع بحار الأنوار ٨٩ : ٣٤٤، باب ١٢٤، وفي الباب ٢٤ رواية.

الفهرست

عظمة القرآن الكريم ٣
القرآن هدىً للمتّقين ٥
سعادة الدارين في القرآن ٧
التفسير والتأويل ٨
حكومة القرآن في حياتنا المعاصرة ١٤
القرآن والشيعة ١٦
القرآن مدرسة الأجيال ١٨
القرآن في ميزان الثقلين ١٩
تفسير القرآن في كلّ سنة ٢١
فضل سورة الإخلاص في الروايات الشريفة ٢٤
الفهرست ٣٢

محاضرات
في علم الأخلاق

القسم الثاني

السيد عادل العلوي

رسالات إسلامية

موسوعة
رسالات إسلامية

رسالة
محاضرات في علم الأخلاق / القسم الثاني
تأليف ـ السيّد عادل العلوي

نشر ـ المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد
إيران، قم، ص. ب ٣٦٣٤
الطبعة الأُولى ـ ١٤٢٦ هجري قمري
التنضيد والإخراج الكومبيوتري ـ حكمت، قم
المطبعة ـ النهضة، قم

شابك ؟ ـ ؟؟ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤
ISBN 964 - 5915 - ?? - ?

اى. اى. ان. ؟؟؟؟٥٩١٩٧٨٩٦٤
EAN 978964591????

شابك X ـ ١٨ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤ (دورة ١٠٠ جلد)
964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

الكلمة الطيّبة[1]

علم الأخلاق في تقسيم فلسفي

الحمد لله الذي خلق النفس وسوّاها، فألهمها فجورها وتقواها، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيّد الأخلاق محمّد المصطفى الأمين، وعلى آله المعصومين الطاهرين.

أمّا بعد:

فاعلم أنّ من أشرف العلوم الإلهيّة والإنسانيّة (علم الأخلاق) وأنّه يرجع في مبادئه وقواعده، وفي غاياته ونتائجه، وفي آثاره وعوائده إلى الدين والفلسفة، أي يجمع بين العقل والوحي. كما أنّ الرؤية الكونيّة تختلف باختلاف الأنظار والمعتقدات، وبما يحمل الإنسان من خلفيّة ثقافيّة وفكريّة في المبادئ والغايات.

ثمّ (الفلسفة) مصدر انتزاعي عن (فيلوسوفيا) وهي كلمة يونانيّة معناها محبّة الحكمة ـ فيلوس (محبّة) وسوفيا (حكمة) ـ.

والفلسفة: علم يبحث فيه عن حقائق الموجودات وأحوالها على ما هي عليه، واكتشاف حقائقها بقدر الطاقة البشريّة.

---

(١) مقدّمة لكتاب (الأخلاق الحسنة في المجتمع الإسلامي) بقلم الفاضلة بنت النقى النجفي.

وباعتبار الكون وما فيه من موجودات مجرّدة عقليّة، وأُخرى ماديّة عينيّة، انقسمت الفلسفة بدواً إلى قسمين:

١ ـ عقليّة: ومحورها البحث عن ظواهر العوالم الباطنيّة والمجرّدة الملكوتيّة، أي النفس والعقل.

٢ ـ طبيعيّة: ومدارها البحث عن الأجسام الماديّة وظواهرها وتركيبها من المادّة والصورة.

ثمّ قسّموا العقليّة إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ علم المنطق: وهو ما يبحث فيه عن القواعد التي يستعين بها الإنسان في تفكّراته واستدلاله لتصحيح أفكاره، فيكشف من خلال معلوماته التصوّريّة والتصديقيّة مجهولاته التصوّريّة والتصديقيّة، فيقصد من المنطق تصحيح الذهن عن الخطأ في الفكر. فهو آلة قانونيّة تعصم الذهن مع المراعاة عن الخطأ في الفكر.

٢ ـ الفلسفة الأخلاقيّة: ما يبحث فيها عن النواميس المتسلّطة على العالم الأدبي، وكيفيّة ظهورها وبروزها في حياة الإنسان، وقد يطلق عليها علم السلوك، وعلم أدب النفس، وعلم الأخلاق، ويضمّ بين دفّتيه علمي الاجتماع والسياسة المدنيّة، فإنّ علم الاجتماع: ما يبحث فيه عن فكر الإنسان وشعوره من جهة أنّه من آحاد وأفراد المجتمع الإنساني، وما هي الغاية التي وجد من أجلها؟ وكيف الوصول إليها؟ وما هي الآليّات التي يستعملها الإنسان لبلوغ الغاية؟ وعلم السياسة: ما يبحث فيه عن نظام الدول والحكومات وأشكالها، وما يجب لها وعليها، وتأمين النظام الاجتماعي برعاية القانون والحرّيّات الفرديّة والاجتماعيّة في نطاق العدالة الاجتماعيّة، وحفظ حقوق الأفراد فيها.

٣ ـ الفلسفة الدينيّة: ما تبحث فيه عن عن الآليّات التي تظهر بها الأُمور الدينيّة والمفاهيم التي تتعلّق بالوحي والسماء.

ثمّ قسّموا الفلسفة الطبيعيّة إلى ثلاثة أقسام أيضاً :

١ ـ الطبيعيّات : وتضمّ العلم الطبيعي والكيمياء والطبّ والأدوية ـ معرفة الأدوية (الصيدلة) ـ وما شابه ذلك.

٢ ـ الرياضيّات : وتجمع الحساب والجبر والمقابلة والهندسة والهيئة والفلك والموسيقى.

٣ ـ الإلهيّات : بالمعنى العامّ : ما يبحث فيها عن الوجود أو الموجود بما هو بحسب الطاقة البشريّة. وبالمعنى الخاصّ : وهو ما يبحث فيها عن إثبات الصانع والقيامة أي المبدأ والمعاد، وما بينهما من النبوّة والإمامة وصفات الله سبحانه.

وقيل: أركان الفلسفة ثلاثة : المنطق وعلم الأخلاق والمعقولات، وموضوعها : الروح والإنسان والخالق سبحانه وتعالى.

وأدخلوا تحت كلّ منها ما يناسبه من صنوف الحكمة. وقيل : المنطق من مقدّمات الفلسفة بل مقدّمة لكلّ علم من العلوم.

ثمّ قسّموا الفلسفة أيضاً إلى :

١ ـ نظريّة علميّة : وتتعلّق بما يعلم، ولا يكون للإنسان فيها اختيار وإرادة في إيجادها، والغرض منها كمال النفس الإنسانيّة بمعرفة الحقائق، والعلم بها من دون العمل.

٢ ـ عمليّة أدبيّة : وتتعلّق بما يعمل، فتبحث عن الأعمال التي يكون للإنسان في إيجادها وتحقّقها إرادة واختيار، والغرض منها العلم بالحقائق والعمل على مقتضاها.

ثمّ قسّموا النظري إلى الأدنى وهو الطبيعي الذي يفتقر إلى المادّة في التعقّل والوجود معاً، والأوسط وهو الرياضي الذي يفتقر إلى المادّة في التعقّل دون

الوجود، والأعلى وهو الإلهي الذي لا يحتاج إلى المادّة مطلقاً.

وأمّا العملي باعتبار الإرادة، فإمّا أن يكون لنفسه وهو تهذيب الأخلاق، أو لمن يكون معه في المنزل وهو سياسة الأُسرة، أو لمن يكون معه في المدينة وهو سياسة المدن.

وإليك المخطّط التالي للتوضيح:

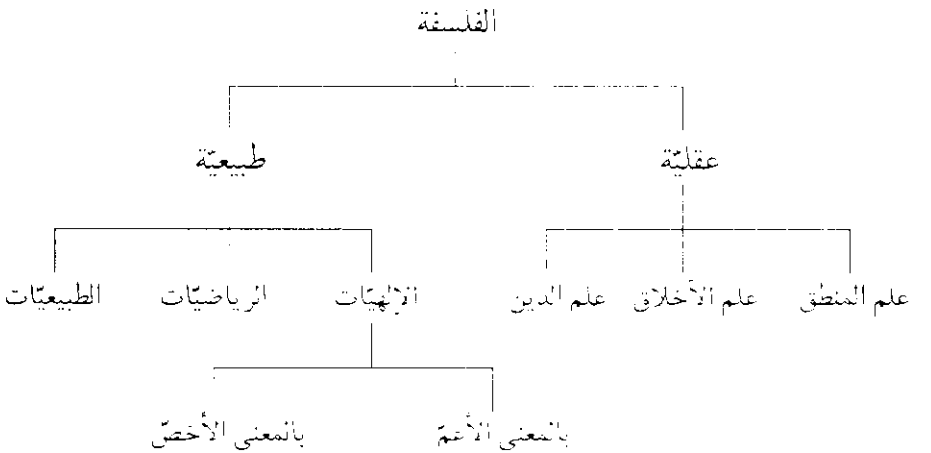

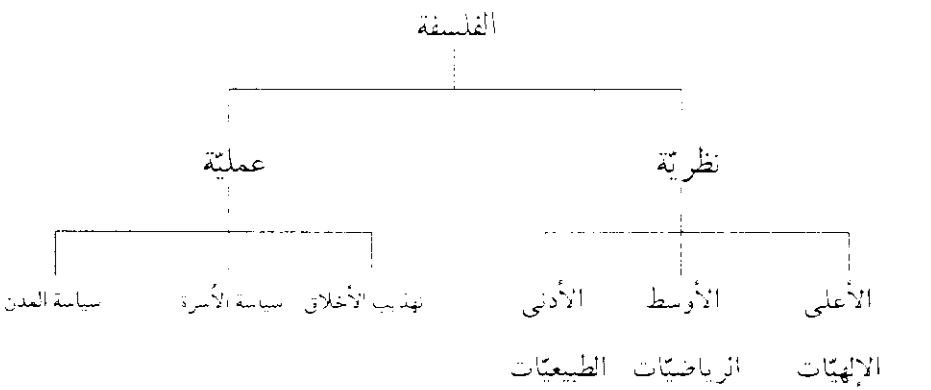

وأمّا علم الأخلاق: فالخُلق ـ بضمّ اللام وسكونها ـ لغةً: بمعنى الدين والطبع والسجيّة.

واصطلاحاً: ملكة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال والأقوال بسهولة من غير حاجة إلى فكر ورويّة.

فما لم يكن راسخاً من صفات النفس كغضب الحليم لا يكون خُلقاً، وكذا ما كان راسخاً إلّا أنّه بعسر كالبخيل إذا حاول الكرم، فالقيود في التعريف حينئذٍ تكون احترازيّة عن الأغيار، كما أنّها تجمع المصاديق والأفراد، فلا بدّ في الحدّ التامّ أن يكون جامعاً مانعاً.

ثمّ ما يصدر عن تلك الملكة الراسخة والهيئة الثابتة في النفس إن كان جميلاً بحكم الشرع والعقل، سمّي خُلقاً حسناً، وإن كان قبيحاً شرعاً وعقلاً سمّي خُلقاً سيّئاً.

والأخلاق منها ما يكون للإنسان بالطبع من دون السعي والكدح في تحصيله، وكأنّه من ذاتيّاته بفضل من الله سبحانه فتسمّى أخلاق طبيعيّة، ومنها ما يكون بالتربية والتعليم والعادة، وتسمّى بالأخلاق المكتسبة، وهي بحاجة إلى تدريب وتمرين، ثمّ التدرّج في الأخلاق والاكتساب في تهذيب النفس وصيقلة الروح، فقد أفلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها.

والعلم الذي يبحث عن الفضائل والمكارم، وأنّه كيف يتحلّى بها الإنسان بعد تخلية النفس والقلب من الرذائل والصفات المذمومة يسمّى بعلم الأخلاق، أو الفلسفة الأخلاقيّة، أو علم السير والسلوك والعرفان، وإن كانت المدرسة العرفانيّة تختلف عن المدرسة الأخلاقيّة كاختلافهما عن المدرسة الفلسفيّة والمدرسة الدينيّة، فتدبّر.

والغرض والفائدة من هذا العلم الشريف والمقدّس بالنسبة إلى الأخلاق الطبيعيّة إبراز ما كان كامناً في النفس، وبالنسبة إلى المكتسبة تحصيلها والتحلّي بها، ثمّ تجليتها، فإنّ في الإنسان قابليّة التربية والتعليم واكتساب كلّ ما يربّى عليه من الخلق والعادات.

ثمّ فرقَ بين الآداب والأخلاق، فإنّ الأخلاق كما ذكرنا من الملاكات النفسيّة، والآداب هيئة حسنة في ظاهر الإنسان قولاً أو فعلاً.

مصادر ومراجع في الأخلاق :

وقد صنّف وألّف علماء الإسلام وفلاسفته في علم الأخلاق كتباً كثيرة جدّاً، وبلغات عديدة، أغنت مكتبات العالم طوال أحقاب متمادية، ومن أبرزها :

١ ـ كتاب (أخلاق الملوك) لأبي عثمان الجاحظ المتوفّى سنة ٢٥٥ هـ. ق.
٢ ـ أخلاق العلماء؛ لأبي بكر الآجري (م ٣٠٦ هـ).
٣ ـ الأخلاق؛ لفخر الدين أبي بكر الرازي (م ٣١١ هـ).
٤ ـ تهذيب الأخلاق؛ لابن مسكويه الفارسي (م ٤٢١ هـ).
٥ ـ الأخلاق؛ للرئيس أبي علي ابن سينا (م ٤٢٨).
٦ ـ أخلاق الأبرار وإحياء العلوم؛ لأبي حامد الغزالي (٥٠٥).
٧ ـ الأخلاق؛ لمحيي الدين العربي (م ٦٣٨).
٨ ـ أخلاق الأخيار؛ للراغب الإصفهاني (٥٤٨ ش).
٩ ـ المحجّة البيضاء؛ للفيض الكاشاني (١٠٠٧ ـ ١٠٩١ ق).
١٠ ـ جامع السعادات؛ للمحقّق النراقي (١١٢٨ ـ ١٢٠٩ ق).
١١ ـ آداب النفس؛ محمّد بن محمّد الغياثي (القرن ١١ ق).

١٢ ـ آثار الأُوَل في ترتيب الدول؛ حسن بن عبد الله العلايي (٧١٦).

١٣ ـ الآداب؛ عبد الله بن محمّد ابن المعتزّ (٢٤٠ ـ ٢٨٧).

١٤ ـ الآداب الشرعيّة والمنح المرعيّة؛ محمّد بن مفلح الراميني (٦٨٩ ـ ٧٤١ ش).

١٥ ـ آداب الصحبة والمعاشرة؛ محمّد بن محمّد الغزالي (٤٥٠).

١٦ ـ الأخلاق؛ السيّد عبد الله شبّر (١١٨٨ ـ ١٢٤٢ ق).

١٧ ـ أخلاق أهل البيت عليهم السلام؛ السيّد مهدي الصدر.

١٨ ـ أخلاق الطبيب؛ محمّد بن زكريّا الرازي (٢٤٣).

١٩ ـ أخلاق العلماء؛ محمّد بن حسين الآجري (٣٤٩ ق).

٢٠ ـ الأخلاق عند الإمام الصادق عليه السلام؛ محمّد أمين زين الدين (١٣٣٢).

٢١ ـ الأخلاق والسير؛ عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي (٣٧٢ ـ ٤٤٣ ش).

٢٢ ـ الآداب؛ أحمد بن حسين البيهقي (٣٧٢).

٢٣ ـ الحقائق في محاسن الأخلاق؛ محمّد بن مرتضى الفيض الكاشاني (١٠٠٧ ـ ١٠٩١ ق).

٢٤ ـ الحكمة الخالدة؛ ابن مسكويه.

٢٥ ـ الدروس الأخلاقيّة؛ جعفر بن محمّد النقدي (١٣٠٣ ـ ١٣٧٤ ق).

٢٦ ـ الذريعة إلى مكارم الشريعة؛ حسين بن محمّد الراغب الإصفهاني (٥٤٨ ش).

٢٧ ـ رسالة الأخلاق؛ السيّد مجتبى اللاري الموسوي (معاصر).

٢٨ ـ رسالة الأخلاق؛ ابن حزم الأندلسي.

٢٩ ـ علم الأخلاق؛ أرسطو (٣٨٤ ـ ٣٢٢ قبل الميلاد).

٣٠ ـ فلسفة الأخلاق في الإسلام؛ محمّد جواد مغنية (معاصر).

٣١ ـ محاسبة النفس؛ إبراهيم بن علي الكفعمي (٨١٥ ـ ٨٧٨ ش).

وهذا غيض من فيض، ولا يزال يراع الإسلام يخطّ في علم الأخلاق وفلسفته، وتهذيب النفس وتزكيتها، وبيان مكارم الأخلاق ومعاليها، على الصعيدين الفردي والاجتماعي، وفي كلّ أبعاد الحياة ومجالاتها، ومن الواضح أنّ العلم لا ينفع لولا الأخلاق الطيّبة:

يا من تقاعد عن مكارم خُلقه ... ليس التفاخر بالعلوم الفاخرة

من لم يهذّب علمَه أخلاقُه ... لم ينتفع بعلومه في الآخرة

ولا يخفى أنّ الكافل لصيانة المجتمع وازدهار المدنيّة والتقدّم الحضاري هو العلم والحكمة العمليّة والتي هي عبارة عن: تهذيب الأخلاق، وتدبير المنزل والأُسرة، وسياسة المدن والبلاد.

وقد ثبت أنّ أفضل الحضارات وأقومها الحضارة الإسلاميّة، فإنّ هذا القرآن الكريم كتاب الإسلام يدعو ويهدي للتي هي أقوم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هدىً للناس ورحمة وبشرى للمؤمنين.

خصائص الأخلاق الإسلاميّة:

يمتاز الإسلام في أخلاقه بسمات وخصائص عامّة كما يلي:

أوّلاً ـ المحوريّة: إنّ قوام الأخلاق الإسلاميّة وقطب دائرتها هو التخلّي عن مساوئ الأخلاق ومذامّها، والتحلّي بمكارم الأخلاق ومحاسنها، فإنّ من أساس بعثة رسول الإسلام محمّد ﷺ إتمام مكارم الأخلاق، كما في قوله ﷺ: «إنّما

بُعثت لأُتمّم مكارم الأخلاق».

ثانياً ـ الواقعيّة: ويقصد منها التناسب والانسجام التامّ في الأخلاق الإسلاميّة وتفاعلها الدائم مع الفطرة الإنسانيّة مع ما منحه الله من طاقات وقابليّات بعيدة كلّ البعد عن الخيال والأوهام أو تحميل ما لا يطاق.

ثالثاً ـ الثبوتيّة: فإنّ الأخلاق الإسلاميّة معايير ومبادئ وغايات وقيم لا تتغيّر، فإنّها من الثوابت المقدّسة المطلقة، فإنّ العدل حسن مطلقاً، كما أنّ الظلم قبيح مطلقاً، فالخلق الإسلامي لا يتغيّر تبعاً للزمان أو المكان أو الإنسان كما في العدل والصدق وما شابه، فإنّ لهذه الصفات قيماً ثابتة ومفهوماً محدّداً.

رابعاً ـ الشموليّة: فإنّ الأخلاق الإسلاميّة تستوعب كلّ مجالات الحياة وحالات الإنسان، فهي تدخل في علاقته مع الله ومع نفسه ومع الطبيعة ومع المجتمع، فإنّها تشمل وتسري في كلّ أبعاد الكون والطبيعة، وفي مختلف المجالات الأُخرى.

خامساً ـ الغاية العظمى: والمقياس الأسمى في الأخلاق الإسلاميّة هو مرضاة الله سبحانه، وتعلّق الإنسان بالسماء وربطه بعالم الملكوت وصيرورته إلهيّاً ومظهراً لأسماء الله الحسنى وصفاته العليا، من خلال الاتّصاف بالفضائل وترك الرذائل والنذائل، وبهذا المقياس تتحقّق السعادة في الدارين ويسود الهناء والعيش الرغيد بعيداً عن القلق والاضطراب والضياع والحرمان.

سادساً ـ الوحي والعقل والفطرة: فإنّ الأخلاق الإسلاميّة في تكوينها وحجّيّتها ترتبط بالسماء أوّلاً، أي أنّ القيم والمبادئ الإسلاميّة تستمدّ قوّتها من الوحي الصادق والعقل النيّر والفطرة السليمة، فهي إمّا صادرة من الله ورسوله أو أحد أوليائه، أو بحكم الحجّة الباطنة أي العقل السليم.

فيقتدى ويهتدى ويتأسّى في الأخلاق الإسلاميّة برسول الله محمّد ﷺ فقد ضرب للبشريّة أروع مثال في الأخلاق الحسنة، وقد مدحه الله وأثنى عليه برفيع أخلاقه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُـلُقٍ عَـظِيمٍ ﴾[١].

قال رسول الله ﷺ: أدّبني ربّي فأحسن تأديبي.

أدّبه على التقوى: فكان إمام المتّقين.

أدّبه على الأمانة: فكان الوفيّ الأمين.

أدّبه على الصدق: فكان خير الصادقين.

أدّبه على الإخلاص: فكان سيّد المخلصين.

أدّبه على الصبر: فكان قدوة الصابرين.

أدّبه على الشكر، فكان أُسوة الشاكرين.

وأخيراً تخلّق بأخلاق الله عزّ وجلّ، فكان قائد الإنسانيّة ورائدها...

أمّا العقل فإنّه الشجرة المثمرة والجوهرة المتلألئة عند الإنسان، فمن كان عقله الغالب على هواه، وكان يستنير بضوئه ونوره، فإنّه لا يحكم عن طريق شهواته ورغباته الحيوانيّة أو مصالحه الدنيويّة الخاصّة والمادّيّة.

وأمّا الفطرة والضمير الواعي فإنّه صوت الله من داخل الإنسان في قلبه يدعوه إلى مكارم الأخلاق والرجوع إلى أصالته النوريّة وتجرّده الروحي.

ولا يخفى أنّ الأخلاق الإسلاميّة ليس حِكراً على طائفة دون أُخرى، بل من خصائصها حقّيّة الشمول، فإنّها ساحة مشاعة لا تختصّ بطائفة من البشر دون طائفة أُخرى، فلا احتكار ولا أنانيّة في الأخلاق الإسلاميّة، فإنّها صدرت من الله

---

(١) القلم: ٤.

وهو الحقّ المطلق ومطلق الحقّ، وبهذا يكون للجميع على السواء، لمن أخذ بقوله وعمل بأمره، تولّاه في مبادئه وسلوكه وأخلاقه.

ثمّ الأخلاق الإسلاميّة فرديّة اجتماعيّة واجتماعيّة فرديّة، فإنّها كما تدعو لإصلاح الفرد تدعو لإصلاح المجتمع أيضاً على حدٍّ سواء، فإنّها تنظر إلى سعادة الفرد كما تنظر إلى سعادة المجتمع، وتسعى لتهذيب الشخص كما تسعى لتنظيم المجتمع وسوقه إلى الفلاح والنجاح.

وينطلق تهذيب الأخلاق من إصلاح الفرد، فإنّ صلاح الأُمّة والمجتمع مشروط بصلاح الأفراد، فالفرد لا بدّ من إيصاله إلى الكمال المنشود الذي رسمه الله له، كما أنّ تهذيب أخلاقه وسعادته شرط في تهذيب وسعادة وحسن أخلاق الناس. والمتكفّل لإصلاح الفرد والمجتمع بما يتلاءم مع فطرته السليمة وطبيعته الأصيلة هو الدين الجامع، ولا يتمّ هذا الأمر إلّا في الإسلام، فهو دين الأخلاق، فلا بدّ لدعاته ومعتنقيه أن يبثّوا في المجتمع روح الأخلاق الطيّبة، تأسيّاً برسول الله ﷺ والأئمّة المعصومين الأطهار، فإنّهم سادة الخلق وسادة الأخلاق، ومن ثمّ يقتدى بمن ورثهم من العلماء الصالحين، ومن ساهم وتكفّل في إتمام النقص في الأخلاق ليكوّن من الفرد عضواً نافعاً، ومن الناس مجتمعاً سليماً قابلاً للعلم النافع، وفاعلاً للعمل الصالح، ولا يتمّ ذلك إلّا بنشر الأخلاق الإلهيّة المحمّديّة، وتحكيمها في كلّ طبقات المجتمع رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً....

دور الأخلاق في تربية الإنسان

ينصبّ (علم الأخلاق) وتطبيق مفاهيمه في دائرة (تربية الإنسان) وتهذيب نفسه، وذلك من خلال علاقته بربّه وبالكون وبالحياة والطبيعة.

إنّ علاقة الإنسان بربّه تتبلور بالعبادة والمعرفة مصداقاً لقوله تعالى:

﴿ **وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون** ﴾.

أي ليعرفون، فإنّ لازم العبادة الكاملة المعرفة التامّة. ومن عرف نفسه فقد عرف ربّه، ومن عَرِفَهُ فقد عبَدَه.

وعلاقة الإنسان بالكون علاقة التسخير كما في قوله تعالى:

﴿ **وسخّر لكم الفُلك لتجري في البحر بأمره وسخّر لكم الأنهار وسخّر لكم الشمس والقمر دائبين وسخّر لكم الليل والنهار** ﴾.

وعلاقة الإنسان بالحياة علاقة ابتلاء وتمحيص واختبار كما في قوله تعالى:

﴿ **الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور** ﴾.

فخلق الحياة للابتلاء، والموت للبعث والجزاء. وجعل موضوع الابتلاء والامتحان حسن العمل في كيفه، وهو الورع عن المحارم والذنوب، والإسراع في طاعة الله وطاعة رسله وأنبيائه.

فالاختبار والابتلاء ـ بقسميه: ابتلاء تكليف وهو بالطاعات والمعاصي، أو ابتلاء فتنة وهي بالسرّاء والضرّاء ـ هو المحكّ الأساسي الذي يجسّد الصراع منذ بدء الخلق بين معسكر الخير وقوى الشرّ في النفس الإنسانيّة.

فكانت مطمئنّة: أُلهمت التقوى والطاعة تأمر بالخير وتدعو إلى العمل الصالح والعلم النافع وتحضّ عليهما.

وكانت أمّارة بالسوء: أُلهمت الشرّ والفجور، تأمر بالشرّ وتغري عليه.

وكانت النفس اللّوامة: تشكّل صمام الوقاية وتقوم بعمليّة الموازنة والتصحيح وتأنيب الضمير، إذ تلوم على فعل المعاصي وتنهى عن الإفراط والتفريط، وإذا تقوّت المطمئنّة ضعفت الأمّارة، وكذلك العكس.

وأمّا الشيطان الرجيم فإنّه عدوّ الإنسان فمنذ الأزل، يساعد النفس الأمّارة بالسوء على غيّها وبطشها، ويستغلّ ضعفه، فيزيّن له فتن الشهوات والشبهات، ويستدرجه في الخطوات، فيهوي به في الآفات والهلكات.

والإنسان إنّما يتكوّن بعقله وقلبه وجوارحه، فإذا أراد السعادة الأبديّة فإنّه ينالها بعبادة ربّه، إذا تخلّق بأخلاقه، واستخلفه في أسمائه وصفاته، فيدنو منه فيتدلّى، قاب قوسين أو أدنى، ويتمّ ذلك بتخليته من الصفات الذميمة، وتحلية النفس بالأخلاق الفاضلة، كصدق الحديث وأداء الأمانة وبرّ الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد الأكبر والأصغر، والإحسان والخير إلى القريب والبعيد، والرفق والدعاء والذكر

والرحمة، وحبّ الله ورسوله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام والإخلاص والصبر وطلب العلم والعمل الصالح وأمثال ذلك، ممّا يدخل في مفهوم العبادة بصورة عامّة. فإنّ العبادة هي الغاية المحبوبة لله والمرضية له، وبها أرسل الله الأنبياء وجميع الرسل، وهو الدين الذي جاء به الأنبياء وأنزله الله في كتبه، فمكارم الأخلاق في الواقع من أهمّ أركان الدين، وإنّها من أعظم الوجوه التي يمتاز الناس بها في درجات إيمانهم، كما ورد في الحديث الشريف: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً».

ويرجع الخلق الحسن كلّه إلى القلب السليم، فإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه، بل وصلح العالَم كلّه، وإذا فسدت فسد الجسد والعالَم كلّه، ألا وهي القلب.

وقد كرّم الله بني آدم وزوّده بالفطرة السليمة التي يستطيع بها أن يعرف ربّه، ويستدلّ بها على صراطه المستقيم، إذا تدبّر في نعمه وآلائه، كما في قوله تعالى: **﴿ فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيّم ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ﴾**.

فخلق الله قلوب الناس مؤهّلة لقبول الحقّ ما دامت على الفطرة السليمة، كما خلق أعينهم لترى ما دامت قابلة للمرئيّات، وخلق أسماعهم لتسمع ما دامت باقية على قبول المسموعات، بأن لا تعرض عليها ما يزيل سمعها، فكلّ مولود يولد على الفطرة التوحيديّة والدين الحقّ (دين الإسلام) ما لم يهوّدانه أبواه أو ينصّرانه أو يمجّسانه.

فما فساد الفطرة إلّا نتيجة العوامل الخارجيّة من البيئة المحيطة بالإنسان، أو من إغراءات الشيطان ووساوسه، فكان الإنسان بين دعوتين: دعوة الحقّ ودعوة الباطل، أو كان في معسكرين: معسكر الخير ومعسكر الشرّ.

ويتخلّق بأخلاقين: الأخلاق الفاضلة والأخلاق الرذيلة. وهداه الله النجدين، وأعطاه الاختيار وابتلاه بالاختبار، فإمّا أن يكون شاكراً، وإمّا أن يكون كفوراً.

جاءت الرسل بالبيّنات وأنزل الله ﴿ **معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط** ﴾ ويحقّقوا العدالة الاجتماعيّة والفرديّة.

وأُهبط الشيطان ليكون عدوّ الإنسان:

﴿ **قال فبعزّتك لأُغوينّهم أجمعين إلّا عبادك منهم المخلصين** ﴾.

فماذا يفعل الإنسان؟

﴿ **استجيبوا لله ولرسوله إذا دعاكم لما يحييكم** ﴾.

﴿ **وإنّك لتهدي إلى الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأُمور** ﴾.

فاستقم كما أُمرت، فإنّ الاستقامة والثبات على الصراط المستقيم محور الصراع بين المعسكرين: بين الحقّ والباطل، بين النور والظلام، بين الأخلاق الحسنة والأخلاق السيّئة، وبين ما تدعو إليه الرسل والكتب السماويّة وبين ما يسعى إليه الشيطان الرجيم، وتدعو إليه النفس الأمّارة بالسوء.

روى ابن مسعود قال: خطّ رسول الله ﷺ خطّاً ثمّ قال: «هذا سبيل الله» ثمّ خطّ خطوطاً عن يمينه وعن شماله ثمّ قال: «هذه سُبل وعلى كلّ سبيلٍ منها شيطان يدعو إليه» ثمّ قرأ: ﴿ **وإنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السُّبُل فتفرّق بكم عن سبيله** ﴾ فالصراط المستقيم سبيل الله وإنّه بمنزلة الشارع الرئيسي والعامّ، وأنّ السبل والطُرق إلى الله سبحانه، إن اتّصلت بالصراط المستقيم، فإنّها من سبل الله ﴿ **والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سُبُلنا** ﴾ وإن انقطعت عن الصراط

المستقيم ـ وهي الولاية الإلهيّة العظمى المتمثّلة بالرسول الكريم والقرآن المجيد والعترة الطاهرة أهل البيت عليهم السلام ـ فإنّها من سُبل الشيطان، أي من المغضوب عليهم ومن الضالّين. فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، واسأل الله أن يهديك الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والأوصياء والشهداء والصالحين، غير المغضوب عليهم ولا الضالّين.

ختامه مسك :

وأخيراً ـ وليس بآخر إن شاء الله تعالى ـ من الواضح أنّ الأخلاق الحسنة والتربية المستقيمة والمعارف الحقّة والعلوم النافعة والفنون المفيدة لا تنحصر بقوم دون قوم، ولا بطائفة دون أُخرى، بل الكلّ للجميع رجالاً ونساءً ومن كلّ الشعوب والأُمم في كلّ الأعصار والأمصار، إذ الأخلاق الحميدة والسجايا الطيّبة يعني التربية والتعليم لصنع الإنسان وتهذيب النفس الإنسانيّة الموحّدة، وتكميلها وتفعيلها وبروز المكنونات الجلاليّة والجماليّة فيها، بالتجلّيات الكماليّة التي أودعها الله فيها من القوّة إلى الفعل، لبلوغ السعادة الأبديّة، وتكوّن الإنسان إلهيّاً في ذاته وصفاته وأفعاله، بوصوله في سيره وسلوكه وعرفانه إلى مقام الفناء في الله والبقاء به، والتخلّق بصفاته العليا وأسمائه الحسنى ...

ومن هذا المنطق السامي والهدف المقدّس تصدّى لتهذيب الإنسان وإصلاحه الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، ومن ثمّ ورثتهم من العلماء الصلحاء، طائفة من الرجال والنساء تفقّهوا في دين الله عزّ وجلّ، وثابروا لنشره قولاً وعملاً، تدويناً وتعيّناً، ومن تلكم النسوة الفاضلات المؤمنات الأُخت الكريمة الفاضلة (بنت التقى النجفي) دام مجدها، فقد لمست أناملي كتابها القيّم، باكورة أعمالها

الثقافيّة، والتمستني أن أُقدّمه بكلمةٍ طيّبة، فأجلت فيه البصر، وسرّحت بريد النظر، فوجدته قد ضمّ بين دفّتيه سلسبيلاً من عيون الأخلاق الإسلاميّة، ببيان رصين، وأُسلوب جميل، جامعاً بين المعقول والمنقول من المواعظ والنصائح، مشفوعاً بالكتاب الكريم والسنّة الشريفة ومنهاج الأئمّة الأطهار عليهم السلام، فللّه درّها وعليه أجرها، فقد أجادت في انتقاء المطالب لتروي الظمآن الشارب، أملي بها أن لا تكتفي بهذا المقدار، بل مسيرة ألف ميل خطوة، فهذه خطوتها الأُولى المباركة، وإنّ مجتمعنا الإنساني والإسلامي لا سيّما النساء بحاجة ماسّة إلى أقلام نزيهة وخالصة، تدعمها خلفيّات علميّة وثقافيّة فكريّة متطوّرة تواكب العصر والحداثة، متمسّكة بالأصالة والأُسس المستحكمة والثوابت المقدّسة.

كما أرجو من القرّاء الكرام لا سيّما الشباب وأخصّ بالإشارة الفتيات المؤمنات اللاتي حجورهنّ في المستقبل مدارس وآيات يعرج منها العباقرة والفطاحل من الرجال إلى قمم الكمال وجبال العظمة أن ينهلوا من صافي عيون الكتاب الذي بين أيديهم الكريمة.

سائلاً المولى القدير أن يوفّقنا والكاتبة الجليلة، وكلّ العاملين والعاملات، المخلصين والمخلصات، في كلّ ميادين العلم النافع والعمل الصالح، لما فيه الخير والسعادة الأبديّة، والقرب من الله سبحانه وتعالى.

ودمتم للإسلام علماً ومناراً، وللمسلمين كهفاً وملاذاً.

العبد

عادل بن السيّد علي العلوي

الحوزة العلميّة، قم المقدّسة

١٨ ذو الحجّة يوم عيد الغدير الأغرّ ١٤٢٥ هق

الفهرست

علم الأخلاق في تقسيم فلسفي ٣

مصادر ومراجع في الأخلاق ٨

خصائص الأخلاق الإسلاميّة ١٠

دور الأخلاق في تربية الإنسان ١٤

ختامه مسك ١٨

الشهيد
عقل التاريخ المفكّر

السيد عادل العلوي

رسالات إسلامية

العلوي، السيّد عادل، ١٩٥٥ ـ م.
رسالة الشهيد عقل التاريخ المفكّر / تأليف السيّد عادل العلوي. ـ قم: المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، ١٤٢٣ ق. = ١٣٨١.
٣٢ ص. ـ (موسوعة رسالات إسلامية)
ISBN 964 - 5915 - 79 - 1
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
عربى.
١. شهيدان ـ جنبه‌هاى قرآنى. ٢. شهادت. الف. مؤسسه اسلامى تبليغ و ارشاد. ب. عنوان.
BP ١٩٦ / ٥٥ / ٥ ر ٨ ع ٢٩٧ / ٣٧٧
كتابخانهٔ ملى ايران ١٨٧٣ ـ ٨٢ م

موسوعة
رسالات إسلامية

رسالة
الشهيد عقل التاريخ المفكّر
تأليف ـ السيّد عادل العلوي

نشر ـ المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد
إيران، قم، ص. ب ٣٦٣٤
الطبعة الأولى ـ ١٤٢٣ هجري قمري
التنضيد والإخراج الكومبيوتري ـ حكمت، قم
المطبعة ـ النهضة، قم

شابك ١ ـ ٧٩ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤
ISBN 964 - 5915 - 79 - 1
اى. اى. ان. ٩٧٨٩٦٤٥٩١٥٧٩٥
EAN 9789645915795
شابك X ـ ١٨ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤ (دورة ١٠٠ جلد)
964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

الشهيد عقل التاريخ المفكّر[1]

الحمد لله الشاهد والشهيد، العليّ الحميد، الحيّ المجيد. والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمّد وآله سادة الخلائق وأُصول الحقائق. واللعن الدائم على أعدائهم من الجنّ والإنس من الأوّلين والآخرين، من الآن إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد:

فإنّ الحديث عن الشهادة والشهيد في قاموس الإسلام وفي ثقافته وتمدّنه، يعدّ من أجمل الكلام وأروع الأحاديث، فما أكثر النصوص الدينيّة والمقالات الإسلاميّة التي يشعّ منها أنوار الجهاد في سبيل الله سبحانه، ويفوح منها عطر الشهادة وأريج الشهداء في فيافي العشق المقدّس ورياض التضحية والفداء، وإنّ اللسان ليكلّ عن بيان فضائل الشهادة وعظمتها، وإنّ القلم ليعجز عن ذكر محامد الشهداء ومنازلهم، فيكفي في الثناء عليهم مدح الله وثنائه الجميل في قوله تعالى:

---

(١) محاضرة إسلاميّة ألقاها الكاتب في حسينيّة وموكب خدمة الزهراء في يزدانشهر ـ قم المقدّسة ـ بمناسبة شهداء المشاة في طريق الإمام الرضا عليه السلام يوم الأربعين من صفر سنة ١٤٢٢.

﴿ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[١].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَتَمَنَّوْنَ المَوْتَ ﴾[٢] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: فإنّ المؤمنين لمّا أخبرهم الله بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنّة رغبوا في ذلك، فقالوا: اللهمّ أرنا قتالاً نستشهد فيه، فأراهم الله إيّاه يوم أُحد، فلم يثبتوا إلّا من شاء الله منهم، فذلك قوله: ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَتَمَنَّوْنَ المَوْتَ ﴾ الآية[٣].

وأيضاً من لفتات غزوة أُحد استشارة النبيّ أصحابه من المهاجرين والأنصار في حرب قريش وصناديدها. فأشار كبار السنّ عليه أن يبقوا في المدينة يحاربون عدوّهم (فقام فتيان أحداث لم يشهدوا بدراً وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج إلى عدوّهم ورغبوا في الشهادة، وقام خيثمة أبو سعد بن خيثمة فقال: يا رسول الله إنّ قريشاً مكثت حولاً تجمع الجموع وتستجلب العرب في بواديها ثمّ جاؤونا وقد قادوا الخيل حتّى نزلوا بساحتنا فيحضرونا في بيوتنا وصياصينا، ثمّ يرجعون وافرين، لم يكلموا فيحزّوهم ذلك علينا حتّى يشنّوا الغارات علينا، ويضع الإرصاد والعيون علينا، وعسى الله أن يظفرنا بهم، فتلك عادة الله عندنا، أو يكون الأُخرى فهي الشهادة، لقد أخطأتني وقعة بدر، وقد كنت عليها حريصاً لقد بلغ من حرصي أن ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة، وقد رأيت ابني البارحة في النوم في أحسن صورة يسرح في ثمار الجنّة

---

(١) آل عمران: ١٦٩.

(٢) آل عمران: ١٤٣.

(٣) البحار ٢٠: ٥٩.

وأنهارها، وهو يقول: الحق بنا ترافقنا في الجنّة. فقد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً، وقد والله يا رسول الله أصبحت مشتاقاً إلى مرافقته في الجنّة، وقد كبرت سنّي ورقّ عظمي وأحببت لقاء ربّي، فادعُ الله أن يرزقني الشهادة، فدعا له حينئذٍ بذلك فقتل بأُحد شهيداً...)[1].

وما أجمل قصّة عمرو بن الجموح فإنّه كان رجلاً أعرج فلمّا كان يوم أُحد وكان له بنون أربعة يشهدون مع النبيّ ﷺ المشاهد أمثال الأسد، أراد قومه أن يحبسوه وقالوا: أنت رجل أعرج ولا حرج عليك وقد ذهب بنوك مع النبيّ ﷺ قال: بخٍ يذهبون إلى الجنّة وأجلس أنا عندكم؟ فقالت هند بنت عمرو بن حرام امرأته: كأنّي أنظر إليه مولّياً قد أخذ درقته وهو يقول: اللهمّ لا تردّني إلى أهلي، فخرج ولحقه بعض قومه يكلّمونه في العقود فأبى وجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّ قومي يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه، والخروج معك، والله إنّي لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنّة، فقال له: أمّا أنت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك، فأبى، فقال النبيّ ﷺ لقومه وبنيه: لا عليكم أن لا تمنعوه، لعلّ الله يرزقه الشهادة، فخلّوا عنه فقتل يومئذٍ شهيداً، قال الواقدي: فحملته هند بعد شهادته وابنها خلّاد وأخاها عبد الله على بعير، فلمّا بلغت منقطع الحرّة برك البعير، فكان كلّما توجّهه إلى المدينة برك، وإذا وجّهته إلى أُحد أسرع، فرجعت إلى النبيّ ﷺ فأخبرته بذلك، فقال ﷺ: إنّ الجمل لمأمور، هل قال عمرو شيئاً؟ قالت: نعم إنّه لمّا توجّه إلى أُحد استقبل القبلة ثمّ قال: اللهمّ لا تردّني إلى أهلي وارزقني الشهادة، فقال ﷺ: فلذلك الجمل لا يمضي، إنّ منكم يا معشر الأنصار مَن

---

(١) البحار ٢٠: ١٢٥.

لو أقسم على الله لأبرّه، منهم عمرو بن الجموح. يا هذه ما زالت الملائكة مظلّة على أخيك من لدن قتل إلى الساعة فينظرون أن يُدفن، ثمّ مكث رسول الله في قبرهم، ثمّ قال: يا هند، قد ترافقوا في الجنّة جميعاً بعلك وابنك وأخوك، فقالت هند: يا رسول الله، فادعُ لي عسى أن يجعلني معهم[١].

وقال عبد الله بن عمرو بن حرام: رأيت في النوم قبل يوم أُحد بأيّام مبشّر ابن عبد المنذر أحد الشهداء ببدر يقول لي: أنت قادم علينا في أيّام، فقلت: فأين أنت؟ قال: في الجنّة نسرح منها حيث نشاء، فقلت له: ألم تقتل يوم بدر؟ قال: بلى ثُمّ أُحييت، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ قال: هذه الشهادة يا أبا جابر[٢].

وحارثة بن مالك النعماني يطلب من النبيّ أن يدعو له بالشهادة فيقول ﷺ: اللهمّ ارزق حارثة الشهادة، فاستشهد بعد أيّام في سريّة بعثها النبيّ ﷺ[٣].

وما أعظم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام حينما يخبره النبيّ الأعظم ﷺ بالشهادة قائلاً: أما إنّي قد وعدتك الشهادة وستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك إذاً؟ فقال عليه السلام: يا رسول الله، ليس هذا بموطن صبر، هذا موطن بشرى وشكر[٤].

وعنه عليه السلام: فوالله إنّي لعلى الحقّ وإنّي للشهادة لمحبّ.

والنبيّ الأكرم يخاطب سبطه الحسين بن عليّ عليه السلام قائلاً: وإنّ لك في

---

(١) البحار ٢٠: ١٢٥.

(٢) البحار ٢٠: ١٣١.

(٣) البحار ٢٢: ١٢٦.

(٤) البحار ٣٢: ٢٤٣ و ٢٩٧ و ٢٤١.

الجنان لدرجات لن تنالها إلّا بالشهادة[١].

وسيّدنا مسلم بن عقيل يسأل الله أن يرزقه الشهادة على يدي شرّ بريّته[٢].

وأولياء الله وعباده الصالحون والمؤمنون أُمنيتهم في الحياة أن تُختم أعمارهم بالشهادة في سبيل الله، وما ذلك إلّا لما في الشهادة من المقامات الرفيعة والأجر العظيم، فإنّ أحبّ قطرة عند الله قطرة دم شهيد، وما أن تسقط على الأرض إلّا غفر الله له وأسكنه فسيح جنانه وأنزل عليه شآبيب رحمته. فأشرف الموت قتل الشهادة[٣].

ومن سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله[٤]. ونعم عقبى الدار، يعني الشهداء[٥]. فإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء[٦].

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً * ذَلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيماً ﴾[٧].

وحقّ على الله أن يجعل وليّ الأئمة الأطهار عليهم السلام مع الشهداء[٨]. ومن

---

(١) البحار ٤٤ : ٣٢٨.

(٢) البحار ٤٤ : ٣٥٧.

(٣) البحار ٧٧ : ١١٧.

(٤) البحار ٧٠ : ٢٠١.

(٥) البحار ٨ : ١٤٢.

(٦) البحار ٢٢ : ٢٨٢.

(٧) النساء : ٧٩ ـ ٨٠.

(٨) البحار ٢٦ : ٢٤٣.

أحبّ عليّاً عليه السلام أظلّه الله مع الشهداء[١]. اللهمّ بلّغنا منازل الشهداء ومرافقتهم[٢]. وارزقنا الشهادة في سبيلك مع وليّك الإمام المهدي من آل محمّد عليهم السلام، واجعل أرواحنا مع أرواح الشهداء[٣]، فنفوز معهم في الجنان[٤]، فإنّهم بمنازلهم من الله على منابر من نور[٥]، وزيارة قبورهم تعدل حجّة مبرورة[٦]. فما أكرم الشهادة وأعظم مقام الشهيد ومنزلته ؟!

ولنقرأ تاريخ الإسلام العظيم وصدره المشرق بأنوار الشهادة وعقله المفكّر، كان عمرو بن قيس قد تأخّر إسلامه، فلمّا بلغه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرب أخذ سيفه وترسه وأقبل كالليث العادي يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، ثمّ خالط القوم فاستشهد، فمرّ به رجل من الأنصار فرآه صريعاً بين القتلى فقال: يا عمرو، وأنت على دينك الأوّل ؟ قال: لا والله إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، ثمّ مات، فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله إنّ عمرو بن ثابت قد أسلم وقتل فهو شهيد ؟ قال: إي والله شهيد، ما رجل لم يصلّ ركعة دخل الجنّة غيره[٧].

---

(١) البحار ٦٨ : ١٢٥.

(٢) البحار ٧٠ : ٢٠١.

(٣) البحار ٩٧ : ٢٢٦.

(٤) البحار ١٠١ : ٣٦٢.

(٥) البحار ٢ : ٢٤.

(٦) البحار ١٠١ : ٣٠.

(٧) البحار ٢٠ : ٥٦.

وهذا عبد الله بن عبد نهم المزني ذو البجادين لمّا أسلم ولبث زماناً وتعلّم القرآن خرج مع النبيّ ﷺ إلى تبوك، فلمّا حصل بتبوك قال: يا رسول الله ادعُ الله لي بالشهادة فقال: إئتني بلحاء سمرة، فأتاه به فربطه رسول الله ﷺ على عضده، وقال: (اللهمّ حرّم دمه على الكفّار)، فقال: يا رسول الله، ما هذا أردت، فقال النبيّ ﷺ: إنّك إذا خرجت غازياً في سبيل الله فأخذتك الحمّى وقتلتك فأنت شهيد، فلمّا أقاموا بتبوك أيّاماً أخذته الحمّى فتوفّي[1].

هذا وقد وددت أن أذكر شيئاً عن الشهيد والشهادة في هذا المحفل الولائي والاحتفال التأبيني الذي انعقد بمناسبة رحلة كوكبة من الشهداء من الشباب المؤمن والمتحمّس في حبّ سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام وأمير المؤمنين عليّ وأولادهم الأطهار عليهم السلام أن أُتحف الاخوة الحضور بباقة من الزهور قطفتها من حدائق القرآن الكريم، وجنيتها من جنان الأحاديث الشريفة المرويّة عن الرسول الأعظم محمّد ﷺ وعن أهل بيته الأطهار الأئمة الأبرار عليهم السلام.

ويقع الكلام في مقامات:

الأوّل ـ في تعريف الشهيد لغةً واصطلاحاً:

الشهيد لغةً:

صفة مشبّهة تدلّ على الاستمرار والثبوت، كالكريم والمجيد، وأصله شاهدٌ من شهد يشهد، والشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة إمّا بالبصر أو بالبصيرة، وقد يقال للحضور مفرداً، ويفيد العلم الحضوري أو الحصولي، وربما يطلق

---

(١) البحار ٢١: ٢٥٠.

الشهود على مجرّد الحضور، والشهادة الحضور مع المشاهدة، والله سبحانه (عالم الغيب والشهادة).

والشهادة اصطلاحاً في الفقه والقانون:

قول صادر عن علم حسّي، وربما يستعمل فيما يحصل من العلم بمشاهدة البصر أو البصيرة، كما في قوله تعالى: ﴿ **أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ** ﴾[١] يعني مشاهدة البصر، ثمّ قال: ﴿ **سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ** ﴾ تنبيهاً أنّ الشهادة تكون عن شهود.

وقوله تعالى: ﴿ **وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ** ﴾[٢] أي تعلمون.

وقد يعبّر عن الشهادة بالحكم كقوله تعالى: ﴿ **وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا** ﴾[٣].

وعن الإقرار نحو: ﴿ **وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ** ﴾[٤].

وقوله: ﴿ **شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالكُفْرِ** ﴾[٥]، أي مقرّين.

وقوله تعالى: ﴿ **شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا العِلْمِ** ﴾[٦].

فشهادة الله تعالى بوحدنيّته هي إيجاد ما يدلّ على وحدانيّته في العالم وفي نفوسنا، وشهادة الملائكة بذلك هو إظهارهم أفعالاً يؤمرون بها، وهي المدلول

---

(١) الزخرف: ١٩.

(٢) البقرة: ٨٤.

(٣) يوسف: ٢٦.

(٤) النور: ٦.

(٥) التوبة: ١٧.

(٦) آل عمران: ١٨.

عليها بقوله: ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً ﴾[١]، وشهادة أُولي العلم اطّلاعهم على تلك الحكم وإقرارهم، وهذه الشهادة تختصّ بأهل العلم.

وأمّا الشهيد فقد يقال للشاهد والمشاهد للشيء، وقوله: ﴿ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾[٢]، أي من شهد له وعليه، وكذا قوله: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً ﴾[٣]، وقوله: ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[٤]، أي يشهدون ما يسمعونه بقلوبهم على ضدّ من قيل فيهم: ﴿ أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾[٥]، وقوله: ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾[٦]، أي يشهد صاحبه الشفاء والرحمة والتوفيق والسكينات والأرواح المذكورة في قوله: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٧].

والشهيد هو المحتضر، فتسميته بذلك لحضور الملائكة إيّاه، إشارةً إلى ما قال: ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا ﴾[٨]، الآية. قال: ﴿ وَالشُّهَدَاءُ

---

(١) النازعات: ٥.

(٢) ق: ٢١.

(٣) النساء: ٤١.

(٤) ق: ٣٧.

(٥) فصّلت: ٤٤.

(٦) الإسراء: ٧٨.

(٧) الإسراء: ٨٢.

(٨) فصّلت: ٣٠.

عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾[١]، أو لأنّهم يشهدون في تلك الحالة ما أُعدّ لهم من النعيم، أو لأنّهم تشهد أرواحهم عند الله كما قال: ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً** ﴾[٢]، الآية.

وعلى هذا دلّ قوله: ﴿ **وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ** ﴾[٣].[٤].

والشهيد في قاموس الإسلام وفي مصطلح الفقهاء ولسان القرآن الكريم والروايات الشريفة هو الذي يقتل في ساحات الجهاد في سبيل الله، فله أحكام خاصّة، كدفنه بملابسه، وغير ذلك.

والشهيد إنّما هو شاهد على نحو الاستمرار والثبوت في الدنيا وفي الآخرة، فيشهد على الأُمّة وعلى الناس في حياتهم المعاشيّة، كما يشهد عليهم في البرزخ وفي المعاد.

فالشهيد المصطلح قد أخذ فيه معنى الشهادة اللغوية التي بمعنى العلم والحضور أيضاً، فالشهيد حاضر وعالم.

المقام الثاني ـ الشهيد عقل التاريخ المفكّر:

ذهب بعض المتجدّدين المعاصرين في وصف الشهيد بأنّه (قلب التاريخ النابض) باعتبار أنّ دمه يعطي دماً وحياة جديداً للتاريخ، فإنّ الدم والجهاز

---

(١) الحديد: ١٩.

(٢) آل عمران: ١٦٩.

(٣) الحديد: ١٩.

(٤) مفردات الراغب: ٢٧٦.

الدموي ونبض القلب وحياته هو الذي يوجب الحياة واستمراريّتها، فقلب التاريخ وحياة الأُمّة إنّما هو بدم الشهيد.

وقال الشهيد الشيخ مرتضى المطهّري ﷺ: الشهيد شمعة التاريخ المضيئة، فإنّه ربما يخيّم في سماء التاريخ دخان الظلم والجور، فتظلم أجواؤه وفضاؤه بظلم الطغاة والظالمين، والشهيد بدمه الزكي يكسر الظلام، ويكون شمعة تضيء للأُمّة والأجيال دربها، فهو يحترق شوقاً وحبّاً وحضوراً من أجل إضاءة الطريق للآخرين، والحري أن يوصف الشهيد بشعلة وهّاجة تنير درب الأحرار.

وبنظري: الشهيد هو عقل التاريخ المفكّر، والعقل من العقال بمعنى الضبط والتحكيم والتدبير، والشهيد بدمه الطاهر يكون شاهداً على الأُمّة والأجيال والشهادة بمعنى العلم، والعلم محطّه العقل، فالشهيد هو عقل الأُمّة وعقل التاريخ المفكّر الذي يضبط الأُمّة ويصونها من الانحرافات والانجراف في الملذّات والشهوات، فدمه وجهاده وشهادته يعطي العلم ويفيضه على المجتمع، والعلم نور فهو يضيء كالشمعة بل كالشمس، كما أنّ في العلم حياة القلوب، فيعطي الحياة أيضاً، فهو القلب النابض، فمع العلم يكون النور والحياة ولا عكس.

فالأولى والأقرب للواقع أن نصف الشهيد بعقل التاريخ المفكّر، ومن لوازمه القلب النابض وشمعة التاريخ المضيئة.

والشهيد ينظر إلى وجه الله عزّ وجلّ، فإنّه في مقعد صدق عند مليك مقتدر، حيّ يرزق وافداً على الله جلّ جلاله على مائدة العلم والقدرة والحياة والأسماء الحسنى والصفات العليا.

المقام الثالث ـ مَن هو الشهيد ؟

والشهيد قد اشتقّ اسمه من الله سبحانه، فإنّ من أسماء الله الحسنى (الشهيد):

﴿ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[١].

ثمّ جعل الله في كلّ أُمّة شهيداً:

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾[٢].

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ﴾[٣].

﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ﴾[٤].

بل لكلّ نفس شهيد:

﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾[٥].

بل الإنسان على نفسه يكون شهيداً وبصيراً، ولو ألقى معاذيره:

﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ * وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾[٦].

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[٧].

---

(١) فصّلت: ٥٣.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) النحل: ٨٤.

(٤) القصص: ٧٥.

(٥) ق: ٢١.

(٦) العاديات: ٦ ـ ٧.

(٧) ق: ٣٧.

كما أنّ الرسول الأعظم والأئمة الأطهار عليهم السلام شهداء على الأُمّة:

﴿ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾[١].

﴿ وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ﴾[٢].

﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً ﴾[٣].

﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾[٤].

والعالم ـ وكذا من يقتل في سبيل الله ـ يكون شهيداً:

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً * ذَلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيماً ﴾[٥].

﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾[٦].

وأتمّ مصداق للصدّيقين هم أوصياء الأنبياء عليهم السلام كما في قوله تعالى:

﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[٧].

والصدّيق صيغة مبالغة، وفضل الله نعمه وآلائه التي لا تعدّ ولا تحصى في الدنيا والآخرة، ومنه ما أُعطي لسليمان من ملك الدنيا (هذا من فضل ربّي).

---

(١) البقرة: ١٤٣.

(٢) النساء: ١٥٩.

(٣) النساء: ٤١.

(٤) المائدة: ١١٧.

(٥) النساء: ٧٩ ـ ٨٠.

(٦) الحديد: ١٩.

(٧) التوبة: ١١٩.

المقام الرابع ـ حياة الشهيد :

والحياة ويقابله الموت : إمّا أن تكون نباتيّة وهي بمعنى القوى الثلاث : أي الغاذية والنامية والمولّدة، كما في النباتات، وإمّا أن تكون حيوانيّة، وهي القوى الثلاث بالإضافة إلى أنّه حسّاس متحرّك بالإرادة، وإمّا أن تكون إنسانيّة بمعنى ما في الحيوان بالإضافة إلى الناطقيّة، أي العقل المدرّك الذي يدرك الكلّيات، وهذه حياة ماديّة ودنيويّة، وهناك حياة معنويّة كحياة العلماء، فإنّ في العلم حياة القلوب، والناس موتى وأهل العلم أحياء، وهذه هي الحياة الإنسانيّة العليا، وهي حياة النفوس بالعلم والتقوى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[1].

فدعوة الله والأنبياء هي دعوة الحياة المعنويّة، وهناك حياة برزخيّة وحياة أُخرويّة، وحياة إلهيّة، فإنّ الله حيّ، لأنّه عالم قادر.

وللشهداء حياة خاصّة تحكي حياة الله سبحانه، فحياتهم مرآة حياة الله جلّ جلاله.

وإنّ الله سبحانه في موضعين من كتابه الكريم يشير إلى حياتهم بعد بيان فلسفة بعثة النبيّ الأكرم وفلسفة رسالته من التزكية والتعليم، وبعد بيان حال المنافقين وبطلان اعتقادهم وأنّهم يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام كذباً وزوراً.

﴿ الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ

---

(١) الأنفال : ٢٤.

أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[١].

﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونْ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ * وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾[٢].

وهناك لطائف ودقائق في هذه الآيات الكريمة، وكيف تارة يقول سبحانه: (ولا تحسبنّ) بنون التأكيد، وإنّه لا يتصوّر شخص من المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب أنّ هؤلاء الشهداء أموات بل هم أحياء عند ربّهم، وأخرى يقول سبحانه من باب تأديب المؤمنين والناس: ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ ﴾ بل هؤلاء أحياء ولكن لا تشعرون كيف يكون أحياء عند ربّهم ويرزقهم، وأنّهم على المائدة الإلهيّة والسماط الربوبي، فرحون مستبشرون بنعم الله وفضله، وينتظرون إخوانهم الذين على دربهم سائرون، فإنّه منهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر.

---

(١) آل عمران: ١٦٨ ـ ١٧١.

(٢) البقرة: ٥١ ـ ٥٧.

المقام الخامس ـ أقسام الشهادة :

لمّا كانت الشهادة بمعنى العلم والحضور، ومنها الإشهاد على معلوم ومشهود، فهي تنقسم ابتداءً إلى قسمين :

الأُولى : الشهادة التكوينيّة ونقصد بها شهادة ما سوى الله سبحانه على وحدانيّة الله وفردانيّته، فإنّ الله عزّ وجلّ خلق من كلّ شيء زوجين، وكأنّما كالبيّنة الشرعيّة تكون بيّنة تكوينيّة، يشهدان على أحديّة الله ووحدانيّته جلّ جلاله :

﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾[1].

الثانية : الشهادة التشريعيّة ونقصد بها ما ورد في شريعة السماء السمحاء، وهي تنقسم إلى قسمين :

الأُولى : الشهادة العلميّة ونقصد بها البيّنة الشرعيّة في رفع الخصومات والنزاعات في المحاكم الشرعيّة وهي عبارة عن شهادة الشهداء أو الشهيدين حسب اختلاف موارد الشهادة في الفقه الإسلامي.

الثانية : الشهادة العمليّة، ونقصد بها القتل في سبيل الله، وهي على قسمين :

الأُولى : الشهادة بالمعنى الخاصّ، وهي القتل في ساحات الحرب والجهاد، ويسمّى بالشهادة الحقيقيّة أو الموضوعيّة.

الثانية : الشهادة بالمعنى العامّ، وهو الموت على الحقّ، وتسمّى بالشهادة الحكميّة.

---

(١) الذاريات : ٤٩.

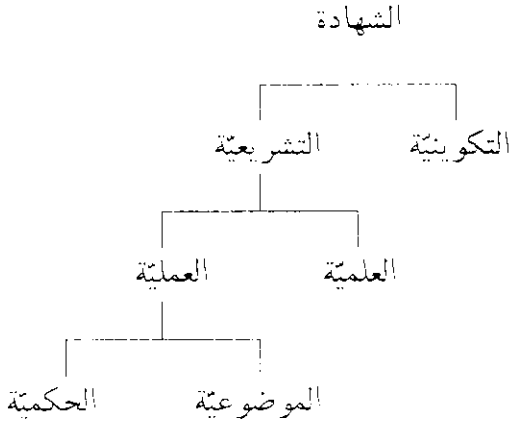

المقام السادس ـ الشهيد الموضوعي والشهيد الحكمي :

الشهادة إمّا أن تكون موضوعيّة ونقصد بها وبشهيدها من يقتل في ساحة الحرب والجهاد ابتداءً، أو الدفاع عن الإسلام والمسلمين ومقدّساتهم وبلادهم أمام هجوم الأعداء والكفّار وغير ذلك.

وإمّا أن تكون حكميّة، وشهيدها يكون بحكم شهيد الحرب، أي يُعطى له أجر وثواب الشهادة ومنزلتها الشامخة، ويصحّ إطلاق الشهيد عليه للإطلاق والمجازيّة.

ومن الأوّل : قوله تعالى : ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾[1].

عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثلاثة يشفعون إلى الله تعالى يوم القيامة فيشفّعهم : الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء.

---

(١) آل عمران : ١٦٩.

صحيفة الرضا: في حديث عن النبيّ ﷺ في فضل الغزاة في سبيل الله قال: وإذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل إلى الأرض حتّى يبعث الله عزّ وجلّ زوجته من الحور العين، فتبشّره بما أعدّ الله له من الكرامة، فإذا وصل إلى الأرض تقول له: مرحباً بالروح الطيّبة التي أُخرجت من البدن الطيّب، أبشر فإنّ لك ما لا عينٌ رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر[1].

قال رسول الله ﷺ: فوق كلّ ذي برٍّ برٌّ حتّى يقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برّ.

عنه ﷺ: أشرف الموت قتل الشهادة.

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها العبد إلّا الله عزّ وجلّ.

وعنه عليه السلام، في الدعاء: حمداً نسعد به في السعداء من أوليائه، ونصير به في نظم الشهداء بسيوف أعدائه.

قال رسول الله ﷺ: لوددت أنّي أغزو في سبيل الله فأُقتل، ثمّ أغزو فأُقتل ثمّ أغزو فأُقتل.

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لرسول الله ﷺ: يا رسول الله أوَ ليس قد قلتَ لي يوم أُحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين، وحيزت عنّي الشهادة، فشقّ ذلك عليّ، فقلت لي: أبشر فإنّ الشهادة من ورائك؟ فقال لي: إنّ ذلك كذلك فكيف صبرك إذاً، فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من

---

(١) سفينة البحار ٤: ٥١٣.

مواطن البشرى والشكر[١].

عنه عليه السلام : فوالله إنّي لعلى الحقّ، وإنّي للشهادة لمحبّ.

وقال عليه السلام : فوالله لولا طمعي عند لقاء عدوّي في الشهادة، وتوطيني نفسي عند ذلك، لأحببت ألّا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً.

وقال عليه السلام ـ لمّا ضربه الملعون ابن ملجم المرادي ـ: فزت وربّ الكعبة.

عنه عليه السلام : أيّها الناس إنّ الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب، ليس عن الموت محيد ولا محيص، من لم يقتل مات، إنّ أفضل الموت القتل، والذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موتة واحدة على الفراش.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الشهادة تكفّر كلّ شيء إلّا الدين.

قال الإمام الباقر عليه السلام : كلّ ذنب يكفّره القتل في سبيل الله إلّا الدين، فإنّه لاكفّارة له إلّا أداؤه، أو يقضي صاحبه، أو يعفو الذي له الحقّ.

قال الإمام الصادق عليه السلام : من قتل في سبيل الله لم يعرّفه الله شيئاً من سيّئاته.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لقي العدو فصبر حتّى يقتل أو يغلب لم يفتن في قبره.

عنه صلى الله عليه وآله : لمّا سُئل عن عدم افتتان الشهيد في القبر : كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة.

وقال صلى الله عليه وآله : ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرّها أنّها ترجع إلى الدنيا، لا أنّ لها الدنيا وما فيها، إلّا الشهيد، فإنّه يتمنّى أن يرجع فيقتل في الدنيا، لما يرى

---

(١) البحار ٣٢ : ٢٤١.

من فضل الشهادة.

وقال ﷺ: ما من أحد يدخل الجنّة يحبّ أن يرجع إلى الدنيا وإنّ له ما على الأرض من شيء غير الشهيد، فإنّه يتمنّى أن يرجع فيقتل عشر مرّات، لما يرى من الكرامة.

وهناك نصوص كثيرة تدلّ على فضل الشهادة والشهيد لم نتعرّض لها طلباً للاختصار.

ومن الثاني: ما ورد في الروايات الشريفة عن رسول الله ﷺ وأهل بيته الأئمة الأطهار عليهم السلام.

١ ـ منها: من يقاتل دون ماله ونفسه وحقّه فيقتل، عن رسول الله ﷺ: «من أُريد ماله بغير حقّ فقاتل فقتل فهو شهيد»، «من قاتل دون نفسه حتّى يقتل فهو شهيد». «قاتل دون مالك حتّى تحوز مالك أو تقتل فتكون من شهداء الآخرة»، «نعم الميتة أن يموت الرجل دون حقّه».

٢ ـ ومنها: الموت مع العفّة. عن رسول الله ﷺ قال: من عشق فكتم وعفّ فمات فهو شهيد.

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممّن قدر فعفّ.

٣ ـ ومنها: الطعين وصاحب الهدم والغرق وأمثالهم.

قال رسول الله ﷺ في حديث عيادته لعبد الله بن رواحة: من الشهيد من أُمّتي؟ فقالوا: أليس هو الذي يقتل في سبيل الله مقبلاً غير مدبر؟ فقال رسول الله ﷺ: إنّ أُمّتي إذاً لقليل، الشهيد: الذي ذكرتم والطعين والمبطون وصاحب الهدم والغريق ـ أي الذي يموت تحت هدم البناء كما في الزلازل أو

يموت في الماء غرقاً ـ والمرأة تموت جمعاً، قالوا: وكيف تموت جمعاً يا رسول الله؟ قال: يعترض ولدها في بطنها.

٤ ـ ومنها: طالب العلم، قال رسول الله ﷺ: إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال، مات شهيداً[١].

٥ ـ ومنها: قراءة الجحد والتوحيد: من قرأ الجحد (قل يا أيها الكافرون) والتوحيد (قل هو الله أحد) في فريضة من الفرائض بعثه الله شهيداً.

٦ ـ ومنها: كثرة الطهور، قال رسول الله ﷺ: يا أنس، أكثر من الطهور يزيد الله في عمرك، وإن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل، فإنّك تكون إذا متّ على طهارة شهيداً.

عن النبيّ ﷺ: من نام على الوضوء إن أدركه الموت في ليله فهو عند الله شهيد[٢].

٧ ـ ومنها: من مات على حبّ آل محمّد وكان من الفرقة الناجية.

ورد عن رسول الله ﷺ ـ عند الفريقين السنّة والشيعة ـ قال ﷺ: ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً[٣].

وبنظري إنّه يشهد على الأُمّة بأنّ الحقّ مع أهل البيت عليهم السلام كما يعطى له منازل الشهداء ومقاماتهم، فالموالي لأهل البيت والمؤمن بهم يموت شهيداً مغفوراً له.

---

(١) البحار ١: ١٨٦.

(٢) السفينة ٤: ٥١٤، عن البحار ٧٦: ١٨٣.

(٣) البحار ٢٣: ٢٣٣. و ٢٧: ١١١. و ٦٨: ١٢٧.

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : المؤمن على أيّ حال يموت وفي أيّ ساعة قُبِضَ فهو شهيد.

قال سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام : ما من شيعتنا إلّا صدّيق شهيد، قال زيد بن أرقم، قلت : أنّى يكون ذلك وهم يموتون على فرشهم ؟ فقال : أما تتلو كتاب الله : ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ** ﴾[1]، ثمّ قال : لو لم تكن الشهادة إلّا لمن قتل بالسيف لأقلّ الله الشهداء.

عن منهال القصّاب قال : قلت لأبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام : أُدع الله أن يرزقني الشهادة، فقال : المؤمن شهيد، ثمّ تلا : ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ** ﴾.

قال الإمام الصادق عليه السلام لأبي بصير : يا أبا محمّد، إنّ الميّت على هذا الأمر ـ أي الولاية ـ شهيد، قلت : جعلت فداك، وإن مات على فراشه ؟ قال : وإن مات على فراشه فإنّه حيّ يرزق. وقال : من مات منكم على هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله[2].

وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النيّة مقام إصلاته لسيفه.

قال الإمام زين العابدين عليه السلام : من مات على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأُحد.

---

(١) الحديد : ١٩.

(٢) البحار ٦ : ٢٤٥. و١٠ : ١١٤. و ٢٧ : ١٣٩. و ٦٨ : ٦٩ و ١٤٢.

ولنا في هذا الباب روايات كثيرة لم نتعرّض لها طلباً للاختصار.

٨ ـ ومنها: من مات في هجرته إلى الله ورسوله كما سنذكر.

٩ ـ ومنها: طلب الشهادة من الله سبحانه، قال رسول الله ﷺ: من طلب الشهادة صادقاً أُعطيها ولو لم تصبه.

وقال ﷺ: من سأل الله الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه.

«اللهم أرنا قتالاً نستشهد فيه»[1].

وعنه ﷺ: كم ممّن اصابه السلاح ليس بشهيد ولا حميد، وكم ممّن قد مات على فراشه حتف أنفه عند الله صدّيق شهيد.

١٠ ـ ومنها: تلاوة بعض سور القرآن الكريم:

عن الإمام الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الكهف كلّ ليلة جمعة لم يمت إلّا شهيداً، وبعثه الله يوم القيامة مع الشهداء، ووقف يوم القيامة مع الشهداء[2].

وعنه عليه السلام: من قرأ (قل يا أيّها الكافرون) و(قل هو الله أحد) في فريضة من الفرائض (غفر الله له ولوالديه وما ولدا، وإن كان شقيّاً محي من ديوان الأشقياء وأُثبت في ديوان السعداء، وأحياه الله سعيداً وأماته سعيداً) وبعثه شهيداً[3].

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة الرحمن فقال عند كلّ (فبأيّ آلاء ربّكما

---

(١) البحار ١٩: ٣٠٧. و ٢٠: ٥٩.

(٢) البحار ٧: ٢٩٤.

(٣) البحار ٧: ٢٩٨. و ٩٢: ٣٤٠.

تكذّبان) لا بشيء من آلائك ربِّ أكذّب. فإن قرأها ليلاً ثمّ مات مات شهيداً، وإن قراها نهاراً ثمّ مات مات شهيداً[١].

عن النبيّ ﷺ: من قرأ سورة الحشر... وإن مات في يومه وليلته كان شهيداً[٢].

وعن الصادق عليه السلام: من قرأ في يومه أو ليلته (اقرأ باسم ربّك) ثمّ مات في يومه وفي ليلته مات شهيداً، وبعثه الله شهيداً، وأحياه شهيداً، وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله ﷺ[٣].

وعنه عليه السلام: في فضل سورة (إنّا أنزلناه في ليلة القدر) قال: هي نعم رفيق المرء: بها يقضى دينه، ويعظّم دينه، ويظهر فلجه، ويطوّل عمره، ويحسّن حاله، ومن كانت أكثر كلامه لقي الله تعالى صدّيقاً شهيداً[٤].

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة الصافّات في كلّ يوم جمعة لم يزل محفوظاً عن كلّ آفة مدفوعاً عنه كلّ بليّة... وإن مات في يومه أو في ليلته بعثه الله شهيداً وأماته شهيداً وأدخله في الجنّة مع الشهداء في درجة من الجنّة[٥].

١١ ـ ومنها: بعض الصلوات المستحبّة.

كصلاة أوّل ليلة من رجب، ففي ثوابها عن الرسول الأعظم محمّد ﷺ: وإن

---

(١) البحار ٩٢: ٣٠٦.

(٢) البحار ٩٢: ٣٠٨.

(٣) البحار ٩٢: ٣٢٦.

(٤) البحار ٩٢: ٣٣١.

(٥) البحار ٨٩: ٣٥٠.

مات فيما بين ذلك ـ أي خلال سنة ـ مات شهيداً[١].

وصلاة ليلة النصف من شعبان، قال ﷺ: فإن مات قبل الحول مات شهيداً[٢]...

١٢ ـ ومنها: حسن الوصيّة.

قال النبيّ ﷺ: من مات على وصيّة حسنة مات شهيداً[٣].

المقام السابع ـ الشهيد شهيد الجميع:

لو ألقينا حجارة في ماء النهر أو الغدير أو البُركة فإنّه يحدث أمواجاً دائريّة، بدءً بالحجارة ثمّ تكبر لمرّات عديدة، وكذلك الشهيد فإنّه بسقوط دمه الطاهر يغفر له، فيحدث آثاراً معنويّة واجتماعيّة بدءاً بأُسرته، ثمّ جيرانه وعشيرته وقبيلته، ثمّ بلدته وشعبه وأُمّته الحاضرة، ثمّ الأجيال المتعاقبة، فإنّه يحدث أمواجاً دائريّة، لا تختصّ بشخص خاصّ أو فئة أو حزب أو جماعة بل هو للجميع، لا سيّما شهيد الدين.

فإنّ الدين الإسلامي هو دين جميع البشريّة، وإنّ الله لن يرضى بغيره ديناً لأحد:

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾[٤].

---

(١) البحار ٩٨: ٣٨٠.

(٢) البحار ٩٨: ٤١٤.

(٣) البحار ١٠٣: ٢٠٠.

(٤) آل عمران: ٨٥.

فدين الإسلام إنّما هو لكافّة الناس جيلاً بعد جيل، وسيظهر الله دينه، ويتمّ نوره كلّه، ولو كره المشركون.

وكلّ ما ينسب إلى الدين سيكون للجميع أيضاً، فكتاب الله هدىً للناس، ورسوله وسنّته للجميع، وكعبته ومساجده وبيوته وصلاته وصيامه، ورجال الدين وشهدائه للجميع أيضاً، فالشهيد لا ينحصر بفئة خاصّة أو قبيلة أو ما شابه ذلك، بل شهيد الدين في الواقع هو شهيد الإنسانيّة.

وربما قبل شهادة الشهيد يختلف بعض الناس معه في بعض أفكاره وآراءه وسلوكه، ولكن بعد شهادته، يدافع عنه ويديم شهادته من أجل الدين، وإذا كان شهيد الوطن فمن أجل الوطنيّة، وما شابه ذلك. فالعمدة صيانة الشهيد وحفظ قدسيّته ومقامه الشامخ، وديموميّة جهاده وكفاحه، ونشر وترويج وتحكيم مباني ثقافة الشهادة والتضحية والفداء في المجتمع.

المقام الثامن ـ موت المهاجر شهادة:

قال الله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً** ﴾[1].

المهاجر إلى الله ورسوله لو أدركه حتفه في هجرته فقد نال درجة الشهداء ومقاماتهم العالية، ويدلّ على ذلك شأن نزول الآية الشريفة.

فإنّه كان شاب يهوديّاً يؤذي النبيّ الأكرم ﷺ ويلقي عليه الأوساخ عندما يمرّ من بيته، وقد فعل ذلك تكراراً، وفي يوم عند عبور النبيّ من داره

---

(١) النساء: ١٠٠.

افتقد الشابّ فسأل عنه، فأخبره الصحابة أنّه مريض، فطلب النبيّ عيادته، وما أن دخل عليه إلّا خجل الشابّ اليهودي من هذا الخلق الرفيع، فأخذ يلاطفه النبيّ فأسلم على يديه، ثمّ طلب الشابّ الجديد العهد بالإسلام من النبيّ أن يرزقه الله الشهادة، فتعجّب الأصحاب أنّه جديد عهد بالإسلام كيف يطلب الشهادة وماذا يعرف عنها، فأجابهم: إنّي كنت أمرّ بمسجد النبيّ وأسمع إلى حديثه، فتحدّث يوماً عن مقام الشهداء، فاشتقات نفسي إلى الشهادة، فدعا النبيّ له، وفي إحدى الغزوات اصطحب النبيّ ﷺ طالباً الغزو في سبيل الله، إلّا أنّه تمرّض قبل وصوله إلى ساحة الحرب، فاغتمّ لذلك، ونظر إلى النبيّ مستفسراً عن وعده ودعائه بالشهادة من قبل وفي محفل إسلامه، فنزل جبرئيل بهذه الآية الشريفة: ﴿ **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ** ﴾، فأخبره النبيّ بأنّ الله سبحانه أعطاه مقام الشهداء وفضل وكرامة الشهادة، ففرح الشابّ وتبسّم، ثمّ فاضت روحه الشريفة إلى الملأ الأعلى.

المقام التاسع ـ أقسام الهجرة:

والهجرة، إمّا هجرة جهاد في سبيل الله كشأن نزول الآية الشريفة، أو هجرة إيمان، كهجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنوّرة، وجعفر الطيّار إلى الحبشة، أو هجرة طالب العلم كما في قوله تعالى: ﴿ **فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ** ﴾[1]، فمن مات في طلب الجهاد أو الإيمان أو العلم أو خوفاً

---

(١) التوبة: ١٢٢.

من الظالم فقد وقع أجره على الله سبحانه، وأُعطي له منازل الشهداء السامية ومقاماتهم الرفيعة، وأُطلق عليه اسم (الشهيد) كما نطلق على شهدائنا المشاة في طريق كربلاء وطريق الإمام الرضا عليه السلام في زيارة (الأربعين)، رفع الله في درجاتهم، فإنّ هؤلاء الأبرار هاجروا من بلادهم إلى أرض الإسلام، ثمّ هاجروا إلى طاعة الله وتعظيم الشعائر الإلهيّة، فهاجروا إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وآله ووليّه الرضا عليه السلام، فأدركهم الموت، فقد وقع أجرهم (أجر الشهادة) على الله سبحانه، فهنيئاً لهم الجنان وحور العين ولقاء ربّ العالمين.

المقام العاشر ـ مقامات الشهداء:

إنّ للشهيد عند الله ورسوله وعند خلقه مقامات ومنازل عظيمة وجسيمة، يعجز القلم عن بيانها، ويكلّ اللسان عن تبيانها، بل تقصر العقول عن فهمها ودركها، حتّى أصبح الشهيد وأجره عند الله مقياساً وميزاناً لكثير من الأعمال الصالحة، كأن يكتب الله في عمل صالح أجر شهيد[1]، أو عشرين شهيد[2]، أو خمسين شهيد[3]، أو سبعين شهيد[4]، أو مئة شهيد[5]، أو أربعمئة شهيد[6]،

---

(١) البحار ٤٩: ٥١. و ٧٥: ٢٤٧. و ٧٦: ٣٣٤. و ٧٦: ٣٧٠. و ٩٧: ٦٧.

(٢) البحار ٢: ٢٣٦.

(٣) البحار ٩٢: ٣٣٦.

(٤) البحار ١٠٢: ٣٥.

(٥) البحار ٧٤: ٨٩. و ٧٦: ٣٣٥. و ٨٥: ٣٩.

(٦) البحار ٩٢: ٣٥٥.

أو ألف شهيد[١]، أو مئة ألف شهيد[٢]، أو أربعين ألف ألف شهيد[٣]، أو سبعمئة ألف شهيد[٤].

وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على عظمة مقام الشهيد ومنزلته عند الله سبحانه، فإنّ أوّل من يدخل الجنّة الشهيد[٥].

١ ـ الشهداء مغفور لهم: فإنّ الله يغفر له جميع ذنوبه إلّا الدين، فإنّه من حقّ الناس، كما مرّ سابقاً.

٢ ـ أحياء عند الله: ﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ** ﴾[٦].

٣ ـ يكلّمهم الله مواجهاً.

عن رسول الله ﷺ لجابر: إنّ الله لم يكلّم أحداً إلّا من وراء حجاب، وكلّم أباك مواجهاً، فقال له: سلني أُعطِك، قال: أسألك أن تردّني إلى الدنيا حتّى أُجاهد مرّة أُخرى فأُقتل.

٤ ـ يضحك إليهم ربّهم:

وقال ﷺ: أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصفّ الأوّل فلا يلفتون وجوههم حتّى يقتلوا، أُولئك يتلبّطون ـ أي يتمرّغون ـ في الغرف العلى من الجنّة،

---

(١) البحار ٤٩: ٦٧. و ٧١: ٧٨ و ٩٣ و ٩٤. و ٨١: ٢١١. و ٨٢: ١٢٩. و ٩٠: ٢٨٢.

(٢) البحار ٤٩: ٢٨٣. و ٥٩: ١٧٧. و ١٠٠: ٢٥٧. و ١٠١: ١٧.

(٣) البحار ٧٦: ٣٧٠. و ٨٤: ١٢٣.

(٤) البحار ٩٤: ٣٩٩.

(٥) البحار ١٠٠: ١١. و ٧١: ٢٧٢.

(٦) آل عمران: ١٦٩.

يضحك إليهم ربّك، فإذا ضحك ربّك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه.

٥ ـ يشفعون إلى الله.

قال رسول الله: ثلاثة يشفعون إلى الله تعالى يوم القيامة فيشفعهم الله: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء.

٦ ـ لا يرون فتنة القبر.

قال رسول الله ﷺ: من لقي العدوّ فصبر حتّى يقتل أو يغلب لم يفتن في قبره.

قال لمالك الأشتر في كتاب: وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كلّ رغبة... أن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة.

اللهمّ بحقّك وبمقامك الشهيد وبحقّ محمّد وآله الطاهرين نسألك لنا ولأهلينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها سعادة الدارين، والشهادة في سبيلك، وأجر الشهداء من مثوباتك وجنّاتك ورضوانك.

اللهمّ وفّقنا لما تحبّ وترضى وارزقنا حسن العاقبة واجعل عواقب أُمورنا خيراً، واختم حياتنا بالسعادة والشهادة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مختصر
دليل الحاجّ

السيد عادل العلوي

رسالات إسلامية

العلوي، السيّد عادل، ١٩٥٥ ـ م.
رسالة مختصر دليل الحاج / تأليف السيّد عادل العلوي. ـ قم: المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، ١٤٢٣ ق. = ١٣٨١.
٤٢ ص. ـ (موسوعة رسالات إسلامية)
ISBN 964 - 5915 - 81 - 3
فهرستنويسي بر اساس اطلاعات فيپا.
عربي.
١. حج. ٢. حج ـ جنبه‌هاى قرآنى. ٣. حاجيان. الف. عنوان.
٢٩٧ / ٣٥٧ BP ١٨٨ / ٩ / ٧٥ع ٤٧ر
كتابخانهٔ ملى ايران
٨١ ـ ٤٥٨٣٥ م

موسوعة

رسالات إسلامية

رسالة

مختصر دليل الحاجّ

تأليف ـ السيّد عادل العلوي

نشر ـ المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد
إيران، قم، ص. ب ٣٦٣٤
الطبعة الثانية ـ ١٤٢٣ هجري قمري
التنضيد والإخراج الكومبيوتري ـ حكمت، قم
المطبعة ـ النهضة، قم

شابك ٣ ـ ٨١ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤
ISBN 964 - 5915 - 81 - 3
اى. اى. ان. ٩٧٨٩٦٤٥٩١٥٨١٨
EAN 9789645915818
شابك X ـ ١٨ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤ (دورة ١٠٠ جلد)
964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

المختصر الأوّل

خلاصة الإسلام في أصوله وفروعه

قال الله تعالى في محكم كتابه ومبرم خطابه:

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ ﴾[1].

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾[2].

﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً ﴾[3].

الإسلام العظيم هو دين الله القويم كما تنصّ على ذلك الآيات الشريفة والعقل السليم، وهو الذي جاء به آدم أبو البشر منذ اليوم الأوّل وكان مع الأنبياء والمرسلين وانتهى بخاتمهم أشرف الكائنات وسيّد الأنبياء والمرسلين محمّد ﷺ، فهذا الإسلام بالمعنى العامّ هو بمعنى التسليم لله سبحانه وتعالى والإيمان بوجوده ووحدانيّته فهو دين التوحيد الذي صدع به مائة وأربعة وعشرون ألف نبيّ ـ كما

---

(١) آل عمران: ١٩.

(٢) آل عمران: ٨٥.

(٣) المائدة: ٣.

ورد في الروايات ـ ومنهم الأنبياء أُولي العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى والنبيّ محمّد عليهم السلام.

فالآية الأُولى ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ** ﴾ تشير إلى هذا الإسلام بالمعنى العامّ.

وأمّا الآيات الأُخرى فتشير إلى الإسلام بالمعنى الخاصّ فإنّه ختم الأديان السابقة ونسخها في بعض أحكامها، فكمل الدين بما يطابق فطرة البشريّة إلى يوم القيامة، فمن يبتغِ غيره ديناً فلن يقبل منه.

الإسلام شريعة السماء الذي بعث به محمّد النبيّ الأعظم نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وبعث به من قبله الأنبياء والمرسلين.

رسالة الإسلام الرصينة، سليمة من أيّ تحريف في مبادئها وأُصولها، تتماشى مع كلّ عصر وفي كلّ مصر، فهي رسالة عالميّة خالدة تربط الإنسان بربّه ومعاده، وتعالج مشاكل المجتمعات البشريّة إلى يوم الدين.

والإسلام كشجرة مثمرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، فله أُصول ثابتة، وفروع فيها الثوابت التي لا تتغيّر، فإنّ حلال محمّد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة، كما فيها العناوين الثانويّة والمتغيّرات التي تختلف باختلاف موضوعاتها الأوّليّة والثانويّة ـ كما هو ثابت في محلّه ـ. والمسلم كلّ المسلم من تمسّك بدينه بكلّ أُصوله وفروعه مبدأً وعقيدةً وعملاً وسلوكاً ـ نظريّاً وتطبيقيّاً ـ فمن آمن ببعض وكفر بآخر لا يعدّ مسلماً كامل الإيمان، كما هو واضح وعليه البرهان.

ومن فروع الدين الإسلامي الحجّ لمن كان مستطيعاً، فإنّه يجب عليه أن يأتي به في عمره مرّة واحة وتسمّى بحجّة الإسلام، أي الحجّ الذي أوجبه الإسلام على المستطيع في عمره مرّة واحدة.

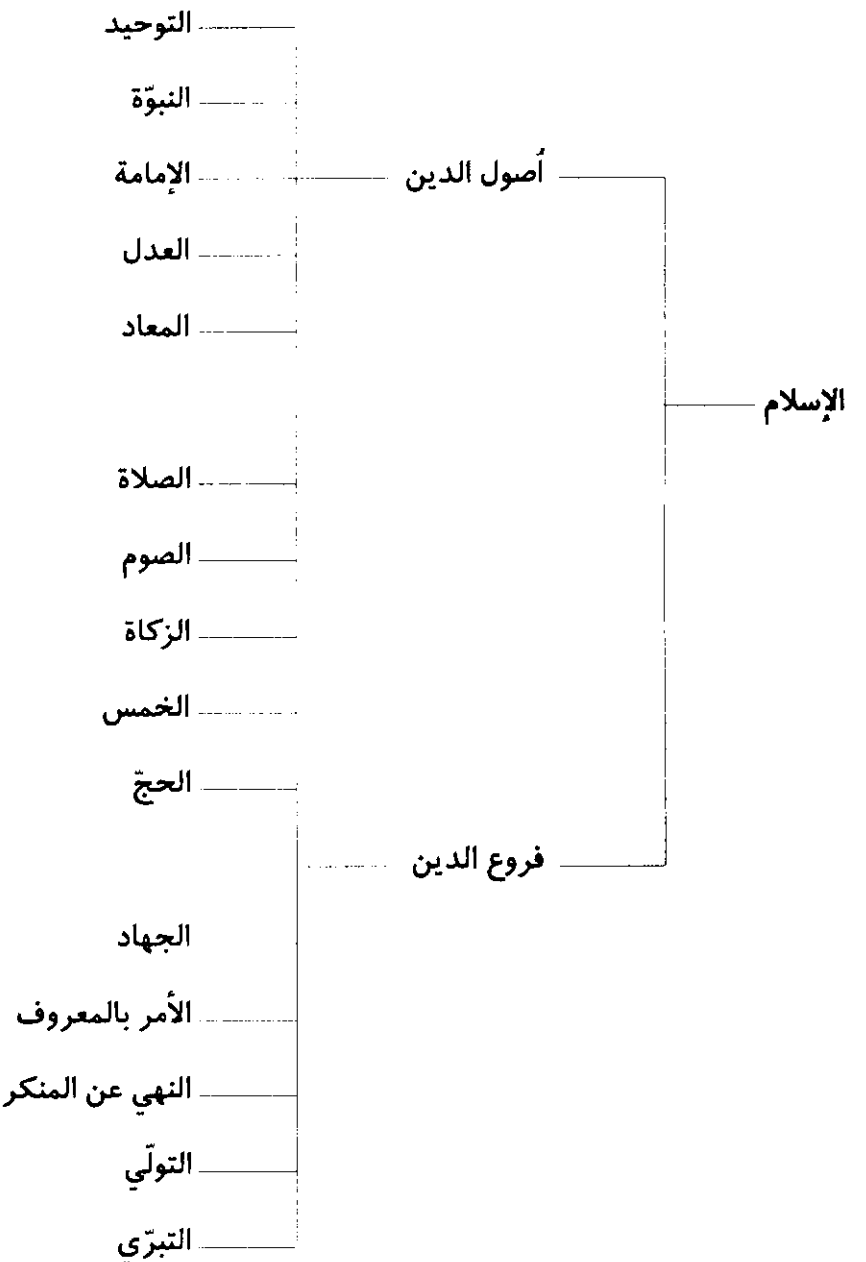
الإسلام
أُصول الدين
التوحيد
النبوّة
الإمامة
العدل
المعاد
فروع الدين
الصلاة
الصوم
الزكاة
الخمس
الحجّ
الجهاد
الأمر بالمعروف
النهي عن المنكر
التولّي
التبرّي

الحجّ

قال الله تعالى في محكم كتابه ومبرم خطابه:

﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ ﴾[1].

وقال سبحانه:

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[2].

الحجّ من العبادات الاجتماعيّة والسياسية في الإسلام، ذات المغزى العظيم روحياً وبدنيّاً، فرديّاً واجتماعيّاً، في جميع حقول الحياة من العبادة والسياسة والاقتصاد والثقافة والحضارة والتقدّم والأُخوّة الإسلاميّة وغير ذلك.

الحجّ نقلة اجتماعيّة ينّجه فيها الجمهور، جمهور المسلمين المكلّفين بأداء هذه الفريضة، أو المتطوّعين للتواجد والحضور في مكان مقدّس واحد، وهو

---

(١) آل عمران: ٩٧.

(٢) الحجّ: ٢٧.

أشرف بقاع الأرض، وزمان واحد من الأشهر الحرم في (ذي الحجّة) المبارك، يمارسون شعائر موحّدة، تجرّد الإنسان عن عالم المادّيات، وتحلّق به إلى الرفيق الأعلى وإلى عالم ملكوتي وروحاني بلا نهاية، مستجمع الصفات الكماليّة بنحو الإطلاق.

أركان الإسلام:

ويكفي في عظمة الحجّ أنّه أحد الأركان التي بني الإسلام عليها، فهو أساس يعلو عليه بناء الإسلام الشامخ، وتتجلّى فيه روح المودّة والاخوّة والصفاء وحكومة المعنويات على المادّيات، وإنّ الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، ولا بدّ من يوم ترفرف فيه رايات الإسلام على ربوع الأرض، فمن يحضر المدينة الطيّبة يلمس ذلك بوضوح.

وإنّ هذا الدين القيّم لو تمسّك به أصحابه حقّ التمسّك وطبّقوه في مجالاتهم وحياتهم لحكم العالم ولو كره المشركون والكافرون، إذ يجد الإنسان الضائع والبشريّة المتحيّرة أُنشودتها وبغيتها في هذا الدين، دين الإسلام العظيم فهو الذي تكفّل سعادة الإنسان في الدارين، دار الدنيا ودار الآخرة.

عن مولانا الباقر ـ عليه السلام ـ قال:

«بني الإسلام على خمس: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصوم شهر رمضان، والولاية لنا أهل البيت، وما نودي بمثل ما نودي بالولاية»[1].

---

(١) الخصال: ٢٥٣.

عزّ الإسلام :

فالحجّ يمثّل عزّ الإسلام وبقاءه وسلطانه، فليس لأُمّة من الأُمم مثل هذا المؤتمر العالمي الكبير والمشهد العظيم الحافل بالخيرات والبركات، يجتمع فيه المسلمون من شرق الأرض وغربها على اختلاف النحل والطوائف وبمختلف الأشكال والألوان واللغات والهيئات، لا يتميّز غنيّهم عن فقيرهم، وملكهم عن مملوكهم، كلّ منهم قد ائتزر برداء وترّدى بآخر ملبّين دعوة الله المنعكسة صداها في الأجيال عبر الأحقاب والدهور من سيّد الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام قائلاً له :

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾.

أُولئك الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، ويحبّون أن يتطهّروا، الذين صدقوا ما عاهد الله عليه.

مواقف يوم القيامة :

وكأنّه سبحانه وتعالى أراد بموقف الإحرام والمواقف الأُخرى من مناسك الحجّ، أن يذكّر الناس بمواقف يوم القيامة والاستعداد لها، بحمل الزاد وإنّ خير الزاد التقوى، وفعلاً فكم من شقيّ أمّ وقصد هذا البيت الحرام المبارك فرجع سعيداً، وكم من عاصٍ رجع مطيعاً، وفاجر تحوّل تقيّاً، وغافلٍ ساهٍ صار متذكّراً، وليس هذا إلّا من بركات تلك المشاهد العظيمة والمواقف السامية الرفيعة.

عظمة الحجّ :

فالحجّ فلاح وصلاح وإصلاح، وقد أفلح من أقامه كما هو المطلوب شرعاً، وإنّما ركّز الرسول الأعظم ﷺ والأئمّة الأطهار عليهم السلام على الحجّ علماً بأهميّته، وأنّه يحتوي على كثير من العبادات والفضائل والخير الاجتماعي والثواب الأُخروي.

قال رسول الله ﷺ :

«إنّ الحاجّ إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئاً ولم يضعه إلّا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيّئات ورفع له عشر درجات... وإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه، وإذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه، وإذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه».

وفي بعض الروايات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه.

وعن الصادق، عن أبيه عليه السلام، قال :

«قال رسول الله ﷺ : للحاجّ والمعتمر إحدى ثلاث خصال : إمّا أن يقال له : قد غفر الله لك ما مضى وما بقي، وإمّا أن يقال له : قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل، وإمّا أن يقول له : قد حفظت في أهلك وولدك، وهي أحسنهن».

أوَ تدري ما أثر من ترك الحجّ مستطيعاً ؟

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً** ﴾[1]، قال :

---

(١) الإسراء : ٧٢.

«نزلت في مَن سوّف الحجّ حتّى مات ولم يحجّ فعمي عن فريضة من فرائض الله».

ومعنى يسوّف الحجّ كما في رواية أُخرى: ذاك الذي يسوّف الحجّ يعني حِجّة الإسلام يقول: العام أحجّ العام أحجّ، حتّى يجيئه الموت.

وعن مولانا الصادق عليه السلام قال:

«من أراد الحجّ فتهيّأ له فحرمه فبذنب حرمه».

هذا لمن تهيّأ واستعدّ للحجّ، فكيف بمن غفل عنه وسوّلت له نفسه في تركه التسويف والآمال؟ والمراد من الحفظ في أهله كما في رواية كليب بن معاوية قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيعتك تقول: الحاجّ أهله وماله في ضمان الله ويخلف أهله، وقد أراه يخرج فيحدث على أهله الأحداث؟ فقال: إنّما يخلفه فيهم بما كان يقوم به، فأمّا ما كان حاضراً لم يستطع دفعه فلا».

نعم... روايات أهل البيت تفسّر بعضها بعضاً كالقرآن الكريم يفسّر بعضه البعض الآخر، فكلامهم نور ووصيّتهم التقوى وفعلهم الخير وسجيّتهم الكرم وعادتهم الإحسان، وبآل محمّد عليهم السلام عرف الصواب، وفي بيوتهم نزل الخطاب.

ونعود إلى الموضوع ونقول: العبادات في الشريعة المسحاء تنقسم إلى قسمين:

١ ـ عبادة عمليّة: كالصلاة والصوم.

٢ ـ عبادة ماديّة: كالخمس والزكاة.

والحجّ هو العبادة الوحيدة التي تشتمل على القسمين معاً، فهو عبادة عمليّة؛ لما فيه من الأعمال كالطواف والسعي، وماديّة؛ لما فيه من نفقات الذهاب والإياب والأضحية وغير ذلك.

مؤتمر الحجّ العالمي :

يا تُرى من يملك مثل هذا المؤتمر العالمي السنوي العظيم ؟

فلا بدّ على كلّ مسلم رسالي ومؤمن بالشريعة المحمّديّة الخالصة، أن يحسّ بالمسؤوليّة في قبال هذا المؤتمر الفذّ، فيستغلّه لترويج الدين الإسلامي الحنيف وتحقيق أهدافه المقدّسة في العالم والتفاهم عن مشاكل المسلمين وحلولها، فهو رحمة كبرى للمسلمين، وفيه منافع للناس، وأنّه خير دليل على عظمة الإسلام وحكومته، وكونه أفضل الشرائع، وأنّه ناسخ الأديان والمذاهب، والمنتصر على الحكومات غير الإسلاميّة.

وقد عرف الاستعمار المقيت بمعسكريه الغربي والشرقي هذه الحقيقة، فتراهم ليل نهار يخطّطون ويدسّون السمّ القاتل ويبثّون ثقافتهم المنحطّة وأخلاقهم الرذيلة بين المسلمين لتفريغ الحجّ من محتواه الأصيل، ليكتفِ المسلمون بظاهر الإسلام وظاهر الحجّ، فيسلّطون على معالم الحجّ وحقيقته عملاؤهم الخونة بحقّ المسلمين، ليسوغ لهم سلب ثرواتهم الطبيعيّة كالبترول، لتنام أعينهم برغد وهناء باستثمار المسلمين السذّج.

ولكن هيهات هيهات فإنّ الصحوة الإسلاميّة وروح الإسلام قد دبّ في جسد المسلمين، وعاد الإسلام على ما كان في بداية دعوته، وقد بشّر الله المسلمين بأنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون، فسلبوا النوم من عيون المستعمرين والاستكبار العالمي، ولا بدّ للقدر أن يستجيب، ولا بدّ للقيد أن ينكسر، وللظلام أن ينجلي، وللحقّ أن ينتصر، أليس الصبح بقريب ؟ نعم والله إنّه لقريب.

فلسفة الحجّ :

هذا وربما نقف على فلسفة الحجّ بنحو الإجمال من خلال آيات الحجّ في القرآن الكريم فإنّه سبحانه وتعالى يقول :

﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾[١].

ولا يمكن حصر هذه المنافع والإحاطة بها، سواء المنافع الاقتصاديّة أم الثقافيّة والسياسيّة، وكلّما ينطبق عليه عنوان المنفعة من المنافع الدنيويّة وحتّى النفسيّة والروحيّة والأُخرويّة.

وقد تكثر المنافع والمعاني السامية التي تعترض هاجس الحاجّ وهو يتهيّأ لأفضل رحلة في الحياة، فتراه يحرص على البحث عن المدلولات الشرعيّة والإسلاميّة لكلّ ما يمرّ به، ويدرك ما يتركه الإسلام في النفوس من سحر جذّاب واخوّة صادقة وهذه منفعة من المنافع في الحجّ فإنّ الحاجّ يدرك معنى قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[٢].

ويتجلّى له هذا المفهوم ـ الاخوّة الإسلاميّة ـ في الحجّ، إذ اختلطت في ديار الحجّ جنسيّات عديدة، وألوان متغايرة، ولغات متباينة، وطباع مختلفة باختلاف الديار التي قدموا منها، ولكنّ الاخوّة يلمسها الحاجّ من كلّ واحد منهم مهما اختلفت لغته وبعدت داره، فيدرك حينئذٍ ما يتركه الحجّ في النفوس من ألفة

---

(١) الحجّ : ٢٨.

(٢) الحجرات : ١٠.

ومحبّة ومودّة وأُخوّة صادقة. فإنّ الإسلام قد ألّف بين قلوبهم، وآخت العقيدة بين ضمائرهم، ويتجلّى الاعتصام والوحدة الإسلاميّة في أروع صورة، وإنّ الألفة التي تدوم بدوام الحياة بل وبعد الممات، هي ألفة الدين، ألفة العقيدة الراسخة، ولا أرسخ من عقيدة الإسلام.

﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾[1].

الحجّ في القرآن الكريم:

أجل؛ الحجّ من أركان الإسلام، وقد خصّت سورة من سور القرآن باسم الحجّ، وقد ذكر الحجّ في القرآن الكريم في عشرة مواضع، تسعة منها بلفظ (الحجّ) ـ بفتح الحاء المهملة ـ، وواحدة بلفظ (حجّ البيت) ـ بكسر الحاء ـ، وكلاهما من أصل واحد.

الحجّ ـ بالفتح ـ بمعنى قصد الزيارة، و ـ بالكسر ـ بمعنى نتيجة القصد ـ أي الزيارة المقصودة ـ وبعبارة أُخرى: الأوّل من مصدر (حجج)، والثاني: اسم المصدر.

والواجب على الناس حجّ البيت، أي الزيارة المقصودة، ولا يكفي قصد الزيارة وحسب، فالحجّ ـ بالفتح ـ مقدّمة للحجّ ـ بالكسر ـ. فإنّ النيّة والقصد القلبي مقدّمة الأعمال والأفعال والمناسك، ففرق بين قصد الحجّ وهو الحَجّ ـ بالفتح ـ والحجّ المقصود وهو الحِجّ ـ بالكسر ـ.

---

(١) الأنفال: ٦٣.

الحجّ لغةً واصطلاحاً :

والحجّ في اللغة يأتي على معان يمكن إرادتها في الحجّ المصطلح الذي بمعنى زيارة بيت الله الحرام.

فالحجّ لغةً بمعنى :

١ ـ القصد أو كثرته إلى من يراد تعظيمه. فالناس في حجّهم بيت الله الحرام يقصدون ربّ البيت تعظيماً لشعائره، فإنّ تعظيم شعائر الله من تقوى القلوب.

٢ ـ الكفّ. فالقاصد إلى الله في سفره الروحي الملكوتي عليه أن يكفّ عمّا سوى الله، ويترك كلّ شيء لم يمتّ بصلة مع الله سبحانه، حتّى نفسه التي بين جنبيه، حتّى يصل إلى مقام الفناء في الله وبالله ولله، ويمتلئ وجوده شوقاً وحبّاً وعشقاً لله عزّ وجلّ.

٣ ـ القدوم، فيقدم على بيت الله وبيت الناس بنيّة صادقة وإيمان وتقوى وإخلاص.

٤ ـ الغلبة بالحجّة، فمن يضع أقدامه في صراط الله المستقيم يتغلّب على النفس الأمّارة بالسوء، وعلى شياطين الجنّ والإنس، وعلى الدنيا المغرية، بحُجّة دامغة وبرهان قاطع.

٥ ـ كثرة الاختلاف والتردّد على بيت الله الحرام، ليجتمع مع الناس في أيام معلومات في مؤتمر عالمي، ليستعيذ بالله من شرّ الوسواس الخنّاس، ويصل إلى المقام المحمود في مقعد صدقٍ، عند مليك مقتدر.

وخير برهان وحُجّة للإسلام وأحقّيته، هي (حِجّة الإسلام) الذي يجب على كلّ من استطاع إليه سبيلاً في العمر مرّة واحدة.

كما أنّ العمرة (عمرة الإسلام) هي الزيارة التي فيها عمارة الودّ والمحبّة والصفاء، وهي مقدّمة لتكميل الحجّ وكماله.

قبلة المسلمين :

والبيت الحرام كعبة المسلمين وقبلتهم ومطافهم، قد ذكر في كتاب الله في ستّة عشر موضعاً.

في موضعين ينسب ربّنا البيت إلى نفسه في قوله تعالى مخاطباً إبراهيم خليله عليه السلام :

﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِي ﴾[١].

ومخاطباً إيّاه مع إسماعيل ذبيح الله :

﴿ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِي ﴾[٢].

وفي موضع ينسب إبراهيم الخليل البيت إلى ربّه في قوله :

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾[٣].

وفي ثلاث مواضع ينسب إلى الناس :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ ﴾[٤].

﴿ جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ ﴾[٥].

---

(١) الحجّ : ٢٦.

(٢) البقرة : ١٢٥.

(٣) إبراهيم : ٣٧.

(٤) آل عمران : ٩٦.

(٥) المائدة : ٩٧.

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً ﴾[١].

والمثابة في اللغة بمعنى : الملجأ ـ المناب ـ المنتبه ـ المرجع ـ المقام ـ المستقى ـ وهذه المعاني كلّها تتجلّى في الحجّ وفي البيت الحرام.

والبيت مكان الاستراحة البدنيّة تارةً، والروحيّة أُخرى، وبيت الله الذي هو بيت الناس أيضاً فيه راحة روحيّة ومعنويّة.

وأمّا المواضع الأُخرى، فقد ذكر البيت إشارة إلى ذلك البيت الذي هو بيت الله وبيت الناس، كما في قوله تعالى :

﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾[٢].

ونسبة البيت إلى الله سبحانه نسبة تشريفيّة.

معاني الحجّ السامية :

فالروح في روح وريحان، في نهضة إنسانيّة وحركة بشريّة وقيام أُناسي، تتطهّر من العلائق الدنيويّة، في حجّها البيت المعمور، بيت الله العتيق، لتعبد ربّ البيت، وترجع إلى ربّها في حياة إنسانيّة ربّانيّة، في جمع سنوي عالمي، تقيم في كنف ربّها، لنظم أمرها الفردي والاجتماعي، السياسي والثقافي، الاقتصادي والعسكري، وتلتجئ في ملجأ صدق إلهي، من أخطار الشرك والضلال والأنانيّة، وتستقي لظمأها، لتروي عطشها للمعارف وأسرار الكون والعلوم الإلهيّة، تائبة من ذنوبها وجرمها ومعاصيها، وتنتبه من الغفلات والهفوات، إذ جعل الله البيت مثابةً

---

(١) البقرة : ١٢٥.

(٢) قريش : ٣.

للناس، وأمناً وهدىً ورحمةً وبركة.

أُسس الكعبة:

وكما بنيت الكعبة على قوائم أربعة، فكذلك تشيّدت في كتاب الله على أُسس أربعة:

١ ـ ليشهدوا منافع لهم.

٢ ـ مثابةً للناس.

٣ ـ قياماً للناس.

٤ ـ هدىً ومباركاً.

فبعد الشهود والحضور، والمثابة بمعانيها، يقوم الناس لله، وهذه موعظة القرآن الكريم:

﴿ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ﴾[1].

أي القيام الفردي والجماعي، ويتجلّى هذا القيام الإلهي في مناسك الحجّ، وفيها الهداية التشريعيّة والتكوينيّة، وفيها البركات السماويّة والأرضيّة، وفي مثل هذا المؤتمر تظهر عزّة الإسلام وشوكة المسلمين وعظمتهم، لو رجعنا إلى أصالة الحجّ في الإسلام دين الله القويم.

معالم الحجّ:

الحجّ: قيام الناس، للخلاص من شرّ الخنّاس الذي يوسوس في صدور

---

(١) سبأ: ٤٦.

الناس من الجنّة والناس.

الحجّ: خلاصة الإسلام، ومناسكه فكر وحركة ونضال وثورة وقيام للناس لتشكيل دولة إسلامية عالمية، مثابة لهم وأمناً وهدىً ومباركاً ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله، ويتعلّموا كيف الوصول إلى الله سبحانه، وكيف الحياة وكيف الممات.

على الحاجّ أن يدرك أسرار الحجّ، ويقف على معاني الحركة والسكون في الحجّ، ويعرف حقيقة الإحرام والطواف والصلاة والسعي والوقوف في عرفة ومشعر الحرام والبيتوتة في منى ورمي الجمار والذبح والحلق أو التقصير، ويصل إلى مقام العبوديّة والحرّية ـ عبد الله وحرّاً ممّن سواه، حرّاً من الأنانيّة والنفس الأمّارة والطواغيت والناس والشياطين وكلّ ما سوى الله سبحانه ـ فلا بدّ من الهجرة من غير الله إلى الله جلّ وعلا في السير إلى الله، وفي حجّ بيت الله الحرام، فهلمّوا إلى حجّ يرضي الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام وصحبه الكرام.

علل الحجّ وحِكمه:

ولا بأس أن نذكر بعض العلل والحكم التي جاءت في الأخبار والروايات الشريفة:

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة:

«وفرض عليكم حجّ بيته الحرام الذي جعله قبلةً للأنام، يردونه ورود الأنعام، ويألهون إليه ولوه الحمام، جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته، وإذعانهم لعزّته، واختار من خلقه سماعاً أجابوا إليه دعوته، وصدّقوا كلمته، ووقفوا مواقف أنبيائه، وتشبّهوا بملائكة المطيفين بعرشه، يحرزون الأرباح في

متجر عبادته، ويتبادرون عنده موعد مغفرته، جعله سبحانه وتعالى للإسلام علماً وللعائذين حرماً ...».

وعن مولانا الإمام الرضا عليه السلام كما في بحار الأنوار:

«علّة الحجّ: الوفادة إلى الله عزّ وجلّ، وطلب الزيادة والخروج من كلّ ما اقترف، وليكون تائباً ممّا مضى، مستأنفاً لما يستقبل. وما فيه من استخراج الأموال. وتعب الأبدان، وحظرها عن الشهوات واللذّات، والتقرّب في العبادة إلى الله عزّ وجلّ، والخضوع والاستكانة والذل، شاخصاً في الحرّ والبرد والأمن والخوف، ثابتاً في ذلك دائماً وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله عزّ وجلّ ومنه ترك قساوة القلب، وخساسة الأنفس، ونسيان الذكر، وانقطاع الرجاء والأمل، وتجديد الحقوق وحظر الأنفس عن الفساد ومنفعة مَن في المشرق والمغرب ومن في البرّ والبحر، وممّن لا يحجّ، من تاجر وجالب وبائع ومشترٍ وكاتب ومسكين، وقضاء حوائج أهل الأطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها، كذلك ليشهدوا منافع لهم».

وعن الفضل بن يونس قال:

«أتى ابن أبي العوجاء ـ الزنديق ـ مولانا الإمام الصادق عليه السلام فجلس إليه في جماعة من نظرائه، ثمّ قال له: يا أبا عبد الله، إنّ المجالس أمانات، ولا بدّ لكلّ من كان به سعال أن يسعل، فتأذن لي في الكلام؟

فقال الصادق عليه السلام: تكلّم بما شئت.

فقال ابن أبي العوجاء: إلى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر، وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر، مع فكر في هذا أو قدر، علم أنّ هذا فعل أسّسه غير حكيم ولا ذي نظر، فقل

فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك أُسّه ونظامه ؟

فقال الصادق عليه السلام : إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحقّ فلم يستعذ به، وصار الشيطان وليّه، يورده مناهل الهلكة ثمّ لا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به خلقه، ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وقد جعله محلّ الأنبياء وقبلة المصلّين له، فهو شعبة من رضوانه، وطريق تؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجتمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، وأحقّ من أُطيع فيما أمر وانتهى عمّا نهي عنه، وزجر الله المنشئ للأرواح والصور».

هذا وقد ذكرت معالم الحجّ وفلسفة مناسكه، كما ذكرت تاريخ مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة في كتاب سمّيته : (معالم مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة) على ضوء القرآن الكريم والسنّة الشريفة والتاريخ الصحيح.

وقد ذكرت فيه حكمة الحجّ واستخرجتها من الروايات الشريفة، وإليك إجمالها :

١ ـ الكعبة قبلة للأنام.

٢ ـ علامة لتواضع الناس لعظمته.

٣ ـ تصديق مواقف الأنبياء.

٤ ـ تشبّه بالملائكة الطائفين.

٥ ـ علم الإسلام.

٦ ـ حرم للعائذين.

٧ ـ استعبد الله به خلقه للاختبار.

٨ ـ محلّ الأنبياء.

٩ ـ شعبة من رضوان الله.

١٠ ـ طريق يؤدّي إلى غفران الله.

١١ ـ الوفادة إلى الله وطلب الزيادة.

١٢ ـ الخروج عن كلّ ما اقترف العبد من الذنوب.

١٣ ـ فيه منافع لجميع الخلق من يحجّ ومن لا يحجّ.

١٤ ـ جعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب.

١٥ ـ ليعرف أخبار الرسول ﷺ وآثاره ويذكر ولا ينسى.

١٦ ـ يعلم أهل البيت عليهم السلام ولايته.

١٧ ـ أمر الله آدم أن يحجّ ليتوب عليه.

١٨ ـ اختبار الأوّلين والآخرين.

١٩ ـ إخراجاً للتكبّر من القلوب.

٢٠ ـ قياماً للناس.

وأخيراً هذا غيض من فيض في عظمة الحجّ، وناهيك بهذا الركن القويم، واللقاء العظيم، الذي يحضره المسلمون القادرون في كلّ عام، ليشهدوا منافع لهم، وليطوفوا بالبيت الحرام، وهل يخفى على أحد ما فيه من الشموخ والرفعة والسموّ والعظمة؟ أفلا يتدبّرون هذا الحجّ العظيم أم على قلوب أقفالها؟!

سبحانك يا ربّ العالمين، ونحمدك اللهمّ على ما أنعمت علينا بنعمة الإيمان، وإيّاك نعبد وإيّاك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، واغفر لنا يوم الدين، واحشرنا في زمرة المتّقين الطائفين والساجدين مع محمّد وآله الطاهرين.

وحبّذا أن نطلب من الله سبحانه حجّ بيت الله الحرام، وإليكم بداية دعاء من أدعية طلب الحجّ:

«اللهمّ ارزقني الحجّ الذي فرضته على من استطاع إليه سبيلاً، واجعل لي فيه هادياً وإليه دليلاً، وقرّب لي بُعد المسالك، وأعنّي على تأدية المناسك...»[1].

معاني وتفسير مناسك الحجّ عند الإمام زين العابدين عليه السلام :

روي عن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه لمّا رجع من الحجّ استقبله أحد الحجّاج إسمه الشبلي، فقال الإمام عليه السلام : حَجَجتَ يا شبلي؟ قال : نعم يا ابن رسول الله.

فقال عليه السلام : أنزلت الميقات وتجرّدتَ عن مخيط الثياب واغتسلت؟ قال : نعم. قال عليه السلام : فحين نزلت الميقات نويت أنّك خلعت ثياب المعصية ولبستَ ثوب الطاعة؟ قال : لا. قال عليه السلام : فحين تجرّدت عن مخيط الثياب نويت أنّك تجرّدتَ عن الرياء والنفاق والدخول في الشبهات؟ قال : لا. قال عليه السلام : فحين اغتسلت نويت أنّك اغتسلت من الخطايا والذنوب؟ قال : لا. قال عليه السلام : فما نزلت الميقات، ولا تجرّدت عن مخيط الثياب، ولا اغتسلت.

ثمّ قال عليه السلام : حين تنظّفت وأحرمت وعقدت الحجّ نويت أنّك تنظّفت بنور التوبة الخالصة لله تعالى؟ قال : لا. قال عليه السلام : فحين أحرمت نويت أنّك حرّمت على نفسك كلّ محرّم حرّمه الله عزّ وجلّ؟ قال : لا. قال عليه السلام : فحين عقدت الحجّ نويت أنّك قد حللت كلّ عقدٍ لغير الله؟ قال : لا. قال له عليه السلام : ما تنظّفت، ولا أحرمت، ولا عقدتَ الحجّ.

ثمّ قال عليه السلام له : أدخلت الميقات وصلّيت ركعتي الإحرام ولبّيت؟ قال :

---

(١) مفاتيح الجنان : ٤٦١، مناجاة طلب الحجّ.

نعم. قال عليه السلام : فحين دخلت الميقات نويت أنّك بنيّة الزيارة؟ قال : لا. قال عليه السلام : فحين صلّيت الركعتين نويت أنّك تقرّبت إلى الله بخير الأعمال من الصلاة، وأكبر حسنات العباد؟ قال : لا. قال له عليه السلام : ما دخلت الميقات ولا لبّيت.

ثمّ قال له عليه السلام : أدخلت الحرم ورأيت الكعبة وصلّيت؟ قال : نعم. قال عليه السلام : فحين دخلت الحرم نويت أنّك حرّمت على نفسك كلّ غِيبة تسغيها المسلمين من أهل ملّة الإسلام؟ قال : لا. قال عليه السلام : فحين وصلت مكّة نويت بقلبك أنّك قصدت الله؟ قال : لا. قال عليه السلام : فما دخلت الحرم، ولا رأيت الكعبة، ولا صلّيت.

ثمّ قال عليه السلام : طفت بالبيت، ومسست الأركان، وسعيت؟ قال : نعم. قال عليه السلام : فحين سعيت نويت أنّك هربت إلى الله، وعرف ذلك منك علّام الغيوب؟ قال : لا. قال عليه السلام : فما طفت بالبيت ولا مسست الأركان، ولا سعيت.

ثمّ قال عليه السلام له : صافحت الحجر، ووقفت بمقام إبراهيم عليه السلام، وصلّيت به ركعتين؟ قال : نعم. فصاح الإمام عليه السلام صيحةً كاد يفارق الدنيا بها، ثمّ قال عليه السلام : آه آه، من صافح الحجر الأسود فقد صافح الله تعالى، فانظر يا مسكين ولا تضيّع أجر ما عظُم حرمته، وتنقض المصافحة بالمخالفة وقبض الحرام، نظير أهل الآثام. ثمّ قال عليه السلام : نويت حين وقفت عند مقام إبراهيم عليه السلام أنّك وقفت على كلّ طاعة، وتخلّفت عن كلّ معصية؟ قال : لا. قال عليه السلام : فحين صلّيت ركعتين نويت أنّك بصلاة إبراهيم عليه السلام، وأرغمت بصوتك أنف الشيطان؟ قال : لا. قال عليه السلام : فما صافحت الحجر الأسود، ولا وقفت عند المقام، ولا صلّيت فيه الركعتين.

ثمّ قال عليه السلام له : أأشرفت على بئر زمزم، وشربت من مائها؟ قال : نعم. قال عليه السلام : نويت أنّك أشرفت على الطاعة، وغضضت طرفك عن المعصية؟ قال

عليه السلام : فما أشرفت عليها، ولا شربت من مائها.

قال عليه السلام : أسعيت بين الصفا والمروة، ومشيت وتردّدت بينهما؟ قال : نعم. قال عليه السلام : نويت أنّك بين الرجاء والخوف؟ قال : لا. قال عليه السلام : فما سعيت ولا مشيت، ولا تردّدت بين الصفا والمروة.

ثمّ قال عليه السلام : خرجت إلى منى؟ قال : نعم. قال عليه السلام : نويت أنّك أمِنت الناس من لسانك وقلبك ويدك؟ قال : لا. قال عليه السلام : فما خرجت إلى مِنى.

ثمّ قال عليه السلام له : أوقفت الوقفة بعرفة، وطلعت جبل الرحمة، وعرفت وادي نمِرة، ودعوت الله سبحانه عند الميل والحجرات؟ قال : نعم. قال عليه السلام : هل عرفت بموقفك بعرفة معرفة الله سبحانه أمر المعارف، والعلوم، وعرفت قبض الله على سريرتك وقلبك؟ قال : لا. قال عليه السلام : نويت بطلوعك جبل الرحمة أنّ الله يرحم كلّ مؤمن ومؤمنة، ويتولّى كلّ مسلم ومسلمة؟ قال : لا. قال عليه السلام : فنويت عند النمرة (وادي نمِرة) أنّك لا تأمر حتّى تأتمر، ولا تزجر حتّى تنزجر؟ قال : لا. قال عليه السلام : فعندما وقفت عند العلم نويت أنّها شاهدة لك على الطاعات، حافظة لك مع الحفظة بأمر ربّ السماوات؟ قال : لا. قال عليه السلام : فما وقفت بعرفة، ولا طلعت جبل الرحمة، ولا عرفت نمرة، ولا دعوت، ولا وقفت عند النمرات.

ثمّ قال عليه السلام : مررت بين العلمين، وصلّيت قبل مرورك ركعتين، ومشيت بمزدلفة، ولقطت الحصى، ومررت بالمشعر الحرام؟ قال : نعم. قال عليه السلام : فحين صلّيت ركعتين نويت أنّها صلاة شكر في ليلة عشر تنفي كلّ عصر، وتيسّر كلّ يُسر؟ قال : لا. قال عليه السلام : فعندما مشيت بين العلمين ولم تعدل بينهما يميناً وشمالاً، لا بقلبك ولا بلسانك ولا بجوارحك؟ قال : لا. قال عليه السلام : فعندما مشيت بمزدلفة ولقطت منها الحصى نويت أنّك رفعت عنك كلّ معصية وجهل، وثبت كلّ

علم وعمل؟ قال: لا. قال عليه السلام: فعندما مررت بالمشعر الحرام نويت أنّك أشعرت قلبك إشعار أهل التقوى والخوف لله عزّ وجلّ؟ قال: لا. قال عليه السلام: فما مررت بالعلمين، ولا صلّيت ركعتين، ولا مشيت بالمزدلفة، ولا رفعت منها الحصى، ولا مررت بالمعشر الحرام.

ثمّ قال عليه السلام: وصلت مِنى ورميت الجمرة، وحلقت رأسك، وذبحت هديك، وصلّيت في مسجد الخيف، ورجعت إلى مكّة، وطفت طواف الإفاضة؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فنويت عندما وصلت إلى منى، ورميت الجمار أنّك بلغت إلى مطلبك، وقد قضى ربّك لك كلّ حاجتك؟ قال: لا. قال عليه السلام: فعندما رميت الجمار نويت أنّك رميت عدوّك إبليس، وعصيته بتمام حجّك النفيس؟ قال: لا. قال عليه السلام: فعندما حلقت رأسك نويت أنّك تطهّرت من الأدناس، ومن تبعةِ بني آدم، وخرجت من الذنوب كما ولدتك أُمّك؟ قال: لا. قال عليه السلام: فأعندما صلّيت في مسجد الخيف نويت أنّك لا تخاف إلّا الله عزّ وجلّ وذنبك، ولا ترجو إلّا رحمة الله تعالى؟ قال: لا. قال عليه السلام: فعندما ذبحت هديك نويت أنّك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسّكت بحقيقة الورع، وأنّك اتّبعت سنّة إبراهيم عليه السلام بذبح ولده وثمرة فؤاده وريحانة قلبه وحاجة سنّته لمن بعده، وقربه إلى الله تعالى لمن خلفه؟ قال: لا. قال عليه السلام: فعندما رجعت إلى مكّة، وطفت طواف الإفاضة، نويت أنّك أفضت من رحمة الله تعالى، ورجعت إلى طاعته، وتمسّكت بودّه، وأدّيت فرائضه، وتقرّبت إلى الله تعالى؟ قال: لا. قال له زين العابدين عليه السلام: فما وصلت منى، ولا رميت الجمار، ولا حلقت رأسك، ولا ذبحت، ولا أدّيت نسكك، ولا صلّيت في مسجد الخيف، ولا طفت طواف الإفاضة، ولا تقرّبت، إرجع فإنّك لم تحجّ.

فطفق (الشبلي) يبكي على ما فرّط في حجّه، وما زال يتعلّم حتّى حجّ من قابل بمعرفة ويقين...

ملاحظة: إنّ نفي الإمام عليه السلام للمناسك التي أدّاها الشبلي لا تعني انتفاء آثارها التربويّة والنفسيّة، ولا تعني إبقاء ذمّته مشغولة بالحجّ، بل المعنى على غرار (لا صلاة لمن جاره المسجد) أي لنفي الكمال لا لنفي الصحّة، أي لا يكون حجّه كاملاً وإن كان صحيحاً وموجباً لفراغ الذمّة من الحجّ، فتدبّر.

وإليكم بعض المخطّطات التوضيحيّة في معالم الحجّ ومناسكه الشرعيّة استخرجتها من الآيات الكريمة والروايات الشريفة، وأُدرجها بعين الألفاظ لما في كلامهم من رَوح ونور وقدسيّة.

ثمّ لما في التكرار من إفادة التقرير وشدّة الانطباع في الذهن وفوائد جمّة أُخرى لمن أراد أن يختار من الخلاصات بما يناسبه أو يناسب من يريد تعليمه وإرشاده أضفت خلاصات أُخرى بتعابير مختلفة وأساليب متفاوتة عسى أن أكون بهذا خدمت الحجّاج الكرام ضيوف الرحمن خدمةً متواضعةً تشاركني في ثوابهم وتعطف عليّ قلوبهم بالدعاء والتوفيق والتسديد وأن يكون ما تركته بعد الموت من العلم النافع الذي ينتفع به الناس بعد رحلتي إلى جوار ربّي الكريم بذنوب أثقلت ظهري ومنعتني من الرقاد.

وفدت على الكريم بغير زادٍ ... من الحسنات والقلبِ السليمِ
فحمل الزاد أقبح كلّ شيءٍ ... إذا كان الوفود على الكريمِ

وجوب الحجّ
من لم يحجّ مات يهوديّاً أو نصرانيّاً
من لم يحجّ مات كافراً
وضع البيت للحجّ
واجب مرّة لبعد الأمكنة
من لم يحجّ ترك شريعة من شرائع الإسلام
لله على الناس حِجّ البيت
أتمّوا الحجّ والعمرة
واجب مرّة واحدة وضع لأدنى القوم قوّة
تخفيف من ربّكم ورحمة

فضيلة الحجّ والحاجّ

١ ــ يوجب الغنى ولا يُملق (يفلس)
٢ ــ يعطى الحاجّ طلبه الأُخروي
٣ ــ يعطى الحاجّ طلبه الدنيوي
٤ ــ استغفاره ينفع في أهله وعشيرته ولمن يدعو له
٥ ــ لو تُرك الحجّ نزل العذاب
٦ ــ ينفي الفقر والذنوب
٧ ــ من ترك الحجّ فإنّ ذلك من ذنب
٨ ــ ليس فوق الحجّ شيء إلّا الشهادة
٩ ــ يُعتق من النار
١٠ ــ يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه
١١ ــ الحجّ والعمرة يغسلان الذنوب
١٢ ــ يحفظ في أهله وماله
١٣ ــ الحجّ خير من الدنيا مملوءة ذهباً
١٤ ــ كتب له ستّة آلاف حسنة
١٥ ــ حُطّ عنه ستّة آلاف سيّئة
١٦ ــ جهاد كلّ ضعيف
١٧ ــ جهاد الضعفاء وهم الشيعة
١٨ ــ يغفر له ولأهل بيته وعشيرته
١٩ ــ يُقضى له ستّة آلاف حاجة للدنيا وادّخر له للآخرة
٢٠ ــ من أراد الدنيا والآخرة فعليه بالحجّ
٢١ ــ أفضل الأعمال حجّ مبرور
٢٢ ــ لم تضع خفّاً ولم ترفع إلّا كتب لك حسنة ومحا عنك سيّئة
٢٣ ــ منفاة للدَّين ومدحضة للذنب
٢٤ ــ بكلّ تلبية عشر حسنات ومحو عشر سيّئات
٢٥ ــ الحجّة المقبولة ثوابه الجنّة
٢٦ ــ كان للحاجّ عند الله عهداً لو تصدّق بمثل أبي قبيس ذهباً لما يدرك فضل الحجّ
٢٧ ــ بكلّ حصاة عشر حسنات
٢٨ ــ يستحي الله أن يعذّب الحاجّ بعد الحجّ
٢٩ ــ أفضل من الصلاة والصيام
٣٠ ــ لو كانت الذنوب قدر رمل عالج وزبد البحر غفرها الله بعد عرفة
٣١ ــ إن مات في سفره أُدخل الجنّة
٣٢ ــ كلّ قطرة من دم الذبيحة حسنة
٣٣ ــ يوجب صحّة الجسم وسعة الرزق وصلاح الإيمان ويكفي مؤونة الناس والعيال
٣٤ ــ عند تمام الحجّ يضرب الملك على الكتف ويقول أمّا ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل
٣٥ ــ من يُسوّف الحجّ فهو في الآخرة أعمى
٣٦ ــ الحاجّ حملانه وضمانه على الله

حِكَم وعلل الحجّ

١ ــ اختبار الأوّلين والآخرين بأحجار

٢ ــ إخراجاً للتكبّر من القلوب

٣ ــ علامة لتواضع الناس

٤ ــ تصديق مواقف الأنبياء عليهم السلام

٥ ــ تشبيهاً بالملائكة الطائفين

٦ ــ للإسلام علماً

٧ ــ حرماً للعائذين

٨ ــ استعبد الله به خلقه للاختبار

٩ ــ محلّ الأنبياء

١٠ ــ يؤدّي إلى غفران الله

١١ ــ قبلة للأنام

١٢ ــ وفادة إلى الله وطلب الزيادة

١٣ ــ غفران كلّ ما اقترفه العبد من الذنوب

١٤ ــ فيه منافع لجميع الخلق من يحجّ ومن لا يحجّ

١٥ ــ جعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب

١٦ ــ ليعرف أخبار الرسول ﷺ وآثاره ويذكر ولا يُنسى

١٧ ــ يُعلمون أهل البيت عليهم السلام ولايتهم

١٨ ــ أمر الله آدم عليه السلام أن يحجّ ليتوب عليه

١٩ ــ أمر الله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أن يعيدا بناءه ويطهّرا البيت للطائفين والركّع السجود

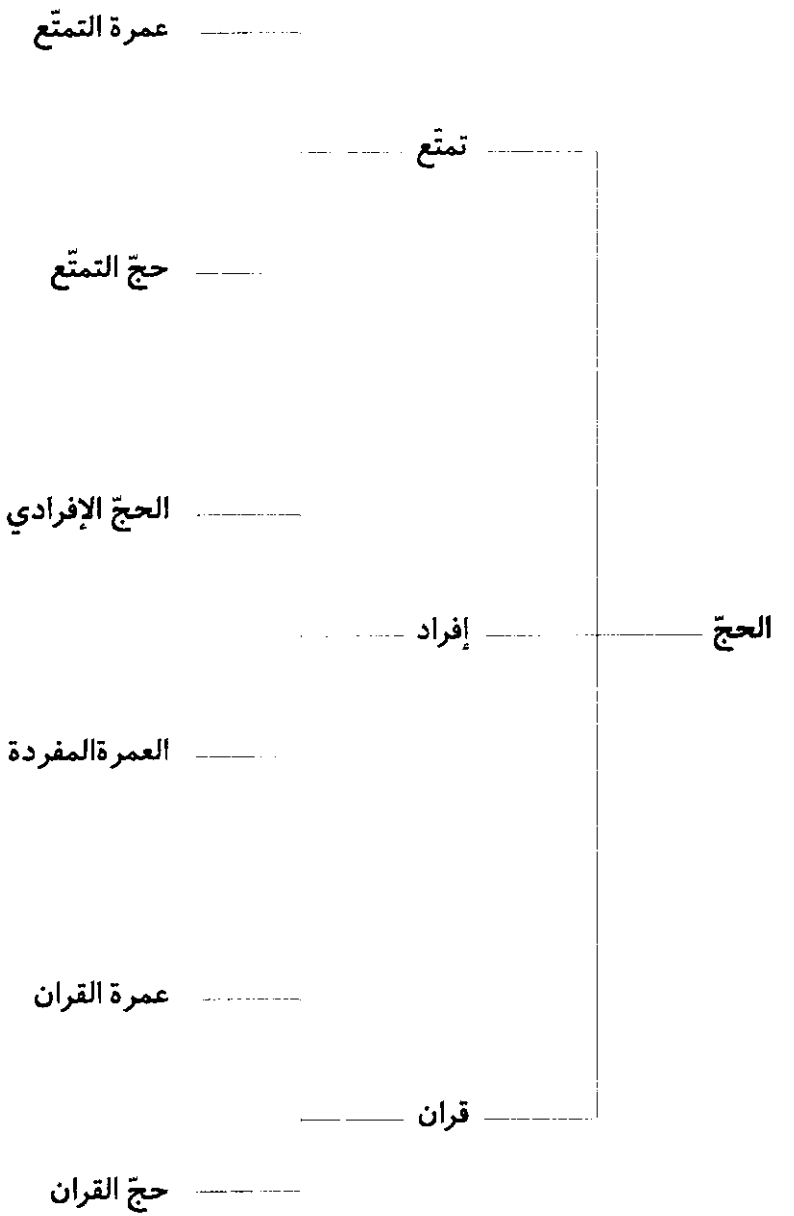

القِران والإفراد لمن كان من أهل مكّة
والتمتّع لمن بعد عن مكّة المكرّمة بستّة عشر فرسخاً

عمرة التمتّع
١ ـ الإحرام
محلّ الإحرام
مسجد الشجرة
الجحفة
العقيق
يَلَمْلَم
قرن المنازل
واجبات الإحرام
النيّة الخالصة لله سبحانه
التلبية
ثوب الإحرام
طهارة الثوب و
إباحته (إعطاء الخمس)
محرّمات الإحرام
١ ـ تغطية الرأس
٢ ـ الاستظلال
٣ ـ الصيد
٤ ـ الاكتحال
٥ ـ النظر في المرآة
٦ ـ شمّ الطيب
٧ ـ الجدال
٨ ـ العقد
٩ ـ التقبيل بشهوة
١٠ ـ الفسوق
١١ ـ قلع الأسنان
١٢ ـ قطع الشجر
١٣ ـ قتل هوام الجسد
١٤ ـ لبس الخاتم للزينة
١٥ ـ حمل السلاح
١٦ ـ تغطية ظاهر القدم
١٧ ـ تغطية الوجه
١٨ ـ الزينة
١٩ ـ لبس المخيط
٢٠ ـ إزالة الشعر
٢١ ـ الجماع
٢٢ ـ الاستمناء
٢٣ ـ إخراج الدم
٢٤ ـ التدهين
٢ ـ الطواف
٣ ـ ركعتا الطواف
٤ ـ السعي
٥ ـ التقصير
عمرة التمتّع

الطواف

شرائطه

١ ــ النيّة
٢ ــ الطهارة من الحدثين
٣ ــ طهارة البدن واللباس من الخبث
٤ ــ الختان
٥ ــ ستر العورة

حقيقته

١ ــ الابتداء بالحجر الأسود
٢ ــ الانتهاء بالحجر الأسود
٣ ــ الكعبة على اليسار حين الطواف
٤ ــ الطواف بين الكعبة والمقام
٥ ــ حجر إسماعيل يدخل في الطواف
٦ ــ خروج الطائف من البيت والشاذروان
٧ ــ سبعة أشواط

صلاة الطواف

النيّة الخالصة
ركعتان خلف مقام إبراهيم عليه السلام
شرائطه كشرائط الصلاة اليوميّة

السعي

النيّة الخالصة
الابتداء بصفا
الانتهاء بمروة
الهرولة للرجال في المكان المخصوص

التقصير

بعد السعي
النيّة الخالصة
قصّ الشارب أو اللحية أو الأظافر

١ ـــ الإحرام من مكّة المكرّمة

٢ ـــ الوقوف في عرفة يوم التاسع من ذي الحجّة

٣ ـــ الوقوف في مشعر الحرام يوم العاشر من ذي الحجّة

٤ ـــ رمي العقبة يوم العاشر من ذي الحجّةفي منى

٥ ـــ الذبح يوم العاشر في منى

٦ ـــ الحلق أو التقصير يوم العاشر في منى

حجّ التمتّع

٧ ـــ طواف الزيارة أو الحجّ

٨ ـــ صلاة الطواف

٩ ـــ السعي

١٠ ـــ طواف النساء

١١ ـــ صلاة الطواف

١٢ ـــ البيتوتة في منى

١٣ ـــ رمي الجمار الثلاث يوم ١١ و ١٢ من ذي الحجّة

الوقوف

- عرفة
  - النيّة الخالصة
  - يوم التاسع
  - من الزوال إلى الغروب الشرعي
- مشعر
  - النيّة الخالصة
  - يوم العاشر
  - بين طلوع الفجر وطلوع الشمس

الرمي

- واجباته
  - النيّة الخالصة
  - قذف الحصى
  - الإصابة
  - سبع حصى
  - التوالي
- شرائطه
  - أن يكون حصى
  - من الحرم
  - بكر
  - مباح
  - من طلوع الشمس إلى الغروب

الذبح

- واجباته
  - النيّة الخالصة
  - بعد رمي العقبة
  - الذابح من الشيعة ـ عند السيّد الإمام الخميني ـ
- شرائطه
  - ١ ـ سنّ الخروف أكثر من عام
  - ٢ ـ صحيح وسالم
  - ٣ ـ لا يكون عجوزاً
  - ٤ ـ ولا ضعيفاً
  - ٥ ـ ولا خصياً
  - ٦ ـ ولا مرضوض الخصيتين
  - ٧ ـ ولا من دون ذنب في أصل الخلقة
  - ٨ ـ تام الأجزاء

البيتوتة

- النيّة الخالصة
- ليلة ١١ و ١٢
- من الغروب الشرعي إلى منتصف الليل

المختصر الثاني

اعلم أنّ الحجّ من أركان الإسلام وفروع الدين، وقد أمر الله تعالى به في كتابه الكريم في قوله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[1].

وتركه من الكبائر، ويجب في العمر مرّة واحدة مع اجتماع الشرائط، ووجوبه فوري، وتسمّى بحجّة الإسلام. ولو توقّف على بعض المقدّمات بعد حصول الاستطاعة وجب تحصيلها.

---

(١) آل عمران: ٩٧.

شرائط وجوب الحجّ

١ ـ البلوغ : فلا يجب على الصبيّ ولو كان مراهقاً ولو كان مراهقاً ولو حجّ ندباً جاز له ولا يكفيه عن حجّة الإسلام، وإذا حجّ ندباً لاعتقاده وعدم البلوغ فبان أنّه كان بالغاً أجزأه[1] عن حجّة الإسلام.

٢ ـ العقل : فلا يجب على المجنون وإن كان أدوارياً. نعم، إذا أفاق في أشهر الحجّ وكان مستطيعاً وجب عليه الحجّ.

٣ ـ الحرّية : فلا يجب على المملوك ولو كان مأذوناً من قبل سيّده.

٤ ـ الاستطاعة :

١ ـ المالية :
- ١ ـ وجود الزاد : أي ما يحتاج إليه في سفره من طعامه وشرابه وما يحتاج إليه ممّا يناسب شأنه.
- ٢ ـ وجود الراحلة : ومعنى ذلك وجود واسطة النقل التي يتمكّن من الذهاب بها إلى الحجّ ممّا يناسب شأنه من دابّة أو سيّارة أو طائرة.
- ٣ ـ وجود نفقة العود إلى وطنه إن أراد ذلك أو البلد الذي يريد العود إليه إذا لم يكن أبعد[2] من وطنه.
- ٤ ـ بقاء الاستطاعة من المال إلى تمام الأعمال بل إلى تمام العود إلى وطنه.
- ٥ ـ الرجوع إلى كفاية من صناعة أو تجارة أو غير ذلك بحيث لا يرجع إلى العود أو التكفّف.
- ٦ ـ وجود ما يموّل به عياله حتّى يرجع فمع عدمه لا يكون مستطيعاً والمراد بهم من يلزمه النفقة عرفاً ولو لم يكن واجب النفقة.

٢ ـ البدنيّة : فلو كان مريضاً لا يقدر على الركوب أو كان حرجاً عليه ولو على المحمل لم يجب عليه الحجّ وكذا لو تمكّن من الركوب على المحمل ولكن ليس لديه نفقته.

٣ ـ الزمانيّة : فلو كان الوقت ضيقاً لا يمكنه الوصول إلى الحجّ وتأدية أعماله أو أمكنه مع المشقّة الشديدة لم يجب عليه الحجّ.

٤ ـ السربيّة : بحيث يكون الطريق مأموناً على نفسه وعرضه وماله، ولو تعدّدت الطرق إلى الحجّ فكان منها المأمون وغيره وجب عليه الحجّ من المأمون مع الاستطاعة.

٥ ـ أن لا يكون في الذهاب للحجّ ترك واجب أو فعل محرّم أهمّ من الحجّ وكذا إذا استلزم تلف مال في وطنه معتدّ به[3]. ولكن إن حجّ والحالة هذه فإنّه يجزيه عن حجّة الإسلام ولو كان آثماً من جهة ترك الواجب أو فعل الحرام.

---

(١) فيه تأمّل وإشكال (السيّد الگلپايگاني). الأقوى عدم الإجزاء وإلّا إذا أمكن الاشتباه بالتطبيق (السيّد الخميني).

(٢) بل الميزان في ذلك أكثريّة النفقة. نعم، إذا ألجأته الضرورة إلى الرجوع إليه فيعتبر العود إليه ولو كانت النفقة أكثر (السيّد الخميني والگلپايگاني).

(٣) وكان تحمّله حرجاً عليه (السيّد الخميني).

المختصر الثاني

ملخّص أعمال الحجّ

ينقسم حجّ التمتّع إلى عمرة التمتّع وحجّ التمتّع. وأعمال العمرة خمسة، والحجّ ثلاثة عشر. وإليك إجمال ذلك مع النيّة الإجماليّة.

النيّة الإجماليّة :

أي قصد الإتيان بهذا النوع من الحجّ حين الشروع في إحرام العمرة أو الحجّ.

أوّلاً : العمرة وأعمالها هي :

(أ) ـ الإحرام من أحد المواقيت، وفيه :

(١) ـ النيّة الخالصة والقربة : «احرم لعمرة التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى».

(٢) ـ التلبيات الأربع وصورتها : «لَبَّيْكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيْك، لَبَّيْكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيْكَ»، فلو قال ذلك مرّة واحدة يصبح محرماً، والأحوط الأولى ـ وقيل وجوباً ـ أن يقول عقيب ذلك : «إنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيْكَ». ويستحبّ الإكثار من التلبية وتقطع التلبية عند مشاهدة بيوت مكّة المكرّمة.

(٣) ـ لبس ثوبي الإحرام، والأحوط وجوباً ارتداء الثوبين قبل النيّة والتلبية. يحرم على المحرم ٢٤ شيئاً نذكر أهمّها منها: الصيد، النساء وطءاً وتقبيلاً ولمساً ونظراً بشهوة، الطيب بأنواعه، لبس المخيط للرجال، النظر في المرآة، لبس ما يستر ظهر القدم كالخفّ والجورب، الجدال والفسوق، الاكتحال بالسواد، قتل هوام الجسد من القمل والبرغوث وغيرهما، لبس الخاتم للزينة، لبس المرأة الحلي للزينة، التدهين، إزالة الشعر حتّى الشعرة الواحدة، تغطية الرأس للرجل وتغطية المرأة وجهها بنقاب وبرقع، التظليل فوق الرأس للرجال، تقليم الأظافر، إخراج الدم من بدنه ولو بنحو الخدش أو المسواك، قلع الضرس.

(ب) ـ الطواف، وفيه النيّة: «أطوف سبعة أشواط طواف عمرة التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى»، والطهارة من الحدث الأكبر والأصغر وطهارة البدن واللباس، وعدد الفصل بين الأشواط، والابتداء بالحجر الأسود والختم به، وجعل الكعبة على يساره عند الطواف، والطواف حول حجر إسماعيل لا داخله، وأن يكون الطواف بين الكعبة ومقام إبراهيم عليه السلام، والخروج عن حائط البيت وأساسه، والطواف سبعة أشواط كاملة، الطواف بمنزلة الصلاة فيجب مراعاة كلّ شروط الصلاة في الطواف.

(ج) ـ صلاة الطواف، وفيها النيّة: «أُصلّي ركعتي طواف عمرة التمتّع من حِجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى». وتجب المبادرة إليها بعد الطواف وأن تكون عند مقام إبراهيم عليه السلام والأحوط وجوباً كونها خلف المقام.

(د) ـ السعي بين الصفا والمروة، وفيه النيّة: «أسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط لعمرة التمتّع من حِجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى»، ويجب البدء بالصفا والختم بالمروة، حيث إنّ من الصفا إلى المروة شوط ومن المروة إلى

الصفا شوط وهكذا.

(هـ) ـ التقصير، وفيه النيّة: «أقصر لأتحلّل من عمرة التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى» وهو قصّ مقدار من الشعر أو الظفر فتحلّ عليه كلّ المحرّمات إلّا الصيد.

ثانياً: حجّ التمتّع، وفيه:

١ ـ الإحرام، وفيه النيّة: «أحرم لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى»، ويكون الإحرام من مكّة وكما مرّ في إحرام عمرة التمتّع من التلبية واللباس وتحرم عليه كلّ المحرّمات المذكورة.

٢ ـ الوقوف بعرفات ـ أي الكون في عرفة ـ: «أقف في عرفة في هذا اليوم ـ يوم التاسع ـ من الزوال الشرعي إلى الغروب الشرعي لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى».

٣ ـ المبيت على الأحوط بالمشعر ليلة العاشر حتّى طلوع الفجر: «أبيت بالمشعر الحرام لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام قربةً إلى الله تعالى»، والوقوف بالمشعر ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس: «أقف في المشعر الحرام ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى»، ومن هذا المكان يتمّ جمع الحصى لغرض رمي الجمرات.

٤ ـ الواجبات في منى:

(أ) ـ رمي جمرة العقبة بالحصى: «أرمي سبع حصيات جمرة العقبة لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى». ووقت الرمي من طلوع الشمس يوم العيد حتّى الغروب ويشترط فيها النيّة الخالصة ووصول الحصاة إلى المرمى بالرمي، ولا تحسب الحصاة التي لم تصل ولا التي تصل باصطدامها

بأُخرى، وأن تكون سبع حصيات، وأن ترمي واحدة بعد الأُخرى.

(ب) ـ الذبح: «أذبح لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى»، وشروط الذبيحة: السلامة والصحّة وأن تكون داخلة في السنة الثانية وأن لا تكون كبيرة السنّ، وأن تكون تامّة الأجزاء، فلا يكفي الخصيّ ومرضوض الخصية ولا مقطوع الذَّنَب والأُذن ومكسور القَرن، وأن يكون الذابح مؤمناً على قولٍ، وأن لا يكون الذبح بسكّين استيل.

(ج) ـ الحلق لمن كان حجّه صرورة أي أوّل مرّة. والتقصير لغيره: «أحلق (أقصر) لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى» فتحلّ عليه كلّ المحرّمات ما عدا النساء والطيب والصيد.

٥ ـ الرجوع إلى مكّة، وفيه:

(أ) ـ الطواف: «أطوف حول البيت سبعة أشواط طواف الزيارة لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى».

(ب) ـ الصلاة: «أُصلّي ركعتي طواف الزيارة لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى»، فيحلّ عليه الطيب.

(ج) السعي: «أسعى بين الصفا والمروة لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى».

(د) ـ طواف النساء: «أطوف طواف النساء لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى».

(هـ) ـ الصلاة: «أُصلّي ركعتي طواف النساء لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى»، فتحلّ عليه النساء.

٦ ـ الرجوع إلى منى، وفيه:

(أ) ـ المبيت فيها ليلة الحادي عشر والثاني عشر: «أبيت في منى ليلة الحادي عشر لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى». وهكذا ليلة الثاني عشر.

(ب) ـ رمي الجمرات الثلاث: بالترتيب الجمرة الأُولى والوسطى ثمّ العقبة بسبع حصيات لكلّ جمرة، في كلّ نهار لليالي التي يجب عليه المبيت فيها، ووقت الرمي من طلوع الشمس إلى الغروب وفيها النيّة لكلّ جمرة: «أرمي سبع حصيات الجمرة الأُولى لحجّ التمتّع من حجّة الإسلام وجوباً قربةً إلى الله تعالى». وهكذا الجمرات الأُخرى. ومن جاز له النفر يوم الثاني عشر يجب عليه أن ينفر بعد الزوال ولا يجوز قبله.

والحمد لله ربّ العالمين.

الفهرست

المختصر الأوّل ـ خلاصة الإسلام في أُصوله وفروعه ٣
● مخطّط أُصول وفروع الدين ٥
الحجّ ٦
أركان الإسلام ٧
عزّ الإسلام ٨
مواقف يوم القيامة ٨
عظمة الحجّ ٩
مؤتمر الحجّ العالمي ١١
فلسفة الحجّ ١٢
الحجّ في القرآن الكريم ١٣
الحجّ لغةً واصطلاحاً ١٤
قبلة المسلمين ١٥
معاني الحجّ السامية ١٦
أُسس الكعبة ١٧
معالم الحجّ ١٧
علل الحجّ وحِكَمه ١٨
معاني وتفسير مناسك الحجّ عند الإمام زين العابدين عليه السلام ٢٢
● مخطّط وجوب الحجّ ٢٣
● الحجّ والحاجّ ٢٤
● حِكَم وعلل الحجّ ٢٥
● مخطّط الحجّ ٢٦
● مخطّط عمرة المتمّع ٢٧
● مخطّط الطواف ٢٨
● مخطّط حجّ المتمّع ٢٩
● مخطّط الوقوف والرمي والذبح والبيتوتة ٣٠
المختصر الثاني ـ ملخّص أعمال الحجّ ٣١
النيّة الإجماليّة ٣١

من لطائف
الحجّ والزيارة

السيد عادل العلوي

رسالات إسلامية

العلوي، السيّد عادل، ١٩٥٥ ــ م.
رسالة من لطائف الحجّ والزيارة / تأليف السيّد عادل العلوي. ــ قم: المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، ١٤٢٣ ق. = ١٣٨١.
٢٨ ص. ــ (موسوعة رسالات إسلامية)
ISBN 964 - 5915 - 82 - 1 (دوره ١٠٠ جلدى) : ISBN 964 - 5915 - 18 - X
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
عربى.
كتابنامه به صورت زيرنويس.
چاپ دوم.
١. حج. ٢. حج ــ جنبه‌هاى قرآنى. الف. عنوان.
٥ ر ٧٥ ع / ٩ / BP ١٨٨ ٢٩٧ / ٣٥٧
كتابخانهٔ ملى ايران ٤٥٤٥٧ ــ ٨١ م

موسوعة
رسالات إسلامية

رسالة
من لطائف الحجّ والزيارة
تأليف ـ السيّد عادل العلوي

نشر ـ المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد
إيران، قم، ص. ب ٣٦٣٤
الطبعة الثانية ـ ١٤٢٣ هجري قمري
التنضيد والإخراج الكومبيوتري ـ حكمت، قم
المطبعة ـ النهضة، قم

شابك ١ ـ ٨٢ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤ ISBN 964 - 5915 - 82 - 1
اى. اى. ان. ٩٧٨٩٦٤٥٩١٥٨٢٥ EAN 9789645915825
شابك X ـ ١٨ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤ (دورة ١٠٠ جلد) 964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

من لطائف مناسك الحجّ

لقد ثبت أنّ تاريخ الحجّ ووجوب مناسكه ـ إجمالاً ـ إنّما يرجع إلى عصر آدم وحوّاء عليهما السلام، فهما الأساس الأوّل للبشريّة وللحجّ، فإنّ أوّل من بنى البيت بهندسة الأمين جبرئيل عليه السلام هو آدم أبو البشر عليه السلام.

وقبل ظهور الإسلام وختم النبوّة برسول الله محمّد صلى الله عليه وآله كانت الجاهليّة تحجّ بيت الله الحرام[1].

فعن هشام بن محمّد الكلبي ـ المتوفّى سنة ٢٠٤ هـ ق ـ قال: وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول: (واللّات والعُزّى ومناة الثالثة الأُخرى فإنّهن الغرانيق ـ اللقالق ـ العُلى، وإنّ شفاعتهنّ لترتجى)، وكانوا يقولون: بنات الله وهنّ يشفعن إليه، وكانوا يحجّون ويقصدون أصنامهم التي كانت في جوف الكعبة وعلى ظهرها.

ثمّ حجّ الجاهليّة يختلف عن حجّ الإسلام، كالحجّ من المواقيت فإنّه كان في شرع الإسلام دون الجاهليّة، وكالاختلاف في لباس الإحرام، حيث كانت

---

(١) راجع كتاب (تنكيس الأصنام).

العرب آنذاك في كيفيّة لباس الإحرام على طوائف ثلاث، فمنهم (الحلّة) يطوفون عرايا، فنهاهم الله عن ذلك بقوله تعالى:

﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾[1].

ومنهم (الحمس) أصحاب الرفعة من قريش حيث يطوفون بملابسهم الخاصّة، ومنهم (طلس) كانوا يجمعون بين لباسي الحلّة والحمس.

وأمّا صلاة الجاهليّة:

﴿ وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾[2]. تصفيق وصفير.

ثمّ كانت قريش لا تفيض بعد عرفة تنوّقاً على الناس، فأمرهم الله سبحانه بقوله:

﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾[3].

وغير ذلك من المفارقات بين الجاهليّة والإسلام.

ثمّ في الحجّ الإسلامي معالم ومظاهر تتبلور فيها روح العبادة التوحيدية ويتمخّض منها أُصول التربية والتعليم. وحقيقة الأخلاق الفاضلة، وقضايا الاجتماع والاقتصاد والسياسة والصحّة، ومنافع كثيرة، ويبقى الحجّ كلّه لله.

فما أُروع الحجّ حيث يتجلّى في مناسكه ومشاعره التوحيد الإلهي والمعاد الأُخروي، قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ البَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِي

---

(١) الأعراف: ٣١.

(٢) الأنفال: ٣٥.

(٣) البقرة: ١٩٩.

﴿ لِلطَّائِفِينَ وَالقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾[١].

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً ﴾[٢].

كما يعطيك الحجّ دروساً في المساواة والوحدة والأُخوّة والصفاء والمحبّة والمودّة، ويذكّرك بيوم القيامة، ويعلّمك دروساً في الإحرام عن الملاذّ والشهوات والدنيا الدنيّة، وبلبسك ثوبي الإحرام تسقط عندك ما فيه من التفاخر والاستكبار. ثمّ بنزعك الثياب يوحي إليك كيف تخلص من الذنوب والآثام وتبعاتها بالاستغفار والتوبة، وتُقبل على الله في المعاد والميقات بنغمات التوحيد (التلبية)، تلبيّةً لنداء الحقّ ودعوته، وأن لا فضل لأحدٍ على أحد إلّا بالتقوى، ولا يعلم هذا إلّا الله سبحانه، فإنّه يزكّي الأنفس، وما أكثر دروس التربية والتعليم في مناهج الحجّ وأوامره وأوراده وأذكاره وأدعيته ومناسكه.

الحجّ اجتماع عظيم ومجتمع جسيم يتكرّر في كلّ عامٍ، ويجتمع المسلمون من كلّ البلاد في أقطار العالم، وبجنسيّات مختلفة، وأشكال وألوان عديدة، وألسن متعدّدة، والكلّ يطوف حول الكعبة المشرّفة ليتقرّب إلى ربّه مستغفراً تائباً حامداً شاكراً مصلّياً ساعياً داعياً.

الحجّ اقتصاد وسياسة، يشهد الناس فيه منافع لهم، وليعرف كلّ واحد مشكلة أخيه المسلم، وتعرف الدول والحكومات في البلاد الإسلامية قضاياها المعاصرة والمصيريّة، المحلّية والعالميّة.

وفي الحجّ يُعرف الإمام، وإنّما قام إبراهيم الخليل عليه السلام بتشييد الكعبة

---

(١) الحجّ: ٢٦.

(٢) البقرة: ٢٠٠.

وبنائها من القواعد، بعد الامتحان وبلوغه مقام الإمامة، وهذا يعني أنّ إدارة البيت وسياسته إنّما يكون بيد الإمام المعصوم عليه السلام، كما أنّ قيام صاحب الأمر عليه السلام يكون من الكعبة، إلّا أنّ البيت الحرام قد سرقه شياطين الإنس في إدارته وسياسته، كما سرق شياطين الجنّ قلب الإنسان الذي كان حرماً لله وعرشاً للرحمن.

الحجّ تذكارٌ لسنن إبراهيم الخليل عليه السلام وجهاده، وما جاء به الأنبياء والمرسلون من آدم إلى الخاتم عليهم السلام، وإصلاحٌ للقلوب، وتهذيبٌ للنفوس، وطهارةٌ للأرواح، وتخليةٌ من الصفات الذميمة، وتحليةٌ بالأخلاق الحميدة وتجليةٌ للسجايا وسمُوٌّها حتّى قاب قوسين أو أدنى.

إنّ الحجّ يجسّد لنا التوحيد والمعاد، وإنّه سفر مع الخلق إلى الحقّ بالحقّ، وكلّ منسك من مناسكه يذكّرك بمَعْلَمٍ من معالم السير إلى الله سبحانه، فهو لقاء مع الله عزّ وجلّ، بتجلّيات أسمائه الحُسنى وظهورات صفاته العُليا.

الحجّ صحّة وسلامة، ففيه الوضوء والأغسال والتطهير ونظافة ثوبي الإحرام وطهارته وإباحته، وتطهير الأموال بالزكاة والخمس، وتطهير النفوس من الآثام والمعاصي بالتوبة والاستغفار، والتخلّي من الصفات الذميمة بالمجاهدة وبالتوسّل والدعاء والمناجاة، ثمّ يتقرّب العبد إلى ربّه في مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة ويتودّد إلى رسوله وأهل بيته الأطهار الأئمّة الأبرار عليهم السلام في البقيع، وإلى فاطمة الزهراء سيّدة النساء عليها السلام بزيارتهم وولايتهم والبراءة من أعدائهم.

يبدأ الحاجّ بالإحرام من الميقات ليلبس لباس التقوى، فتزول التعيّنات

والألوان والامتيازات، فالناس كلّهم سواسية، وعندما يشاهد الخلق في لباس الإحرام الأبيض يتذكّر يوم القيامة الكبرى بهذا المحشر الصغير.

ثمّ يدخل المسجد الحرام عبداً وضيفاً على ربّه ليركع مع الراكعين ويسجد مع الساجدين ويطوف حول البيت الحرام مع الطائفين عبوديّةً وشوقاً وحبّاً وتوبة. متشبّهاً مع ملائكة السماء الطائفين حول البيت المعمور في السماء الرابعة ومع حملة العرش في السماء السابعة، فيحلّق إلى أعلى علّيّين في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر يهتف ويناجي ربّه «البيت بيتك والعبد عبدك وأنا عبدك وضيفك...».

وفدت على الكريم بغير زادٍ ... من الحسناتِ والقلبِ السليمِ
فحمل الزاد أقبح كلّ شيء ... إذا كان الوفود على الكريمِ

ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار واحشرنا مع الأئمّة الأطهار، يا عزيز ويا غفّار.

ويقرأ الأدعية والأذكار في كلّ مناسك الحجّ غارقاً في حبّ الله وعشقه ورحمته الواسعة، وفانياً في أسمائه الحسنى وصفاته العليا، فما أروع طواف العارف بالله.

من مناسك الحجّ السعي بين الصفا والمروة، وما أروع ما يوحي هذا السعي من المعارف والأسرار، فإنّ فيه إذلال وخضوع، كما أنّ على الولد أن يسعى في خدمة والديه، فإنّ جبل صفا جبل آدم عليه السلام، فكان هبوطه عليه فسمّي به، إذ أنّه صفوة الله، وإنّ جبل مروة جبل حوّاء، وهي امرأة فسمّي الجبل باسمها، فالولد يسعى بين الأب والأُمّ، أي يسعى ويهرول في خدمتهم، كما أنّ الوالدين يسعيان في تربية أولادهم، كما سعت هاجر لولدها إسماعيل عند عطشه.

وزمزم عين من عيون الله لم تجفّ طوال آلاف السنين، إنّما هو ظهور سعي هاجر عليها السلام، وفي سعي الحاجّ تظهر أيضاً له عيون من الرحمة الإلهيّة، وتتفجّر في قلبه بعلوم من الله، فليس العلم بكثرة التعلّم إنّما هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء أن يهديه، فاتّقوا الله يعلّمكم الله بإلهام رحماني، ويدفع عنكم الوسواس الشيطاني، ولكلّ حاجّ عين يضخّ منها العلوم والمعارف يمتاز به، ما دام سعيه كسعي هاجر، مضطرباً خائفاً، يسعى سبعاً ليغلق أبواب جهنّم السبعة، ويعني السعي التسليم والرضا والتوكّل والتحمّل والصبر والسعي في سبيل الله مهرولاً، فإنّ خير البرّ عاجله.

وكان التقصير بعد السعي ليدلّ على تقليل الآمال وتقصيرها، فإنّ اتّباع الهوى وطول الأمل من أخوف ما يخاف منه.

والوقوف في عرفات يعني وداع الأهل والديار وسكنى الصحاري والبراري في حبّ الله ومعرفته، فتشعّ أنوار المعارف الإلهيّة على القلوب، ويخلص في عبادة ربّه بعد توبة نصوحة ودعاءٍ ومناجاة، بخضوع وخشوع وبكاء ونحيب.

والوقوف في المشعر الحرام خلوة مع الله في ليله الدامس، لينقطع إليه، ويناجي حبيب قلبه ومعبوده، فذكر وابتهال وسكون واطمئنان، وإعداد لرمي الشياطين، بجمع الحصى، كجمع العتاة في محاربة الأعداء.

ورمي الجمار يوحي إليك محاربة الشياطين من الجنّ والإنس (أي العدوّ الداخلي والعدوّ الخارجي، والأوّل النفس الأمّارة بالسوء وما سوى الله سبحانه، والثاني إبليس وجنوده من الجنّ والإنس) ورميهم، ورمي الطغاة والجبابرة

والظالمين، ورفض عبادة الأصنام والأهواء، فإنّه ورد في الأثر أنّ ثلاثة من طغاة التاريخ دُفنوا في هذه المواضع الثلاثة، وكذا دُفن ثلاثة من الأصنام، ثمّ الرمي يعني دفع المضارّ وذلك بعد جلب المنافع الذي ابتغاه وطلبه في عرفة والمشعر بتوحيد الله وقربه، ويرمي سبع حصوات لكلّ شيطان، فإنّ الشيطان يستولي على الإنسان من مجارٍ سبعة: الحواسّ الخمس ـ السمع والبصر والشامّة واللامسة والذائقة ـ، والشهوة، والغضب، ولا ينحصران بالبطن والفرج.

وكلّ خير ومنفعة إنّما هو من الله عزّ وجلّ:

﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ﴾[1].

وفي ليلة المزدلفة يَحسّ الحاج والحاجّة ويشعران بقربهما من ربّهما فيحصلان على المنافع كلّها، فلا بدّ حينئذٍ من دفع الأضرار الواردة عليهما من الشيطان ومن منافذه السبعة، ثمّ مظهر الحرب مع الشياطين رمي الجمار، ففي عرفات والمشعر الحرام يتسلّح الإنسان في ليله بقوّة الله وحوله، وفي منى في النهار علناً يحارب الشيطان بكلّ مظاهره، كما أنّ للإنسان أطوار سبعة في إنسانيّته وتكوينه: الطبع والنفس والعقل والروح والسرّ والخفي والأخفى.

فالمنزل الأوّل: الطبيعة اللاشعوريّة، ثمّ مقام النفس الإنسانية بتعلّق الروح بالبدن، ثمّ القلب الذي يميل إلى النفس تارةً وإلى العقل أُخرى، ثمّ العقل (مقام الملائكة والطهارة والكمال الإنساني) فيعقل الإنسان شهواته ونفسه الأمّارة بالسوء، ويضبط الأهواء. فالرمية الأُولى لدفع الشيطان عن الطبع وما يلزمه من المشتهيات والملاذّ، ثمّ الحجارة الثانية لدفع الشيطان عن النفس الإنسانيّة

---

(١) النحل: ٥٣.

والأمّارة، والثالثة عن القلب الذي هو عرش الرحمن وحرم الله والذي يريد الشيطان أن يسرقه حتّى يُعبد فيه دون الله عزّ وجلّ، ثمّ عن العقل، وهكذا الأطوار الأُخرى، كما يعرفه أهله.

ثمّ الطواف الأوّل في عمرة التمتّع إنّما هو طواف الوصول، والثاني في حجّ التمتّع طواف الزيارة، وفي الأوّل يطاف بلباس الإحرام بعد نزع ثياب الذنوب والآثام، إلّا أنّ الثاني قد غفر له وأُفيض عليه النور حتّى سرى إلى ثيابه، فيطوف بها في طواف الشوق والحبّ والزيارة. فهذا الطواف يختلف عن ذلك، وإنّه سفر من الخلق إلى الحقّ بالحقّ، فيتزيّن الحاجّ وأثوابه بأنوار الحجّ والمعرفة، فيتشرّف بلقاء مولاه، بل لقاء حبيبه ومعبوده، ويطوف حول بيته الحرام، والكعبة المشرّفة بيت الله الحرام، وهو بيت الشوق والوصال والآمال والأماني وأنّه في وسط المسجد الحرام، والمسجد وسط البلد الأمين مكّة المكرّمة، ومكّة قبلة المسلمين في العالم، فهل يعني هذا أنّ روح القبلة ومهجتها هي الكعبة؟ أو أنّ القبلة هو المسجد الحرام، أو مكّة المكرّمة، ثمّ تكون الكعبة رايتها والمسجد قلعتها، ثمّ الكعبة علامة لمعرفة الطريق، والقبلة شرط لصحّة الصلاة، ولحلّية الذبيحة، واستحباب الجلوس نحوها والوضوء، وحرمة التخلّي مستدبرها ومستقبلها، وكراهة الجماع ـ وقيل حرمته ـ، ولزوم توجّه المحتضر نحوها، وكذا الميّت في لحده.

ليس المراد من الكعبة الأحجار، بل المجاز قنطرة الحقيقة، فالمقصود هو (ربّ البيت) في علمه وقدرته وأسمائه الحسنى وصفاته العليا، فأينما تولّوا وجوهكم فثمّ وجه الله، والإمام المعصوم عليه السلام هو وجه الله، وولد أمير المؤمنين

عليه السلام في جوف الكعبة لتكون الكعبة أيضاً قبلة الأرواح المؤمنة في ولايتها، وكانت موضع الأصنام في الجاهلية، وعند بزوغ شمس الإسلام، وقد بُعث النبيّ الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله من الجزيرة العربية ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، لم يصلِّ نحو الكعبة، بل كان يصلّي نحو البيت المقدّس في بداية أمره، إذ أنّه لو صلّى نحوها لاستغلّها المشركون: بأنّ النبيّ يصلّي نحو الأصنام، كما كانت الكعبة بحكم الملك الشخصي لبعض القبائل، ولمّا تقوّت شوكة النبيّ واشتدّ أمره، أمره الله أن يصلّي نحو الكعبة، فكان تغيير وتبديل القبلة امتحاناً للناس حتّى يُعلم المؤمن بالنبيّ عن غيره، ثمّ بيت المقدس ما دام كان منطلقاً للحرّية والعزّة بدعوة الأنبياء والأوصياء كان قبلة للمسلمين، ومع تسلّط اليهود الأوغاد عليه توجّه المسلمون إلى بيت الله الحرام، كما صلّى المسلمون في بداية الدعوة الإسلاميّة نحو البيت المقدّس حتّى يمتازوا عن المشركين في عبادتهم الأصنام نحو الكعبة، وصلّى النبيّ ثلاثة عشر سنة في مكّة نحو البيت المقدّس و(١٩ شهراً) في المدينة، ثمّ تغيّرت نحو الكعبة، فتوجّه المسلمون إليها، من أدنى مراتب حياتهم وهو وضع الميّت نحوها، وإلى أعلى مراتبها وهي الصلاة التي هي عمود الدين.

الحجّ قصد إلى الله، والرجوع إليه والسلوك في وصوله وزيارته والفناء في أبديّته ومطلقيّته، وبداية السير الكمالي والجمالي في الحجّ هو الميقات، فيحرم الحاجّ والحاجّة ويلبّيان دعوة ربّهما، بعد أن يطهّرا باطنهما وظاهرهما بالغسل والتوبة، ليعيشا القيامة الصغرى ـ بعد أن تجتمع الشرائط من الاستطاعة الماليّة والجسديّة والسربيّة، أي سلامة الطريق ـ.

والإحرام لباس المسلمين المؤمنين، والتلبية شعار الموحّدين

والمخلصين، والمناسك هجرة من الذنوب والمعصية إلى الطاعة والعبادة، ومن الصفات الذميمة إلى الصفات الحميدة، ومن الشرّ إلى الخير، ومن الظلمات إلى النور، ومن الباطل إلى الحقّ، ومن الدنيا إلى الآخرة، إنّما يتقبّل الله من المتّقين.

والذبح في منى يعني الخلاص من علائق الدنيا، وتقديم الأولاد والأموال في سبيل الله سبحانه وتعالى، وذبح النفس.

﴿ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ﴾[١].

وإن لم يستطع فصيام عشرة أيام ثلاثة بسبعة، يعني تضعيف القوى الشهوانيّة والملاذّ النفسانيّة، ولا بدّ من رعاية شرائط ذبح النفس، بأن لا تكون طفلة، ولا ضعيفة، ولا معيوبة، فإنّ قتلها لو كانت كذلك لا قيمة له: (موتوا قبل أن تموتوا)، ثمّ لا بدّ من ذبيحتك أن ينتفع الناس والفقراء فإنّ (خير الناس من نفع الناس) ومن أراد الراحة فليقتل نفسه، ويميت هواه، ويكسر أصنامه، ولا يتّخذها أصناماً، كالجاه والمقام وحبّ الرئاسة والثروة والنساء. وتقسّم الذبيحة ثلاثاً، لك وللفقراء وللأصدقاء، أي كن لك ولإخوانك وللمستضعفين.

ثمّ مكّة المكرّمة كلّها حرم الله عزّ وجلّ، والحرم المكان المقدّس، فيعمّ الأماكن المشرّفة والمشاهد المقدّسة. إلّا أنّ مكّة تمتاز عن غيرها بقداسة هبوط الوحي فيها، وأنّها محور التوحيد الخالص، ومنطلق محاربة الطغاة والجبابرة والظلم والجور، وقبلة المسلمين.

﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[٢].

---

(١) النساء: ٦٦.

(٢) البقرة: ١٤٤.

﴿ جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً العَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِيَ ﴾[١].

﴿ جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ ﴾[٢].

«ما خلق الله بقعةً أحبّ إليه من الكعبة».

«من دفن في الحرم أمِنَ من الفزع الأكبر، من بَرّ الناس وفاجرهم».

﴿ أَوَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً ﴾[٣].

«من دخله من الوحش والطير كان آمناً من أن يُهاج أو يؤذى حتّى يخرج من الحرم».

﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً ﴾[٤].

«من دخل الحرم من الناس مستجيراً به فهو آمن من سخط الله عزّ وجلّ».

«لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم»[٥].

«لا تمسّ أبداً حتّى يجيء صاحبها»[٦].

«إلّا من ارتكب جناية في الحرم فيجري عليه الحدّ»[٧].

ولا يخفى أنّ الحرم لجميع المسلمين، سواء العاكف فيه أو البادي، ونُهي

---

(١) الحجّ: ٢٥.

(٢) المائدة: ٩٧.

(٣) القصص: ٥٧.

(٤) العنكبوت: ٦٧.

(٥) الوسائل ٩: ٣٥٩.

(٦) الوسائل ٩: ٣٦١.

(٧) الوسائل ٨: ٣٤٦.

بنهي تنزيهي أو تحريمي ـ فيكره أو يحرم ـ إجارة بيوت مكّة المكرّمة للوافدين كما في المذاهب الإسلامية، وورد ذلك في الأحاديث الشريفة.

ثمّ اعلم أنّ علل الشرائع وفلسفة الأحكام الإسلامية على أنحاء أربعة:

١ ـ منها بيّنها النبيّ الأعظم ﷺ وأهل البيت عليهم السلام في عصرهم، فعرفها الناس، كتحريم الكذب والتهمة والغيبة وقتل النفس وشرب الخمر والظلم، والأمر بالعدل والإحسان، والصدق وإعانة المحرومين، ورعاية حقوق الوالدين والجيران والأقرباء، وما شابه ذلك.

٢ ـ الأحكام التي لم تتّضح فلسفتها وعلّتها لعامّة الناس أو العلماء كما هو الثابت والمطلوب، بل بنحو الإشارة ورد ذلك في الروايات والآيات، كالإشارة إلى الجوانب الأخلاقية والصحّية، كقوله تعالى في آية الصوم:

﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[1].

وفي حكمة الزكاة: «يستوي الفقير والغنيّ».

٣ ـ الأحكام التي ربما نقف على فلسفتها، إلّا أنّه بمرور الزمن، ومع تطوّر العلوم، كأضرار الخمر على الجسم والعقل وحتّى الجينات.

٤ ـ وبعضها لا زالت في ستار الإبهام، ولم تكشف أسرارها وفلسفتها، كعدد الركعات، أو حدّ النصاب في الزكاة، أو بعض مناسك الحجّ، وربما يعلم في المستقبل، أو عند ظهور صاحب الأمر عليه السلام وبعد تكميل عقول البشر.

ثمّ عندنا كلّ هذه الأحكام بمراتبها ومراحلها الأُفقيّة والعموديّة إنّما هي بمرتبة واحدة من التقدّس والاحترام والإطاعة وإقامتها وتطبيقها، ولا حكم إلهي

---

(١) البقرة: ٢١.

إلّا وفيه المصلحة والحكمة الإلهيّة، فإنّه قد صدر من الحكيم العليم المطلق.

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ من فوق عرشه: يا عبادي أطيعوني في ما أمرتكم به، ولا تعلّموني ما يصلحكم، فإنّي أعلم به، ولا أبخل عليكم بمصالحكم[١].

وعن جميل بن درّاج، سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شيء من الحلال والحرام؟ فقال: إنّه لم يُجعل شيء إلّا لشيء[٢]. فما جعل الله شيئاً إلّا لحكمة ومصلحة تامّة.

قال الإمام الرضا عليه السلام: إنّا وجدنا كلّ ما أحلّ الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد وبقائهم ولهم إليه حاجة التي لا يستغنون عنها، ووجدنا المحرّم من الأشياء لا حاجة للعباد إليه ووجدناه مفسداً داعياً إلى الفناء والهلاك[٣].

وقال عليه السلام: اعلم يرحمك الله أنّ الله تبارك وتعالى لم يبح أكلاً ولا شراباً إلّا فيه المنفعة والصلاح، ولم يحرّم إلّا ما فيه الضرر والتلف والفساد[٤]. فكلّ نافعٍ مقوٍّ للجسم فيه قوّة للبدن فحلال، وكلّ مضرّ يذهب بالقوّة أو قاتل فحرام.

وعن الإمام العسكري عليه السلام لأحد أصحابه قال: إنّ الله عزّ وجلّ بمنّه ورحمته لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمةً منه إليكم.

---

(١) عدّة الداعي: ٣١.

(٢) محاسن البرقي ٢: ٣٣٢.

(٣) معادن الحكمة ٢: ١٥١.

(٤) المستدرك ٣: ٧٢.

ومن هذا المنطلق إنّما نقف على لطائف الحجّ وعرفانه، وأسرار مناسكه، وعلى معرفتها بمعرفة جمالية وكمالية من خلال الآيات الكريمة والروايات الشريفة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعترته الأطهار عليهم السلام.

اللهمّ عرّفنا واقع الأُمور، وأرنا حقائق الأشياء كما هي، برحمتك يا أرحم الراحمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

يا زائراً قبر النبيّ محمّد ﷺ

لا يخفى على ذوي اللبّ والنُّهى أنّ العلاقة والارتباط الوثيق بين نبيّ الإسلام ورسول الإنسانية محمّد ﷺ وبين أُمّته والبشريّة جمعاء تتبلور في مظاهر ورموز تدلّ على الرحمة الإلهيّة الواسعة المنبثقة من رحمانيّة الرحمن جلّ جلاله.

منها: علاقة (السلام) من السلم والسلامة.

ومنها: علاقة (الصلاة) بمعناها اللغوي، أي الدعاء الذي يخبر عن المحبّة والمودّة، فإنّ الله سبحانه وتعالى قد أمر نبيّه الأكرم أنّه لمّا يأخذ من أُمّته مالاً (زكاةً وصدقةً) ليطهّرهم يُصلّي عليهم، أي يدعو لهم، كما في قوله تعالى:

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾[1].

ونتيجة صلاة النبيّ ودعائه المبارك هو السكون والاستقرار والسكينة والطهارة وكفّارة الذنوب والبركات والخير والثبات ونعيم الآخرة، ثمّ سبحانه

---

(١) التوبة: ١٠٣.

وتعالى يخاطب المؤمنين أيضاً بأن يصلّوا على نبيّه في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾[١].

فإنّه بدأ بنفسه أوّلاً، وهذا يعني أنّ من يأمر بشيء ويضع قانوناً يبدأ بنفسه أوّلاً، فالعالم إذا عمل بعلمه فإنّه يطاع في أمره، وأيضاً لبيان أهمّية صلاة المؤمنين على نبيّهم قرن صلاته مع صلاة ملائكته، والصلاة شعار الولاء والمودّة والمحبّة، كما أنّ اللعن شعار البغض والعداء والتبرّي، وبكلاهما يتقرّب العبد إلى الله عزّ وجلّ.

ثمّ سبحانه وتعالى يأمر نبيّه أيضاً بأن يسلّم على المؤمنين عند قدومهم وحضورهم، ونتيجة سلام الله وسلام رسوله هي السلامة والعافية من الذنوب والآثام والرذائل في الروح، ومن الأمراض والأسقام والآلام في الجسد، فقال سبحانه:

﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ﴾[٢].

وهذه بشرى سارّة لمن يدخل المدينة المنوّرة ويزور رسول الله ﷺ، فإنّ النبيّ ﷺ يسبقه في السلام، كما كان ذلك من خُلقه الرفيع، ثمّ لا فرق في النبيّ ﷺ بين حياته الدنيويّة وحياته الأُخرويّة، فإنّه حيّ بحياة برزخيّة يسمع ويرى، فمن زاره من المؤمنين والمؤمنات الذين آمنوا بآيات الله، ومن آيات الله

---

(١) الأحزاب: ٥٦.

(٢) الأنعام: ٥٤.

العظمى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فالمؤمنون به عند زيارتهم رسول الله ﷺ فإنّه يسلّم عليهم. وهذا من لطف الله ورحمته الواسعة، كما قال عزّ وجلّ:

﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾[1].

فهو من اللطف الواجب عن الله جلّ جلاله.

ثمّ الزائر والزائرة عند زيارتهما يتذكّران ذنبهما، وربما يمنعهما الخجل من الزيارة والحضور عند الرسول ﷺ، فقال سبحانه إنّ من رحمته الواسعة ولطفه الجسيم:

﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[2].

فمن يجهل مقام الله وجلاله، وتدعوه نفسه الأمّارة بالسوء بإغراءٍ من شياطين الجنّ والإنس والانخداع بزخارف الدنيا الدنيّة وبهارجها الزائلة، فإنّه يرتكب الذنوب والمعاصي وحبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة، إلّا أنّه ما أن يتذكّر ربّه وآخرته يندم على ما فعل، ويتوب ويرجع إلى الله من بعد ذنبه، ويصلح أمره بقضاء ما فات، وأداء الحقوق والواجبات، وإذابة الجسد في طاعة الله، فإنّ الله حينئذٍ يغفر الذنوب جميعاً، فإنّه الغفور، أي كثير الغفران ـ صيغة مبالغة ـ وإنّه الرحيم، أي كثير الرحمة الواسعة والمستمرّة إلى يوم القيامة والثابتة ـ صفة مشبّهة ـ فالزائر في رضوان الله ورحمة رسوله فإنّه رحمة للعالمين، ومن يستغفر

---

(١) الأنعام: ٥٤.

(٢) الأنعام: ٥٤.

عند نبيّه، فإنّ الله يغفر له الذنوب.

ثمّ يترتّب على زيارة النبيّ وعترته الأطهار فاطمة الزهراء وأئمة البقيع عليهم السلام أُمور جمّة وعظيمة، يكلّ اللسان عن بيانها ويعجز القلم عن وصفها، إلّا أنّه ما لا يدرك كلّه لا يترك جلّه، فنشير إلى أهمّ تلك الأُمور ليكون الزائر على بصيرة من أمره، ويزور نبيّه بمعرفةٍ وعلم، إذ قيمة كلّ امرئٍ ما يُحسنه، وأفضلكم أفضلكم معرفة، وإنّما الأجر والثواب والفضل على قدر العقل والعلم والمعرفة، فمن زار النبيّ أو عترته الأبرار عليهم السلام، عارفاً بحقّهم بأنّهم مفروضو الطاعة، وجبت له الجنّة، ونال رضوان الله وبركاته، وسمى في علوّ المراتب، ورقى المنازل وقمم المقامات الإلهيّة والعرفانيّة.

وإليكم نبذة موجزة من معرفة الزيارة وآثارها:

١ ـ الإيمان الراسخ والاعتقاد الكامل بتوحيد الله وختم النبوّة والإمامة والوصاية.

فمن يزور خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ويزور ابنته الصدّيقة سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ثمّ يزور أئمة البقيع عليهم السلام وبقية أهل البيت والصحابة الأبرار، فإنّه يعلن بزيارته أنّه مؤمن بالمبدأ أي بالله سبحانه، كما أنّه مؤمن بالنبوّة وختمها بمحمّد المصطفى صلى الله عليه وآله، ثمّ إنّه من شيعة أمير المؤمنين وأولاده الطاهرين، وأنّهم خلفاء رسول الله من بعده، فمن ركب سفينتهم نجى، ومن تخلّف عنهم غرق وهوى، سعد من والاهم وهلك من عاداهم.

٢ ـ إظهار المودّة التي جعلها الله أجراً للرسالة المحمّدية السمحاء، كما في قوله تعالى: ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى** ﴾، والمودّة هي

المحبّة المصحوبة بالطاعة، فلا يكفي الحبّ من دونها إلّا لطهارة المولد، كما ورد في الأحاديث الشريفة.

٣ ـ التعظيم والتكريم لمقامهم الشامخ بما خدموا الإنسان من أجل حفظ كرامته فبذلوا النفس والنفيس من أجل الإنسانية بهداية البشر إلى ما فيه سعادتهم وازدهارهم في الدنيا والآخرة بأقوالهم وسيرتهم وسلوكهم. فتقدّموا الغالي والنفيس وصبروا في البلايا والمنايا من أجل إسعاد الناس وإرشادهم لما فيه خيرهم في الدارين.

٤ ـ التشكّر لما بذلوا للبشرية جمعاء بصورة عامّة، وللزائر بصورة خاصّة من هدايته والتوفيق لزيارتهم، ودعوته للضيافة والوفود إليهم، وفتح باب فهمه بلذيذ مناجاتهم وزياراتهم المأثورة عنهم.

٥ ـ التخلّق بأخلاق النبيّ وآله والسير على خطّهم، فإنّهم القدوة والأُسوة، فالزيارة وإن كانت بمعنى حضور الزائر عند المزور والسلام عليه، إلّا أنّها تعني التشبّه بالمزور أيضاً، والاقتداء بهديه وسلوكه والمشي على طريقته، والتمسّك بدينه ومنهاجه.

٦ ـ الاستمداد الروحي والفكري والغيبي من النبيّ وآله، فإنّهم الوسيلة إلى الله عزّ وجلّ: ﴿ **وابتغِ إليه الوسيلة** ﴾، بهم فتح الله وبهم يختم، وإنّهم وجه الله الذي يتوجّه إليه الأولياء، والسبب المتّصل بين الأرض والسماء، والباب المبتلى به الناس، فمن أتاهم نجى، ومن تخلّف عنهم هلك وهوى.

٧ ـ طلب الشفاعة منهم في الدنيا والآخرة، فإنّ الله ارتضى لهم ذلك ﴿ **إلّا لمن ارتضى من رسول** ﴾ وآل النبيّ نفس النبيّ، ويدلّ عليه (آية المباهلة)

والأحاديث الشريفة في خلقهم النوري، فإنّهم نور واحد أوّلهم محمّد وآخرهم محمّد وأوسطهم محمّد وكلّهم محمّد ﷺ، أي أنّهم يحملون الحقيقة المحمّديّة، ولولاهم ما خلق الله الأفلاك، فهم سرّ الوجود.

قال رسول الله ﷺ: «من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة»[1].

وقال: «من زارني حيّاً أو ميتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة».

وعن الإمام الرضا عليه السلام: «إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبةً في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمّتهم شفعاؤهم يوم القيامة»[2].

٨ ـ الاستغفار وطلب التوبة عندهم، فإذا كانت الصلاة اليومية كنهر يتطهّر الإنسان منه في كلّ وقت كما ورد في الحديث الشريف، فإنّ زيارتهم كالبحر العظيم الذي يستوجب غفران الذنوب في ما تقدّم منها وفي ما تأخّر، ولو كانت بعدد النجوم وعدد أوراق الشجر ورمال البوادي، ويكون كيوم ولدته أُمّه.

ففي سفينة البحار عن كتاب (فرحة الغري) في حديث عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ عليه السلام: ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتّى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أُمّه، فابشر وبشّر أولياءك ومحبّيك من النعيم وقرّة العين بما لا عينٌ رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيّرون زوّار قبوركم كما تعيّر الزانية بزنائها، أُولئك

---

(١) البحار ١٠٠: ١٤٢.

(٢) البحار ١٠٠: ١١٦.

شرار أُمّتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي[١].

٩ ـ طلب الأجر والثواب والخلاص من الذنوب والنار بزيارتهم كما جاء عنهم في فضل زيارتهم.

قال رسول الله ﷺ لمّا سأله الحسن بن عليّ عليه السلام : يا أبتاه، ما جزاء من زارك ؟ يا بني، من زارني حيّاً وميّتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيامة فأُخلّصه من ذنوبه[٢].

عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : قالت فاطمة عليها السلام : قال لي رسول الله ﷺ : يا فاطمة، من صلّى عليكِ غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنّة[٣].

التهذيب بسنده عن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جدّه، قال : دخلت عليّ فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام ثمّ قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلب البركة. قالت : أخبرني أبي وهو ذا، هو أنّه من سلّم عليه وعليّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنّة. قلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت : نعم، وبعد موتنا[٤].

كامل الزيارات بسنده عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال في حديث له طويل : إنّه أتاه رجل فقال : هل يزار والدك ؟ فقال : نعم. قال : فما لمن زاره ؟ قال : الجنّة إن كان يأتمّ به. قال : فما لمن تركه رغبةً عنه ؟ قال : الحسرة

---

(١) السفينة ٣ : ٥١٦، عن البحار ١٠٠ : ١٢١.

(٢) علل الشرائع : ٤٦٠.

(٣) كشف الغمّة ٢ : ٩٨.

(٤) التهذيب ٦ : ٩.

يوم الحسرة[١].

قال رسول الله ﷺ : من زار الحسن في بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام[٢].

قال الإمام الصادق عليه السلام : من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً.

قال رسول الله ﷺ لولده الحسن عليه السلام : تزورك طائفة يريدون به برّي وصلتي، فإذا كان يوم القيامة زرتها في الموقف فأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده[٣].

وفي كامل الزيارات : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ، من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أُخلّصه من أهوالها وشدائدها حتّى أُصيّره معي في درجتي[٤].

عن أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام قال : من زار جعفراً وأباه لم يشكُ عينه، ولم يصبه سقم، ولم يمت مبتلى.

وعنه عليه السلام لمّا سئل : ما لمن زار أحداً منكم ؟ قال : كان كمن زار رسول الله ﷺ.

---

(١) كامل الزيارات : ١٢٣.

(٢) البحار ١٠٠ : ١٤١.

(٣) البحار ٩٧ : ١٣٩.

(٤) كامل الزيارات : ١١.

وعنه عليه السلام قال: إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا، لأنّ ذلك من تمام الحجّ[1].

وقال الرسول صلى الله عليه وآله: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى.

١٠ ـ التولّي والتبرّي، فإنّهما من فروع الدين، ومن مظاهرهما الزيارة والتشرّف بأعتاب النبيّ وآله عليهم السلام.

١١ ـ نزورهم أداءً لحقّهم، فإنّ الزيارة من أداء الحقّ، ومن تركها فقد جفاهم، كما ورد أنّ من لم يزر رسول الله ﷺ بعد حجّه أو في حجّه، فقد جفا رسول الله ﷺ.

وعن الخصال بسنده قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: أتمّوا برسول الله ﷺ حجّكم إذا خرجتم إلى بيت الله، فإنّ تركه جفاء، وبذلك أُمرتم، وأتمّوا بالقبور التي ألزمكم الله عزّ وجلّ زيارتها وحقّها، واطلبوا الرزق عندها.

وقال ﷺ: من أتى مكّة حاجّاً ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة، ومن جاءني زائراً وجبت له شفاعتي، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنّة.

وقال أبو جعفر الإمام الباقر عليه السلام: إنّ زيارة قبر رسول الله ﷺ تعدل حجّة مع رسول الله مبرورة.

وقال رسول الله ﷺ: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ بالسلام فإنّه يبلغني.

١٢ ـ نيل المواهب الإلهيّة في الدنيا والآخرة ما لم يخطر على قلب بشر،

---

(١) الفصول المختارة ١: ٩٤.

وما يذكر فإنّه غيض من فيض وقطرات من البحار، وفوق كلّ ذي علمٍ عليم، فقل ربّي زدني علماً وألحقني بالصالحين.

هذا ولا يخفى أنّ فضائل الزيارات ودرجاتها وأجرها وثوابها تختلف باختلاف إيمان الزائر ومعرفته، وبمقدار رعاية آداب الزيارة وقدسيّتها.

وقد تصدّى علماؤنا الأعلام في كتب السنن والآداب والأخلاق لبيان بعض آداب الزيارة وأحكام الروضات وبعض النوادر[١].

قال الله تعالى: ﴿ **فاخلع نعليك إنّك بالوادِ المقدّس طوى** ﴾[٢].

وقال سبحانه: ﴿ **يا أيّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعضٍ أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون** ﴾[٣].

وجاء في سفينة البحار في البيان:

الآية الأُولى تومي إلى إكرام الروضات المقدّسة وخلع النعلين فيها، بل عند القرب منها، لا سيّما في الطفّ والغري، لما روي أنّ الشجرة كانت في كربلاء، وأنّ الغري قطعة من الطور.

والثانية تدلّ على لزوم خفض الصوت عند قبر النبيّ ﷺ وعدم جهر الصوت لا بالزيارة ولا بغيرها، لما روي أنّ حرمتهم بعد موتهم كحرمة النبيّ ﷺ،

---

(١) راجع بحار الأنوار ١٠٠: ١٢٤.

(٢) طه: ١٢.

(٣) الحجرات: ٢.

ويؤيّد ما ذكرناه ما رواه الكليني في وفاة الحسن بن عليّ عليه السلام ودفنه.

الاحتجاج: وفي جواب الحميري الوارد عن الناحية المقدّسة: أمّا السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة، والذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر، وأمّا الصلاة فإنّها خلفه ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأنّ الإمام صلّى الله عليه لا يُتقدَّم ولا يساوى.

التهذيب: عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **خذوا زينتكم عند كلّ مسجد** ﴾، قال: الغسل عند لقاء كلّ إمام.

التهذيب: عنه عليه السلام قال: من اغتسل بعد طلوع الفجر كفاه غسله إلى الليل في كلّ موضع يجب فيه الغسل، ومن اغتسل ليلاً كفاه غسله إلى طلوع الفجر.

وراجع ما ذكره الشهيد الأوّل في كتابه (الدروس) في آداب الزيارة.

ويستحبّ أن يصلّي بصلاة (جعفر الطيّار) فإنّه يكتب له بكلّ ركعة ثواب من حجّ ألف حجّة واعتمر ألف عمرة.

ويقرأ الزيارات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام ومن أفضلها زيارة الجامعة الكبرى، والصغرى، وجامعة أمير المؤمنين، وزيارة أمين الله، وآل ياسين، والوارث، وعاشوراء، ودعاء عالية المضامين، و(دعاء العديلة) جاعلاً عقائده أمانةً عند المزور (النبيّ أو الإمام عليهما السلام)، ليردّها وقت حضور موته، كي يكون مستقرّ الإيمان.

كما يزور نيابةً عن الملائكة والأنبياء والأوصياء والعلماء والشهداء والصلحاء وكلّ المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها، وعن الوالدين

والأقرباء والأصدقاء والجيران وأهل بلدته وخُزانته وحامّته، فيشارك خلق الله المؤمن في زيارته ودعواته، فيعرج إلى ربّه في القوسين النزولي والصعودي، ويسافر من الخلق إلى الحقّ بالحقّ، ومن الحقّ إلى الخلق بالحقّ.

وختاماً أسأل الله لي ولكم التوفيق والتسديد وأن يسعدنا بإحياء أمر الولاية بكلّ مظاهرها النورانية، فيوفّقنا لزيارة النبيّ وآله في الدنيا وشفاعتهم في الآخرة، ونتأدّب بآدابهم ونتخلّق بأخلاقهم، وأن نحشر في زمرتهم.

فمعهم معهم في الدنيا والآخرة، لا مع عدوّهم ومنكري فضائلهم ومعاجزهم وكراماتهم، وما يؤجر من الثواب على زيارتهم وزيارة قبورهم المقدّسة وحرمهم الشريف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

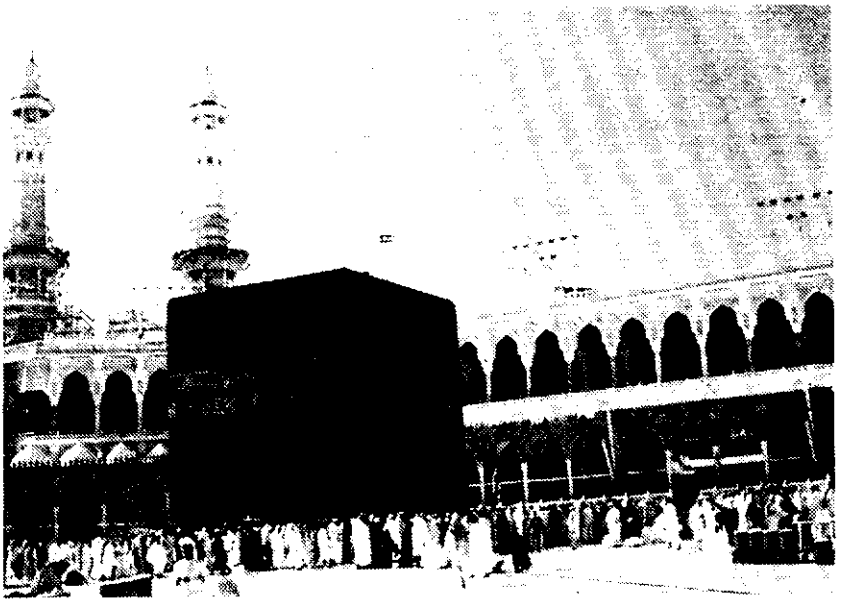

الكعبة المشرّفة فى مكّة المكرّمة

الحجر الأسود فى مكّة المكرّمة

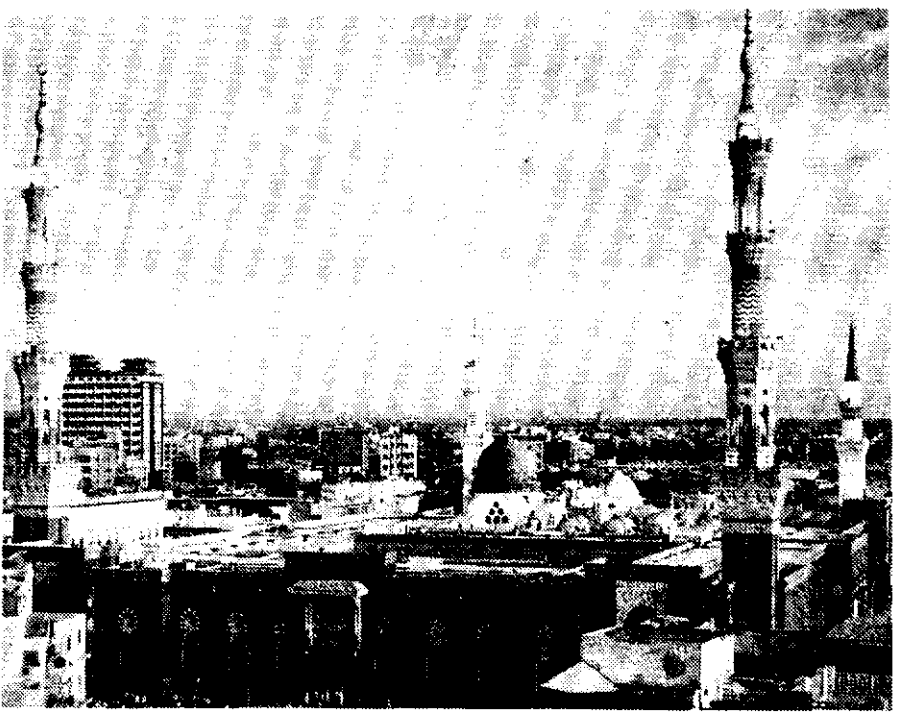

مسجد الرسول (ص) وقبره الشريف في المدينة المنوّرة

هذه هي البراءة

السيد عادل العلوي

رسالات إسلامية

موسوعة

رسالات إسلامية

كتاب

هذه هي البرائة

تأليف ـ السيّد عادل العلوي

دراسة موضوعيّة حول التبرّي
من أعداء الله ورسوله وعترته عليهم السلام
علىٰ ضوء القرآن الكريم والسنّة الشريفة
وحكم العقل السليم وفتاوى العلماء الأعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قاصم الجبّارين ومبير الظالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيّد المرسلين وأشرف خلق الله أجمعين محمّد وآله الطاهرين، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم ومنكري فضائلهم وغاصبي حقوقهم من الأوّلين والآخرين من أوّل الخلق إلىٰ يوم الدين.

أمّا بعد:

فهذه رسالة وجيزة ردّاً علىٰ ما ورد في رسالة لأحد الإخوان المؤمنين في ألمانيا، يقول فيها: لا حاجة لنا في عصرنا هذا إلىٰ لعن فلان وفلان وفلان، وأنّ لهم سوابق في الإسلام، ثمّ في نهاية رسالته يدّعي الحرية، وأنّ ألمانيا علّمته بأن يقول بملء الفم كلّ ما يعتقده ويراه، حيث يرىٰ أنّه لا لعن بعد اليوم، وأن نترك ذلك مراعاة لشعور الآخرين وللوحدة الإسلامية التي هي أُنشودة كلّ مسلمٍ غيور وحريص علىٰ رفع كلمة الإسلام، حتّىٰ لو كانت هذه الوحدة علىٰ حساب تنازلنا عن حقّ شرعي ثابت بالأدلّة العقليّة والنقليّة، بل نذكر سابقاتهم في الإسلام، ونغمض العين عن ظلمهم وما فعلوه من المنكرات وغصب الحقوق والبدع وانحراف مسير الإسلام عن مساره الصحيح.

فنقول في جوابه ولمن يحذو حذوه ويميل ميلته ويقول بمقولته: قد حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء، وتدّعي الحرية في بلد اضطهد فيه المسلمون، وأحرق النازيّون بيوتهم، ومنعت أوربا دخول بناتنا المحجّبات مدارسهم! فأين الحرّية المدّعاة يا عزيزي؟! فليست الحرّية التي منحوك إلّا أن تتخلّىٰ باسمها بملء فيك عن معتقداتك ومبادئك الأصيلة، وتتّبع أهواءهم من بعدما جاءك من العلم، ولن ترضىٰ عنك اليهود والنصارىٰ حتّىٰ تتّبع ملّتهم وسياساتهم، فتنكر مجدك وأصالتك الإسلامية، فلؤوا بطون المؤمنين من الحرام والشبهات، وأماتوا أضعف الإيمان في القلوب، وهو الإنكار القلبي أمام المنكرات، حتّىٰ تزلزلت العقائد الحقّة، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فيحسبون أنّهم يحسنون صنعاً، وما ذلك إلّا تخرّصات شيطانيّة وأوهام إبليسيّة، وإيحاءات من الخنّاس الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنّة والناس، نتيجة معاشرة الكفّار ـ ومن عاشر القوم أربعين صباحاً صار منهم ـ فكيف من يعاشرهم سنين وسنين، فإنّه يحمل جنسيّتهم ويفتخر بذلك، ويتشبّه بهم في سلوكه وأفكاره ويتجرّد عن أصالته ومبادئه.

هذا والمقصود من هذا المختصر هو بيان أرجحيّة اللعن واستحبابه وذلك من خلال الأدلّة الشرعيّة من الكتاب الكريم والسنّة الشريفة والإجماع والعقل، وربما في بعض الموارد تقول بوجوبه.

ولا يخفىٰ علىٰ ذوي النهىٰ أنّ أصل الموضوع إنّما هو في إثبات رجحان لعن الظالمين بصورة عامّة علىٰ مرّ العصور من تأريخ البشرية، ولا سيّما ـ بصورة خاصّة ـ الطغاة والجبابرة في التأريخ الإسلامي ـ وبصورة أخصّ ـ أُولئك الأوائل الذين كانوا السبب الأوّل في انحراف المسيرة الإسلاميّة، وإضلال الناس واعوجاج الطريق القويم والصراط المستقيم.

ولكن هذا لا يعني أن نتجاهر باللعن أمام من يقدّس أُولئك، ويرىٰ فضلهم وقدسيّتهم، فإنّ هذا ليس من العقل السليم؛ ولا من الحكمة البالغة. كما أنّ الله سبحانه أدّبنا في كتابه الكريم، أن لا نسبّ الذين كفروا، فإنّهم يسبّون الذين آمنوا، وكلّ حزب بما لديهم فرحون، وكلّ واحد يحاول أن يثبت صحّة مبدئه وعقيدته، وربما من حيث لا يشعر يقع في وادي العصبيّة التي هي ضرب من الجنون، فيفقد توازنه، فيعادي الحقّ الذي يستوجب به دخول النار.

فمن كان يسمع منذ نعومة أظفاره مدح أُولئك وقداستهم، حتّىٰ كاد أن يقال أنّهم أفضل الخلق بعد الأنبياء، فإنّه من الصعب إرجاعه إلى الحقّ وقبوله الحقيقة، وإذا كان يسمع منّا أن نلعن من يحترمه ويقدّسه، فإنّه ينقطع معه سبيل الحديث والكلام، لا يستمع إليك طرفة عين. فكيف يمكنك أن تهديه إلى الصواب والصراط المستقيم، حتّىٰ ولو كان لك ألف حجة وبرهان، وبيدك أقوى الأدلّة والمنطق الرصين. هيهات هيهات أنّىٰ وكيف يكون ذلك؟ ومن هذا المنطلق نجد الوهابيّة تبثّ هذا المعنىٰ بين المسلمين لتفرقتهم وتمزيق وحدتهم، علىٰ أنّ الشيعة يلعنون الصحابة ـ وذلك كذباً وبهتاناً ـ، وكلّ من فعل ذلك فهو كافر، يجب الاجتناب عنه وتحرم ذبيحته، بل ويجب محاربته.

وهذا كلّه من الكذب والبهتان، فإنّ الشيعة تقدّس وتحترم الصحابة الأبرار الأخيار الذين بذلوا مهجهم من أجل إعلاء كلمة الحقّ، وإنّما تلعن من كان ظالماً منهم، وترفض الظالمين أُسوة بالنبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله واقتداءً بعترته وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، فإنّه يعدّ ذلك من القربات، ويفعله كلّ مسلم من أيّ مذهب كان.

نعم، من المسلمين من يكون واعياً فاهماً لا يقلّد الآباء، بل يرجع إلىٰ صدر الإسلام ليعرف الحقّ فيتّبع أهله، وينكر الباطل والنفاق وأهلهما، فيرفض الظالم

حتّىٰ ولو كان مصاحباً لرسول الله، فمجرّد الصحبة لا تدلّ علىٰ عدالته وصلاحه[1]،

---

(١) جاء في نفحات اللاهوت في البحث الخامس (الصفحة ٥٠): زعم أهل السنّة أنّ الصحابة كلّهم مؤمنون على العدالة لا يجوز الطعن علىٰ أحد منهم، ولا التعرّض عليه بلعن ولا ما دونه من النقص وإن حصل الاطلاع علىٰ شيء من زلّاتهم، ومنعوا من النظر فيما جرىٰ بينهم وصدر منهم، وأوجبوا تأويل ما حصل الاطلاع عليه من ذلك عمّا يخالف الشرع وينفر العقول، وهذا من عجيب الأباطيل، والنظر فيه في مواضع.

الموضع الأوّل: كون الصحابة كلّهم مؤمنين على العدالة لا ريب أنّ الصحابي من لقي النبي ﷺ ولا ريب أنّ الإيمان والعدالة لا يكونان فيهم باعتبار أصل الجبلة، بل هما مكتسبان فكما لا يثبت إيمان غير الصحابي وعدالته إلّا بحجّة فكذلك الصحابي وممّا يدلّ علىٰ بطلان ذلك أنّه قد ثبت أنّ المنافقين كانوا في عصر النبيّ ﷺ وبعده يجلسون في مجلسه ويخاطبهم ويخاطبونه ويدّعون أنّهم من الأصحاب ولم يكونوا معروفين ولا متميّزين لقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَوْ شِئْنا لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَتَعْرِفَنَّهُمْ بِسِيماهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾، ومع وجود المنافقين يمنع الحكم بعموم العدالة لكلّ من يدعىٰ صحابياً إلّا أن يقوم عليها دليل من خارج.

فإن قيل: كان النبيّ ﷺ عارفاً بهم لقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾.

قلنا: ليس كلامنا في معرفته ﷺ بل في معرفة باقي الخلق.

فإن قيل: باقي الصحابة كانوا يعرفونهم أيضاً لما ورد أنّ جماعة كانوا معروفين بالنفاق.

قلنا: إن صحّ فلم ينحصروا في أُولئك ونزيده بياناً أنّ العدالة إذا ثبتت في زمان لا يمتنع زوالها، بل لا يمتنع زوال الإسلام كما في صاحب موسىٰ عليه السلام، قال الله تعالىٰ: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها وَأَتْبَعَهُ هَواهُ ﴾ وكان قد أُوتي علم بعض كتب الله، وقيل: كان يعرف اسم الله الأعظم ثمّ كفر بآيات الله، وإذا كان كذلك فلا بدّ من تتبّع أحوالهم في حياة النبيّ وبعد موته، ليعلم من مات على العدالة وغيره، ولا طريق لذلك إلّا ما ورد في السير والتواريخ.

وقد روى البخاري في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ قال:

حدّثنا الوليد قال حدّثنا ابن شعبة قال حدّثنا المغيرة بن نعمان قال : سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب رسول الله ﷺ فقال : أيّها الناس إنّكم تحشرون إلى الله حفاة عراة ، قال الله تعالىٰ : ﴿ كَمَا بَدَأنا أوَّلَ خَلْقٍ نُعيدَهُ وَعْداً عَلَيْنا إنَّا كُنَّا فاعِلِينَ ﴾ ، ثمّ قال : ألا وإنّ أوّل الخلائق يكسىٰ إبراهيم عليه السلام ، ألا وأنّه سيجاء برجال من أُمّتي فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : يا ربّ ، أصحابي . فيقال : إنّك ما تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول كما قال العبد الصالح : وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلمّا توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت علىٰ كلّ شيء شهيد . فيقال : إنّ هؤلاء لم يزالوا مرتدّين علىٰ أعقابهم منذ فارقتهم .

ثمّ يذكر المصنّف روايات أُخرىٰ في هذا الباب منها : وفي الصحيحين من البخاري ومسلم ونحو ذلك وأخرجه البخاري عن حديث الزهري عن سعيد بن المسيّب أنّه كان يحدّث عن بعض أصحاب النبيّ قال : يرد عليّ الحوض رجال من امّتي فيحلؤون عنه ـ أي يطردون ويمنعون ـ فأقول : يا ربّ أصحابي . فيقال : إنّك لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، إنّهم ارتدّوا علىٰ أديانهم القهقرىٰ .

وفي خبر آخر : سحقاً سحقاً لهم .

وإذا كان الارتداد وقع من الصحابة بعد النبيّ ﷺ فكيف يكونون كلّهم على الإيمان والعدالة ؟ ! وفي رواية مسلم أنّ النبيّ ﷺ قال : يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنّون بسنّتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشيطان في جثمان إنس ...

ثمّ يتعرّض المصنّف في الموضع الثاني إلىٰ جواب من يقول بعدم جواز التعرّض إلىٰ واحد من الصحابة بلعن ولا غيره وإن حصل الاطلاع علىٰ زلّاتهم ، بأنّ شرف الصحابي ما دام ملتزماً بالدين ومنهاجه وإلّا مثل يزيد الذي قتل سبط النبيّ وسبىٰ نساءه وعياله وغزىٰ مدينة الرسول وأباحها في واقعة الحرّة وغير ذلك من أفعاله الشنيعة كشرب الخمور كيف لا يلعن ، وكذلك من غصب الخلافة وآذىٰ فاطمة الزهراء وأحرق دارها وكسر ضلعها وأسقط

ومن المسلمين من يكتفي بتقليد الآباء ويقتدي بآثارهم جهلاً وتعصّباً، فمن عرف الحقّ وأهله يدعو لهم بالصلاة عليهم، ويدعو على أعدائهم الظالمين باللعن والتبرّي منهم. وهذا أمر واضح لا يتنافى مع الوحدة الإسلاميّة، ولا يوجب تمزيق صفوفهم واتّحادهم أمام أعداء الدين كالصهيونية والاستكبار العالمي، فتدبّر.

فعلينا أن نجادل القوم بالتي هي أحسن، ونعاشرهم بالأخلاق الحسنة والمعاشرة الطيّبة، بل ـ كما ورد في الخبر الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام ـ نزور مرضاهم ونحضر جنائزهم ونصلّي معهم في مساجدهم وعشائرهم، «ورحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إلى الأئمّة الأطهار فحدّثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون» (قالها الإمام الصادق عليه السلام) فتعامل معهم كما أمر أئمّتنا الأطهار لنكون لأئمّتنا عليهم السلام زيناً وليقولوا: رحم الله جعفر الصادق كيف أدّب أصحابه؟

فلا نجرح العواطف والأحاسيس، ولا نذكر ما يوجب ظنّهم السوء بأئمّتنا الأبرار عليهم السلام فينكروا علينا، بل بكلّ مودّة وملاطفة وأسلوب رصين ومنطق سليم ندعوهم إلى الحقّ من دون أن نثير فيهم الثائرات وذلك باللعن والسبّ واللغط، فإنّ اللعن في مثل هذا المورد يكون حراماً، لا سيّما لو كان مستوجباً لهتك عرض أو سفك دمٍ أو جرح مؤمن، وما شابه ذلك.

جنينها.

ثمّ المصنّف في الموضع الثالث يثبت على أنّه لا بدّ من النظر في أحوال الصحابة حتّى يتميّز الخبيث من الطيّب ثمّ يبيّن زيف الأحاديث المفتعلة كقوله: «أصحابي كالنجوم، فبأيّهم اقتديتم اهتديتم»، وأحال الأصحاب على طرفي نقيض، فكيف يكون الاهتداء بذلك؟ ومن الأصحاب من ارتدّ على عقبيه؟! ما لهم كيف يحكمون!!

وخلاصة القول: أنّ اللعن في نفسه وذاته يكون راجحاً ومحبّذاً، ولكن باعتبار عناوين ثانوية ربما يكون واجباً، وربما يكون حراماً أو مكروهاً، وهذا ما نريد بيانه والاستدلال عليه في رسالتنا هذه مع رعاية الاختصار.

والمؤمن كيّس فطن عارف بأهل زمانه، لا بدّ له من ملاحظة جميع الجوانب في سلوكه وتصرّفاته وكلامه واحتجاجه، فإنّه إنّما ينطق عن حكمة وتدبّر، ويفعل عن بصيرة وتأمّل، ويأخذ الحدّ الوسط، فإنّ الخير في أواسط الأُمور.

والمؤمن المتّقي إنّما يكون عالماً وبصيراً في الأُمور بتعليم من ربّه:

﴿ وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ ﴾[1].

ومن كان عالماً فاهماً بصيراً، فإنّه لا يفرط ولا يفرّط. لأنّ الجاهل ـ كما في نهج البلاغة ـ إمّا مفرط أو مفرّط، فلا تغفل عن ذلك وعليك أن تطالع جوانب القضايا وتدرسها جيّداً، وتفكّر في عواقبها ونتائجها بعد سلامة مقدّماتها، فإنّ النتيجة تتبع أخسّ المقدّمات، فلا بدّ من سلامتها حتّىٰ تسلم، كما هو ثابت في محلّه.

فاللعن جيّد ومحبّذ إلّا أنّه بشروطه، ومن أهمّ شرائطه ملاحظة عنصري الزمان والمكان، فإنّ لهما الأثر البالغ في حسنه وقبحه ووجوبه وحرمته، وهذا أمر واضح يشهد به الوجدان وكفىٰ به دليلاً، ولا حاجة إلىٰ إقامة البرهان وإطالة الكلام في هذا المضمار.

لكن يبقىٰ أمر مهمّ جدّاً وهو الذي حتّم عليّ أن أكتب هذه الرسالة، وذلك أنّه يا ترىٰ هل نترك اللعن ـ لعن الظالمين علىٰ مدى التأريخ الإسلامي ـ حتّىٰ ولو في الخلوات وبين أنفسنا وفي واقعنا وضمائرنا وقلوبنا؟ وبعبارة أُخرىٰ: هل اللعن في

---

(١) البقرة: ٢٨٢.

حدّ ذاته عملاً مرجوحاً ومكروهاً أو محرّماً ؟ وإذا قلنا فلان وفلان لهما سوابق في الإسلام، فهل هذا يعني لا يجوز لعنهما ؟ وماذا يترتّب علىٰ مثل هذه العقيدة بين الأوساط الإيمانيّة، فهل يستلزمها بعد مرور سنين وأعوام أن ننسىٰ ما فعله الظالمون من تهديم أركان الإسلام !! ومن قتل الزهراء عليها السلام، وأولياء الله، وغصب حقوقهم وخلافتهم الحقّة ... وغير ذلك من المظالم والمنكرات ...

ومن الحقّ أن نذكر ما فعله الظالمون لنتبرّأ منهم، كما جاء ذلك في كتاب الغدير للعلّامة الأميني وكتاب تشييد المطاعن وكتاب نفحات اللاهوت، لا سيّما من مصادرهم وكتبهم، فإنّ الحجّة تكون حينئذٍ أبلغ.

وعلىٰ فرض المحال لو قيل بسوابقهما وخدماتهما علىٰ أنّه فتحت البلاد الإسلاميّة في صدر الإسلام وأيّام زعامتهم، فهل يعني هذا أن نتغافل عن غصبهما الحقّ وظلمهما لأهل البيت عليهم السلام، أو أنّه يقال حكمهما وحكم أمثالهما حكم الخمر النجس الرجس الذي هو من الشيطان اللعين، فضرره أكبر من نفعه، بل النفع القليل لا يدلّ علىٰ حقّانيّته وأصالته، بل من زاد ضرره وشرّه علىٰ نفعه وخيره، حتّىٰ كاد أن يكون النفع فيه وهميّاً، فإنّه لا شيء حينئذٍ أمام الضرر الجسيم والشرّ العظيم، ولا يعدّ فيه الخير.

فمن حرّف مسير الإسلام عن مساره الصحيح، وفعل ما فعل من الظلم القبيح بمجرّد أن فتحت بلاد في صدر الإسلام يعني أنّه لا يلعن حتّىٰ في أنفسنا ونوادينا ومحافلنا ولا ننكر عليه ظلمه ونرفضه في قلوبنا ونلعنه وننكره في نفوسنا علىٰ أقلّ تقدير، وذلك من أضعف الإيمان ؟ ما لكم كيف تحكمون ؟ !!

ثمّ لتوضيح موضوع اللعن وبيان أحكامه، لا بأس أن نذكر أوّلاً كلمة اللعن في اللغة والمصطلح، فماذا يراد به في اللغة والاصطلاح ؟ ثمّ ندخل في صلب الموضوع إن شاء الله تعالىٰ.

اللعن لغةً واصطلاحاً

اللعن لغةً : مصدر من لعن يلعن لعناً وهو بمعنىٰ : الإبعاد والطرد من الخير، وقيل : الطرد والإبعاد من الله، ومن الخلق السبّ والدعاء عليه، واللعنة الإسم والجمع لعان ولعنات، وقوله تعالىٰ : ﴿ بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ أي أبعدهم، وقوله تعالىٰ : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنونَ ﴾ قيل : اللاعنون كلّ من آمن بالله من الإنس والجنّ والملائكة، واللعين : المطرود وكلّ من لعنه الله فقد أبعده عن رحمته واستحقّ العذاب فصار هالكاً. واللعن : التعذيب ومن أبعده الله لم تلحقه الرحمة وخلّد في العذاب. واللعنة : الدعاء عليه، واللعنة في القرآن : العذاب، ولعنه الله يلعنه لعناً : عذّبه ...[1].

واصطلاحاً : إنّما هو دعاء علىٰ من يستحقّ أن يكون مطروداً عن رحمة الله جلّ جلاله، لكفره أو عصيانه وإتيانه المنكرات والفواحش، فيستحقّ بذلك عذاب الله ونار جهنّم، كالشيطان اللعين وحزبه وأعوانه وجنده من الجنّ والإنس.

وقال الشيخ الطبرسي قدس سره في تفسيره مجمع البيان في ذيل قوله تعالىٰ : ﴿ أُولَـئِكَ الَّذينَ لَعَنَهُمُ اللهُ ﴾ : اللعنة : الإبعاد من رحمة الله تعالىٰ عقاباً علىٰ معصيته،

---

(١) خلاصة ما جاء في لسان العرب ١٣ : ٣٨٧.

فلذلك لا يجوز لعن البهائم ولا مَن ليس بعاقل من المجانين والأطفال؛ لأنّه سؤال العقوبة لمن لا يستحقّها، فمن لعن بهيمة أو حشرة أو نحو ذلك فقد أخطأ؛ لأنّه سأل الله تعالىٰ ما لا يجوز في حكمته، فإن قصد بذلك الإبعاد لا علىٰ وجه العقوبة جاز.

وقيل: المراد من الطرد والإبعاد نزول العقوبة به والعذاب وحرمانه الرحمة، وهو لازم المعنىٰ، وليس معنى الغضب ببعيد منه، إذ المتعقّل من غضب الله سبحانه فعل أثر الغضب لا حصول الغضب الحقيقي الذي هو من توابع الأجسام، فإنّ ذلك محال عليه[1].

ولمّا كان اللعن من مظاهر التبرّي، فنشير إجمالاً إلىٰ مسألة البرائة في الإسلام، ثمّ نعرّج إلىٰ حكم اللعن علىٰ ضوء القرآن والسنّة وآراء الفقهاء الأعلام وتقرير العقل السليم.

---

(١) نفحات اللاهوت: ٤٢.

حقيقة التبرّي في الإسلام

التبرّي والبرائة من اللغات التي تكرّرت في قاموس الإسلام كثيراً، بل يعتبر البغض هو الشقّ الثاني للدين كما ورد في الأخبار الشريفة «هل الدين إلّا الحبّ والبغض»، فمن أحبّ الله ورسوله وما جاء به وعمل حبّاً فإنّه من المؤمنين، ولكن إنّما يكمل إيمانه بالبرائة من أعداء الله ورسوله وعترته وكلّ ما يبغضه الله سبحانه وتعالىٰ من المناهي والمنكرات والفواحش ما ظهر منها وما بطن.

وإنّما البرائة ممّا يتعاطاه الناس في حياتهم بل حتّىٰ بعد الممات كما في قوله تعالىٰ:

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذينَ اتُّبِعوا مِنَ الَّذينَ اتَّبَعوا وَرَأَوُا العَذابَ ﴾[1].

﴿ أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا تَبَرَّأْنا إِلَيْكَ ما كانوا إِيَّانا يَعْبُدونَ ﴾[2].

﴿ وَقالَ الَّذينَ اتَّبَعوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤوا مِنَّا ﴾[3].

---

(١) البقرة: ١٦٦.

(٢) القصص: ٢٨.

(٣) البقرة: ١٦٨.

كما أنّ الأنبياء تحلّوا بهذه الصفة (البرائة) من المشركين ومن أعداء الله، ففي قوله تعالىٰ إشارة إلىٰ ذلك:

﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ اللهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾[١].

﴿ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلـهٌ واحِدٌ وَإِنَّني بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكونَ ﴾[٢].

﴿ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكينَ وَرَسولُهُ ﴾[٣].

﴿ أَنْتُمْ بَرِيئونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلونَ ﴾[٤].

﴿ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرامي وَأَنا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمونَ ﴾[٥].

﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلونَ ﴾[٦].

﴿ وَإِذْ قالَ إِبْراهيمُ لِأَبيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّني بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدونَ ﴾[٧].

﴿ إِنَّا بُرَءَؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدونَ مِنْ دونِ اللهِ ﴾[٨].

﴿ بَراءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسولِهِ إِلَى الَّذينَ عاهَدْتُمْ مِنَ المُشْرِكينَ ﴾[٩].

كما أمرنا الله سبحانه أن نجتنب الطاغوت في قوله تعالىٰ:

---

(١) التوبة: ٩.

(٢) الأنعام: ١٩.

(٣) التوبة: ٣.

(٤) يونس: ٤١.

(٥) هود: ٣٥.

(٦) الشعراء: ٢١٦.

(٧) الزخرف: ٢٦.

(٨) الممتحنة: ٤.

(٩) التوبة: ١.

﴿ أنِ ٱعْبُدوا اللهَ وَٱجْتَنِبوا الطَّاغوتَ ﴾[١].

فجعل الاجتناب ومنه التبرّي بعد عبادة الله ومن مصاديق العبادة. وقال سبحانه:

﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدْ ٱسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقىٰ ﴾[٢].

فالعروة الوثقىٰ هو الإسلام، هو النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، هو القرآن الكريم، هو الإمام المعصوم عليه السلام، وإنّما يتمسّك بها من كفر وتبرّئ ولعن الطاغوت وآمن بالله سبحانه، وربما لبيان أهميّة الكفر بالطاغوت قدّم على الإيمان بالله سبحانه مع أنّه في عالم الواقع الإيمان مقدّم علىٰ غيره، وقال سبحانه:

﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَتَّخِذوا عَدُوّي وَعَدُوَّكُمْ أوْلِياءَ ﴾.

فالولاية لله ولرسوله ومن كان بمنزلة النبيّ من الأوصياء المعصومين، وأمّا عدوّ الله وعدوّ المؤمنين فإنّما نخاصمه ونعاديه ونتبرّأ منه ولا نتّخذه وليّاً وحميماً، بل المؤمنين بعضهم أولياء بعض.

فهذه الآيات المحكمات إنّما تدلّ بالصراحة والوضوح علىٰ أهميّة البرائة في حياة المسلم، الذي يتبع الأنبياء ويقتدي بهم في سلوكه وعقائده.

وأمّا الروايات فما أكثرها وهي تدلّ علىٰ أنّ حقيقة الدين هو التولّي والتبرّي بمفهومها العامّ والخاصّ، فالولاية والبرائة عنصران أساسيّان في حياة المسلمين ومن أركان عقائدهم الدينيّة، بل إنّما كلمة التوحيد التي هي الأساس في الدين الإسلامي إنّما تتشكّل من إيجاب ورفض، من ولاية وبراءة، من التولّي والتبرّي

---

(١) النحل: ٣٦، والنساء: ٦٠.

(٢) البقرة: ٢٥٦.

فقولوا ﴿ لا إله إلّا الله ﴾ تفلحوا. فالفلاح والصلاح إنّما هو في القبول والرفض، بل الرفض يقدم، كما تتقدّم التخلية على التحلية في علم الأخلاق، فرفض الآلهة وقبول وإيجاب وحدانيّة الله سبحانه، فالتبرّي ممّا يُعبد ويُشرك مع الله سبحانه وتعالىٰ، ثمّ عبادة الله جلّ جلاله خالصاً وموحداً، فإنّا براء وبريئ ممّا تعبدون وممّا تشركون وممّا تجرمون وممّا تعملون، كما في الآيات الشريفة ﴿ قُلْ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدونَ ﴾، وهذا شيء واضح يقرّ به العقل والدين ولا حاجة إلىٰ إطناب الكلام فيه والمقصود بيان حكم اللعن وحقيقته في الإسلام، ولكن لا بأس أن نشير إلىٰ رواية في بيان آثار التبرّي في الدنيا والآخرة.

قال الإمام الباقر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الروح والراحة والفلج ـ أي الغلبة، وفي بعض النسخ الفلج من الفلاح ـ والعون والنجاح والبركة والكرامة والقرب والنصر والتمكّن والرجاء والمحبّة من الله عزّ وجلّ لمن تولّىٰ عليّاً عليه السلام، وائتمّ به وبرئ من عدوّه وسلّم لفضله وللأوصياء من بعده[1].

هذا ولا يخفىٰ أنّ الروايات الواردة عن أهل العصمة والطهارة في البراءة لكثيرة جدّاً، نذكر منها نبذة يسيرة ونماذج ممّا ورد في البراءة ومشتقّاتها من خلال المعجم المفهرس[2] لألفاظ أحاديث بحار الأنوار لشيخنا العلّامة المجلسي قدّس سرّه الشريف.

---

(١) الكافي ١ : ٢١٠.

(٢) المعجم المفهرس ٤ : ٢٢٥٢ ـ ٢٢٧٥، في أكثر من ٣٠٠٠ مورد.

الروايات الواردة في البراءة ومشتقّاتها في بحار الأنوار

	ج	ص	س
١ ـ أبرأ إلى الله تعالىٰ منهم	١٠٢	٢١٤	٥
٢ ـ أبرأ إلى الله ممّن برئت منه	١٠٠	٣٣٥	١٥
٣ ـ أبرأ إلى الله ممّن قتلك وذبحك	١٠١	١٨٦	١
	ورد في موارد كثيرة		
٤ ـ أبرأ إلى الله ممّن كذّبك	٢٥	٣١٧	٢
٥ ـ أبرأ إلى الله من أعدائك	١٠٢	١١	٢٣
	ورد في موارد كثيرة		
٦ ـ أتوالىٰ وليّك وأبرأ إلى الله من عدوّك	١٠١	٢٥٤	١٩
	ورد في موارد كثيرة		
٧ ـ أبرأ إلى الله من كلّ وليجة دونكم	١٠١	٣٧٢	٧
	ورد في موارد كثيرة		
٨ ـ إنّي أبرأ إلى الله ورسوله من ولايتهم ـأعداء الله ـ	١٩	١٥١	١٦
	ورد في موارد كثيرة		
٩ ـ اللهمّ إنّي أبرأ إليك من أعداء آل محمّد	٩٤	٢٢	٨
	ورد في موارد كثيرة		
١٠ ـ اللهمّ إنّي أبرأ إليك من أهل لعنتك	٨٦	١٥٠	١٥
١١ ـ اللهمّ أبرأ إليك من جميع أعدائك	١٠٠	٣١٩	١٠

١٢ ـ يا عبد الله ابرأ ممّن قال إنّا أنبياء	٢٥	٢٩١	١٠
ورد في موارد كثيرة			
١٣ ـ أتولّاهم وأبرأ من أعدائهم	١٠٠	١١١	٤
ورد في موارد كثيرة			
١٤ ـ يا ابن رسول الله إنّي أبرأ من عدوّكم	٩٤	٤٠	٢١
١٥ ـ اللهمّ إنّي أبرأ من فلان وفلان	٨٦	٢٩٦	١٦
ورد في موارد			
١٦ ـ فقال ـ أبرأ منك وألعنك	٦٣	٢٠٨	١٠
وهذا يعني أنّ اللعن لازم البراءة			
١٧ ـ الغلاة ابرأوا منهم برئ الله منهم	٢٥	٢٧٣	٤
ورد في موارد			
١٨ ـ بهم أتولّى ومن أعدائهم أتبرّأ	٨٦	٢٣٥	٩
١٩ ـ أتبرّأ ممّن تبرّئت منه	٩٨	٣	٤
٢٠ ـ اعتقادنا في البراءة	٨	٣٦٦	١١
٢١ ـ فصعد رسول الله المنبر يريد البراءة	٣٣	١٦٣	٩
٢٢ ـ فيعرض المهدي ـ على اوليائهما البراءة	٥٣	١٣	١٣
٢٣ ـ إذا رأيتم أهل البدع ـ فأظهروا البراءة	٧٤	١٦١	١٧
ورد في موارد كثيرة			
٢٤ ـ البراءة إلى الله من عدوّهم	٢٧	٥٧	١٧
٢٥ ـ أمّا البراءة فلا تبرؤوا منّي	٣٩	٣٢٥	١٢
٢٦ ـ البراءة كانت من المشركين	٨٥	٥٣	١٤

٢٧ ـ أكثر من البراءة ممّن أسّس ذلك عليه	١٠١	١٩٨	٢٢
٢٨ ـ البراءة ممّن أسّس الجور والظلم عليهم	١٠١	٣٥٨	٢٢
٢٩ ـ البراءة ممّن نفى الأخيار وشرّدهم	١٠	٣٥٨	٨
٣٠ ـ البراءة من أئمّة الضلال وأتباعهم	١٠	٣٦٥	١٩
٣١ ـ البراءة من أشباه عاقري الناقة	١٠	٣٥٨	١٦
٣٢ ـ البراءة من أشقى الأوّلين والآخرين ـ واجبة	١٠	٢٢٧	٢
٣٣ ـ البراءة من أعداء الله	٦٨	٣٧٧	١٣

ورد في موارد كثيرة

٣٤ ـ أملأ ـ يقيني قوّة البراءة من أعداء محمّد	٩٤	٣٩	٢٤
٣٥ ـ اجعل محيانا ـ على ـ البراءة من أعدائك	٩٨	٣٠٦	١٩
٣٦ ـ البراءة من أعدائك وأعداء أوليائك	٩٨	٣٠٦	٩
٣٧ ـ ليس أملكُ غير البراءة من أعدائكم	٥٠	٣١٦	٢١
٣٨ ـ رزقني البراءة من أعدائكم	١٠١	٢٩٢	١٦

ورد في موارد

٣٩ ـ ليس أملك إلّا البراءة من أعدائكم واللعن	٢٧	٢٢٢	١٧

وقد ورد في دعاء كميل عن أمير المؤمنين عليه السلام : (لا أملك إلّا الدعاء) واللعن من الدعاء كما أثبتنا ذلك في رسالتنا هذه.

٤٠ ـ البراءة من أعدائكم ومن الناصبين	١٠١	٢٩٢	١٣
٤١ ـ طوبىٰ لشيعتنا ـ البراءة من أعدائنا	٥١	١٥١	٢٠
٤٢ ـ الولاية لنا ـ والبراءة من أعدائنا	٨٤	٢٤٥	٥
٤٣ ـ إيمان ـ بولايته والبراءة من أعدائه	٢٦	٢٢٩	١١

٤٤ ـ لا يقبل إيمان عبد إلّا ـ البراءة من أعدائه	٣٨	١٩٧	٢
٤٥ ـ حسنت بالولاية ـ والبراءة من أعدائه	٩٦	٦٨	٦
٤٦ ـ الدين بموالاتهم والبراءة من أعدائهم	٩٨	٣٠٥	١٨
٤٧ ـ ربّنا أحينا ـ على ـ البراءة من أعدائهم	٩٨	٣٠٧	١٣
٤٨ ـ اللهمّ توفّني على البراءة من أعدائهم	١٠٠	٤٢٨	١

وهذا يعني أنّه إلى آخر لحظة من الحياة

لا بدّ أن نكون على البراءة من أعداء آل محمّد عليهم السلام

٤٩ ـ أولياء الله ـ البراءة من أعدائهم واجبة	١٠	٢٢٦	١٨
٥٠ ـ البراءة من الأحزاب : تيم وعدي وأُميّة	١٨	٢٣٣	١٠

ورد في موارد

٥١ ـ البراءة من الأنصاب والأزلام واجبة	١٠	٢٢٧	١
٥٢ ـ بايع محمّد ـ على البراءة من الثاني	٣٣	٥٨٥	١٢
٥٣ ـ البراءة من الجبت والطاغوت	٦٥	١٩٣	١٦
٥٤ ـ البراءة من الذين حاربوا أمير المؤمنين	١٠	٣٥٨	١٠
٥٥ ـ البراءة من الذين ظلموا آل محمّد	١٠	٣٥٨	٥

ورد في موارد كثيرة

٥٦ ـ البراءة من الشيطان الرجيم وحزبه	١٨	٢٣٣	١٠

ورد في موارد

٥٧ ـ البراءة من الناكثين والقاسطين ـ واجبة	١٠	٢٢٦	٢١

ورد في موارد كثيرة

٥٨ ـ البراءة من جميع قتلة أهل البيت ـ واجبة	١٠	٢٢٧	٣

ورد في موارد كثيرة

٥٩ ـ ما افترض الله عليهم إلّا البراءة من عدوّنا	٢٥	٣٦٩	١٠
ورد في موارد			
٦٠ ـ كمال الدين ولايتنا والبراءة من عدوّنا	٢٧	٥٨	١٦
٦١ ـ الإيمان ـ الولاية لنا والبراءة من عدوّنا	٦٩	٥	١٠
ورد في موارد كثيرة			
٦٢ ـ الولاية لعليّ والبراءة من عدوّه	٥٢	٣٤٣	٢
ورد في موارد كثيرة			
٦٣ ـ اللهمّ توفّني على البراءة من عدوّهم	١٠١	٢٧٨	١٨
ورد في موارد كثيرة			
٦٤ ـ إذا عرضتم على البراءة منّا فمدّوا الأعناق	٣٩	٣٢٧	٨
ورد في موارد			
٦٥ ـ بلعنه والبراءة منه وممّن تابعه	٥١	٣٧٥	٢
ورد في أشخاص			
٦٦ ـ بغض أعداء الله والبراءة منهم	١٠	٣٥٦	٨
٦٧ ـ معاداة أعدائنا والبراءة منهم	٢٤	٣٨٥	١
٦٨ ـ فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم	٥١	٣٨٠	١٥
٦٩ ـ واجب بغض أعداء الله والبراءة منهم	٦٨	٢٦٢	٩
٧٠ ـ الظالمين ـ البراءة منهم واجبة	٢٧	٦٠	٣
٧١ ـ نحن نأمر بسبّيها والبراءة منها	٥٧	٣٢٩	١٠
٧٢ ـ الدعاء على الأوّلين والبراءة منها	٥٧	٣٢٩	١٠
٧٣ ـ نتقرّب عليك باللعنة ـ والبراءة منها	٨٦	٢٢٤	٣

٧٤ ـ العداوة والبراءة لمن عاداهم وشاقّهم	٦٨	٣٩٤	٩
٧٥ ـ البراءة واجبة من الأوثان الأربعة	٢٧	٦٣	٣
٧٦ ـ أصل الحبّ التبرّي عن سوى المحبوب	٦٩	٢٥١	١١
٧٧ ـ كثير في كتاب الله ـ التبرّي ممّن خالفهم	٩٣	٧٩	١١
٧٨ ـ أوثق عرى الإيمان ـ التبرّي من الأعداء	٦٩	٢٤٣	٢
٧٩ ـ يرفع ـ بموالاتنا ـ والتبرّي من أعدائنا	٩٢	١٨٣	٢٠
٨٠ ـ رسول الله يأمر ـ التبرّي من أعدائه	١٧	٣٢٢	١٦
٨١ ـ المتبرّئين أفضل أُمم المرسلين	١	١٨١	٥
٨٢ ـ محبّي علي عليه السلام والمتبرّئين من أعدائه	١٧	٣١٦	١٠
٨٣ ـ الموالين لآل محمّد المتبرّين من أعدائهم	٧١	١٥	١٧
٨٤ ـ يدين الله بالبراءة	٢	٣٠٢	٢
٨٥ ـ لا يتمّ الإقرار ـ بالأئمة ـ إلّا بالبراءة من أعدائهم	٢٧	٥٨	١٩
٨٦ ـ أتقرّب ـ بالبراءة ممّن أسّس أساس الظلم	١٠١	٢٩٤	٢٣
ورد في موارد			
٨٧ ـ اللهمّ إنّي أشهد بالبراءة ممّن برئت أنت منه	١٠١	١٦٩	٢
٨٨ ـ أتقرّب إلى الله بالبراءة من أشياعهم وأتباعهم	١٠١	٢٩٥	٢
ورد في موارد كثيرة			
٨٩ ـ لا إيمان بالله إلّا بالبراءة من أعداء الله	١٠	٢٢٨	١٢
٩٠ ـ ولايتك لا تقبل إلّا بالبراءة من أعدائك	٢٧	٦٣	١٤
٩١ ـ بالبراءة من أعدائهم آمل الخلاص	١٠٠	١٦٢	٩
٩٢ ـ تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان	٢	٢٩٤	٨

٩٣ ـ تقرّبوا إلىٰ فراعنتهم بالبراءة منكم	١٠٢	١٦٥	١٣
٩٤ ـ مضى القضاء بالبراءة منه للمشركين	٥	٩٤	٣
٩٥ ـ النبي ـ بعث ببراءة إلىٰ أهل مكّة مع أبي بكر	٣٥	٢٨٦	٣
في آية البراءة من المشركين			
٩٦ ـ لعنه الله وبرئ منه	٢٥	٣٠١	٩
٩٧ ـ أبرأ من عدوّهم وممّن خالفهم وبرئ منهم	١٥	٢٣٩	٧
٩٨ ـ فالله منه بريء ونحن منه براء	٣	٢٨٨	٧
٩٩ ـ الله وملائكته وخيار خلقه منه براء	٩	٢٨٤	١١
١٠٠ ـ من أحبّ أعداءنا ـ نحن منه براء	٢٧	٦٠	١
١٠١ ـ يزعمون أنّهم من أُمّتك براء من الله ومنك	٢٨	٥٨	١٩
١٠٢ ـ لعنكم إيّاهم وبراءتكم منهم	٣٢	٣٩٩	٧
١٠٣ ـ أنا إلى الله من أعدائك بريء	١٠٠	٣٢٧	١٠
ورد في موارد كثيرة			
١٠٤ ـ أنا إلى الله ممّن خالفك بريء	١٠١	٢٦٦	١
١٠٥ ـ أنا بريء إليك من الذين في معاندة آل نبيّك	٨٧	١١٠	١٠
١٠٦ ـ أنا بريء إليك منهم ومن شيعتهم	٩٨	٢٥١	٢٤
ورد في موارد كثيرة			
١٠٧ ـ إنّ الله بريء من المشركين ورسوله	٣٥	٢٩٨	١٤
ورد في موارد كثيرة			
١٠٨ ـ تبرأ إلىٰ الله ممّن ظلمهم حقّهم	٩٨	٣٢٢	٢١
١٠٩ ـ تبرأ من أعداء الله	٢٧	٨٨	١١

١١٠ ـ من تولّىٰ علياً وتبرّأ من أعدائه	٨	٣٥٢	١٦
١١١ ـ فلمّا تبيّن أنّه عدوّ الله تبرّأ منه	١١	٨٨	١٠
١١٢ ـ كذب من زعم أنّه يحبّنا ولم يتبرّأ من عدوّنا	٢٧	٥٨	١٥
١١٣ ـ فليتوالَ آل محمّد ويتبرّأ من عدوّهم	٢٣	٨١	٥
١١٤ ـ يعبدون الله ـ ويتبرّأون من فلان وفلان	٥٧	٣٢٩	١٤

أقول : هذا غيض من فيض النصوص الدالّة بالصراحة على البراءة من أعداء الله وأعداء رسوله وأهل بيته الأطهار، وإنّ التبرّي من أركان الدين وممّا يوجب التقرّب إلى الله سبحانه، فتدبّر.

اللعن في القرآن الكريم

لقد وردت كلمة اللعن ومشتقّاتها في القرآن الكريم في (٤٣) موضعاً، واللاعن الأوّل هو الله سبحانه وتعالىٰ فإنّه يلعن الظالمين والطغاة والكافرين، كما في قوله تعالىٰ:

﴿ إِنَّ اللهَ لَعَنَ الكافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً ﴾[١].

﴿ فَنَرُدَّها عَلىٰ أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ ﴾[٢].

﴿ فَبِما نَقْضِهِمْ ميثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً ﴾[٣].

﴿ وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً ﴾[٤].

﴿ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾[٥].

---

(١) الأحزاب: ٦٤.

(٢) النساء: ٤٨.

(٣) المائدة: ١٣.

(٤) النساء: ٩٣.

(٥) المائدة: ٦٠.

﴿ وَقالوا قُلوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾[١].

﴿ وَلـٰكِنْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنونَ إِلّا قَليلاً ﴾[٢].

﴿ أُولـٰئِكَ الَّذينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصيراً ﴾[٣].

﴿ إِنَّ الَّذينَ يُؤْذونَ اللهَ وَرَسولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ﴾[٤].

﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنافِقينَ وَالْمُنافِقاتِ وَالْمُشْرِكينَ وَالْمُشْرِكاتِ الظَّانّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوءِ وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصيراً ﴾[٥].

﴿ إِنَّ الَّذينَ يَكْتُمونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدىٰ مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنّاهُ لِلنّاسِ في الكِتابِ أُولـٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللاعِنونَ ﴾[٦].

﴿ رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ العَذابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبيراً ﴾[٧].

﴿ وَقالَتِ اليَهودُ يَدُ اللهِ مَغْلولَةٌ غُلَّتْ أيديهِمْ وَلُعِنوا بِما قالوا ﴾[٨].

﴿ أُولـٰئِكَ جَزاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أَجْمَعينَ ﴾[٩].

---

(١) البقرة : ٨٨.

(٢) النساء : ٤٦.

(٣) النساء : ٥٢.

(٤) الأحزاب : ٥٧.

(٥) الفتح : ٦.

(٦) البقرة : ١٥٩.

(٧) الأحزاب : ٦٨.

(٨) المائدة : ٦٤.

(٩) آل عمران : ٨٧

﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾[١].

﴿ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾[٢].

﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ القِيامَةِ ﴾[٣].

﴿ وَيُفْسِدونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سوءُ الدَّارِ ﴾[٤].

﴿ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمْ اللَّعْنَةُ وَسوءُ الدَّارِ ﴾[٥].

﴿ مَلْعونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفوا أُخِذوا وَقُتِّلوا تقتيلاً ﴾[٦].

﴿ وَما جَعَلْنا الرُّؤْيا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ المَلْعونَةَ فِي القُرْآنِ ﴾[٧].

فهذه جملة من الآيات الكريمة الدالّة بالنصّ والظهور على رجحان اللعن، وأصالته في الثقافة الإسلاميّة، وفي الكتاب المقدّس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإنّه نور وفرقان وشفاء للمؤمنين ينصّ على ذلك، وما يزيد الظالمين إلّا خساراً.

ولو أرجعنا البصر إليها كرّة أُخرى لوجدنا أنّ الله إنّما يلعن الكافرين وأمثال

---

(١) الأعراف : ٤٤.

(٢) هود : ١٨.

(٣) هود : ٦٠.

(٤) الرعد : ٢٥.

(٥) الغافر : ٥٢.

(٦) الأحزاب : ٦١.

(٧) الإسراء : ٦٠.

أصحاب السبت وهم اليهود، ومن ينقض عهد الله وميثاقه وقسىٰ قلبه ـ وإنّما يقسو القلب من كثرة الذنوب والمعاصي وعلامته جمود العين كما ورد في الأخبار ـ ومن غضب الله عليه، ومن لم يؤمن بالله وآمن بالجبت والطاغوت ويتعرّض بالمؤمنين، ومن يؤذي الله ورسوله وأهل بيته الأطهار وفاطمة الزهراء عليهم السلام، فإنّ أذاهم أذى الرسول المختار صلى الله عليه وآله ومن أغضب فاطمة الزهراء عليها السلام فقد أغضب رسول الله كما ورد هذا المعنىٰ تكراراً عن رسول الله وفي مواطن عديدة ـ كما عند الفريقين السنّة والشيعة ـ فلا يمكن إنكار ذلك وأنّ من يؤذي فاطمة عليها السلام فقد آذىٰ رسول الله، ومن أذاه فقد استحقّ اللعن في الدنيا والآخرة، ومن كان منافقاً ومشركاً ويظنّ بالله السوء ويكتم الحقّ وما أنزله الله سبحانه، فإنّ الله يلعنه كما يلعنه اللاعنون من الملائكة والجنّ والإنس، ومن لم يطع الله والرسول وأطاع ساداته وكبرائه، ومن يعتقد بالتفويض أو الجبر كاليهود بأنّ الله قد غلّت يداه عن تدبير هذا الكون، وأنّ الإنسان فوّض الأمر إليه علىٰ نحو الاستقلال في العمل، ومن كفر بعد إيمانه، فإنّ علىٰ أُولئك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

فهذه بعض الصفات والحالات التي تستوجب اللعن الإلهي يذكرها القرآن الكريم وهناك صفات وأعمال استوجبت اللعن قد ذكرتها السنّة الشريفة من أقوال النبيّ الأكرم والأئمّة الأطهار عليهم السلام وأفعالهم وتقريرهم في مواضع كثيرة جدّاً، فإنّ كلمة اللعن في السنّة قد وردت بالمئات والألوف.

ثمّ يا عزيزي بالله عليك لو رجعنا إلىٰ صدر التأريخ الإسلامي بعد رحلة الرسول الأكرم والجرح لمّا يندمل، فإنّا نرىٰ أُناساً قد تجسّدت وتمثّلت بهم هذه الصفات الذميمة، فكان في واقع أمره كافراً، وإن أسلم في الظاهر طمعاً في الدنيا وحبّ الجاه والرياسة، وكان من المنافقين قد نقض عهداً لله ورسوله في مواطن

كثيرة كغدير خم، وكان فظاً غليظ القلب وقاسياً، قد غضب الله عليه في غضبه لرسوله ولأهل بيته ولا سيّما بنته الطاهرة سيدّة نساء العالمين، حتّىٰ أحرق الدار عليها، وأسقط جنينها، كما غصب حقّها وحقّ بعلها وتعرّض لهما، وهما سادات المؤمنين، وظنّ بالله السوء حتّىٰ قال: «إنّ الرجل ليهجر»، في طلب النبيّ الدواة والكتف ليكتب شيئاً يوجب هدايتهم، وأورد المحدثات والبدع في الإسلام.

فيا ترىٰ هل لمثل هذا أن يترحّم عليه؟! أو يسكت عنه؟! علىٰ أنّه عنده سوابق في الإسلام؟! أو علينا أن نلعنه كما لعنه الله ورسوله وصالح المؤمنين؟

وإذا أردنا أن نتبرّأ من هؤلاء الظالمين قولاً وعملاً فكيف يكون ذلك؟ أما أنّه من مظاهر التبرّي اللعن والدعاء عليهم؟

ولو كنّا في عهد النبيّ المصطفى ﷺ وبعد فتح مكّة المكرّمة وسقوط أصنام قريش وكسرها بيد أمير المؤمنين علي عليه السلام، لو أردنا أن نشاركه في التحطيم لا سيّما صنمي قريش اللات والعزّىٰ أو هبل أو غيرها أو صغيرها وكبيرها، والصغار تكون بمنزلة بنات الأصنام، فكيف يكون ذلك؟ أما كان من مظاهر التبرّي والعداء والبغض والحقد عليها أن نكسّرها شذر مذر، كما فعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام؟ ويا ترىٰ في عصرنا هذا كيف نكسّر تلك الأصنام لا سيّما صنمي قريش وصغارهما وبناتهما وأتباعهما، أما يكون ذلك باللعن والويل والثبور والدعاء عليهم ـ كما جاء ذلك في دعاء صنمي قريش كما سنذكره ـ وباللعن على الجبت والطاغوت، فإنّ التكسير تارة يكون باليد وأُخرى باللسان، فكثير من الشخصيات والأشخاص إنّما تكسّر في المجتمع بلسان نقّادهم ومناوئيهم، وإن كان نقاط ضعفهم إنّما هو من خلال سلوكهم القبيح وأفعالهم الرديئة وسياساتهم الخاطئة، ولكن العامل المهمّ في

التسقيط والتحطيم واغتيال شخصيّاتهم إن لم يكن أشخاصهم البدنيّة إنّما هو بالنقد اللاذع واللسان الجارح، واللعن من هذا الباب.

ثمّ إذا أردنا أن نجاهد الكفّار والمنافقين والمشركين والطغاة والجبابرة على مرّ العصور وفي عصرنا هذا فكيف يكون ذلك؟

أليس من مصاديق الجهاد اللساني هو اللعن؟ وإذا وجب الجهاد فقد وجب اللعن حينئذٍ.

أليس علينا أن نخالفهم؟ فكيف نخالف قابيل الذي سفك دم أخيه هابيل، ونعادي نمرود وفرعون وأبا جهل والشجرة الملعونة في القرآن، وندخل في صفوف المعارضين والرافضين للباطل وللجور والفسوق والظلم على مدى التأريخ الإنساني وفي كلّ الأزمان ومع كلّ الأجيال والبشريّة جمعاء، أليس بالتبرّي منهم ورفض مبادئهم وسلوكهم الشيطانيّ؟ أليس من التبرّي لعنهم، كما نتبرّأ من إبليس اللعين والشيطان الرجيم بلعنه والتعوّذ من شروره وإغوائه وأحزابه وأعوانه من الجنّ والإنس؟ فلا بدّ من إظهار الرفض للظلم وللظالمين ـ كن للظالم خصماً ـ ومن أبرز مصاديق الرفض ـ ويكون شعار الرافضين الذي يُنبئك عن شعورهم الجهادي والثوري ـ هو اللعن أبد الآبدين، وما دامت السماوات والأرضين، وإلى قيام يوم الدين، يوم جزاء الطاغين والظالمين على ظلمهم وطغيانهم.

أجل: اللعن شعار وشعور ومن أتمّ مظاهر التبرّي والرفض، كما أنّه من مظاهر طاعة ربّ العالمين، فإنّه سبحانه قد فعل ذلك في كتابه الكريم، ولا يفعل إلّا ما يريد، ولا يريد في مقام الأمر والعمل إلّا ما كان محبوباً، ولا يكون ذلك إلّا مع وجود مصلحة تامّة وملزمة، ولا يكون ذلك إلّا مع ما فيه عنوان الطاعة والتقرّب إلى الله سبحانه وتعالى في مقام الامتثال.

فيترجّح اللعن حينئذٍ، بل يجب في نفسه لو كان فيه المرجّحات النفسية والذاتيّة.

«ويكون اللعن عبادة بالنسبة إلىٰ مستحقّيه كالصلاة، فإنّها عبادة بالنسبة إلىٰ مستحقّها، فكما يترتّب الثواب على القسم الثاني يترتّب على القسم الأوّل إذا كان في محلّه، ابتغاءً لوجه الله، يدلّ علىٰ ذلك إنّ الله جلّ اسمه لعن في كتابه العزيز في عدّة آيات، وأمر باللعن في بعضها... كما ورد ذلك في الروايات...»[1]، فتدبّر.

وقال المحقّق الكركي في كتابه نفحات اللاهوت:

«هل اللعن لمستحقّه واجب أم جائز؟ قد علم ضرورة أنّ الله تعالىٰ كما أوجب موالاة أوليائه ومودّتهم أوجب معاملة أعدائه والبراءة منهم وإبعادهم ولو كانوا أقرب الناس وألصقهم نسباً. قال الله تبارك وتعالىٰ:

﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يؤمِنونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ وَرَسولَهُ وَلَوْ كانوا آباءَهُمْ أوْ أبْناءَهُمْ أوْ عَشيرَتَهُمْ ﴾.

قال في الصحاح: المحادّة المخالفة، ومنع ما يجب عليك.

ومعناه أنّ من الممتنع المحال أن تجد قوماً مؤمنين يوالون المخالفين لله، والغرض أنّه لا ينبغي أن يكون ذلك وحقّه، وأن يمتنع ولا يوجد محال مبالغة في النهي عنه والزجر عن ملابسته والتوصية بالتصلّب في مجانبة أعداء الله ومباعدتهم.

قال في الكشّاف: إنّه من باب التخييل، وقال سبحانه:

﴿ وَما كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذينَ آمَنوا أنْ يَسْتَغْفِروا لِلْمُشْرِكينَ وَلَوْ كانوا أُولي قُرْبىٰ مِنْ

---

(١) نفحات اللاهوت: ٤٣.

بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الجَحِيمِ ﴾.

﴿ وَما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيّاهُ فَلَمّا تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾.

فهذه الآيات ناطقة بوجوب معاداة أعداء الله، بل دالّة على أنّ ذلك جزء من الإيمان، فإنّ مخالف ذلك لا يمكن أن يكون مؤمناً. وقاعدة لسان العرب تقتضي ذلك أيضاً، قال الشاعر:

تَـوَدّ عَـدُوّي ثُمّ تَـزعم أَنَّـني صديقك إنّ الرأي عنكَ لعازبُ

فمودّة العدوّ خروج عن ولاية الوليّ، فكما يحرم الخروج عن موالاة الله وأوليائه، كذلك يحرم الدخول في موالاة أعداء الله وأعداء أوليائه.

وقد روي أنّ النبيّ ﷺ كان يقول: اللهمّ لا تجعل لفاجرٍ ولا لفاسقٍ عندي نعمة، فإنّي وجدت فيما أوحيته:

﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ ﴾.

ويزيد ذلك بياناً أنّ المشركين لم يكتفِ الشارع في إسلامهم واعتقادهم لإلهيّة الله سبحانه وتعالى ونطقهم بها حتّى نفوها عن كلّ ما سواه ممّا يُدّعى له الإلهيّة، وإنّ نحو اليهودي إذا أسلم يطالب مع التلفّظ بكلمتي الشهادتين بأن يبرأ من كلّ دين يخالف دين الإسلام، ولو كان من العيسويّة القائلين بأنّ محمّد ﷺ رسول الله إلى العرب خاصّة، لم يقبل منه ما لم يقرّ بعموم رسالته.

فعلم من ذلك أنّ التبرّي من أعداء الله جزء الإيمان، وإنّ الله تعالى سائل عنه يوم القيامة لا محالة.

ولا ريب أنّ التبرّي يحصل بكلّ ما دلّ على المعاداة والمجانبة والقطيعة، واللعن وإن كان ممّا يدلّ على المجانبة والبراءة التزاماً، إلّا أنّه يدلّ عليه صريحاً

لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أمّا السبّ فسبّوني، فإنّه لي زكاة ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تتبرّؤوا منّي، فإنّي ولدت على الفطرة، وسبقت إلى الإيمان والهجرة»، فإذا اقتصر المكلّف عليه قاصداً به البراءة أجزأه، وفي هذه الحالة يكون واجباً وجزء الإيمان ومثاباً عليه، وإن أتى به مع البراءة كان أولى فيكون مستحبّاً استحباباً مؤكّداً، لأنّ الله تعالى قد كرّر ذكره في كتابه كما أشرنا إليه...»[1].

حكم العقل في اللعن والتبرّي:

كما أنّ العقل يحكم براجحيّة اللعن على الظالمين والتبرّي منهم، فإنّ الظلم قبيح عقلاً ويذمّ فاعله، ويجب إنكاره والتبرّي منه باليد واللسان والقلب، ومن مقدّمات الإنكار ومظاهره هو اللعن، فإنّه شعار لذلك الشعور القلبي، فيجب حينئذٍ للمقدّميّة، فإنّ مقدّمة الواجب واجب عقلاً.

حكم السيرة والإجماع على اللعن:

وقد أجمع العقلاء في سيرتهم العقلائية، كما في السيرة المتشرّعة، وعند أهل القبلة وعلماء الإسلام في الأعصار والأمصار على صحّة اللعن ورجحانه، وهذا ممّا لا ينكر كما يشهد به الوجدان.

فقامت الأدلّة الأربعة ـ الكتاب والسنّة والإجماع والعقل ـ على مشروعيّة اللعن وصحّته، بل ورجحانه، وربما في بعض الموارد لزومه ووجوبه نفسيّاً أو غيريّاً، فتأمّل وأمعن النظر.

---

(١) نفحات اللاهوت: ٤٦.

نماذج من آراء العلماء الأعلام

لا بأس أن أذكر بعض مقولات الفقهاء الكرام والعلماء الأعلام لترسيخ العقيدة وزيادة اليقين وصحّة المعتقد ورجحان عمل اللعن، ولتكون الحجّة أبلغ.

فهذا معلّم الأخلاق المحقّق المولىٰ محمّد مهدي النراقي رحمه الله يقول في كتابه القيّم[1]، بعد بيان النهي عن الفحش والسبّ وبذاءة اللسان، قال:

وأمّا (اللعن) فلا ريب في كونه مذموماً، لأنّه عبارة عن الطرد والإبعاد من الله تعالىٰ، وهذا غير جائز إلّا علىٰ من اتّصف بصفة تبعده بنصّ الشريعة، وقد ورد عليه الذمّ الشديد في الأخبار، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المؤمن ليس بلعّان»، وعن الباقر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس، فقال: ألا أُخبركم بشراركم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله! قال: الذي يمنع رفده ويضرب عبده ويتردّد وحده، فظنّوا أنّ الله لم يخلق خلقاً هو شرّ من ذلك. ثمّ قال: ألا أُخبركم بمن هو شرّ من ذلك؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله! قال: المفتحش اللعّان الذي إذا ذُكر عنده المؤمنون لعنهم، وإذا ذكروه لعنوه. وقال الباقر عليه السلام: إنّ اللعنة إذا خرجت من فم صاحبها تردّدت بينهما، فإن وجدت مساغاً وإلّا رجعت إلىٰ صاحبها.

ثمّ لمّا كان اللعن هو الحكم بالبعد أو طلب الإبعاد من الله، و(الأوّل) غيب لا يطّلع عليه إلّا الله، و(الثاني) لا يجوز إلّا علىٰ مَن اتّصف بصفة تبعده منه، فينبغي ألّا يلعن أحداً إلّا من جوّز صاحب الشرع لعنه، والمجوّز من الشرع إنّما هو اللعن

---

(١) جامع السعادات ١: ٣٥٢.

على الكافرين والظالمين والفاسقين كما ورد في القرآن، ولا ريب في جواز ذلك بالوصف الأعمّ، كقولك: لعنة الله على الكافرين، أو بوصف يخصّ بعض الأصناف كقولك: لعنة الله على اليهود والنصارىٰ.

والحقّ جواز اللعن علىٰ شخص معيّن عُلم اتّصافه بصفة الكفر أو الظلم أو الفسق. وما قيل: من عدم جواز ذلك إلّا علىٰ من يثبت لعنه من الشرع كفرعون وأبي جهل، لأنّ كلّ شخص معيّن كان علىٰ إحدى الصفات الثلاثة ربّما رجع عنها، فيموت مسلماً أو تائباً، فيكون مقرّباً عند الله لا مبعداً عنه، كلام ينبغي أن يطوىٰ ولا يروىٰ[1]. إذ المستفاد من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وكلام أئمّتنا الراشدين، جواز نسبته إلى الشخص المعيّن، بل المستفاد منها أنّ اللعن علىٰ بعض أهل الجحود والعناد من أحبّ العبادات وأقرب القربات، قال الله سبحانه:

﴿ أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللّاعِنونَ ﴾.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لعن الله الكاذب ولو كان مازحاً»، وقال صلى الله عليه وآله في جواب أبي سفيان حين هجاه بألف بيت: «اللهمّ إنّي لا أُحسن الشعر ولا ينبغي لي، اللهمّ العنه بكلّ حرف ألف لعنة». وقد لعن أمير المؤمنين عليه السلام جماعة، وروي أنّه كان يقنت في الصلاة المفروضة بلعن معاوية وعمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري وأبو أعور الأسلمي، مع أنّه أحلم الناس وأشدّهم صفحاً عمّن يسوء به، فلولا أنّه كان يرىٰ لعنهم من الطاعات لما يتخيّر محلّه في الصلوات المفروضات، وروى الشيخ

---

(١) إشارة إلىٰ ما قاله الغزالي في كتابه إحياء العلوم كما جاء ذلك في المحجّة البيضاء (٥: ٢٢٣): وأمّا ما ذكره أبو حامد في هذا الباب من الكلام في لعن يزيد ـ لعنه الله ـ فينبغي أن يطوىٰ ولا يروىٰ.

الطوسي: إنّ الصادق عليه السلام كان ينصرف من الصلاة بلعن أربعة رجال، ومن نظر إلىٰ ما وقع للحسن عليه السلام مع معاوية وأصحابه وكيف لعنهم، وتتبّع ما ورد من الأئمّة في الكافي وغيره من كتب الأخبار والأدعية في لعنهم من يستحقّ اللعن من رؤساء الضلال والتصريح بأسمائهم يعلم أنّ ذلك من شعائر الدين، بحيث لا يعتريه شكّ ومريّة، وما ورد من قوله عليه السلام: «لا تكونوا لعّانين»، ومثله نهىٰ عن اللعن علىٰ غير المستحقّين. وما روي: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام نهىٰ عن لعن أهل الشام، فإن صحّ فلعلّه كان يرجوا إسلامهم ورجوعهم إليه كما هو شأن الرئيس المشفق على الرعيّة.

وبالجملة: اللعن علىٰ رؤساء الظلم والضلال والمجاهرين بالكفر والفسق جائز، بل مستحبّ، وعلىٰ غيرهم من المسلمين غير جائز، إلّا أن يتيقّن باتّصافه بإحدى الصفات الموجبة له، وينبغي ألّا يحكم باتّصافه بشيء منها بمجرّد الظنّ والتخمين، إذ لا يجوز أن يرمَ مسلمٌ بكفر وفسق من غير تحقيق. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يرمِ رجلٌ رجلاً بالكفر فلا يرميه بالفسق إلّا ارتدّ عليه إن لم يكن كذلك». انتهىٰ كلامه رفع الله مقامه.

وقريب منه ما قاله المحقّق الفيض الكاشاني رحمه الله في كتابه الشريف[1].

أقول: قد ثبت عن أهل البيت عليهم السلام جواز لعن المتآمرين علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ظلماً وعدواناً، والمتسمّين بخلفاء رسول الله زوراً وبهتاناً، ومن والاهم علىٰ ذلك من أعوانهم وأنصارهم بأشخاصهم وأعيانهم، وما ثبت عنهم عليهم السلام فقد ثبت عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وآله عندنا، وعلىٰ هذا فقد ثبت جواز لعنهم لنا بأشخاصهم علىٰ ما ذكره أبو حامد.

---

(١) المحجّة البيضاء ٥: ٢٢٠.

ثمّ أقول: قد تكرّر ذكر اللعن في كلام الله سبحانه وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وكلام أهل البيت عليهم السلام على وجه أفاد أنّه من جملة العبادات المقرّبة إلى الله سبحانه، وإنّه يجوز أن ينسب إلى الشخص المعيّن إذا عرف بكفر أو نفاق أو فسق، قال الله سبحانه:

﴿ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾.

وهذا في معنى الأمر.

وقال عزّ وجلّ:

﴿ أُوْلَـئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللّاعِنونَ ﴾.

وجعله الله وسيلة إلى إثبات دعوى النبوّة وحجّة على الجاحدين لها في المباهلة لنصارى نجران، حيث قال سبحانه:

﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبِينَ ﴾.

ولذلك انقطعوا ولجأوا إلى الصلح وبذل الجزية ولم يجدوا إلى ترداد القول سبيلاً، وكذا اللعان بين الزوجين مسقط للحدّ عنهما، وموجب لنفي الولد بحيث لا ينسب إلى الملاعن أبداً، وربّما أوجب الحدّ على المرأة إذا نكلت من غير شهود ولا بيّنة، وقد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «لعن الله الكاذب ولو كان مازحاً»... وقد روى العامّة أنّ عائشة لعنت عثمان ولعنها، وخرجت غضبى عليه إلى مكّة، وقد روى أصحابنا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقنت في بعض نوافله بلعن صنمي قريش...

والمحقّق الكركي في كتابه القيّم[1]، بعد ذكر جملة من مطاعن الظالمين

---

(١) نفحات اللاهوت، تحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني: ٤٢.

وفضائحهم يقول: ولمّا كانت هذه الأباطيل قد استولت علىٰ عقول أكثر الناس لطول مدّتها وعظم انتشارها واتّخاذ سلاطين الجور علىٰ تكرّر الأعصار لها ديناً، حتّىٰ أنّ جمعاً من ضعفاء الاعتقاد المنسوبين إلى التشيّع في بعض أطراف البلاد ربّما لم يجوّزوا اللعن علىٰ هؤلاء الأرجاس زاعمين أن لا دليل علىٰ ذلك من كتاب أو سنّة، ولا نقل من أهل البيت سبّ أحد منهم، رأيت أن أكتب رسالة موجزة أكشف فيها القناع عن ذلك، وأُبيّن فيها كفر هؤلاء وجواز لعنهم بدليل من كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ممّا نقله ثقة المخالفين في كتبهم وأثبتوه في مصنّفاتهم، ليتحقّق ذوو الغمة والعمىٰ أنّ هناك دلائل قاطعة علىٰ هذا المدّعىٰ، لا علىٰ طريق الحصر والاستقصاء، فإنّ ذلك غير قابل للإحصاء، بل تحرّيت بجهدي الاختصار والاقتصار كما تقتضيه كدورات الأسفار والأخطار...

وقال المحقّق القزويني في كتابه[1]: إنّ العلماء الأعلام والفضلاء الكرام في كلّ عصر ومصر وقطر من الأقطار بعد فرجة وفسحة من شرّ الأشرار حفظاً للأدلّة المتواترة عن التلف ودفعاً لشبهة المخالفين من المعاصرين والسلف اهتمّوا بذكر الآيات والأخبار المتواترة في مناقب العترة الطاهرة ومثالب أئمّة الفرقة الخاسرة... ومن الأدلّة دعاء صنمي قريش الذي يدلّ في محتواه علىٰ وجوب لعن الظالمين...

قال: يستحبّ اللعن والطعن على الكفّار وأعداء أهل البيت كما ورد في الأخبار الشريفة بل حسب التتبّع يؤكّد ذلك كما في الآثار المتواترة.

وقال المولىٰ محمّد حسن الكاشي وبعض الأفاضل: أمّا اللعن والطعن وسوء القول في الظالمين فليس أيضاً ببدع في الدين ولا بمستنكر لدى المستبصرين، بل فيه

---

(١) ذخر العالمين في شرح دعاء الصنمين: ٢٦، خطّي.

إرشاد للعباد وإيقاظاً لذوي الرقاد.

قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبّهم والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم لئلّا يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلّموا من بدعهم، يكتب الله لهم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة، والله سبحانه قد لعن الكافرين والمنافقين وطعن في الجاحدين والمكذّبين بيوم الدين ودعا عليهم في غير مكان، حتّىٰ قيل: إنّه ثلث القرآن، ولهما خصّ إنّه:

﴿ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾.

بل صرّح بالإسم:

﴿ تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾.

﴿ وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ ﴾[1]. انتهىٰ كلامه.

أقول: لنا روايات كثيرة صدرت عن النبيّ الأعظم محمّد ﷺ وعن أهل بيته الأطهار تنصّ على الوقيعة بأهل البدع والآراء المخترعة ضدّ الدين والشريعة.

وعن العلّامة المجلسي في أربعينه في دفع إشكال علىٰ لعن الظالمين والغاصبين، قال: وممّا يناسب هذا البحث حلّ إشكال يورد في اللعن علىٰ أعدائهم وسائر من يستحقّ اللعن، وهو أنّه هل يصير اللعن سبباً لزيادة عقابهم أم لا؟ وعلى الثاني يلزم أن يكون لغواً، وعلى الأوّل يلزم من الشدائد والعذاب بفعل غيرهم ما لا يستحقّونه، ونختار في حلّه مسالك:

المسلك الأوّل: أن يختار الشقّ الثاني ويقال: الفائدة إظهار بغض أعداء

---

(١) ذخر العالمين: ٣٧.

الله، وليس الغرض منه طلب العذاب، بل محض إظهار عداوتهم فنستحقّ بذلك المثوبات العظيمة، كما في ذكر كلمة التوحيد المخبر عمّا في الضمير من الاعتقاد الحقّ.

المسلك الثاني: أن يختار الشقّ الأوّل ويقال إنّ مقادير العقوبات ليست إلّا بتقرير الشارع، مثلاً الشارع قرّر على ترك الصلاة عقاب ألف سنة، وقال لعبده: لا تتركها وإلّا عاقبتك كذا وكذا سنة، فيجد العقل حسن العقاب في تلك المدّة على تركها لأمره بها، وتحذيره عن تركها وإعلامه كون ذلك العقاب بإزاء تركها، فكذا ها هنا قرّر الشارع لهؤلاء الأشقياء على قبائح أعمالهم عقاباً في نفسه وعقاباً متوقّفاً على لعن من يلعنهم، فهم يستحقّون كلّ عقاب يترتّب على كلّ لعن.

المسلك الثالث: أن يقال إنّ الله تعالى لا يعاقبهم على قدر استحقاقهم، فكلّما لعنهم لاعن وزيد بسببه في عقابهم لا يزيد ما يستحقّونه من العقوبات.

المسلك الرابع: أن يقال: إنّ لأعمال هؤلاء قبحاً في نفسه من حيث مخالفته أمر الله تعالى، وقبحاً آخر من جهة الظلم على غيرهم، ومنع الفوائد التي كانت تترقّب على اقتدار المعصوم واستيلائه، وظهوره من المنافع الدنيويّة والأُخرويّة والهدايات ورفع الظلم وكشف الحيرة والجهالات، ولا يوجد أحد لم يصل إليه من ثمرة تلك الشجرات الملعونة شيء، بل في كلّ آن يصل إليه من آثار ظلمهم مضارّ كثيرة كما ورد في الأخبار المتظافرة أنّه ما زال حجر عن حجر ولا أُريقت محجمة دم إلّا وهو في أعناقهما بعنوان فلان وفلان عليهما لعائن الله، فكلّ الشيعة مظلومون، طالبو حقوق، وكلّ لعن طلب حقّ واستعداءٍ من ظلم، فيزيد عقابهم على قدر لعن من يلعنهم. انتهى كلامه زيد إكرامه.

والمحقّق الكركي في كتابه[1]، بعد ذكر مباحث المقدّمة يقول: وأمّا الفصول ـ لا يخفىٰ أن كتابه مرتّب علىٰ مقدّمة وفصول وخاتمة ـ ففي بيان نبذة من الدلائل الدالّة علىٰ جواز لعنهم، وهي سبعة فصول:

الفصل الأوّل: من دلائل جواز اللعن قوله تعالىٰ:

﴿ ألا لَعْنَةُ اللهِ عَلىٰ الظَّالِمِينَ ﴾.

أي كلّ ظالم؛ لأنّ الجمع إذا عرّف أفاد العموم، وكذا قوله تعالىٰ:

﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةَ اللهِ عَلىٰ الظَّالِمِينَ ﴾.

وكذا قوله تعالىٰ:

﴿ لَولا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سوءُ الدَّارِ ﴾.

ثمّ المصنّف يذكر إشكالاً ويجيب عنه، ثمّ يستدلّ بالآيات من وجوه، الأوّل: أنّ الثلاثة ظلموا عليّاً عليه السلام، وكلّ ظالم ملعون، فيذكر وجه الصغرىٰ بالتفصيل من كتب القوم ويتعرّض إلىٰ مسألة الإمامة ونماذج من ظلمهم.

ثمّ قال: فقد تقرّر بحمد الله بالدلائل القاطعة أنّهم وجميع من والاهم وشايعهم ورضي بأفعالهم ظالمون، بل رأس الظَلَمة والناهجون بغيرهم طريق الجور والظلم، وكلّ ظالم تأخّر عنهم فإنّما بظلمهم اقتدىٰ، وفي بيداء ضلالتهم خاب وغوىٰ، وكلّ ما تعطّل من حدود الله وضاع من حقوق الله أو حصل به نقص في الدين أو حيف على المؤمنين، فعهدته عليهم، وتبعته لديهم، وهم عنه مسؤولون وبه مطالبون بين يدي الحاكم العدل الذي لا يجوز ولا يخفىٰ عليه مكنون ولا مستور، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار.

---

(١) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت: ٥٦.

ثمّ في الفصل الثاني يستدلّ المصنّف بقوله تعالىٰ :

﴿ إِنَّ الَّذينَ يُؤْذونَ اللهَ وَرَسولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهيناً ﴾ .

والاستدلال بها من وجوه : أنّهم آذوا فاطمة الزهراء عليها السلام ، وكلّ من آذاها فهو ملعون . أمّا الصغرىٰ فيدلّ علىٰ صحّتها وجهان : فيذكر المصنّف قصّة فدك بالتفصيل ثمّ إحراق الباب وكسر الضلع وإسقاط الجنين من كتب القوم ، ثمّ بذكر إيذائهم لأمير المؤمنين علي عليه السلام ومن آذاه آذىٰ رسول الله ، فإنّه نفسه الشريفة بصريح آية المباهلة ، وحربه حرب النبيّ ، كما أذوا كثيراً من الصحابة ، وإيذاء كلّ واحد من الصحابة بزعمهم إيذاء للنبيّ صلى الله عليه وآله ، وإيذاء النبيّ موجب لاستحقاق اللعن ووجه آخر ، فراجع .

وفي الفصل الثالث : في قوله تعالىٰ :

﴿ إِنَّ الَّذينَ يَكْتُمونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ البَيِّناتِ وَالهُدىٰ مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنّاهُ لِلنّاسِ في الكِتابِ أُولـٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللّاعِنونَ ﴾ .

مع قوله تعالىٰ :

﴿ إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً ﴾ .

بأنّ الآية الأُولىٰ بعمومها تدلّ علىٰ وجوب إظهار الحقّ ، وإلّا فمن كتمه فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ، والثانية نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كما في كتب وتفاسير القوم ، وكذلك حديث الثقلين ، ودلّت الآية والروايات علىٰ عصمة أهل البيت عليهم السلام ولا بدّ من الرجوع إليهم والتمسّك بهم ، وحينئذٍ أُولئك الأوائل ظلموا أهل البيت عليهم السلام بكتمهم الحقّ ، بل لم يقتصروا على الكتمان وإنّما كانوا يفعلون الضدّ وسنّوا للناس سنن الظلم ونهجوا لهم سبيل البغي ولم ينحرجوا من مخالفة الله

والرسول ولم ينتفعوا بقوارع الزواجر وأكيد المواعظ، وكلّ من كان كذلك فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين من الملائكة والإنس والجنّ أجمعين.

وفي الفصل الرابع: في قوله تعالىٰ:

﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنوا إذا لَقيتُمُ الَّذينَ كَفَروا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأدْبارَ ﴾ ... إلىٰ آخر الآية الشريفة.

ووجه الاستدلال بها أنّ أُولئك الأوائل قد فرّوا من الزحف في أماكن شتّىٰ ـ يذكر المصنّف ذلك من كتب القوم في أُحد وحنين وخيبر وغيرها ـ وكلّ من فرّ من الزحف فإنّه يستحقّ اللعن والغضب من الله سبحانه وتعالىٰ.

وفي الفصل الخامس: في قوله تعالىٰ:

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أنْزَلَ اللهُ فَأُولـٰئِكَ هُمُ الظّالِمونَ ﴾.

﴿ فَأُولـٰئِكَ هُمُ الفاسِقونَ ﴾.

﴿ فَأُولـٰئِكَ هُمُ الكافِرونَ ﴾.

وقد صدرت من الأوائل الظالمين أحكاماً مخالفة لما أنزل الله تعالىٰ ـ فيذكر المصنّف بعض النماذج والموارد، ولا مجال للاجتهاد في مقابل النصّ الصريح كما هو واضح ـ وكلّ من فعل ذلك فعليه لعنة الله.

وفي الفصل السادس يورد المصنّف بعض ما روي من طريق أبناء العامّة يتضمّن اللعن صريحاً أو يستلزمه ـ يستند ـ به أو يومي إليه، كحديث: «لعن الله المتخلّف عن جيش أُسامة»، وقد تخلّف الأوّل والثاني. وروىٰ صاحب كشف الغمّة: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ: اتّقِ الضغائن التي في صدور قوم لا يظهرونها إلّا بعد موتي، أُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، ثمّ بكى النبيّ، فقيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبرئيل أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ويقاتلونه

ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده. ويذكر المصنّف روايات أُخرىٰ تدلّ على المطلوب، فراجع.

وفي الفصل السابع: يذكر نبذة يسيرة ممّا ورد من طرق أصحابنا الإماميّة رضي الله عنهم ممّا هو صريح في لعن هؤلاء وإثبات كفرهم في شدّة الظهور والوضوح كما يصرّح، وهو كثير جدّاً، والغرض ها هنا التعرّض إليه ليستدلّ باليسير على الكثير ـ فيذكر المصنّف بعض الروايات، وقد ذكرناها وغيرها في رسالتنا هذه ـ فتدبّر.

مذمّة السبّ والنهي عنه

ولا يخفىٰ أنّ اللعن غير السبّ والفحش وبذاءة اللسان، فإنّ الأوّل يكون من الدعاء كما ذكرنا ذلك، والثاني من الأفعال المذمومة، ويُعدّ عند علماء الأخلاق من آفات اللسان، كما جاء ذلك في المحجّة البيضاء للمحقّق الكاشاني[1]. وقال:

الآفة السابعة عشرة ـ الفحش والسبّ وبذاءة اللسان:

وهو منهيّ عنه مذموم، ومصدره الخبث واللؤم.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إيّاكم والفحش، فإنّ الله لا يحبّ الفحش ولا التفحّش».

ونهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله عن أن تسبّ قتلىٰ بدر من المشركين، وقال: «لا تسبّوا هؤلاء، فإنّه لا يخلص إليهم شيء ممّا تقولون، وتؤذون الأحياء، إلّا أنّ البذاء لؤم».

وقال صلى الله عليه وآله: «ليس المؤمن بالطعّان ولا الفاحش ولا البذيء».

وقال صلى الله عليه وآله: «الجنّة حرام علىٰ كلّ فاحش أن يدخلها».

---

(١) المحجّة البيضاء ٥: ٢١٥.

وقال ﷺ: «أربعة يؤذون أهل النار علىٰ ما بهم من الأذىٰ يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور: إنّ الأبعد كان ينظر إلىٰ كلّ كلمة فزعة خبيثة فيستلذّها كما يستلذّ الرفث».

وقال ﷺ: «البذاء والبيان شعبتان من شعب النفاق».

وقال ﷺ: «يا عائشة لو كان الفحش رجلاً لكان رجل سوء».

وقال ﷺ: «إنّ الله تعالىٰ لا يحبّ الفاحش المتفحّش الصيّاح في الأسواق».

وقال جابر بن سمرة: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ وأبي وأُمّي، فقال ﷺ: «إنّ الفحش والتفحّش ليسا من الإسلام في شيء، وإنّ أحسن الناس إسلاماً أحاسنهم أخلاقاً».

فهذه مذمّة الفحش، فأمّا حدّه وحقيقته فهو التعبير عن الأُمور المستقبحة بالعبارة الصريحة، ويجري أكثر ذلك في ألفاظ الوقاع وما يتعلّق به، فإنّ لأهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها فيه، وأهل الصلاح يتحاشون من التعرّض لها، بل يكنّون عنها، ويدلّون عليها بالرموز، ويذكرون ما يقارنها ويتعلّق بها، قال ابن عباس: إنّ الله حييٌّ كريم، يعفو ويكنّي باللمس عن الجماع بالمسّ واللمس والدخول والصحبة كنايات عن الوقاع، وليست بفاحشة، وهناك عبارات فاحشة، يستقبح ذكرها، ويستعمل اكثرها في الشتم والتعيير، وهذه العبارات متفاوتة في الفحش، وبعضها أفحش من بعض، وربما اختلفت بعبادة البلاد وأوائلها مكروهة وأواخرها محظورات، وبينها درجات بتردّد فيها، وليس تخصّ هذا بالوقاع بل الكناية بقضاء الحاجة عن البول والتغوّط أولىٰ من لفظ التغوّط والخراء وغيرها، فإنّ هذا أيضاً ممّا يخفىٰ، فكلّ ما يخفىٰ ويستحيىٰ منه، فلا ينبغي أن يذكر

ألفاظه الصريحة، فإنّها فحش، ولذلك يستحسن في العادة الكناية عن النساء فلا يقال: قالت زوجتك كذا، بل يقال: قيل في الحجرة، وقيل من وراء الستر كذا. أو قالت أُمّ الأولاد كذا، والتلطّف في هذه الألفاظ محمود، والتصريح يفضي إلى الفحش، وكذلك من به عيوب يستحي منه، فلا ينبغي أن يعبّر عنها بصريح لفظها، كالبرص والقرع والبواسير، بل يقال: العارض الذي يشكوه، وما يجري مجراه، فالتصريح في ذلك داخل في الفحش، وجميع ذلك من آفات اللسان.

والباعث على الفحش، إمّا قصد الإيذاء، وإمّا الاعتياد الحاصل من مخالطة الفسّاق وأهل الخبث واللؤم ومن عادتهم السبّ.

وقال أعرابي لرسول الله ﷺ: أوصني. فقال: «عليك بتقوى الله، وإن امرؤ عيّرك بشيء يعلمه فيك فلا تعيّره بشيء تعلمه فيه، يكن وباله عليه وأجره لك، ولا تسبّنّ شيئاً من خلق الله»، قال: فما سببت شيئاً بعده.

وقال عياض بن حمار، قلت: يا رسول الله، الرجل من قومي يسبّني وهو دوني، هل عليَّ من بأس أن انتصر منه؟ فقال: «المتسابّان شيطانان يتعاونان ويتهاتران».

وقال ﷺ: «المتسابّان ما قالا فعلى البادئ حتّىٰ يعتدي المظلوم».

وقال ﷺ: «سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر».

وقال ﷺ: «ملعون من سبّ والديه».

وفي رواية: «من أكبر الكبائر أن يسبّ الرجل والديه، قالوا: يا رسول الله، وكيف يسبّ والديه؟ فقال: يسبّ الرجل فيسبّ أباه، فيسبّ الآخر أباه».

أقول: ومن طريق الخاصّة ما رواه في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: خرج رسول الله ﷺ لعرض الخيل فمرّ بقبر أبي أُحيحة، فقال أبو بكر: لعن الله صاحب

هذا القبر، فوالله إن كان ليصدّ عن سبيل الله، ويكذّب رسول الله. فقال خالد ابنه: بل لعن الله أبا قحافة، فوالله ما كان يقري الضيف ولا يقابل العدوّ، فلعن الله أهونهما على العشيرة فقداً. فألقىٰ رسول الله ﷺ خطام راحلته علىٰ غاربها، ثمّ قال: إذا أنتم تناولتم المشركين فعمّوا ولا تخصّوا، ثمّ وقف فعرضت عليه الخيل، ثمّ ساق الحديث إلىٰ أن ذكر طائفة لعنهم رسول الله وعدّ منهم: ومن لعن أبويه. قال: فقال رجل: يا رسول الله، أيوجد رجل يلعن أبويه؟ فقال: نعم، يلعن آباء الرجال وأُمّهاتهم فيلعنون أبويه.

أقول: ويدخل في قوله: «ومن لعن أبويه»، أبو بكر بن قحافة، لأنّه لعن أبا أُحيحة فلعن ابنه أباه، ومعلوم أنّه من لعنه رسول الله ﷺ لا يصلح لخلافته. انتهىٰ كلامه رفع الله مقامه.

وقريب منه ما جاء في جامع السعادات[1] في قوله: وأمّا الفحش والسبّ وبذاءة اللسان فلا ريب في كونه صادراً عن خباثة النفس، فيذكر روايات الباب عن الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار، ثمّ معنىٰ وحقيقة الفحش وكيفيّة معالجة ذلك، فراجع.

---

(١) جامع السعادات ١: ٣١٩ و ٣٥٠.

التولّي والتبرّي من فروع الدين

لا يخفى أنّ الولاية والإمامة باعتبار نصب الله من باب اللطف تكون من أُصول الدين، لأنّها فعل من أفعال الله، وباعتبار مودّة الناس وموالاتهم للأئمة الأطهار تكون من فروع الدين، لأنّها تتعلّق بأفعال المكلّفين.

ولا بدّ لكلّ مسلم من التولّي لأهل بيت رسول الله وإظهار مودّتهم ومحبّتهم فإنّ ذلك من أجر الرسالة المحمّدية السمحاء:

﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ﴾[1].

ولازم مودّتهم بغض أعدائهم، فهل الدين إلّا الحبّ والبغض، كما ورد في أخبارنا الصحيحة، بل البغض من التخلية، وهي مقدّمة على التحلية، فلا بدّ أوّلاً من تخلية القلب من حبّ أعداء الله ورسوله وعترته عليهم السلام حتّى يمكن أن يتحلّى القلب بحبّ الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام، فالبغض والعداء يقدّم على الحبّ والمودّة.

ولا يعقل من يدّعي الحبّ لأهل البيت عليهم السلام مع ذلك يحبّ أعداءهم، فهذا أمر مستحيل عقلاً ووجداناً، فكيف يجتمع البغض والحبّ من جهة واحدة في مكان

---

(١) الشورى: ٢٣.

واحد لمتعلّق واحد، فإنّه من اجتماع الضدّين المستحيل، فكما لا يجتمع السواد والبياض في مكان واحد وفي جهة واحدة وفي زمان واحد، فإنّه لا يجتمع البغض والحبّ كذلك.

فلا يجتمع حبّ أهل البيت وحبّ أعدائهم ـ الذي كان عليه أن يبغضهم ـ في قلب واحد كما ورد ذلك في أخبارنا الموثّقة والصحيحة[1].

(١) البحار ٢ : ٢٤٩. لقد ذكرت تفصيل ذلك في (الأصل حبّنا أهل البيت عليهم السلام)، فراجع.

اللعن من مظاهر التبرّي

كما ذكرنا أنّ من فروع الدين التولّي والتبرّي فإنّه ورد في الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «بني الإسلام على خمس: الصلاة والصوم والزكاة والحجّ والولاية، وما نودي بمثل ما نودي بالولاية»[1].

فإنّ الولاية أساس الدين، وإنّها ذو وجهين، فباعتبار النصب الإلهي فهي من أُصول الدين، وباعتبار مودّة الناس وإطاعتهم فهي من فروع الدين.

(وقد سعد من ولاهم وهلك من عاداهم، وخاب من جحدهم، وضلّ من فارقهم، وفاز من تمسّك بهم، وأمن من لجأ إليهم، وسلم من صدّقهم، وهُدي من اعتصم بهم، من اتّبعهم فالجنّة مأواه، ومن خالفهم فالنار مثواه، ومن جحدهم كافر، ومن حاربهم مشرك، ومن ردّ عليهم في أسفل درك من الجحيم، ونشهد أنّ هذا سابق لهم فيما مضىٰ وجار لهم فيما بقي، فهم محال معرفة الله ومساكن بركة الله ومعادن حكمة الله وحفظة سرّ الله وحملة كتاب الله وأوصياء نبيّ الله وذرّية رسول الله. فبلغ الله بهم أشرف محلّ المكرّمين وأعلىٰ منازل المقرّبين وأرفع

---

(١) وسائل الشيعة: كتاب الصلاة.

درجات المرسلين، حيث لا يلحقه لاحق، ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق، ولا يطمع في إدراكه طامع، حتّىٰ لا يبقىٰ ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دَنيّ ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبّار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد، إلّا عرّفهم جلالة أمرهم، وعظم خطرهم، وكِبَر شأنهم، وتمام نورهم، وصدق مقاعدهم وثبات مقامهم وشرف محلّهم ومنزلتهم عند الله، وكرامتهم عليه وخاصّتهم لديه وقرب منزلتهم منه[1].

وهذه هي المعرفة الجلالية والصورية التي تكون من بُعد، ويشاهد عظمة الشيء وامتيازه عمّا سواه كمن ينظر من بعيد إلىٰ جبل شاهق يناطح السحاب فيقول في نفسه ما أعظم جلاله ؟! أمّا إذا قرب إليه ودنا منه وتسلّقه وبلغ قمّته فإنّه يصل إلىٰ ذروة المعرفة ويرىٰ كمال الجبل وجماله من قرب، وتسمّى المعرفة الجماليّة التي يختصّ بها العلماء، ومن كان من أهل البيت عليهم السلام كسلمان المحمّدي رضوان الله تعالىٰ عليه.

فالتولّي ومودّة الله ورسوله وعترته الطاهرين من الأُصول الإسلاميّة، وإنّ من لم يصلّ علىٰ محمّد وآله لا تقبل صلاته ـ وهذا ما اتّفق عليه الطوائف والمذاهب الإسلاميّة، حتّىٰ قال الإمام الشافعي:

يا آل بيت رسول الله حبّكمُ ... فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم الشأن أنّكمُ ... مَن لم يصلِّ عليكم لا صلاة له

فيجب في تشهّد الصلاة أن يصلّي عليهم ويعدّ حبّ أهل البيت ومودّتهم من

---

(١) اقتباس من زيارة الجامعة الكبيرة، في نهاية مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي رحمه الله.

أجر الرسالة كما يصرّح بذلك كتاب الله الكريم.

فالصلاة والسلام على محمّد وآله يعدّان من مظاهر الولاء والمحبّة والمودّة، كما أنّ من مظاهرها أن يفرح المؤمن بفرحهم، ويحزن بحزنهم، كما ورد في الخبر الشريف «شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا، يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا»، ومن ثمّ تقام الاحتفالات الدينية بذكرى ميلادهم، كما تقام المآتم والولائم بذكرى شهادتهم، إحياءً لأمرهم عليهم السلام كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا».

ويعدّ كلّ ذلك من شعائر الله سبحانه:

﴿ ذٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى القُلوبِ ﴾[1].

وإنّ مظاهر الولاء والطرق لإبراز المحبّة لكثيرة، وإنّ المعرفة تدلّ الإنسان على العمل، فكلّ واحد بمقدار معرفته يظهر ولائه ومحبّته في أعماله وأفعاله.

وما يقابل الولاء هو العداء والبغض والحقد لأعداء الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام، فلا بدّ من التبرّي، بل ربما يقدم على التولّي ـ كما أشرنا إلى ذلك تكراراً ـ إذ هو من التخلية والتولّي من التحلية، وتخلية القلب من الصفات الذميمة مقدّمة ـ كما عند علماء الأخلاق ـ على تحلية القلب بالصفات الحميدة ـ كما يشهد بذلك الوجدان، فإنّ الإناء إنّما يملأ بالماء بعد فراغ الهواء منه ـ فلا بدّ من تطهير القلب وخلائه من محبّة أعداء الله وأعداء رسوله وعترته، بل لا بدّ من بغضهم والتبرّي منهم.

---

(١) الحجّ: ٣٢.

وللتبرّي مظاهر كما كان للتولّي. وإذا كانت الصلاة والسلام والدعاء لهم وزيارة قبورهم وعمارتها وإقامة الحفلات والمآتم وما شابه ذلك من مظاهر التولّي، فإنّ اللعن والدعاء علىٰ أعدائهم في المجالس العامّة والخاصّة من مظاهر التبرّي أيضاً.

فما يقابل الصلاة هو اللعن، فإنّ الصلاة عليهم بمنزلة نزول الرحمة وتقديس مقامهم الشامخ وإعطائهم الوسيلة يوم القيامة، واللعن بمعنىٰ طرد أعدائهم عن رحمة الله وتعذيبهم، وخلودهم في النار.

فلا بدّ من اللعن علىٰ أعداء آل محمّد ومن ظلمهم علىٰ طول التأريخ، ومن ينكر ذلك أو يتهاون به أو يتثاقل عنه. فإنّه سيبعد هو عن رحمة الله، فإنّ الرحمة الإلهية إنّما هي قريبة من المحسنين، ومن لا ينكر ظلم الظالمين ولا يلعنهم ويدعو عليهم، كيف يكون من المحسنين؟ وإنّه يوشك أن يدخل في سلك الظالمين ـ فمن رضي بعمل قومٍ صار منهم ـ ويطرد عن الرحمة الرحيمية، فيشمله الغضب الإلهي واللعن الإلهي، ومن ثَمَّ يكون من الطغاة والظالمين، فإنّه كيف نستنكر ظلمهم لولا لعنهم.

وإليك هذه الأخبار الشريفة التي تدلّ بوضوح على أنّ الذي لا يلعنهم كاد أن يدخل مداخلهم.

الأصدقاء والأعداء

قال مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام في نهجه الشريف: «أصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة، فأصدقاؤك: صديقك وصديق صديقك وعدوّ عدوّك. وأعداؤك:

عدوّك وعدوّ صديقك وصديق عدوّك»[١].

قضيّة (بيان الأصدقاء والأعداء) ممّا يحكم به الوجدان والضمير الحيّ، كما يدلّ عليها الفطرة السليمة، ومن القضايا التي قياساتها معها، وكلّ هذه من البديهيّات، والبديهي ضروري لا يحتاج إلىٰ تجشّم الاستدلال وإقامة البرهان، بل يكفي أدنى الالتفات وسلامة الحواسّ.

كما يدلّ عليها العقل السليم، ويحكم بها العقلاء، فهي من المسائل العقليّة والعقلائيّة، ويعني هذا أنّها ممّا يدلّ عليها المنهج العلمي العقلاني والمنهج النقلي الروائي، فلا يمكن إنكارها وجحدها إلّا من مكابر معاند، أعمى الله قلبه وبصيرته، فضلّ عن الصواب، وانحرف عن الصراط، فأنكر الحقّ واستحوذ عليه الشيطان.

ثمّ الصداقة[٢] من الكلّي ذات التشكيك لها مراتب طولية وعرضية في الشدّة والضعف، فأعلىٰ المراتب، ذلك الذي يصادقك في قوله وفعله ولا يكذبك أبداً، فظاهره وباطنه واحد، ويصافيك في سرّه وسريرته، ويكون معك في الضرّاء والسرّاء، وفي الشدّة والرخاء، ويشاركك في أفراحك وأحزانك، يحذو حذوك، ولا يخالفك في صغيرة ولا في كبيرة، بل يبذل الجهد الجهيد، والنفس والنفيس من أجل حصول مرضاتك وطيب خاطرك، يخدمك بكلّ ما في وسعه وطاقته، ويفديك

---

(١) البحار ٧١: ١٦٤، عن نهج البلاغة ٢: ٢١٧، تحت الرقم ٢٩٥ من الحكم والمواعظ، وأيضاً البحار ٦٤: ١٩٥.

(٢) لقد تعرّضت إلىٰ معالمها في كتاب (معالم الصديق والصداقة في رحاب الأحاديث الشريفة)، فراجع.

الروح والراحة... فهذا هو صديقك حقّاً. ودونه مرتبة صديق صديقك، وهو محبّ لك، والمحبّ لمن يحبّ مطيع، فتعدّ صداقته من المرتبة الوسطى، ودونها عدوّ عدوّك، فإنّه يشترك معك في عالم الصداقة، فإنّه يعادي عدوّك، فيجتمع معك في عدائه والبراءة منه.

وأصدقاء أمير المؤمنين علي عليه السلام الذين هم من أهل النجاة في الدنيا والآخرة، إلّا أنّ درجاتهم مختلفة، وأجرهم وثوابهم متفاوت لقربهم ودنوّهم، والجنّة ذات طبقات سبعة كجنّة الفردوس والمأوى ودار السلام ودار الكرامة، فأصدقاء أمير المؤمنين عليه السلام هم:

١ ـ الشيعي الخالص والمخلص والمؤمن الكامل الذي يحمل معالي الأخلاق ومكارمها كسلمان المحمّدي وأبي ذرّ الغفاري وعمّار بن ياسر والحذيفة اليماني وغيرهم من أعيان الشيعة.

٢ ـ المحبّ لهؤلاء فهو صديقهم يقتدي بهم في ولائه وحبّه، ويتأسّى بهم في سيره وسلوكه حتّى يدخل في زمرتهم ويكون منهم.

٣ ـ عدوّ أعداء أمير المؤمنين عليه السلام، فمن يعادي فلان وفلان، ويظهر عداءه وبغضه بلعنهما والتبرّي منهما، وذلك من أجل أمير المؤمنين وعلى حسابه، لا لأغراضه الشخصيّة ومنافعه ومصالحه الخاصّة، فهذا يعدّ من أصدقاء أمير المؤمنين عليه السلام، ويجرّه هذا الأمر إلى أن يدخل في زمرة المحبّين ومن ثمّ في زمرة الشيعة المخلصين المتّقين، فينجو بولايته العظمى ويفوز بالجنان التي أعدّ الله لهم. إلّا أنّه من الواضح اختلاف الدرجات لاختلاف ولائهم وصداقتهم وقربهم، فالطائفة الأُولى وهم الشيعة بالمعنى الأخصّ يقول عنهم رسول الله: «وشيعتك يا عليّ على منابر من نور حولي في الجنّة».

ويطلق على الطوائف الثلاثة أنّهم من شيعة عليّ عليه السلام بالمعنى الأعمّ وبالإطلاق الفقهي.

وكما في علم الأخلاق أنّ التحلّي بالصفات الحميدة لا بدّ لها من التخلية ثمّ التحلية ثمّ التجلية، كذلك التشيّع لا بدّ له أوّلاً من تخلية القلب من حبّ أعداء أمير المؤمنين ثمّ تحليته بمحبّة أحبّائه وأوليائه وشيعته، ثمّ جلائه بأن يقتدي بأميره عليه السلام ويقتفي آثاره مباشرة، فتأمّل.

وإذا ورد في الأحاديث الشريفة: ليس منّا... أو ليس من شيعتنا ـ كما سنذكر نماذج منها ـ من يحمل هذه الصفات السلبيّة أو لا يتّصف بهذه الصفات الإيجابيّة، فهذا لا يعني نفي الجنس والذات، بل هو من نفي الكمال.

بيان ذلك:

كما عندنا في الروايات الفقهيّة «لا صلاة إلّا بطهور»، أي لا صلاة صحيحة إلّا بطهور ـ الوضوء أو الغسل أو التيمّم ـ وتسمّى هذه (اللّاء) عند النحويّين بـ: (لا النافية للجنس)، وعند الحكماء بـ: (لا النافية للذات)، وعند الفقهاء بـ: (لا النافية للصحّة).

وعندنا أيضاً في الروايات: «لا صلاة لجار المسجد إلّا في المسجد»، فالأُسلوب الوحيد ـ الاستثناء بعد النفي يفيد الحصر ـ إلّا أنّ (لا) هنا من نفي الكمال، فإنّ صلاة الجار للمسجد في بيته مثلاً صحيحة وتسقط التكليف الشرعي فلا تعاد، إلّا أنّها ليست كاملة وكما يحبّها الله عزّ وجلّ، ففرق بين (لا النافية للصحّة) و (لا النافية للكمال)، وإن كان التعبير واحد، وإنّما يعرف الفرق الفقيه العادل الجامع للشرائط الذي أفاض الله عليه بملكة قدسيّة (ملكة الاستنباط) تحوطها ملكة العدالة.

وبنظري النفي الوارد في روايات علائم الشيعي إنّما هو من نفي الكمال، فإنّ ساداتنا الأطهار لا يرضون لأصحابهم وأتباعهم إلّا الدرجة العالية ومعالي الأخلاق وغاياتها، فالشيعي عندهم حقّاً هو الذي يكون أفضل الناس في مصره وعصره، فهم ينظرون إلىٰ قمّة الجبل في كلّ شيء لا إلىٰ سفائحه، فيقول عليه السلام لأحد أصحابه: العدل حسن من كلّ أحد، ولكن منك أحسن لقربك منّا. وكونوا لنا زيناً، وكونوا بين الناس بنحو يقال: رحم الله جعفر الصادق كيف أدّب أصحابه، هكذا أراد الأئمّة الأطهار عليهم السلام من أتباع مذهبهم الحقّ.

فالذي يدخل في ربقة الإيمان، ويتمسّك بالعروة الوثقىٰ، ويعتصم بحبل الله عزّ وجلّ، ويكون في الصراط المستقيم، باتّباعه أمير المؤمنين علي عليه السلام، فيتعلّق به ويرتبط ويحسب عليه، إمّا أن يكون من خُلّص شيعته الكرام ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْراهِيمَ ﴾ خليل الرحمن عليه السلام، ومنهم سلمان منّا أهل البيت عليهم السلام. وإمّا أن يكون من محبّيه، وكلاهما يدخلان في الولاية الخاصّة والصداقة بالمعنى الأخصّ، وإمّا أن يكون عدوّاً لأعداء أمير المؤمنين عليه السلام فيدخل في إطار البراءة وفي عنوان الولاية العامّة والصداقة بالمعنى الأعمّ. فيحمل في قلبه وجوانحه بغض أعداء أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين وتظهر علىٰ جوارحه فيلعنهم ليل نهار ولا يفتر لسانه عن لعنهم والبراءة منهم، وذلك كلّه من أجل أمير المؤمنين عليه السلام.

من هذا المنطلق نجد التركيز البالغ من القرآن الكريم وسنّة النبيّ الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله ومنهاج أئمّة الحقّ الأبرار عليهم السلام علىٰ مسألة البراءة واللعن بالخصوص، لما فيها من الجانب التربوي والإصلاحي، فإنّ مقدّمة التوحيد الرفض والبراءة، فلا بدّ من نفي الآلهة أوّلاً حتّىٰ يتمّ إثبات الصانع الواحد الأحد الذي لا شريك له، فقولوا «لا إله إلّا الله» تفلحوا.

ونرىٰ هذا التركيز (البراءة وبغض الأعداء ولعنهم) بوضوح في زياراتهم الواردة عنهم عليهم السلام، فما من زيارة إلّا وترىٰ بوضوح التركيز على الولاية والبراءة، فما أكثر الزيارات التي تقول فيها: «إنّي سلمٌ لمن سالمكم، وعدوٌّ لمن عاداكم... إنّي موالٍ لكم وبريء من عدوّكم».

ثمّ كثير من الناس ممّن يحسب علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ربّما لا ينال الفوز يوم القيامة:

﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ ﴾.

من خلال المرتبة الأُولىٰ من التشيّع ولكن مع بغضه لأعداء أمير المؤمنين فإنّه بلا شكّ ولا ريب يكون من أهل النجاة والفوز بالجنّة يوم القيامة، فإنّه علىٰ كلّ حال هو من أصدقاء أمير المؤمنين عليه السلام، وكيف صديق سيّد الأوصياء يدخل النار ويجتمع مع عدوّه؟! هيهات هيهات، فهذا ممّا لا يقرّ به العقل والوجدان.

ولمثل هذا نركّز غاية التركيز على البراءة من أعداء الله ورسوله وعترته الطاهرين، ومن أبرز مصاديق البراءة ومظاهرها هو اللعن، ويعدّ من مصاديق الدعاء أيضاً، فإنّ الدعاء الذي هو مخّ العبادة وأساسها، وحقيقة العبوديّة، وفلسفة الحياة، وسرّ الخليفة، وما يوجب كمال الإنسان وتكامله، ولولاه ما يعبأ الله بالإنسان، تارة يكون إيجابيّاً وهو (الدعاء له)، ومنه الصلاة، فإنّها لغة بمعنى الدعاء والقرب من الله، وأُخرىٰ سلبيّاً وهو: (الدعاء عليه)، ومنه اللعن، فإنّه لغة بمعنى الطرد من الرحمة الإلهية، فالدعاء أيضاً فيه الرفض والإثبات كما في كلمة التوحيد وكما في النبوّة والإمامة.

فمن يحمل شعور التوحيد ويعتقد بوحدانية الله كان شعاره (أشهد أنّ لا إله إلّا

الله)، ومن يحمل شعور النبوّة والإيمان بها فشعاره (أشهد أنّ محمّداً رسول الله)، ومن يحمل شعور الإمامة والعقيدة بالولاية فشعاره (أشهد أنّ عليّاً وليّ الله)، وأمّا من يحمل شعور البراءة والتبرّي من أعداء الله ورسوله وأوليائه، وعقد بذلك قلبه فشعاره اللعن (اللهمّ العن أعداء الله ورسوله ووليّه).

والحياة حقّاً إنّما هي عقيدة صحيحة وجهاد من أجلها، إنّما الحياة شعور وشعار، ومن يعظّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب، وتلك الجنّة نورثها من كان تقيّاً.

اللعنّ في السنّة الشريفة

نقصد بالسنّة قول المعصوم وفعله وتقريره، سواء كان نبيّاً أو خليفته بالحقّ، ولو طالعنا سيرة الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسيرة الأئمة الأطهار وعترة الرسول المختار عليهم السلام لوجدنا اللعن يطفح في حياتهم العلمية والعملية.

فالرسول الأعظم تارة يلعن أُناساً معروفين في عصره، وأُخرىٰ يلعن بصورة عامّة وعلىٰ نحو القضية الحقيقية كلّ من يأتي بأفعال خاصّة، ولنا في رسول الله أُسوة حسنة.

كما أنّ الأئمّة الأبرار فعلوا ذلك، وإنّا لنتأسّىٰ ونقتدي بهم فهم الأُسوة والقدوة، وإنّهم أحقّ بالاتباع فإنّهم أئمة يهدون إلى الحقّ:

﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ ﴾[1].

فهذا أمير المؤمنين علي عليه السلام يلعن العدوي ومعاوية، وهذا الرسول يلعن أبا سفيان في سبعة مواطن، وهذا الإمام الصادق عليه السلام يلعن أبا خطاب والمغيرة.

ولكي نقف علىٰ حقيقة الأمر، أذكر نماذج وصور من شكلي اللعن ـ العامّ

---

(١) يونس: ٣٥.

والخاصّ ـ ثمّ أعرج ـ إن شاء الله ـ على لعن أُولئك الأوائل في صدر الإسلام الذين ارتدّوا وغيّروا وانقلبوا على أعقابهم بعد رحلة النبيّ ﷺ إلى جوار ربّه الكريم.

وفي بحار الأنوار للعلّامة المجلسي عليه الرحمة باباً تحت عنوان (شرار الناس وصفات المنافق والمراني والكسلان والظالم ومن يستحقّ اللعن)[1].

١ ـ وفيه بسنده عن خصال الشيخ الصدوق عليه الرحمة عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله: ستّة لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب ـ وهذا يعني أنّ اللعن كان من سنن الأنبياء ـ الزائد في كتاب الله، والمكذّب بقدر الله، والتارك لسنّتي، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله، والمتسلّط بالجبروت ليذلّ من أعزّه الله ويعزّ من أذلّه الله، والمستأثر بفيء المسلمين المستحلّ له[2].

وقد جمع أُولئك الأنفار في صدر الإسلام هذه الخصال الذميمة، فزادوا في كتاب الله جلّ جلاله، وكذبوا بما قدّره الله من الخلافة والولاية، وتركوا سنّة النبيّ مرّات ومرّات، واستحلّوا عترة الرسول، وتسلّطوا بالقوّة والسيف والجبروت ليذلّوا مثل أهل بيت رسول الله الذين أذهب الله عنهم الرجس وأعزّهم، وأعزّوا من أذلّهم الله وطردهم الرسول من المدينة المنوّرة، وغصبوا أموال المسلمين وفدك فاطمة الزهراء عليها السلام بكلام واهٍ لا أصل له، وإذا أردت أن تعرف الحقيقة فعليك بمطالعة كتاب الغدير للعلّامة الأميني رحمه الله، و(المراجعات) و(النصّ والاجتهاد)

---

(١) البحار ٦٩: ٢٠٢.

(٢) البحار ٦٩: ٢٠٤، عن الخصال ١: ١٦٤، وفي خبر آخر من الباب نفسه، كما بنفس المضمون في ٥: ٨٨ من البحار فراجع.

للمحقّق الآية العظمى السيّد شرف الدين ﷺ، وإحقاق الحقّ وتعليقاته لسيّدنا الأُستاذ النجفي المرعشي ﷺ.

٢ ـ ورسول الله قد لعن عمرو بن العاص، لمّا هجا النبيّ في سبعين بيتاً فقال: اللهمّ إنّي لا أُحسن الشعر ولا ينبغي لي أن أقوله: فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيت ألف لعنة[١].

٣ ـ وإنّه لعن أبا سفيان في سبعة مواطن: الثالث يوم أُحد يوم قال رسول الله: الله مولانا ولا مولىٰ لكم. قال أبو سفيان: لنا العُزّىٰ ولا لكم العزّى، فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون أجمعون[٢].

وهذا يعني أنّ كلّ مؤمن اقتداء بالله والملائكة والرسول يلعن أبا سفيان لعنة الله عليه.

٤ ـ ومن اللعن العامّ أنّ الرسول الأكرم مرّ علىٰ قوم نصبوا دجاجة حيّة وهم يرمونها بالنبل فقال: مَن هؤلاء لعنهم الله[٣]. وقال: لعن الله من مثّل بالحيوان[٤].

٥ ـ وأمير المؤمنين علي عليه السلام يلعن يزيد ويقول: «ما لي وليزيد لا بارك الله

---

(١) البحار ٤٤: ٨١.

(٢) المصدر: ٧٧.

(٣) ٦: ٢٦٨.

(٤) المصدر: ٢٨٢.

فيه، اللهمّ العن يزيد»[1].

٦ ـ وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لعن الله الغلاة والمفوّضة فإنّهم صغّروا عصيان الله، وكفروا به وأشركوا وأضلّوا، فراراً من إقامة الفرائض وأداء الحقوق»[2].

٧ ـ وقال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم، ملعون معلون من كمّه أعمى، ملعون ملعون من نكح بهيمة[3].

قال العلّامة المجلسي في بيان هذا الخبر: قال الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الأخبار بعد إيراد هذه الرواية: قال مصنّف هذا الكتاب: معنىٰ قوله: ملعون من كمّه أعمى، يعني من أرشد متحيّراً في دينه إلى الكفر، وقرّره في نفسه حتّى اعتقده، وقوله: من عبد الدينار والدرهم يعني به من يمنع زكاة ماله ويبخل بمواساة إخوانه فيكون قد آثر عبادة الدينار والدرهم علىٰ عبادة الله، وأمّا نكاح البهيمة فمعلوم، انتهىٰ.

ثمّ قال: اللعن الطرد والإبعاد عن الخير من الله، ومن الخلق السبّ والدعاء وطلب البعد من الخير، كلّ من أطاع من يأمره الله بطاعته فقد عبده كما قال تعالىٰ: ﴿ أَنْ لا تَعْبُدوا الشَّيْطانَ ﴾.

---

(١) البحار ٤٤: ٢٦٦.

(٢) المصدر: ٢٧١.

(٣) البحار ٧٠: ٣١٩.

وقال سبحانه:

﴿ اتَّخَذوا أحبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أرْباباً مِنْ دونِ اللهِ ﴾.

وكذا من آثر حبّ شيء على رضا الله وطاعته فقد عبده كعبادة الدينار والدرهم.

٨ ـ وقال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: ملعون من اتّهم أخاه، ملعون من غشّ أخاه، ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون من اغتاب أخاه[١].

٩ ـ وقال الإمام الصادق عليه السلام: ملعون كلّ ما لا يزكّي.

قال الشيخ البهائي في بيان الخبر: أي بعيد عن الخير والبركة، يعني لا خير فيه لصاحبه ولا بركة، ويجوز أن يراد: ملعون صاحبه، على حذف مضاف، أي مطرود ومبعّد عن رحمة الله تعالى[٢].

١٠ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: «لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسنّة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة، فإنّ المغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي...».

١١ ـ وفي خبر يونس بعد أن عرض كتباً على الإمام الرضا عليه السلام وأنكر منها

---

(١) البحار ٧٢: ٣٦٢.

(٢) البحار ٦٤: ٢١٩.

أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام وقال: إنّ أبا الخطّاب كذب على أبي عبد الله، لعن الله أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإنّا إن تحدّثنا حدّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنّة، إنّا عن الله وعن رسوله نحدّث، ولا نقول قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا، إنّ كلام آخرنا مثل كلام أوّلنا وكلام أوّلنا مصداق لكلام آخرنا، وإذا أتاكم من يحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولا: أنت أعلم وما جئت به، فإنّ مع كلّ قول منّا حقيقة وعليه نور، فما لا حقيقة معه، ولا نور عليه، فذلك قول الشيطان[١].

١٢ ـ وفي خبر ابن أبي عمير عن محمّد بن حكيم لمّا يسأل الإمام موسى بن جعفر عن القياس، فقال عليه السلام: لعن الله أبا حنيفة، يقول: قال عليّ وقلت...[٢].

١٣ ـ وقال الإمام الصادق عليه السلام: لعن الله أصحاب القياس فإنّهم غيّروا كلام الله وسنّة رسوله واتّهموا الصادقين عليهم السلام في دين الله عزّ وجلّ[٣].

١٤ ـ وقد ورد في صحيح الأحاديث: لعن الله القدرية على لسان سبعين نبيّاً[٤].

---

(١) البحار ٢: ٢٤٩.

(٢) البحار ٢: ٣٠٥. الكافي ١: ٥٦.

(٣) البحار ٢: ٣٠٥. الكافي ١: ٥٦.

(٤) البحار ٥: ٦.

١٥ ـ عن عبد العظيم الحسني عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله أنّه قال : إنّ الله تبارك وتعالىٰ ينزل كلّ ليلة إلى السماء الدنيا ؟ فقال عليه السلام : لعن الله المحرّفين للكلم عن مواضعه، والله ما قال رسول الله كذلك، إنّما قال : إنّ الله تبارك وتعالىٰ ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أوّل الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأُعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟[١].

١٦ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : لعن الله المعتزلة، أرادت أن توحّد فألحدت، ورامت أن ترفع التشبيه فأثبتت.

١٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئة ...»[٢].

عن عثمان عن أبي مسروق قال : سألني أبو عبد الله عليه السلام عن أهل البصرة ما هم ؟ فقلت : مرجئة وقدرية وحرورية. فقال : لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبد الله علىٰ شيء[٣].

---

(١) البحار ٣٦ : ٣١٤.

(٢) الكافي ٢ : ٤٠٩.

(٣) الكافي ٢ : ٤٠٩.

١٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهمّ العن المغيرة بن العاص، والعن من يؤويه، والعن من يحمله، والعن من يطعمه، والعن من يسقيه، والعن من يجهّزه، والعن من يعطيه سقاءً وحذاء أو رشاء أو وعاء وهو يعدهنّ بيمينه، وانطلق به عثمان فآواه وأطعمه وسقاه وحمله وجهّزه حتّىٰ فعل جميع ما لعن عليه النبيّ من يفعله به ...[١].

١٩ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : لعن الله قاطعي سبيل المعروف[٢].

٢٠ ـ وفي زيارة أمير المؤمنين نقول : أنت أوّل مظلوم وأوّل مغصوب حقّه فصبرت واحتسبت، لعن الله من ظلمك واعتدىٰ عليك وصدّ عنك لعناً كثيراً يلعنهم به كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل وكلّ عبد مؤمن مؤتمن ...[٣].

٢١ ـ وعن الإمام الصادق عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام نقول : لعن الله من قتلكم ولعن الله من أمر به ولعن الله من بلغه ذلك منهم فرضي به ...[٤].

٢٢ ـ ونقول في زيارة علي الأكبر عليه السلام : صلّى الله عليك، لعن الله من قتلك

---

(١) الكافي ٣ : ٢٥١.

(٢) الكافي ٤ : ٣٣.

(٣) الكافي ٤ : ٥٧٠.

(٤) المصدر : ٥٧٢.

ـ تقولها ثلاثاً ـ...[١].

٢٣ ـ وعن الرضا عليه السلام : لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ والإنس[٢].

عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ منّي وأنا من عليّ، قاتل الله من قاتل علياً، ولعن الله من خالف علياً، عليّ إمام الخليقة بعدي، من تقدّم عليّاً فقد تقدّم عليّ، ومن فارقه فقد فارقني، ومن آثر عليه فقد آثر عليّ، أنا سلمٌ لمن سالمه وحربٌ لمن حاربه، ووليّ لمن والاه وعدوّ لمن عاداه[٣].

ولا يخفىٰ أنّ من يحارب الرسول ويعاديه ويفارقه وينقدّم عليه فهو كافر، يستحقّ اللعن بلا شكّ ولا ريب، فكذلك من تقدّم علىٰ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وفارقه وعاداه وحاربه، أليس كذلك.

فيا عزيزي، من تقدّم علىٰ أمير المؤمنين علي عليه السلام ؟! ومن غصب حقّه وأبعده عن منصبه الذي نصبه الله فيه ؟!

٢٤ ـ كنز جامع الفوائد بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله : أنا ميزان العلم وعليّ كفّاه، والحسن والحسين حباله، وفاطمة علاقته، والأئمة من بعدهم يزنون المحبّين والمبغضين الناصبين الذين

---

(١) الكافي ٤ : ٥٧٨.

(٢) المصدر : ٥٧٨.

(٣) البحار ٣٨ : ١١٠.

عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين[١].

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أُسري بي إلى السماء وصرت أنا وجبرئيل إلى السماء السابعة قال جبرئيل: يا محمّد، هذا موضعي، ثمّ زخّ بي في النور زخّة، فإذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة علي عليه السلام اسمه عليّ ساجد تحت العرش يقول: اللهمّ اغفر لعليّ وذرّيته ومحبّيه وأشياعه وأتباعه والعن مبغضيه وأعاديه وحسّاده، إنّك على كلّ شيء قدير[٢].

٢٥ ـ وفي كنز العمّال للهندي الحنفي المتوفّى سنة ٩٧٥ بسنده قال رسول الله وهو آخذ بشعرة: من آذى شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله، لعنه الله ملء السماوات وملء الأرض، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً[٣].

وفي صحيح البخاري عن رسول الله ﷺ: «فاطمة بضعة منّي، من أغضبها فقد أغضبني». ومن أغضب الرسول فقد آذاه، فيا ترى من لطم وجهها الشريف!! ومن كسر ضلعها بين الحائط والباب؟! ومن قال: إنّ في الدار فاطمة، قال: وإن، ثمّ أحرق الباب؟!

فكلّ من آذى فاطمة الزهراء سيّدة النساء عليها السلام فقد آذى رسول الله، ومن آذاه فقد آذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله ملء السماوات وملء الأرض ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ولا إيماناً ولا عملاً.

---

(١) البحار ٢٣: ١٠٦.

(٢) البحار ٣٩: ٩٨، عن مناقب آل أبي طالب ١: ٤٠٠.

(٣) ملحقات إحقاق الحقّ ١٨: ٤٧٤.

٢٦ ـ رجال الكشي بسنده عن يونس قال : سمعت رجلاً من الطيّارة يحدّث أبا الحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان أنّه قال : كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف فإذا نداء من فوق رأسي : يا يونس، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري، فرفعت رأسي فإذا (ج) ـ فإذا حينئذٍ أبو الحسن ـ فإذا جبرئيل. فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه، ثمّ قال للرجل : اخرج عنّي لعنك الله ولعن من حدّثك ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة تتبعها ألف لعنة كلّ لعنة منها تبلغك قعر جهنّم، أشهد ما ناداه إلّا شيطان، أما إنّ يونس مع أبي الخطّاب في أشدّ العذاب مقرونان وأصحابهما إلىٰ ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشدّ العذاب، سمعت ذلك من أبي عليه السلام[1].

٢٧ ـ وروى عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لعن الله بنان البيان وإنّ بناناً لعنه الله كان يكذب علىٰ أبي، أشهد كان أبي عليّ بن الحسين عبداً صالحاً[2].

٢٨ ـ عيون أخبار الرضا بسنده، قال أبو الحسن عليه السلام : من قال بالتناسخ فهو كافر، ثمّ قال : لعن الله الغلاة إلّا كانوا مجوساً، إلّا كانوا نصارىٰ، إلّا كانوا قدرية، إلّا كانوا مرجئة، إلّا كانوا حرورية. ثمّ قال : لا تقاعدهم ولا تصادقوهم وابرؤوا منهم

---

(١) البحار ٢٥ : ٢٦٤.

(٢) المصدر : ٢٧٠.

برئ الله منهم[١].

٢٩ ـ رجال الكشي بسنده قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله أبا الخطّاب، ولعن الله من قتل معه، ولعن الله من بقي منهم، ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم.

٣٠ ـ أيضاً بسنده قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: لعن الله من كذب علينا، إنّي ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كلّ شعرة في جسدي، لقد ادّعى أمراً عظيماً، ما له، لعنه الله[٢].

٣١ ـ الكشي بسنده قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لعن الله محمد بن بشير وأذاقه الله حرّ الحديد، إنّه يكذب عليّ، برئ الله منه وبرئت إلى الله منه، اللهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا يدّعي فيّ ابن بشير، اللهمّ أرحني منه[٣].

٣٢ ـ معاني الأخبار بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قيل له: إنّ أبا الخطّاب يذكر عنك أنّك قلت له: إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت. فقال: لعن الله أبا الخطّاب، والله ما قلت له هكذا[٤].

---

(١) البحار ٢٥: ٢٧٠.

(٢) البحار ٢٥: ٢٨٦.

(٣) المصدر: ٣١٤.

(٤) البحار ٤٧: ٣٣٨.

اللعن في كتب أبناء العامّة

أمّا ورود كلمة اللعن في كتب الجمهور من أبناء العامّة، فإليك ذلك من الصحاح الستّة، استخرجناها من (الكومبيوتر)، وعليك بمراجعة مواردها حتّىٰ تقف علىٰ حقيقة الحال، وأنّ اللعن ليس مختصّاً بكتب الشيعة.

	المصدر	الكتاب	الحديث
١	البخاري	الصلاة	١٢٤٤
٢	البخاري	الجنائز	١٣٠١
٣	البخاري	الجنائز	٢٠٧٢
٤	البخاري	البيوع	٣٢٠١
٥	البخاري	أحاديث الأنبياء	٤٠٨٧
٦	البخاري	المغازي	—
٧	البخاري	تفسير القرآن	٤٥٠٧
٨	البخاري	تفسير القرآن	٤٥٠٨
٩	البخاري	تفسير القرآن	٤٨٠٦
١٠	البخاري	النكاح	٤٩٢٨

١١	البخاري	الطلاق	٥٠٩١
١٢	البخاري	الذبائح والصيد	٥٤٣٥
١٣	البخاري	اللباس	٥٤٣٦
١٤	البخاري	اللباس	٥٤٧٦
١٥	البخاري	اللباس	٥٤٧٧
١٦	البخاري	اللباس	٥٤٧٨
١٧	البخاري	اللباس	٥٤٨٠
١٨	البخاري	اللباس	٥٤٨١
١٩	البخاري	اللباس	٥٤٨٣
٢٠	البخاري	اللباس	٥٤٨٤
٢١	البخاري	اللباس	٥٤٨٥
٢٢	البخاري	اللباس	٥٤٨٦
٢٣	البخاري	اللباس	٥٤٨٧
٢٤	البخاري	اللباس	٥٤٩١
٢٥	البخاري	اللباس	٥٤٩٢
٢٦	البخاري	اللباس	—
٢٧	البخاري	اللباس	—
٢٨	البخاري	الأدب	٥٥٨٧
٢٩	البخاري	الحدود	—
٣٠	البخاري	الحدود	—
٣١	البخاري	الحدود	٦٢٨٥

٣٢	البخاري	الحدود	٦٣٠١
٣٣	البخاري	الحدود	٦٣٣١
٣٤	مسلم	المساقاة	—
٣٥	مسلم	المساقاة	٢٩٩٥
٣٦	مسلم	الحدود	٣١٩٥
٣٧	مسلم	الصيد والذبائح	٣٦٠٩
٣٨	مسلم	الصيد والذبائح	٣٦١٨
٣٩	مسلم	الصيد والذبائح	٣٦١٩
٤٠	مسلم	الأضاحي	٣٦٥٧
٤١	مسلم	الأضاحي	٣٦٥٨
٤٢	مسلم	الأضاحي	٣٦٥٩
٤٣	مسلم	اللباس والزينة	٣٩٥٣
٤٤	مسلم	اللباس والزينة	٣٩٦١
٤٥	مسلم	اللباس والزينة	٣٩٦٤
٤٦	مسلم	اللباس والزينة	٣٩٦٥
٤٧	مسلم	اللباس والزينة	٣٩٦٦
٤٨	مسلم	فضائل الصحابة	٤٤٢٦
٤٩	مسلم	البرّ والصلة	—
٥٠	مسلم	المساجد ومواضع	٨٢٣
٥١	مسلم	المساجد ومواضع	٨٢٥
٥٢	مسلم	المساجد ومواضع	—

٥٣	مسلم	اللعان	٢٧٤٨
٥٤	مسلم	العتق	٢٧٧١
٥٥	مسلم	المساقاة	٢٩٦١
٥٦	مسلم	المساقاة	—
٥٧	الترمذي	الصلاة	٢٩٤
٥٨	الترمذي	الصلاة	٣٢٦
٥٩	الترمذي	الزكاة	٥٦٠
٦٠	الترمذي	الجنائز	٩٧٦
٦١	الترمذي	النكاح	١٠٣٨
٦٢	الترمذي	النكاح	١٠٣٩
٦٣	الترمذي	البيوع	١١٢٧
٦٤	الترمذي	البيوع	١٢١٦
٦٥	الترمذي	الأحكام	١٢٥٦
٦٦	الترمذي	الأحكام	١٢٥٧
٦٧	الترمذي	اللباس	١٦٨١
٦٨	الترمذي	البرّ والصلة	١٩٠١
٦٩	الترمذي	الزهد	٢٢٩٧
٧٠	الترمذي	الأدب	٢٦٧٧
٧١	الترمذي	الأدب	٢٧٠٦
٧٢	الترمذي	الأدب	٢٧٠٧
٧٣	الترمذي	الأدب	٢٧٠٨

٧٤	الترمذي	الأدب	٢٧٠٩
٧٥	الترمذي	تفسير القرآن	٢٩٧٤
٧٦	النسائي	التطبيق	١٠٦٧
٧٧	النسائي	التطبيق	—
٧٨	النسائي	السهو	—
٧٩	النسائي	الجنائز	١٨٤٤
٨٠	النسائي	الجنائز	٢٠١٦
٨١	النسائي	الجنائز	٢٠١٩
٨٢	النسائي	الجنائز	٢٠٢٠
٨٣	النسائي	الصيام	٢٠٦٩
٨٤	النسائي	الطلاق	٣٣٦٣
٨٥	النسائي	الضحايا	٤٣٤٦
٨٦	النسائي	الضحايا	٤٣٦٥
٨٧	النسائي	الضحايا	٤٣٦٦
٨٨	النسائي	قطع السارق	٤٧٩٠
٨٩	النسائي	الزينة	٥٠٠٧
٩٠	النسائي	الزينة	٥٠٠٨
٩١	النسائي	الزينة	٥٠٠٩
٩٢	النسائي	الزينة	٥٠١٠
٩٣	النسائي	الزينة	٥٠١١
٩٤	النسائي	الزينة	٥٠١٤

٩٥	النسائي	الزينة	٥٠١٥
٩٦	النسائي	الزينة	٥٠١٦
٩٧	النسائي	الزينة	٥٠٢٠
٩٨	النسائي	الزينة	—
٩٩	النسائي	الزينة	٥١٥٤
١٠٠	النسائي	الزينة	—
١٠١	النسائي	الزينة	٥١٥٥
١٠٢	النسائي	الزينة	—
١٠٣	النسائي	الزينة	٥١٥٦
١٠٤	النسائي	الزينة	—
١٠٥	النسائي	الزينة	٥١٥٧
١٠٦	النسائي	الزينة	٥١٥٨
١٠٧	النسائي	الزينة	٥١٥٩
١٠٨	النسائي	الزينة	٥١٦٠

أبرز مصاديق الملعونين في التأريخ

بعد ما عرفنا أهميّة اللعن والتبرّي في الإسلام، وأنّه لا بدّ منه، حان الوقت لتشخيص بعض المصاديق التي ورد اللعن فيهم من الرسول الأكرم وأهل بيته الأطهار، حتّى نتأسّىٰ بهم ونقتدي، فإنّ لنا في رسول الله وعترته الأبرار أُسوة حسنة وقدوة صالحة.

وربما من خلال المباحث والمطالب السابقة يعلم ذلك بوضوح، كما ذكرنا تكراراً ومراراً، ولكن من باب ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ وأنّ في التكرار زيادة التقرير، نكرّر ذلك بعقد فصل خاصّ بذكر الأخبار والروايات الدالّة علىٰ حسن لعن أُولئك الظالمين، بل رجحانه الأكيد، وربما الوجوب، فإنّه عدل الصلاة على النبيّ وآله الواجبة في الصلوات الواجبة والمستحبّة في تشهّدها كما مرّ ذلك.

كما أنّه ممّا يوجب القرب إلى الله، فهو من الطاعات المؤكّدة، كما يعلم ذلك من بطون الأخبار والروايات.

ولا يخفىٰ أنّ اللعن علىٰ أُولئك الأوائل الذين ظلموا آل محمّد عليهم السلام وقهروهم وغصبوا حقوقهم وأنكروا فضائلهم وقتلوهم، ممّا يوجب الكمال الروحي والفكري والسلوكي، كما نشارك أُولئك الذين رفضوا الظلم وحكّامه وكانوا مع

الحقّ أينما دار كسلمان المحمّدي وأبي ذرّ الغفاري، فتشاركهم في التكليف الشرعي أوّلاً، وثانياً تشاركهم في الأجر والثواب والدرجات والحشر معهم في الجنّات ـ للسنخيّة وأنّها علّة الانضمام كما في الفلسفة ـ كما تشاركهم في الولاء والبراءة، وتتوارث ذلك منهم، فإنّ الحبّ والبغض يتوارثان ـ كما ورد في الأخبار الشريفة ـ.

وإذا كان أمير المؤمنين وسيّد الموحّدين وإمام العارفين ويعسوب المتّقين أسد الله الغالب عليّ بن أبي طالب عليه السلام يلعن فلان وفلان في قنوت صلاته، فكيف لا نفعل ذلك ؟! ولنا في رسول الله أُسوة حسنة، وعلي عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بنصّ آية المباهلة، فلنا فيه الأُسوة الحسنة والقدوة الصالحة.

فيجوز ـ بل يستحبّ، وربما يجب في بعض الموارد ـ لعن كلّ من يحذو حذو أُولئك الظالمين الفاسقين الغاصبين.

فإنّ اللعن القولي والرفض الباطني والإنكار العملي ممّا يتقرّب به إلى الله سبحانه وتعالى، كما ورد ذلك في النصوص الكثيرة التي بلغت حدّ التواتر.

كما أنّ الأنبياء عليهم السلام كانوا يلعنون ظلمة عصورهم، وهذا يعني ـ أُسوة بهم ـ أن نلعن الظالم في عصرنا هذا وفي كلّ عصر من الملوك ورؤساء الجمهوريات والوزراء، وغيرهم من أعوان الظالمين والفاسقين من حزب الشياطين الذين لا يحكمون بما أنزل الله سبحانه، بل اتّبعوا أهواءهم وانتهجوا قوانين الغرب والشرق، وقنّنوا الأحكام الوضعيّة الباطلة التي ما أنزل الله بها من سلطان، فكيف لا نلعنهم ومن سبقهم بالظلم والاستكبار والطغيان ؟!

لعن الظالمين والبراءة منهم في الروايات الشريفة :

١ ـ البحار عن الكافي والتهذيب بإسنادهما عن الحسين بن سوير وأبي سلمة

السرّاج قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من النساء: التيمي والعدوي وفُعلان ومعاوية ويسمّيهم، وفلانة وفلانة وهنداً وأُمّ الحكم أُخت معاوية[1].

٢ ـ التهذيب: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا انحرفت عن صلاة مكتوبة فلا تنحرف إلّا بانصراف لعن بني أُميّة[2].

٣ ـ مهج الدعوات للسيّد ابن طاووس، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من حقّنا علىٰ أوليائنا وأشياعنا أن لا ينصرف الرجل منهم من صلاته حتّىٰ يدعو بهذا الدعاء وهو:

«اللهمّ إنّي أسألك بحقّك العظيم أن تصلّي علىٰ محمّد وآله الطاهرين، وأن تصلّي عليهم صلاة تامّة دائمة، وأن تدخل علىٰ محمّد وآل محمّد ومحبّيهم وأوليائهم حيث كانوا وأين كانوا في سهل أو جبل أو برّ أو بحر من بركة دعائي ما تقرّ به عيونهم، احفظ يا مولاي الغائبين منهم وارددهم إلىٰ أهاليهم سالمين، ونفّس عن المهمومين، وفرّج عن المكروبين، واكسِ العارين، وأشبع الجائعين، وارو الضامئين، واقضِ دين الغارمين، وزوّج العازبين، واشفِ مرضى المسلمين، وأدخل على الأموات ما تقرّ به عيونهم، وانصر المظلومين من أولياء آل محمّد عليهم السلام، واطفِ نائرة المخالفين.

---

(١) البحار ٨٣: ٥٨، عن الكافي ٣: ٣٤٢، التهذيب ١: ٢٢٧.

(٢) المصدر، عن التهذيب ١: ١٦٥ ـ ٢٢٧.

اللهمّ وضاعف لعنتك وبأسك ونكالك وعذابك على اللذين كفرا نعمتك وخوّنا رسولك وائتمنا نبيّك وباياناه وحلّا عقده في وصيّه، ونبذا عهده في خليفته من بعده، وادّعيا مقامه وغيّرا أحكامه وبدّلا سننه وقلّبا دينه وصغّرا قدر حجّك، وبدءآ بظلمهم وطرّقا طريق الغدر عليهم، والخلاف عن أمرهم والقتل لهم وإرهاج الأحكام وإظهار دين الإسلام، وإقامة حدود القرآن، اللهمّ العنهما وابنيهما وكلّ من مال ميلهم وحذا حذوهم وسلك طريقتهم وتصدّر ببدعتهم، لعناً لا يخطر على بال ويستعيذ منه أهل النار، العن اللهمّ من دان بقولهم واتّبع أمرهم ودعا إلى ولايتهم وشكّ في كفرهم من الأوّلين والآخرين» ثمّ ادعُ بما شئت[1].

البلد الأمين: ذكر محمّد بن محمّد بن عبد الله بن فاطر في مجموعه عن الصادق عليه السلام ذكر مثله.

٤ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى:

﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيْمانَ وَزَيَّنَهُ في قُلوبِكُمْ ﴾، يعني أمير المؤمنين علي عليه السلام.

﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالفُسوقَ وَالعِصْيانَ ﴾، الأوّل والثاني والثالث[2].

ولا يخفى أنّ هذه العناوين الثلاثة المنطبقة عليهم من مسوّغات اللعن ورجحانه.

٥ ـ عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

---

(١) البحار، عن مهج الدعوات: ٤١٦ ـ ٤١٧.

(٢) الكافي ١: ٤٢٦.

﴿ الَّذينَ آمَنوا وَلَمْ يُلْبِسوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾.

قال: بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله من الولاية، ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبّس بالظلم[1].

٦ ـ عن عيسىٰ بن داود عن أبي الحسن موسىٰ عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ فَالَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَريمٌ ﴾، قال: أُولئك آل محمّد عليهم السلام. ﴿ وَالَّذينَ سَعَوْا ﴾: في قطع مودّة آل محمّد. ﴿ مُعاجِزينَ أُولئِكَ أَصْحابُ الجَحيمِ ﴾، قال: هي الأربعة نفر: يعني التيمي والعدوي والأمويين[2].

٧ ـ ذكر العلّامة المجلسي في بحاره[3] في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ إنّا عَرَضْنا الأمانَةَ ﴾ وجوهاً، ثمّ قال: الثامن: أنّ المراد بالأمانة الإمامة الكبرىٰ ﴿ وَحَمَلَها ﴾ ادّعاها بغير حقّ، والمراد بـ(الإنسان) أبو (فلان) وقد وردت الأخبار الكثيرة في ذلك أوردتها في كتاب الإمامة وغيرها.

فقد روىٰ بأسانيد عن الرضا عليه السلام قال: الأمانة، الولاية من ادّعاها بغير حقّ كفر، وقال علي بن إبراهيم... ﴿ وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَها الإنْسانُ ﴾ الأوّل.

وعن الصادق عليه السلام: الأمانة: الولاية، والإنسان أبو الشرور المنافق.

---

(١) البحار ٢٣: ٣٦٨، عن الكافي ١: ٤١٣.

(٢) البحار ٢٣: ٣٨١، عن كنز جامع الفوائد: ١٧٣.

(٣) ٦٠: ٢٧٨ ـ ٢٨٠.

وعن الإمام الباقر عليه السلام : ﴿ وَحَمَلَهَا الإِنْسانُ ﴾ أبو فلان، ﴿ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴾.

وفي المناقب عن الإمام الكاظم عليه السلام : الإنسان في قوله ﴿ لَقَدْ خَلَقْنا الإِنْسانَ ﴾ الأوّل، ﴿ ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ ﴾ ببغضه أمير المؤمنين عليه السلام[1].

٨ ـ كنز، بإسناده عن حريز عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ﴿ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلىٰ يَدَيْهِ يَقولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسولِ سَبيلاً يا وَيْلَتىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَليلاً ﴾[2]، قال : يقول الأوّل : الثاني[3].

٩ ـ المناقب كتاب ابن مردويه وغيره بالإسناد عن جابر الأنصاري وغيره، كلّهم عن الثاني قال : كنت أجفو عليّاً فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّك آذيتني يا...، فقلت : أعوذ بالله من أذىٰ رسوله، قال : إنّك قد آذيت عليّاً، ومن آذىٰ عليّاً فقد آذاني[4].

١٠ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من ضعف عن نصرتنا أهل البيت، فلعن في خلواته أعداءنا، بلغ الله صوته جميع الأملاك من الثرىٰ إلى العرش، فكلّما لعن

---

(١) البحار ٣١ : ٥٨٧.

(٢) الفرقان : ٢٧ ـ ٢٨.

(٣) البحار ٣١ : ٥٩١، عن تأويل الآيات الظاهرة ١ : ٣٧٤.

(٤) المصدر.

هذا الرجل أعداءنا لعناً ساعدوه، فلعنوا من يلعنه، ثمّ ثنّوا فقالوا: اللهمّ صلّ علىٰ عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه، ولو قدر علىٰ أكثر منه لفعل، فإذا النداء من قِبل الله تعالىٰ: قد أجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصلّيت علىٰ روحه في الأرواح وجعلته من المصطفين الأخيار[1].

١١ ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾، يقول الفاضل اللاهيجي: وفي رواية أنّها نزلت في الثاني في إنكاره الولاية، وإنّما سمّي وحيداً لأنّه كان ولد زنا، وفي رواية: الوحيد من لا يعرف له أب. وعن علي بن إبراهيم بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام: الوحيد ولد الزنا وهو (الثاني)، وفي بعض النسخ: وهو زفر، وعن الشيخ أبي علي رحمه الله: هو الوليد بن المغيرة[2].

١٢ ـ وروى الشيخ الجليل الثقة محمد بن شهرآشوب في كتاب المثالب أنّ الإمام الصادق عليه السلام سئل عن الأوّل والثاني فقال: كانا إمامين قاسطين عادلين، كانا على الحقّ وماتا عليه، فرحمة الله عليهما يوم القيامة. فلمّا خلا المجلس قال له بعض أصحابنا: كيف قلت يا ابن رسول الله؟ فقال: نعم، أمّا قولي: كانا إمامين فهو مأخوذ من قوله تعالىٰ: ﴿ وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعونَ إِلى النّارِ ﴾، وأمّا قولي: قاسطين، فهو مأخوذ من قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَمَّا القاسِطونَ فَكانوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً ﴾، وأمّا قولي: عادلين، فهو مأخوذ من قوله تعالىٰ: ﴿ وَالَّذينَ كَفَروا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلونَ ﴾، وأمّا قولي:

---

(١) ذخر العالمين: ٣٧.

(٢) المصدر نفسه.

كانا على الحقّ، فالحقّ علي عليه السلام، وقولي: ماتا عليه، فالمراد به أنّهما لم يتوبا عن تظاهرهما عليه، بل ماتا على ظلمهما إيّاه، وأمّا قولي: فرحمة الله عليهما يوم القيامة، فالمراد به أنّ رسول الله ينتصف له منهما أخذاً من قوله تعالى: ﴿ وَما أَرْسَلْناكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ ﴾[1].

١٣ ـ وروى الشيخ في التهذيب عن الحارث بن المغيرة البصري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست عنده، فإذا نجيّة قد استأذن عليه، فأذن له، فدخل فجثى على ركبتيه، ثمّ قال: جعلت فداك، إنّي أُريد أن أسألك عن مسألة والله ما أُريد بها إلّا فكاك رقبتي من النار، فكأنّه رقّ له فاستوى جالساً، فقال: يا نجيّة، سلني، فلا تسألني اليوم عن شيء إلّا أخبرتك به، فقال: جعلت فداك، ما تقول في فلان وفلان؟

فقال: يا نجيّة، إنّ لنا الخمس في كتاب الله، ولنا الأنفال، ولنا صفوة الأموال، وهما والله أوّل من ظلمنا حقّنا في كتاب الله، وأوّل من حمل الناس على رقابنا، ودمائنا في أعناقهما إلى يوم القيامة، وإنّ الناس ليتقلّبون في حرام إلى يوم القيامة بظلمنا أهل البيت، فقال نجيّة: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ـ ثلاث مرّات ـ هلكنا وربّ الكعبة. قال: فرفع جسده من الوسادة واستقبل القبلة فدعا بدعاء لم أفهم منه شيئاً إلّا سمعنا في آخر دعائه وهو يقول: اللهمّ إنّا أحللنا ذلك لشيعتنا. ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: يا نجيّة، ما على فطرة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا[2].

---

(١) نفحات اللاهوت: ١٢٨.

(٢) نفحات اللاهوت: ١٢٨.

١٤ ـ روى الشيخ أمين الدين ثقة الإسلام أبو علي الطبرسي في تفسيره الكبير في معنىٰ قوله: ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَىٰ الظَّالِمِينَ ﴾ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: المؤذّن أمير المؤمنين، قال: ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال: حدّثني أبي عن محمد بن فضيل عن الرضا عليه السلام ورواه أبو القاسم بإسناده عن محمد ابن الحنفية عن علي أنّه قال: أنا ذلك المؤذّن، وبإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس: إنّ لعليّ في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قوله: (فَأذّن مؤذّن بينهم يقول: ألا لعنة الله على الذين كذّبوا بولايتي واستخفّوا بحقّي)[1].

١٥ ـ روى الشيخ في التهذيب بإسناده عن أبي الصامت عن أبي عبد الله عليه السلام: أكبر الكبائر سبع: الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرّم الله، وأكل أموال اليتامىٰ، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات، والفرار من الزحف، وإنكار ما أنزل الله تعالىٰ.

فأمّا الشرك بالله العظيم: فقد بلغكم ما أنزل الله فينا وما قال رسول الله، فردّوه على الله ورسوله.

وأمّا قتل النفس الحرام: فقتل الحسين وأصحابه عليهم جميعاً سلام الله.

وأمّا أكل أموال اليتامىٰ: فقد ظلمنا فيئنا فذهبوا بها.

وأمّا عقوق الوالدين: فإنّ الله تعالىٰ قال في كتابه: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾. وأزواجه أُمّهاتهم... وهو أب لهم فعقّوه في ذرّيّته وفي قرابته.

---

(١) نفحات اللاهوت: ١٢٩.

وأمّا قذف المحصنات : فقذفوا فاطمة عليها السلام في مقابرهم.

وأمّا الفرار من الزحف : فقد أعطوا أمير المؤمنين طائعين غير مكرهين، ثمّ فرّوا منه وخذلوه.

وأمّا إنكار ما أنزل الله عزّ وجلّ : فقد أنكروا حقّه وجحدوا الله له وهذا ممّا لا يتعاجم فيه أحد، فالله تعالىٰ يقول :

﴿ إِنْ تَجْتَنِبوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً ﴾[1].

١٦ ـ وقد روى الشيخ في التهذيب بإسناده عن علي بن أسباط قال : لمّا ورد أبو الحسن موسىٰ عليه السلام على المهدي وحده يردّ المظالم، فقال عليه السلام : ما بال مظلمتنا لا تردّ ؟ فقال له : وما هي يا أبا الحسن ؟ فقال له : إنّ الله لمّا فتح علىٰ نبيّه صلى الله عليه وآله فدكاً وما والاها ولم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله علىٰ نبيّه : ﴿ وَآتِ ذا القُرْبىٰ حَقَّهُ ﴾. فلم يدرِ رسول الله مَن هم، فراجع في ذلك جبرائيل، فسأل في ذلك، فأوحى الله إليه أن ادفع فدكاً إلىٰ فاطمة، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : يا فاطمة، إنّ الله أمرني أن أدفع إليكِ فدكاً. فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك. فلم يزل وكلاءها فيها حبوة رسول الله، فلمّا ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها فأتته وسألته أن يردّها عليها، فقال لها : ائتيني بأسود أو أحمر يشهد لكِ بذلك. فجاءت بأمير المؤمنين والحسن والحسين وأمّ أيمن فشهدوا، فكتب لها بترك التعرّض، فخرجت بالكتاب، فلقيها ـ الثاني ـ فقال لها : وما هذا معكِ يا بنت

---

(١) نفحات اللاهوت : ١٣٠.

محمّد ؟ قالت : كتابٌ كتبه لي ابن أبي قحافة. قال لها : أرينيه. فأبت، فانتزعه من يدها، فنظر فيه وتفل فيه ومحاه وخرقه وقال : هذا لأنّ أباكِ لم يوجف عليها بخيلٍ ولا ركاب، وتركها ومضىٰ.

فقال له المهدي : حدّها لي. فحدّها.

فقال : إنّها كثيرٌ فيه[١].

١٧ ـ قال رسول الله ﷺ : أنا ميزان العلم، وعليٌّ كفّتاه، والحسن والحسين حباله، وفاطمة علاقته، والأئمة من بعدهم يزِنونَ المحبّين والمبغضين الناصبين الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين[٢].

١٨ ـ البحار بإسناده عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لمّا نزلت الولاية لعليّ عليه السلام قام رجل من جانب الناس فقال : لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلّها بعده إلّا كافر، فجاءه الثاني فقال له : يا عبد الله، من أنت ؟ قال : فسكت، فرجع الثاني إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله، إنّي رأيت رجلاً في جانب الناس وهو يقول : لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلّها إلّا كافر. فقال : يا فلان، ذلك جبرئيل، فإيّاك أن تكون ممّن يحلّ العقدة فينكص[٣].

---

(١) نفحات اللاهوت : ١٣٠.

(٢) البحار : ١٠٦، عن كنز جامع الفوائد : ٤٩.

(٣) البحار ٣١ : ٥٩٣.

١٩ ـ تفسير القمّي بسنده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ... وساق الحديث إلى أن قال : قلت : ﴿ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبانٍ ﴾ . قال : هي بعذاب الله . قلت : الشمس والقمر يعذّبان ؟ قال : سألت عن شيء فأيقنه ، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له ، ضوؤهما من نور عرشه ، وحرّهما من جهنّم ، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرّهما ، فلا يكون شمس ولا قمر ، وإنّما عناهما لعنهما الله ، أوَ ليس قد روى الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الشمس والقمر نوران في النار ؟ قلت : بلىٰ ، قال : أما سمعت قول الناس : فلان وفلان شمس هذه الأُمّة ونورهما ؟ فهما في النار ، والله ما عنىٰ غيرهما[1] .

٢٠ ـ تفسير القمّي بسنده في قوله تعالىٰ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ ﴾ . قال : هم الذين سمّوا أنفسهم بالصد ... والفا ... وذي النو ... قوله : ﴿ وَلا يُظْلَمونَ فَتيلاً ﴾ . قال : القشرة التي تكون على النواة ، ثمّ كنّىٰ عنهم فقال : ﴿ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ ﴾ . وهم هؤلاء الثلاثة ، وقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ أُوتوا نَصيباً مِنَ الكِتابِ يُؤْمِنونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغوتِ وَيَقولونَ لِلَّذينَ كَفَروا هؤُلاءِ أَهْدىٰ مِنَ الَّذينَ آمَنوا سَبيلاً ﴾ . وقد روىٰ فيه ـ أيضاً ـ أنّها نزلت في الذين غصبوا آل محمّد حقّهم وحسدوا منزلتهم ، ثمّ قال : ﴿ أَمْ يَحْسِدونَ النّاسَ ﴾ . يعني بالناس هنا أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام . ﴿ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهيمَ الكِتابَ وَالحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً ﴾ . وهي الخلافة بعد النبوّة وهم الأئمة عليهم السلام[2] .

---

(١) البحار ٣١ : ٦٠٠ ، ٧ : ١٢٠ .

(٢) المصدر : ٦٠١ ، و ٩ : ١٩٣ ـ ١٩٤ ، عن تفسير القمّي : ١٢٨ .

٢١ ـ القمّي بإسناده عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾. قال: في الظاهر مخاطبة الجنّ والإنس، وفي الباطن فلان وفلان[١].

٢٢ ـ القمّي بإسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿ حَتَّىٰ إِذا جاءَنا ﴾. يعني فلان وفلان ـ يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: ﴿ يا لَيْتَ بَيْني وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ القَرين ﴾. فقال الله تعالى لنبيّه: قل لفلان وفلان وأتباعهما: ﴿ لَنْ يَنْفَعَكُمُ اليَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿ أَنَّكُمْ فِي العَذابِ مُشْتَرِكونَ ﴾. ثمّ قال الله لنبيّه: ﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي العُمْيَ وَمَنْ كانَ في ضَلالٍ مُبينٍ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمونَ ﴾، يعني من فلان وفلان، ثمّ أوحى الله إلىٰ نبيّه: ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذي أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾ في عليّ ﴿ إِنَّكَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ ﴾ يعني إنّك علىٰ ولاية عليّ، وعليّ هو الصراط المستقيم[٢].

٢٣ ـ القمّي في قوله تعالىٰ: ﴿ قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾، قال: الفلق جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه، سأل الله أن يأذن له أن يتنفّس، فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم قال: وفي ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل تلك الجبّ من حرّ ذلك الصندوق وهو التابوت، وفي ذلك التابوت ستّة من الأوّلين وستّة من

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه: ٦٠٢، عن تفسير القمّي: ٦١٢.

الآخرين، فأمّا الستّة من الأوّلين... وأمّا الستّة من الآخرين فهو الأوّل والثاني والثالث والرابع ـ كما جاء في زيارة عاشوراء ـ وصاحب الخوارج وابن ملجم[١].

٢٤ ـ تفسير العياشي في قوله تعالى: ﴿ يُؤْتَىٰ بِجَهَنَّمَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾، فسّر سبعة من الظالمين خامسهم عبد الملك...[٢].

٢٥ ـ عن جابر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دونِ اللهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ ﴾[٣]، قال: فقال: هم أولياء فلان وفلان اتّخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً، فكذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَوْ يَرىٰ الَّذينَ ظَلَموا إِذْ يَرَوْنَ العَذابَ أَنَّ القُوَّةَ للهِ جَميعاً وَأَنَّ اللهَ شَديدُ العَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذينَ اتُّبِعوا مِنَ الَّذينَ اتَّبَعوا ﴾ إلى قوله: ﴿ وَما هُمْ بِخارِجينَ مِنَ النَّارِ ﴾، قال: ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمّة الظلم وأتباعهم[٤].

٢٦ ـ عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا

---

(١) البحار ٣١: ٦٠٣، عن تفسير القمّي: ٧٤٣، وكذا في البحار ٨: ٢٩٦.

(٢) المصدر، عن تفسير العياشي ٢: ٢٤٣.

(٣) البقرة: ١٦٥.

(٤) المصدر، عن العياشي ١: ٧٢، والبرهان ١: ١٧٢، والصافي ١: ١٥٦، وإثبات الهداة ١: ٢٦٢.

ٱدْخُلوا فِي السِّلْمِ كافَّةً وَلا تَتَّبِعوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ ﴾[١]، قال: أتدري ما السلم؟ قال: قلت: أنت أعلم. قال: ولاية علي والأئمة الأوصياء من بعده عليهم السلام. قال: و ﴿ خُطُواتِ الشَّيْطانِ ﴾ والله ولاية فلان وفلان[٢].

٢٧ ـ في رواية سعد الإسكاف عنه قال: يا سعد ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ بِالعَدْلِ ﴾ وهو محمّد صلى الله عليه وآله، فمن أطاعه فقد عدل. ﴿ وَالإِحْسانِ ﴾ علي عليه السلام، فمن تولّاه فقد أحسن والمحسن في الجنّة. ﴿ وَإِيْتاءِ ذي القُرْبىٰ ﴾ قرابتنا أمر الله العباد بمودّتنا وإيتائنا، ونهاهم ﴿ عَنِ الفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ ﴾ فمن بغىٰ علينا أهل البيت ودعا إلىٰ غيرنا... إلىٰ آخر الحديث[٣].

٢٨ ـ عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال:

ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من جحد إماماً من الله، أو ادّعىٰ إماماً من غير الله، أو زعم أنّ لفلان وفلان في الإسلام نصيباً[٤].

يا ترىٰ، لو اعتقدنا أنّ للأوّل والثاني الذي يكنّىٰ في روايات الأئمة الأطهار عليهم السلام بفلان وفلان إسلاماً أو مات على الإسلام، أو قدّما خدمة للإسلام

---

(١) البقرة: ٢٠٨.

(٢) المصدر نفسه، وأيضاً البحار ٢٤: ١٥٩.

(٣) البحار ٧: ١٣٠.

(٤) البحار ٢٥: ١١١.

وما شابه ذلك، فإنّ الله سبحانه لا ينظر إلينا بنظر الرحمة والإحسان ولا يكلّمنا بلطفه وكرمه، ولا يزكّي الأعمال والأنفس وعاقبة الأمر عذابه الأليم وخزيه في الدنيا والآخرة والعياذ بالله.

فماذا نقول بعد هذه الأحاديث الكثيرة والآيات الشريفة وتفسيرها وتأويلها وبيان بواطنها من الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وقد أجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام عن إسلامهما أنّه كرهاً أو طوعاً، بأنّه لا هذا ولا ذاك إنّما طمعاً، فإنّهما علما من خلال اليهود وأحبارهم عزّة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وانتشار الإسلام في ربوع الأرض، فطمعاً بحطام الدنيا وزخرفها أسلما في ظاهر القول.

٢٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تُبْدوا ما في أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ ﴾[1]، قال عليه السلام: حقيق على الله أن لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من حبّها[2].

٣٠ ـ وعن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن: ﴿ وَآمِنوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَلا تَكونوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ ﴾[3]، يعني فلاناً وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم، قال الله تعالى يعنيهم ﴿ وَلا تَكونوا أَوَّلَ كافِرٍ

---

(١) البقرة: ٢٨٤.

(٢) البحار ٢٧: ٥٧، عن تفسير العياشي ١: ١٥٦، والبرهان ١: ٢٦٧، والصافي ١: ١٣٧.

(٣) البقرة: ٤١.

بِهِ ﴾ يعني علياً عليه السلام[١].

٣١ ـ سئل الصادق عليه السلام عن أعداء الله ؟

فقال : الأوثان الأربعة.

فقيل : من هم ؟ فقال : أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية ومن دان بدينهم، فمن عادىٰ هؤلاء فقد عادىٰ أعداء الله.

٣٢ ـ عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالىٰ : ﴿ هُوَ الَّذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ ﴾، قال : أمير المؤمنين والأئمة ﴿ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٍ ﴾ قال : فلان وفلان وفلان، ﴿ فَأَمَّا الَّذينَ في قُلوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ٱبْتِغاءَ الفِتْنَةِ وَٱبْتِغاءَ تَأْويلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إِلّا اللهُ وَالرّاسِخونَ في العِلْمِ ﴾[٢] وهم امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام[٣].

٣٣ ـ الكافي بإسناده عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ الَّذينَ آمَنوا ثُمَّ كَفَروا ثُمَّ آمَنوا ثُمَّ كَفَروا ثُمَّ ٱزْدادوا كُفْراً ﴾[٤] ﴿ لَنْ تُقْبَلَ

---

(١) البحار ٣٦ : ٩٧، عن العياشي ١ : ٤٢، والبرهان ١ : ٩١.

(٢) آل عمران : ٧.

(٣) البحار ٢٣ : ٢٠٨، وأُصول الكافي ١ : ٤١٤، والعياشي ١ : ١٦٢، وقريب منه في مناقب آل أبي طالب ٣ : ٥٢٢.

(٤) النساء : ١٣٧.

تَوْبَتُهُمْ ﴾[١]، قال: نزلت في فلان وفلان آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر ـ طمعاً كما ذكرنا ـ وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ثمّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبقَ فيهم من الإيمان شيء[٢].

٣٤ ـ وبالإسناد السابق عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ٱرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدىٰ ﴾ فلان وفلان وفلان ارتدّوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: قوله تعالىٰ: ﴿ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قالوا لِلَّذِينَ كَرِهوا ما نَزَّلَ اللهُ سَنُطيعُكُمْ في بَعْضِ الأَمْرِ ﴾ قال: نزلت ـ والله ـ فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عزّ وجلّ الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله: ﴿ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قالوا لِلَّذِينَ كَرِهوا ما نَزَّلَ اللهُ ﴾ في علي عليه السلام ﴿ سَنُطيعُكُمْ في بَعْضِ الأَمْرِ ﴾[٣]، قال: دعوا بني أُميّة إلىٰ ميثاق ألّا يصيّروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً... إلىٰ آخره[٤].

٣٥ ـ وبإسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

---

(١) آل عمران: ٩٠.

(٢) البحار ٢٣: ٣٧٥، عن أُصول الكافي ١: ٤٢٠.

(٣) محمّد: ٢٦.

(٤) المصدر، عن أُصول الكافي ١: ٤٢٠.

﴿ وَهُدوا إلى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ وَهُدوا إلى صِراطِ الحَمِيدِ ﴾[١]. قال: ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذرّ والمقداد بن الأسود وعمّار، هدوا إلى أمير المؤمنين، وقوله: ﴿ حَبَّبَ إلَيْكُمُ الإيْمانَ وَزَيَّنَهُ في قُلوبِكُمْ ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿ وَكَرَّهَ إلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالفُسوقَ وَالعِصْيانَ ﴾[٢] الأوّل والثاني والثالث.

٣٦ ـ وبإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: «ولئن تقمّصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحقّ، وركباها ضلالة واعتقداها جهالة، فلبئس ما عليه وردا، ولبئس ما لأنفسهما مهّدا، يتلاعنان في دورهما ويتبرّأ كلّ من صاحبه، يقول لقرينه إذا التقيا: ﴿ يا لَيْتَ بَيْني وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ القَرين ﴾[٣]، فيجيبه الأشقى على رثوته: ﴿ يا وَيلَتى لَيْتَني لَمْ أتَّخِذ فُلاناً خَليلاً لَقَدْ أضَلَّني عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إذْ جاءَني وَكانَ الشَّيْطانُ لِلإنْسانِ خَذولاً ﴾[٤] فأنا الذكر الذي عنه ضلّ، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إيّاه هجر، والدين الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب...» إلى تمام الخطبة المنقولة في الروضة[٥].

٣٧ ـ وبإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ

---

(١) الحجّ: ٢٤.

(٢) الحجرات: ٧.

(٣) الزخرف: ٣٨.

(٤) الفرقان: ٢٨ ـ ٢٩.

(٥) البحار ٢٤: ١٩، عن الروضة من الكافي ٨: ٢٧ ـ ٢٨.

طَبَقٍ ﴾[1] قال: يا زرارة ألم تركب هذه الأُمّة بعد نبيّها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان[2].

٣٨ ـ وبإسناده عن زرين صاحب الأنماط عن أحدهما عليهما السلام قال: من قال: «اللهمّ إنّي أُشهدكَ وأُشهد ملائكتك المقرّبين وحَمَلَةِ عرشك المصطفين أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت الرحمن الرحيم، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك، وأنّ فلان بن فلان إمامي ـ فيذكر أئمة الهدى الاثني عشر عليهم السلام ويقول: ـ وأبرأ من فلان وفلان وفلان، يذكر أسماءهم، فإن مات في ليلته دخل الجنّة[3].

٣٩ ـ وبإسناده عن حمّاد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنيرٍ ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِ اللهِ ﴾[4]، قال: هو الأوّل ثاني عطفه إلى الثاني، وذلك لمّا أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس وقال: والله لا نفي بهذا أبداً[5].

٤٠ ـ وبإسناده عن الهيثم عبد الرحمن عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في قوله

---

(١) الانشقاق: ١٩.

(٢) البحار ٢٤: ٣٥، عن أُصول الكافي ١: ٤١٥.

(٣) أُصول الكافي ٢: ٥٢٢.

(٤) الحجّ: ٨ ـ ٩.

(٥) البحار ٢٤: ٢٤، عن تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٣٣.

تعالىٰ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ ﴾[1]، قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُمُّهُ هاوِيَة ﴾[2]، قال: نزلت في الثلاثة[3].

٤١ ـ روى الشيخ المفيد بإسناده إلى محمد بن سائب الكلبي قال: لمّا قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة، فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل، وكان ممّا سأله أن قال له: جعلت فداك، ما الأمر بالمعروف؟ فقال عليه السلام: المعروف، يا أبا حنيفة، المعروف في أهل السماء المعروف في أهل الأرض وذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: جعلت فداك، فما المنكر؟ قال: اللذان ظلماه حقّه وابتزّاه أمره وحملا الناس على كتفه[4].

٤٢ ـ وبإسناده عن إسحاق بن عمّار عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام في حديث طويل ـ يقول فيه: ـ يا إسحاق، إنّ في النار لواديا يقال له: سقر، لم يتنفّس منذ خلقه الله... إلىٰ أن قال: وإنّ في ذلك القليب لحيّة يتعوّذ جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحيّة ونتنها وقذرها وما أعدّ الله في أنيابها من السمّ لأهلها وإنّ في جوف تلك الحيّة لصناديق فيها خمسة من الأُمم السالفة وإثنان من هذه الأُمّة.

قال: قلت: جعلت فداك، ومن الخمسة ومن الإثنان؟ ... ومن هذه الأُمّة

---

(١) القارعة ٦ ـ ٧.

(٢) القارعة ٨ ـ ٩.

(٣) البحار ٣٦: ٦٧، عن تأويل الآيات ٢: ٨٤٩.

(٤) البحار ١٠: ٢٠٨، عن التأويل ٢: ٨٥٢.

الأعرابيان...»[١].

٤٣ ـ وبإسناده عن حنان بن سدير عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر: أوّلهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاجّ إبراهيم في ربّه، واثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم وفرعون الذي قال: ﴿ أنا رَبُّكُمُ الأَعْلىٰ ﴾ واثنان من هذه الأُمّة[٢].

٤٤ ـ بإسناده عن جابر الجعفي ـ في حديث طويل ـ وفيه: ثمّ خاطب الله عزّ وجلّ في ذلك الموقف محمّداً فقال: يا محمّد ﴿ إذا رَأَوْا ﴾ الشكّاك والجاحدون ﴿ تِجارَةً ﴾ يعني الأوّل ﴿ أَوْ لَهْواً ﴾ يعني الثاني ﴿ انْصَرَفوا إِلَيْها ﴾... ﴿ قُلْ ﴾ يا محمّد ﴿ ما عِنْدَ اللهِ ﴾ من ولاية عليّ والأوصياء ﴿ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ ﴾ يعني بيعة الأوّل والثاني...[٣].

٤٥ ـ عن عمرو بن ثابت قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿ وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دونِ اللهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ ﴾[٤]، قال: فقال: هم والله أولياء فلان وفلان اتّخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً فذلك قول

---

(١) البحار ٨: ٣١٠، عن الخصال ٢: ٣٤.

(٢) البحار ١١: ٢٣٣، عن الخصال ٢: ٤.

(٣) البحار ٨٩: ٢٧٨، عن الاختصاص: ١٢٨ ـ ١٣٠.

(٤) البقرة: ١٦٥.

الله ﴿ وَلَوْ يَرى الَّذينَ ظَلَموا إذْ يَرَوْنَ العَذابَ أنَّ القُوَّةَ للهِ جَميعاً وَأنَّ اللهَ شَديدُ العَذابِ إذْ تَبَرَّأَ الَّذينَ اتُّبِعوا مِنَ الَّذينَ اتَّبَعوا وَرَأوا العَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأسْبابُ وَقالَ الَّذينَ اتَّبَعوا لَوْ أنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّءوا مِنّا كَذٰلِكَ يُريهِمُ اللهُ أعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجينَ مِنَ النّارِ ﴾[١]، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : هم والله ـ يا جابر ـ أئمة الظلمة وأشياعهم[٢].

٤٦ ـ الباقر والصادق عليهما السلام قال : ﴿ وَاللَّيْلِ إذا يَغْشاها ﴾[٣]، عتيق وابن الصهّاك وبنو اُميّة ومن تولّاهم[٤].

٤٧ ـ المناقب : حدّث أبو عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصري عن محمد ابن أبي كثير الكوفي قال : كنت لا أختم صلاتي ولا أستفتحها إلّا بلعنهما، فرأيت في منامي طائراً معه تور من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلوق، فنزل إلى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثمّ ردّهما إلى الضريح وعاد مرتفعاً، فسألت من حولي : من هذا الطائر ؟ وما هذا الخلوق ؟ فقال : هذا ملك يجيء في كلّ ليلة جمعة يخلقهما، فأعزعجني ما رأيت، فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام، فلمّا رآني ضحك

---

(١) البقرة : ١٦٥ ـ ١٦٧.

(٢) البحار ٧٢ : ١٣٧، عن الاختصاص : ٣٣٤.

(٣) الشمس : ٤.

(٤) البحار ٢٤ : ٧٤، عن مناقب ابن شهرآشوب ١ : ٢٤٣.

وقال: رأيت الطائر؟ فقلت: نعم يا سيّدي. فقال: اقرأ: ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ ﴾[١]، فإذا رأيت شيئاً تكره فاقرأها، والله ما هو بملك موكّل بهما لإكرامهما، بل هو ملك موكّل بمشارق الأرض ومغاربها إذا قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوّقهما به في رقابهما لأنّهما سبب كلّ ظلم مذ كانا[٢].

٤٨ ـ وأخيراً وليس بآخر لو لم يكن لنا إلّا الخطبة الشقشقيّة في رجحان ووجوب لعن الظالمين لكفانا دليلاً وحجّة، فإنّ في كلام أمير المؤمنين وسيّد المظلومين علي عليه السلام في نهج البلاغة وغيره مواضع كثيرة ومتعدّدة تدلّ بالصراحة على مظلوميّته عليه السلام، وفيها من التوجّع والتألّم ما يفتّ الكبد ويوهي الجلد وأكثرها مرويّ عن طرق أهل السنّة، وما من شيء إلّا وقد ذكر الشيخ عزّ الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد بإسناده من طرقهم، ومن ذلك الخطبة المعروفة بالشقشقيّة، وحقّاً كلام الإمام إمام الكلام، دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق.

«ومن خطبة له عليه السلام وهي المعروفة بالشقشقيّة، وتشتمل على الشكوى من أمر الخلافة ثمّ ترجيع صبره عنها ثمّ مبايعة الناس له[٣]:

قال عليه السلام: أما والله لقد تقمّصها فلان، وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى، ينحدر عنّي السيل ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها

---

(١) المجادلة: ١٠.

(٢) البحار ٤٧: ١٢٤، عن المناقب ٤: ٢٣٧.

(٣) نهج البلاغة: صبحي الصالح: ٤٨، الخطبة الثالثة.

كشحاً، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيدٍ جذّاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقى ربّه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذىً وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهباً، حتّى مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده، ثمّ تمثّل بقول الأعشى:

شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان أخي جابرِ

فيا عجباً!! بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته ـ لشدّ ما تشطّرا ضرعيها! ـ فصيّرها في حوزة خشناء يغلظ كَلمُها ويخشن مسّها ويكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خَرَم وإن أسلس لها تقحّم، فمني الناس ـ لعمر الله ـ بخبط وشماس وتلوّنٍ واعتراض، فصبرت على طول المدّة وشدّة المحنة، حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم، فيا لله وللشورى، متى اعترض الريب فيَّ مع الأوّل منهم حتّى صرت أُقرن إلى هذه النظائر، لكنّي أسففتُ إذ أسفّوا وطرت إذ طاروا، فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هنٍّ وهنٍّ إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث فتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته، فما راعني إلّا والناس كعرف الضبع إليَّ ينثالون عليَّ من كلّ جانب، حتّى لقد وطئ الحسنان وشقّ عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم، فلمّا نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أُخرى، وقسط آخرون، كأنّهم لم يسمعوا كلام الله سبحانه حيث يقول: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدونَ عُلُوّاً في الأرْضِ وَلا فَساداً وَالعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ ﴾، بلى والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنّهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها! أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجّة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا

علىٰ كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها علىٰ غاربها ولسقيت آخرها بكأس أوّلها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز!

قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلىٰ هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً (قيل: إنّ فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها) فأقبل ينظر فيه (فلمّا فرغ من قراءته) قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين، لو اطّردت خطبتك من حيث أفضيت؟ فقال: هيهات يا ابن عباس، تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت.

قال ابن عباس: فوالله ما أسفت علىٰ كلام قطّ كأسفي علىٰ هذا الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد.

أقول: لقد شرح الأعلام هذه الخطبة الشهيرة بشروح كثيرة، ضمن شرحهم لنهج البلاغة، كشرح ابن أبي الحديد وابن ميثم البحراني والسيّد الخوئي وغيرهم، وكذلك شرحوها مستقلاً في كتب ورسائل.

٤٩ ـ المهج بإسناده قال أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام وبكير بن صالح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام قالا: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده ثمّ رفع رأسه فقلنا له: أطلت السجود.

فقال: من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، قالا: قلنا فنكتبه؟

قال: اكتبا: إذا أنت سجدت سجدة الشكر فقل:

اللهمّ العن اللذين بدّلا دينك، وغيّرا نعمتك، واتّهما رسولك صلى الله عليه وآله، وخالفا ملّتك، وصدّا عن سبيلك، وكفّرا آلاءك وردّا عليك كلامك، واستهزءآ برسولك،

وقتلا ابن نبيّك، وحرّفا كتابك، وجحدا آياتك، وسخرا بآياتك واستكبرا عن عبادتك وقتلا أولياءك، وجلسا في مجلس لم يكن لهما بحقّ، وحملا الناس على اكتاف آل محمد عليهم الصلوات والسلام.

اللهمّ العنهما لعناً يتلو بعضه بعضاً، واحشرهما وأتباعهما إلى جهنّم زُرقاً زُرقاً، اللهمّ إنّا نتقرّب إليك باللعنة عليهما والبراءة منهما في الدنيا والآخرة، اللهمّ العن قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين بن علي ابن بنت رسولك، اللهمّ زدهما عذاباً فوق العذاب وهواناً فوق هوان وذلاً فوق ذلّ وخزياً فوق خزي، اللهمّ دعّهما في النار دعّاً، وأركسهما في أليم عذابك ركساً. اللهمّ احشرهما وأتباعهما إلى جهنّم زمراً.

اللهمّ فرّق جمعهم وشتّت أمرهم وخالف بين كلماتهم. وبدّد جماعتهم والعن أئمّتهم واقتل قادتهم وسادتهم وكبراءهم، والعن رؤساءهم واكسر رايتهم، وألقِ البأس بينهم، ولا تبقِ منهما ديّاراً، اللهمّ العن أبا جهل والوليد لعناً يتلو بعضه بعضاً ويتبع بعضه بعضاً، اللهمّ العنهما لعناً يتعوّذ منه أهل النار ومن عذابتهما، اللهمّ العنهما لعناً لا يخطر لأحدٍ ببال، اللهمّ العنهما في مستسرّ سرّك وظاهر علانيتك، وعذّبهما عذاباً في التقدير، وفوق التقدير، وشارك معهما ابنتيهما وأشياعهما ومحبّيهما ومن شايعهما إنّك سميع الدعاء.

يقول العلّامة المجلسي في بيان هذا الخبر الشريف: وقوله عليه السلام «اللهمّ العنهما» بعد ذكر أبي جهل والوليد الضمير راجع إلى الأوّلين الغاصبين المذكورين في أوّل الدعاء وذكر هذين الكافرين هنا للإبهام على المخالفين تقيّة، وليكون للشيعة مفرّ عند اطّلاع المخالفين عليه، بل لا يبعد أن يكون أبو جهل كناية عن (الأوّل) لأنّه كان أباً للجهالة مربّياً له، والوليد عن (الثاني) لأنّه ولد من غير أبيه، أو لأنّه لدناءه

نسبه كأنّه عبد، أو لأنّه كان شبيهاً بالوليد في كون كلّ منهما ولد زنا، كما قال تعالىٰ فيهما ظهراً وبطناً ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾[١].

٥٠ ـ المصباح وغيره بسندهم في أدعية الصباح: ثمّ تقول: اللهمّ إنّي أستغفرك في هذا الصباح وفي هذا اليوم لأهل رحمتك وأبرأ إليك من أهل لعنتك، اللهمّ إنّي أصبحت أبرأ إليك في هذا اليوم وفي هذا الصباح ممّن نحن بين ظهرانيهم من المشركين وما كانوا يعبدون إنّهم كانوا قوم سوء فاسقين.

اللهمّ اجعل ما أنزلت من السماء إلى الأرض بركة علىٰ أوليائك وعذاباً علىٰ أعدائك، اللهمّ والِ من والاك وعادِ من عاداك، اللهمّ اختم لي بالأمن والإيمان كلّما طلعت شمس أو غربت، اللهمّ اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربّياني صغيراً، اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنّك تعلم متقلّبهم ومثواهم، اللهمّ احفظ إمام المسلمين بحفظ الإيمان، وانصره نصراً عزيزاً، وافتح له فتحاً يسيراً، واجعل لإمام المسلمين من لدنك سلطاناً نصيراً، اللهمّ العن الفرق المخالفة علىٰ رسولك والمتعدّية لحدودك، والعن أشياعهم وأتباعهم، وأسألك الزيادة من فضلك والاقتداء بما جاء من عندك، والتسليم لأمرك، والمحافظة علىٰ ما أمرت به، لا أبغي به بدلاً، ولا أشتري به ثمناً قليلاً...[٢].

٥١ ـ مصباح الشيخ الطوسي والبلد الأمين وجنّة الأمان: يستحبّ أن يدعو

---

(١) الخبر والبيان في بحار الأنوار ٨٣: ٢٢٤.

(٢) البحار ٨٣: ١٥١.

الإنسان بعد الفراغ من صلاته: «اللهم صلّ على محمد المصطفى خاتم النبيّين، اللهمّ صلِّ على علي أمير المؤمنين وعادِ من عاداه والعن من ظلمه، واقتل من قتل الحسن والحسين والعن من شرك في دمهما، وصلّ على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والعن من آذىٰ نبيّك فيها، وصلّ على رقيّة وزينب والعن من آذى نبيّك فيهما، وصلّ على إبراهيم والقاسم ابني نبيّك، وصلّ على الأئمة من أهل بيت نبيّك أئمة الهدىٰ وأعلام الدين أئمة المؤمنين، وصلّ على ذرّية نبيّك صلّى الله عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته»[1].

بنظري إنّما ورد اللعن في لسان الأدعية اليومية، ولا سيّما بعد كلّ صلاة ـ والصلوات الواجبة خمس مرّات ـ يعني أنّه في كلّ يوم ولخمس مرّات لا أقل، أن يدعو الإنسان المؤمن بهذه الأدعية، وذلك بعد صلاته التي هي أفضل الأعمال، وساعتها من أفضل الساعات، ويقبل الدعاء بعدها، ومن الأدعية ـ بالمعنى الأعمّ، فإنّ الدعاء تارةً له وتارةً عليه ـ لعن الظالمين لا سيّما الأوّل والثاني فإنّهما أساس الظلم والجور في أُمّة محمد صلى الله عليه وآله إلىٰ يوم القيامة، فهما أحقّ الخلق بطرد الله ولعنه وعذابه، فعلىٰ سيرتهما وتحريفهما وعدائهما وكفرهما اقتدى الظالمون والطغاة والجبابرة في كلّ عصر ومصر. فاللعن بعد كلّ صلاة كالحمد والتسبيح في كلّ صلاة، إنّما هو لتركيز العقيدة ورسوخها في وجود المؤمن حتّىٰ يتجلّى في جوارحه وجوانحه كما يتجلّى الولاء، فهما نوران في قلب المؤمن كالخوف والرجاء لو وزن هذا على هذا لم يزدد، وبهما يحلّق الداعي المؤمن في سماء القرب والفضيلة والكمال.

ولنرجع مرّة أُخرىٰ لنعيش في أجواء الدعاء الذي قال الله في شأنه:

---

(١) البحار ٨٣: ٤٢.

﴿ قُلْ ما يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعائِكُمْ ﴾.

والدعاء مخّ العبادة، وسلاح المؤمن، وجنّة الله الواقية، فمن الأدعية في المقام:

٥٢ ـ البلد الأمين وجنّة الأمان: هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة، ورواه عبد الله بن عباس عن علي عليه السلام أنّه كان يقنت به، وقال: إنّ الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وأُحد بألف ألف سهم ـ ويسمّىٰ دعاء صنمي قريش[1] ـ.

---

(١) لقد شرح العلماء الأعلام هذا الدعاء الجليل، منهم: الشيخ أسعد بن عبد القادر الإصفهاني من أعلام القرن الثامن في كتابه (النولاء في شرح دعاء «صنمي قريش») وهو خطّي في مكتبة (استان قدس رضوي ـ مشهد) برقم (١٠ / ٦٩٣).

ومنهم: الشيخ عيسىٰ بن علي الأردبيلي رحمه الله في كتابه (الحجّة) خطّي في مكتبة السيّد الگلپايگاني ـ قم ـ برقم ج ٣ (١٨٣٧). ومن الكتب دعاى صنمى قريش وشرح ثواب آن به فارسى، خطي في مكتبة مدرسة الفيضية بقم برقم ج ٢ (٥ / ١٩٨٩).

ومنهم: محمد مهدي بن علي المتوفّىٰ ١١٢٩ في كتاب (ذخر العالمين في شرح دعاء الصنمين) في مكتبة السيّد النجفي برقم ج ١ (٣٢٦).

ومنهم: يوسف الطوسي من أعلام القرن الثامن في كتاب شرح دعاء صنمي قريش خطّي في مكتبة السيّد النجفي بقم برقم ج ٨ (٣٠٠٨).

ثمّ إنّ لهذا الدعاء شروحاً أُخر أدرجها في الذريعة في مواطن متعدّدة، لاحظ ٤ / ١٠٢، و ١٠ / ٩، و ١١ / ٢٣٦ و ١٣ / ٢٥٦ و ١٥ / ١٢٣ و ٢٨٩ و ١٩ / ٧٣ ـ ٧٤ وغيرها.

وهناك كتب أُخرىٰ في مثالب أعداء الله ومطاعنهم، منها: مطاعن ـ خطّي في مكتبة ملي ملك بطهران برقم ج ٦ (١٤ / ٢٠٩٩). ومنها: مطاعن الثلاثة ـ ج ٩ (٦ / ٦١٠١). ومنها:

الدعاء :

اللهمّ العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها وابنتيهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلّبا دينك وحرّفا كتابك وعطّلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك وعاديا أولياءك ووالیا أعداءك وخرّبا بلادك وأفسدا عبادك. اللهمّ العنهما وأنصارهما فقد أخربا

مطاعن ... في مكتبة السيّد الگلپايگاني برقم ج ٣ (٣ / ١٩٦٥). ومنها : بندى در طعن خلفاى ... في مكتبة شوارى ملّى ج ١٤ (١ / ٤٩٠٠). ومنها : اللعن على مخالفي أهل البيت عليهم السلام في مكتبة ملّي ملك ج ٥ (٢ / ٥٧٩). ومنها : دوازده لعن منسوب به خواجه نصير الدين في مكتبة استان قدس ج ١٥ (٤ / ٩١٨٢). ومنها : كتاب (نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت) للفقيه المحقّق الكركي في مكتبة السيّد النجفي مطبوع برقم ٦٩٠٠٥ وبحار الأنوار في مجلّداته لا سيّما كتاب الفتن والمحن ج ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١. ومنها : تشييد المطاعن للحجّة الكبرى السيّد محمد مكي الموسوي مطبوع في مجلّدين يوجد في مكتبة السيّد النجفي برقم (١٧٦٦٢٧) ويقول عن هذا الكتاب القيّم الشيخ محمد مرعي الأنطاكي السوري السنّي الشافعي الذي استبصر وكتب كتابه المعروف (لماذا اخترت مذهب أهل البيت عليهم السلام) فقال في كتابه : إنّ كتاب تشييد المطاعن لهو من أنفس الكتب وأجلّها قدراً وأعظمها مكانة، ولعمر الله إنّه لجوهرة قيّمة ودرّة فريدة ونادرة ثمينة بتيمة الدهر ومعجزة العصر ومفخرة الأيام، لم يأتِ مؤلف بمثله مؤلفاً، سبق قلم يسبق وتقدّم قلم يلحق، ولقد جمع فيه ما لم يوجد في غيره من المؤلفات الضخمة المشهود لها من كبار علماء الإسلام وفطاحلهم، لا يغبن من اقتناه ولم يجهل من احتواه، وكم قد اهتدىٰ بهذا السفر العظيم أقوام جمّة وطوائف عدّة ممّن لا يحصىٰ عدّهم في هذا الإملاء وذلك في بلاد الهند وغيرها من البلاد الإسلاميّة وغير الإسلامية فاستبصروا، وأخذوا بمذهب الشيعة الأبرار مذهب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لم يرتاب أحد علىٰ حقيقته وصحّته إلّا مكابر معاند ...

بيت النبوّة وردما بابه ونقضا سقفه وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأدبا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيّه ووارثه وجحدا نبوّته وأشركا بربّهما، فعظّم ذنبهما وخلّدهما في سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر.

اللهمّ العنهم بعدد كلّ منكر أتوه وحقّ أخفوه ومنبر علوه ومنافق ولّوه ومؤمن أرجوه ووليّ آذوه وطريد آووه وصادق طردوه وكافر نصروه وإمام قهروه وفرض غيّروه وأثر أنكروه وشرّ أضمروه ودم أراقوه وخبر بدّلوه وحكم قلّبوه وكفر أبدعوه وكذب دلّسوه وإرث غصبوه وفيء اقتطعوه وسحت أكلوه وخمس استحلّوه وباطل أسّسوه وجور بسطوه وظلم نشروه ووعد أخلفوه وعهد نقضوه وحلال حرّموه وحرام حلّلوه ونفاق أسرّوه وغدر أضمروه وبطن فتقوه وضلع كسروه وصكّ مزّقوه وشمل بدّدوه وذليل أعزّوه وعزيز أذلّوه وحقّ منعوه وإمام خالفوه.

اللهمّ العنهما بكلّ آية حرّفوها وفريضة تركوها وسنّة غيّروها وأحكام عطّلوها وأرحام قطعوها وشهادات كتموها ووصيّة ضيّعوها وإيمان نكثوه ودعوىٰ أبطلوها وبيّنة أنكروها وحيلة أحدثوها وخيانة أوردوها وعقبة ارتقوها وباب دحرجوها وأزياف لزموها وأمانة خانوها.

اللهمّ العنهما في مكنون السرّ وظاهر العلانية لعناً كثيراً دائباً أبداً دائماً سرمداً لا انقطاع لأمده ولا نفاد لعدده، يغدو أوّله ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبّيهم وموالهم والمسلمين لهم والمائلين إليهم والناهضين بأجنحتهم والمقتدين بكلامهم والمصدّقين بأحكامهم.

ثمّ يقول: «اللهمّ عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آمين ربّ العالمين» أربع

مرّات[١].

هذا وإليك الخبر الشريف الذي وعدتك به الدالّ على أنّ الأوّل والثاني هما سبب كلّ ظلم منذ كانا.

٥٣ ـ جاء في المناقب[٢] بسنده عن محمد بن أبي كثير الكوفي قال: كنت لا أختم صلاتي ولا أستفتحها إلّا بلعنهما فرأيت في منامي طائراً معه تور ـ إناء من صفر أو حجارة كالإجانة وقد يتوضّأ منه ـ من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلوق ـ ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران ـ فنزل إلى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثمّ ردّهما إلى الضريح وعاد مرتفعاً، فسألت من حولي من هذا الطائر؟ وما هذا الخلوق؟ فقال: هذا ملك يجيء في كلّ ليلة جمعة يخلقهما، فأعزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام فلمّا رآني ضحك وقال: رأيت الطائر؟ فقلت: نعم يا سيّدي. فقال: إقرأ ﴿إِنَّمَا النَّجْوىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحزنَ الَّذينَ آمَنوا وَلَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إلّا بِإِذْنِ اللهِ﴾ فإذا رأيت شيئاً تكره فاقرأها والله ما هو ملك موكّل بهما لإكرامهما، بل هو ملك موكّل بمشارق الأرض ومغاربها إذا قُتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوّقهما به في رقابهما لأنّهما سبب كلّ ظلم مذ كانا[٣].

---

(١) بحار الأنوار ٨٢: ٢٦٠.

(٢) المناقب ٣: ٣٦٣.

(٣) البحار ٤٧: ١٢٤.

وأوّل ظلمها بعد رحلة رسول الله ﷺ غصبها وظلمها فاطمة الزهراء عليها السلام، وإليك الخبر التالي، وإنّ إمامك الصادق عليه السلام يدعو لامرأة لعنت ظالمي فاطمة الزهراء عليها السلام:

٥٤ ـ البحار بسنده عن بشار المكاري قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة وقد قدّم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال: يا بشّار، ادنُ فكُل. فقلت: هنّأك الله وجعلني فداك، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي! أوجع قلبي وبلغ منّي. فقال لي: بحقّي لما دنوت فأكلت، قال: فدنوت فأكلت. فقال لي: حديثك. قلت: رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة ويسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها: المستغاث بالله ورسوله، ولا يغيثها أحد. قال: ولِمَ فعل بها ذلك؟ قال: سمعت الناس يقولون إنّها عثرت فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمة، فارتكب منها ما ارتكب.

قال: فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديله ولحيته وصدره بالدموع ثمّ قال: يا بشّار، قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله عزّ وجلّ ونسأله خلاص هذه المرأة، قال: ووجّه بعض الشيعة إلى باب السلطان، وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله، فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنّا، قال: فصرنا إلى مسجد السهلة وصلّى كلّ واحد منّا ركعتين، ثمّ رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء وقال: أنت الله ـ إلى آخر الدعاء ـ قال: فخرّ ساجداً لا أسمع منه إلّا النفس ثمّ رفع رأسه، فقال: قم فقد أُطلقت المرأة.

قال: فخرجنا جميعاً فبينما نحن في بعض الطريق، إذ لحق بنا الرجل الذي وجّهناه إلى باب السلطان، فقال له عليه السلام: ما الخبر؟ قال: قد أُطلق عنها. قال: كيف

كان إخراجها. قال: لا أدري ولكنّي كنت واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها: ما الذي تكلّمتِ؟ قالت: عثرت فقلت: لعن الله ظالميك يا فاطمة، ففعل بي ما فُعل. قال: فأخرج مائتي درهم وقال: خذي هذه واجعلي الأمير في حلّ، فأبت أن تأخذ فلمّا رأى ذلك منها، دخل وأعلم صاحبه بذلك، ثمّ خرج، فقال: انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أبت أن تأخذ المائتي درهم؟ قال: نعم، وهي والله محتاجة إليها. قال: فأخرج من جيبه صرّة فيها سبعة دنانير وقال: إذهب أنت بهذه إلى منزلها فاقرئها منّي السلام وادفع إليها هذه الدنانير، قال: فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السلام، فقالت: بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام؟ فقلت لها: رحمك الله، والله إنّ جعفر بن محمد أقرأكِ السلام. فشقّت جيبها ووقعت مغشيّة عليها. قال: فصبرنا حتّى أفاقت وقالت: أعدها عليّ فأعدناها عليها، حتّى فعلت ذلك ثلاثاً، ثمّ قلنا لها: خذي! هذا ما أُرسل به إليك وأبشري بذلك، فأخذته منّا وقالت: سلوه أن يستوهب أمته من الله، فما أعرف أحداً تُوسّل به إلى الله أكثر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام.

قال: فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدّثه بما كان منها، فجعل يبكي ويدعو لها ثمّ قلت: ليت شعري متى أرى فرج آل محمد عليهم السلام؟ قال: يا بشّار، إذا توفّي وليّ الله وهو الرابع من ولدي في أشدّ البقاع بين شرار العباد، فعند ذلك يصل إلى ولد بني فلان مصيبة سوداء، فإذا رأيت ذلك التقت حلق البطان، ولا مردّ لأمر الله[1].

---

(١) البحار ٤٧: ٣٨٠.

٥٥ ـ بصائر الدرجات بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس ما بين شمس إلىٰ شمس أربعون عاماً ، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه ، وإنّ من وراء قمركم هذا أربعين قمراً ، ما بين قمر إلىٰ قمر مسيرة أربعين يوم ، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه قد أُلهموا كما أُلهمت النحل لعنة الأوّل والثاني في كلّ وقت من الأوقات ، وقد وكّل بهم ملائكة متىٰ لم يلعنوهما عذّبوا[1].

قال العلّامة المجلسي قدس سره : أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك في باب العوالم من كتاب السماء والعالم.

وهذا يعني أنّ مسألة لعنهما بالخصوص ليس مسألة تشريعية وتوجب تقرّب العبد إلى الله سبحانه وحسب ، بل من المسائل التكوينية التي تتعلّق بخلقٍ آخر غير هذا الخلق ، ولله سبحانه في ذلك من الحكمة البالغة يعجز البشر ـ إلّا الراسخون في العلم ـ من حملها ودركها ومعرفتها ، وهذا من أسرار الله سبحانه وتعالىٰ.

٥٦ ـ في الدعاء بعد صلاة عصر يوم الجمعة : (اللهمّ العن الذين بدّلوا دينك وكتابك وغيّروا سنّة نبيّك عليه سلامك وأزالوا الحقّ عن موضعه ألفي ألف لعنة مختلفة غير مؤتلفة ، والعنهم ألفي ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة ، والعن أشياعهم وأتباعهم ، ومن رضي بفعالهم من الأوّلين والآخرين)[2].

---

(١) البحار ٢٧ : ٤٥.

(٢) البحار ٨٧ : ٨٦.

٥٧ ـ وفي يوم العيد كان المعلّى بن خنيس من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام إذا صعد الخطيب المنبر، مدّ يديه نحو السماء ثمّ قال: (اللهمّ هذا مقام خلفائك وأصفيائك وموضع أُمنائك الذين خصصتهم بها انتزعوها وأنت المقدّر للأشياء لا يغلب قضاؤك ولا يجاوز المحتوم من قدرك كيف شئت وأنّى شئت، علمك في إرادتك كعلمك في خلقك، حتّى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مستترين، يرون حكمك مبدّلاً، وكتابك منبوذاً وفرائضك محرّفة عن جهات شرائعك وسنن نبيّك صلواتك عليه متروكة، اللهمّ العن أعداءهم من الأوّلين والآخرين والغادين والرائحين والماضين والغابرين، اللهمّ العن جبابرة زماننا وأشياعهم وأتباعهم وأحزابهم وإخوانهم إنّك على كلّ شيء قدير.

٥٨ ـ مستطرفات السرائر، بإسناده عن أحمد بن محمّد بن زياد وموسى بن محمّد بن علي قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب[1].

٥٩ ـ بصائر الدرجات، بإسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور وهو عنده: هل ترى ما أرى؟ فقال: كيف أرى ما ترى وقد نوّر الله لك وأعطاك ما لم يعطِ أحداً؟

---

(١) البحار ٧٢: ١٣٥، عن المستطرفات: ٦٨. وفي الوسائل ٦: ٣٤١.

قال : هذا فلان ـ الأوّل ـ على ترعة من ترع النار يقول : يا أبا الحسن استغفر لي، لا غفر الله له.

قال : فمكث هنيئة ثمّ قال : يا حارث، هل ترىٰ ما أرىٰ ؟ فقال : كيف أرىٰ ما ترىٰ وقد نوّر الله لك وأعطاك ما لم يعطِ أحداً.

قال : هذا فلان ـ الثاني ـ على ترعة من ترع النار يقول : يا أبا الحسن، استغفر لي، لا غفر الله له[1].

٦٠ ـ تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي، بإسناده عن مولىً لعليّ بن الحسين عليهما السلام قال :

كنت معه عليه السلام في بعض خلواته، فقلت : إنّ لي عليك حقّاً إلّا تخبرني عن هذين الرجلين ـ الأوّل والثاني ـ. فقال : كافران، كافرٌ من أحبّهما.

وعن أبي حمزة الثمالي أنّه سأل علي بن الحسين عليهما السلام عنهما فقال : كافران، كافرٌ من تولّاهما[2].

٦١ ـ الخصال، بإسناده عن حذيفة بن اليمان أنّه قال : الذين نفروا برسول الله ناقته في منصرفه من تبوك ـ في قصّة العقبة ـ أربعة عشر : أبو الشرور ـ الأوّل ـ وأبو الدواهي ـ الثاني ـ وأبو المعازف ـ الثالث ـ وأبوه وطلحة وسعد بن أبي وقّاص وأبو عبيدة وأبو الأعور والمغيرة وسالم مولىٰ أبي حذيفة وخالد بن الوليد وعمرو

---

(١) البحار ٤٠ : ١٨٥، عن البصائر : ١٢٤.

(٢) البحار ٣١ : ٦٣٠.

ابن العاص وأبو موسى الأشعري وعبد الرحمن بن عوف، وهم الذين أنزل الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿ وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالوا ﴾[١].

٦٢ ـ تفسير القمّي، بإسناده في قوله تعالىٰ: ﴿ يَحْلِفونَ بِاللهِ ما قالوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وَكَفَروا بَعْدَ إسْلامِهِمْ ﴾، قال: نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردّوا هذا الأمر في بني هاشم، فهي كلمة الكفر، ثمّ قعدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة وهمّوا بقتله، وهو قوله: ﴿ وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالوا ﴾[٢][٣].

وهناك روايات كثيرة في هذا الباب، راجع البحار (٣١: ٦٢٤).

٦٣ ـ قال أبان بن تغلب عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام:

لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خم فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ضمّ رجلان من قريش رؤوسهما وقالا: والله لا نسلّم له ما قال أبداً، فأُخبر النبي صلى الله عليه وآله فسألهم عمّا قالا، فكذّبا وحلفا بالله ما قالا شيئاً، فنزّل جبرئيل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ يَحْلِفونَ بِاللهِ ما قالوا ﴾ ... الآية.

قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد تولّيا ـ الأوّل والثاني ـ وما تابا.

ألا فلعنة الله على الكافرين الظالمين الكاذبين الغاصبين المنافقين.

﴿ وَإنَّ لِلطّاغينَ لَشَرُّ مَآبٍ ﴾.

---

(١) البحار ٢١: ٢٢٢، عن الخصال ٢: ٩١.

(٢) التوبة: ٧٤.

(٣) البحار ٢٢: ٩٦، عن التفسير ١٢٧٧ (١: ٣٠١).

هذا إجمال ما أردنا بيانه ونماذج من الروايات الشريفة[١] الواردة في لعن الظالمين والبراءة منهم، وبيان بعض المصاديق من الملعونين في الدنيا والآخرة، وأنّه يستحبّ لعنهم مؤكّداً، وربما يكون واجباً في مقام إعلان البراءة وإظهار التنفّر منهم، ويكفيك (دعاء صنمي قريش)، الذي هو دعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة، رواه عبد الله بن عباس عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه كان يقنت به، وقال: إنّ الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم.

وقد جاء في البحار أيضاً (٨٢: ٢٦١، باب ٥٥، حديث ٥ عن البلد الأمين: ٥٥١، الحجرية، فضل ذكر قنوت الأئمة عليهم السلام، وجنّة الأمان (مصباح الشيخ): ٥٥٢ ـ ٥٥٥ الحجريّة، وباب ثواب اللعن على أعدائهم ٢٧: ٢١٨).

---

(١) إنّما ذكرت (٦٣) رواية تبرّكاً بسنين عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد جاء في بحار الأنوار (٣١: ٥٠٦، باب ٣١، ما ورد في لعن بني أُميّة وبني العباس وكفرهم، وفي الباب ٥٣ رواية)، و(باب ٣٢، ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدّين مجملاً، وفي الباب ٢٠ رواية)، وفي تتمم من الصفحة ٥٨٧ إلى آخر الكتاب (الصفحة ٦٦٠، وما ورد في الثلاثة من الظالمين، وفيه ٢٢٠ رواية). راجع إذا أردت التحقيق والتفصيل، ومن الله التوفيق والتسديد، وإنّه الهادي إلى الصواب، وإنّه خير ناصرٍ ومعين.

البراءة من الظالمين ولعنهم في زيارة المعصومين عليهم السلام

من مظاهر الولاء لأهل البيت عليهم السلام زيارة قبورهم وعمارتها بالصلاة والعبادة عندها وغير ذلك، وقد ورد عنهم كيفية زيارتهم، لأنّهم أعرف بأنفسهم من غيرهم، فيعلّمون شيعتهم كيف يخاطبونهم، والذي يلفت النظر في الزيارات المأثورة عنهم، أنّها تحتوي على مضامين اللعن بصيغ مختلفة تنبئ عن أهمية ذلك وضرورة اللعن في حياة المؤمن، وأنّه من مظاهر التبرّي من أعداء أهل البيت عليهم السلام، فإليك بعض النماذج التي تدلّ على أنّ اللعن ممّا يوجب التقرّب إلى الله وإلى رسوله وأهل بيته عليهم السلام وهذا أمر عظيم لا يعرفه إلّا الخواصّ من المؤمنين، فتدبّر.

١ ـ جاء في فضل زيارة عاشوراء وورد أنّ الزائر الباكي على مصيبة سيّد الشهداء عليه السلام يوم عاشوراء يلاقي الله عزّ وجلّ بثواب ألفي ألف حجّة، وألفي ألف عمرة، وألفي ألف غزوة، وثواب كلّ حجّة وعمرة وغزوة كثواب من حجّ واعتمر وغزى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع الأئمّة الراشدين صلوات الله عليهم[1].

---

(١) البحار ٩٨: ٢٩٠.

فممّا جاء في الزيارة: (يا أبا عبد الله لقد عظمت المصيبة بك علينا وعلىٰ جميع أهل السماوات، فلعن الله أُمّةً أسّست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت، ولعن الله أُمّة دفعتكم عن مقامكم وأزالتكم عن مراتبكم التي رتّبكم الله فيها، ولعن الله أُمّة قتلتك ولعن الله الممهّدين لهم بالتمكين من قتالكم، يا أبا عبد الله إنّي سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم إلىٰ يوم القيامة، فلعن الله آل زياد وآل مروان ولعن الله بني أُميّة قاطبة، ولعن الله ابن مرجانة، ولعن الله عمر بن سعد، ولعن الله شمراً، ولعن الله أُمّة أسرجت وألجمت وتهيّأت لقتالك... يا سيّدي يا أبا عبد الله إنّي أتقرّب إلى الله وإلىٰ رسوله وإلىٰ أمير المؤمنين وإلىٰ فاطمة وإلى الحسن وإليك صلّى الله عليك وسلّم بموالاتك والبراءة ممّن قاتلك ونصب لك الحرب ومن جميع أعدائكم، وبالبراءة ممّن أسّس الجور وبنىٰ عليه بنيانه وأجرىٰ ظلمه وجوره عليكم وعلىٰ أشياعكم، برئت إلى الله وإليكم منهم وأتقرّب إلى الله ثمّ إليكم بموالاتكم وموالاة وليّكم والبراءة من أعدائكم ومن الناصبين لكم الحرب والبراءة من أشياعهم وأتباعهم إنّي سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم موالٍ لمن والاكم وعدوّ لمن عاداكم فأسأل الله الذي أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم ورزقني البراءة من أعدائكم أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة... اللهمّ إنّ هذا اليوم تنزل فيه اللعنة علىٰ آل زياد وآل أُميّة وابن آكلة الأكباد اللعين بن اللعين علىٰ لسان نبيّك في كلّ موطن وموقف وقف فيه نبيّك صلى الله عليه وآله، اللهمّ العن أبا سفيان ومعاوية وعلىٰ يزيد بن معاوية اللعنة أبد الآبدين، اللهمّ فضاعف عليهم اللعنة أبداً لقتلهم الحسين، اللهمّ إنّي أتقرّب إليك في هذا اليوم وفي موقفي هذا وأيّام حياتي بالبراءة منهم وباللعن عليهم وبالموالاة لنبيّك وأهل بيت نبيّك صلى الله عليه وآله.

ثمّ تقول مئة مرّة: اللهمّ العن أوّل ظالم ظلم حقّ محمّد وآل محمد وآخر تابع له

علىٰ ذلك، اللهمّ العن العصابة التي حاربت الحسين عليه السلام وشايعت وبايعت علىٰ قتله وقتل أنصاره، اللهمّ العنهم جميعاً.

ثمّ تقول مئة مرّة: السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك ـ إلىٰ آخر السلام ـ. وهذا يدلّ أنّ اللعن مقدّم على السلام والبراءة مقدّمة على الولاء، وإن كان كلّ واحد منهما لازم للآخر، ولكن الظاهر إمّا من باب تقدّم التخلية على التحلية، أو من باب بيان أهميّة الأمر الأوّل على الثاني كما في قوله تعالىٰ: ﴿ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ ﴾، فالتزكية والتعليم كلّ واحد منهما لازم للآخر، ولكن يقال لبيان عظمة التزكية وأهميّتها في حياة الإنسان قدّمت على التعليم، فتدبّر.

ثمّ تقول: اللهمّ خصّ أوّل ظالم ظلم آل نبيّك باللعن، ثمّ العن أعداء آل محمّد من الأوّلين والآخرين، اللهمّ العن يزيد وأباه والعن عبيد الله بن زياد وآل مروان وبني أُميّة قاطبة إلىٰ يوم القيامة.

وفي خبر آخر تقول: اللهمّ خصّ أنت أوّل ظالم باللعن منّي وابدأ به أوّلاً ثمّ الثاني ثمّ الثالث ثمّ الرابع، اللهمّ العن يزيد بن معاوية خامساً والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمراً وآل سفيان وآل زياد وآل مروان إلىٰ يوم القيامة[1].

٢ ـ جاء في زيارة الإمام الحسين عليه السلام: «اللهمّ اكتبني في وفدك إلىٰ خير بقاعك وخير خلقك، اللهمّ العن الجبت والطاغوت والعن أشياعهم وأتباعهم، اللهمّ أشهدني مشاهد الخير كلّها مع أهل بيت نبيّك...»[2].

---

(١) البحار ٩٨: ٢٩٤ ـ ٢٩٦.

(٢) المصدر: ١٤٩.

٣ ـ وفي زيارة أُخرىٰ : «... فلعن الله من قتلكم ولعن الله من أمر به، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به، أشهد أنّ الذين انتهكوا حرمتك وسفكوا دمك ملعونون علىٰ لسان النبيّ الأُمّي.

ثمّ تقول : اللهمّ العن الذين بدّلوا نعمتك وخالفوا ملّتك ورغبوا عن أمرك واتّهموا رسولك وصدّوا عن سبيلك، اللهمّ احش قبورهم ناراً وأجوافهم ناراً واحشرهم وأتباعهم إلىٰ جهنّم زُرقاً، اللهمّ العنهم لعناً يلعنهم به كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل وكلّ عبد مؤمن امتحنت قلبه للإيمان، اللهمّ العنهم في مستسرّ السرّ وظاهر العلانية، اللهمّ العن جوابيت هذه الأُمّة والعن طواغيتها والعن فراعنتها والعن قتلة أمير المؤمنين والعن قتلة الحسين وعذّبهم عذاباً لا تعذّب به أحداً من العالمين...[1].

٤ ـ وفي زيارة أُخرىٰ : (اللهمّ إنّي أُشهدك وأُشهد من حضرني من ملائكتك أنّي بهم مؤمن وأنّي بمن قتلهم كافر، اللهمّ اجعل لما أقول إيماناً حقيقة في قلبي وشريعة في عملي، اللهمّ اجعلني ممّن له مع الحسين بن علي عليه السلام قدم ثابت واثبتني فيمن استشهد معه، اللهمّ العن الذين بدّلوا نعمتك كفراً...)[2].

٥ ـ وفي زيارة أُخرى : (لعن الله أُمّة قتلتك ولعن الله أُمّة خذلتك، ولعن الله

---

(١) البحار ٩٨ : ١٥٨ و ٢٦٦.

(٢) المصدر : ١٨٦ و ٢١٥.

أُمّة خذلت عنك، اللهمّ إنّي أُشهدك بالولاية لمن واليت وولته رسلك، وأشهد بالبراءة ممّن برئت منه وبرئت منه رسلك. اللهمّ العن الذين كذبوا رسلك وهدموا كعبتك وحرّفوا كتابك وسفكوا دماء أهل بيت نبيّك وأفسدوا في بلادك واستذلّوا عبادك، اللهمّ ضاعف لهم العذاب فيما جرىٰ من سبلك وبرّك وبحرك، اللهمّ العنهم في مستسرّ السرائر في سمائك وأرضك...)[1].

٦ ـ وفي زيارة أُخرىٰ: (وأشهد أنّ الذين انتهكوا حرمك وسفكوا دمك ملعونون علىٰ لسان النبيّ الأُمّي، اللهمّ العن الذين كذّبوا رسلك وسفكوا دماء أهل بيت نبيّك صلواتك عليهم، اللهمّ العن قتلة أمير المؤمنين وضاعف عليهم العذاب الأليم، اللهمّ العن قتلة الحسين بن علي وقتلة أنصار الحسين بن علي عليه السلام، وأصلهم حرّ نارك وأذقهم بأسك وضاعف عليهم عذابك والعنهم لعناً وبيلاً، اللهمّ احلل بهم نقمتك وأتهم من حيث لا يحتسبون وخذهم من حيث لا يشعرون وعذّبهم عذاباً نكراً والعن أعداء نبيّك وأعداء آل نبيّك لعناً وبيلاً، اللهمّ العن الجبت والطاغوت والفراعنة إنّك علىٰ كلّ شيء قدير)[2].

٧ ـ وفي زيارة أُخرىٰ: (اللهمّ العن الذين كذبوا رسلك وهدموا كعبتك واستحلّوا حرمك وألحدوا في البيت الحرام وحرّفوا كتابك وسفكوا دماء أهل بيت نبيّك وأظهروا الفساد في أرضك واستذلّوا عبادك المؤمنين، اللهمّ فضاعف عليهم

---

(١) البحار ٩٨: ١٥٠.

(٢) البحار ٩٨: ١٨١.

العذاب الأليم واجعل لي لسان صدق في أوليائك المصطفين وحبّب إليّ مشاهدهم وألحقني بهم واجعلني معهم في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين)[١].

٨ ـ وفي زيارة أُخرىٰ : (ولعن الله أُمّة قتلتك ولعن الله أُمّة ظلمتك ولعن الله أُمّة خذلت عنك. اللهمّ إنّي أشهد بالولاية لمن واليت ووالت رسلك وأشهد بالبراءة ممّن تبرّأت منه وبرئت منه رسلك، اللهمّ العن الذين كذبوا رسولك وهدموا كعبتك وحرّفوا كتابك وسفكوا دم أهل بيت نبيّك وأفسدوا عبادك واستذلّوهم، اللهمّ ضاعف لهم اللعنة فيما جرت به سنّتك في برّك وبحرك، اللهمّ العنهم في سمائك وأرضك، اللهمّ واجعل لي لسان صدق في أوليائك وحبّب إليّ مشاهدهم حتّىٰ تلحقني بهم وتجعلهم لي فرطاً وتجعلني لهم تبعاً في الدنيا والآخرة)[٢].

٩ ـ وفي زيارة أُخرىٰ : (اللهمّ عذّب الفجرة الذين شاقّوا رسولك وحاربوا أوليائك وعبدوا غيرك واستحلّوا محارمك، والعن القادة والأتباع ومن كان منهم فخبّ وأوضع معهم أو رضيٰ بفعلهم لعناً كثيراً...)[٣].

١٠ ـ وفي زيارة أُخرىٰ : (اللهمّ عذّب الذين حاربوا رسلك وشاقّوك وعبدوا غيرك واستحلّوا محارمك والعن القادة والأتباع ومن كان منهم ومن رضي

---

(١) البحار ٩٨ : ٢١٠.

(٢) المصدر : ١٦٨.

(٣) المصدر : ٣٠٥.

بفعلهم لعناً كثيراً... اللهمّ إنّ الأُمّة خالفت الأئمة وكفروا بالكلمة وأقاموا على الضلالة والكفر والردىٰ والجهالة والعمىٰ وهجروا الكتاب الذي أمرت بمعرفته والوصيّ الذي أمرت بطاعته فأماتوا الحقّ وعدلوا عن القسط وأضلّوا الأُمّة عن الحقّ وخالفوا السنّة وبدّلوا الكتاب وملّكوا الأحزاب وكفروا بالحقّ لمّا جاءهم وتمسّكوا بالباطل وضيّعوا الحقّ وأضلّوا خلقك وقتلوا أولاد نبيّك صلى الله عليه وآله وخيرة عبادك وأصفيائك وحملة عرشك وخزنة سرّك ومن جعلتهم الحكّام في سماواتك وأرضك، اللهمّ فزلزل أقدامهم وأخرب ديارهم واكفف سلاحهم وأيديهم وألقِ الاختلاف فيما بينهم وأوهن كيدهم واضربهم بسيفك الصارم وحجرك الدامع وطمّهم بالبلاء طمّاً وارمهم بالبلاء رمياً وعذّبهم عذاباً شديداً نكراً...)[1].

١١ ـ وفي زيارة أُخرىٰ: (اللهمّ العن قتلة أصفيائك وأنبيائك وأبناء أنبيائك لعناً وبيلاً واحلل عليهم نقمتك وائتهم من حيث لا يحتسبون كما بدّلوا كلماتك وبدّلوا كتابك واستحلّوا حرامك وأفسدوا في بلادك وتظاهروا علىٰ عبادك الذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً)[2].

١٢ ـ وتقول في زيارة الشهداء عليهم السلام:

في زيارة علي الأكبر عليه السلام: (لعن الله قوماً قتلوك... حكم الله لك علىٰ قاتلك مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله وأخزاه ومن شركه في قتلك وكانوا عليك

---

(١) البحار ٩٨: ٣١٠.

(٢) المصدر: ٢٥٣.

ظهيراً وأصلاهم الله جهنّم وساءت مصيراً...).

وفي زيارة عبد الله الرضيع: (لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه...).

وفي زيارة عبد الله بن أمير المؤمنين: (لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي...).

وفي زيارة العباس عليه السلام: (لعن الله قاتليه يزيد بن وقاد وحكيم بن الطفيل الطائي و...).

وفي زيارة جعفر بن أمير المؤمنين: (لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي...).

وفي زيارة عثمان بن أمير المؤمنين: (لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الإيادي والأباني الدارمي...).

وهكذا إلى آخر الشهداء في كربلاء ورد لعن قاتليهم في كتاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام كما جاء في البحار، فعليكم بالمراجعة[1].

١٣ ـ وفي زيارة أُخرى لسيّد الشهداء عليه السلام: (وأنت يا سيّدي بالمنظر الأعلى تَرى ولا تُرى، وقد توازر عليه في طاعتك من خلقك من غرّته الدنيا وباع آخرته بالثمن الأوكس وأسخطك وأسخط رسولك عليه السلام وأطاع من عبادك أهل الشقاق والنفاق وحملة الأوزار المستوجبين النار، اللهمّ العنهم لعناً وبيلاً وعذّبهم عذاباً أليماً)[2].

---

(١) البحار ٩٨: ٢٦٩.

(٢) البحار ٩٨: ٢١٠.

١٤ ـ وفي زيارة أُخرىٰ: (آمنت بالله وبما أُنزل عليكم وأتولّىٰ آخركم بما تولّيت به أوّلكم وكفرت بالجبت والطاغوت واللات والعزّىٰ الذين بدّلا نعمتك وخالفا كتابك وانّهما نبيّك وصدّا عن سبيلك، اللهمّ احشُ قبورهما ناراً وأجوافهما ناراً والعنهما لعناً يلعنهما به كلّ نبيّ مرسل وكلّ ملك مقرّب أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

وهذا يعني يا أخي العزيز إنّ اللعن ـ لعن أُولئك الظلمة الطغاة لا سيّما الأوّل والثاني اللذين بدّلا نعمة الله وخالفا كتابه وانّهما نبيّه وصدّا عن سبيله ـ من الله أوّلاً ـ فهو اللاعن الأوّل ـ ثمّ كلّ نبيّ مرسل، وكلّ ملك مقرّب، وكلّ مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، ولو ضممنا هذا مع الروايات الكثيرة التي تقول: «إنّ أمرنا أو حديثنا صعب مستصعب لا يتحمّله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه بالإيمان».

نستنتج أنّ اللعن من الصعب المستصعب لا يتحمّله من كان في بلاد الغرب ويفتخر بحرّيتها ومات عنده أضعف الإيمان، لأنّ من يرىٰ منكراً ـ وما أكثر المنكرات والفحشاء في تلك البلاد ـ فليردعه بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان، وكلّ واحد في تلك الديار الكافرة واقف علىٰ نفسه وقلبه، وبصير بما في قلبه، ولو ألقىٰ معاذيره، ويرىٰ أنّه قد مات في قلبه الإنكار القلبي بعد برهة من الزمن، فلا عجب أن يستنكر معتقداته الدينية، ويتبجّح بحرّيته التي علّمته إيّاها ألمانيا الغربيّة!؟

١٥ ـ وعن الإمام الصادق عليه السلام في زيارة سيّد الشهداء قال: (ثمّ تلعن قاتله

ألف مرّة، يكتب لك بكلّ لعنة ألف حسنة، ويمحىٰ عنك ألف سيّئة، ويرفع لك ألف درجة في الجنّة...»[١].

ومن الواضح كما ورد في الأخبار الصحيحة أنّ الأوّل والثاني ويوم الرزيّة التي كان يشكوها ابن عباس حبر الأمّة ويقول: الرزيّة الرزيّة يوم الاثنين هو المنشأ لقتل سيّد الشهداء وأهل بيته عليهم السلام، بل كلّ دم مظلوم إلىٰ يوم القيامة، إنّما هو في عنقهما، وكلّ حقّ غُصب وحرمات انتُهكت إنّما هو في ذمّتهما، كما ترىٰ خبر ذلك في هذه الرسالة الوجيزة.

١٦ ـ وتقول في زيارة شهداء أُحد: «... أشهد أنّكم حزب الله وأنّ من حاربكم فقد حارب الله وأنّكم لمن المقرّبين الفائزين الذين هم أحياء عند ربّهم يرزقون، فعلىٰ من قتلكم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[٢].

١٧ ـ وتقول في زيارة أمير المؤمنين علي عليه السلام: «اللهمّ العن قتلة أمير المؤمنين، اللهمّ العن قتلة الحسن والحسين، اللهمّ العن قتلة الأئمة وعذّبهم عذاباً أليماً لا تعذّبه أحداً من العالمين عذاباً كثيراً لا انقطاع له ولا أجل ولا أمد بما شاقّوا ولاة أمرك وأعدّ لهم عذاباً لم تحلّه بأحدٍ من خلقك، اللهمّ وأدخل علىٰ قتلة أنصار رسولك وعلىٰ قتلة أمير المؤمنين وعلىٰ قتلة الحسن والحسين وعلىٰ قتلة أنصار الحسن والحسين وقتلة من قتل في ولاية آل محمد أجمعين عذاباً أليماً مضاعفاً في

---

(١) البحار ٩٨: ٣١٠.

(٢) مفاتيح الجنان: ٦٠٥.

أسفل دركٍ من الجحيم لا يخفّف عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ملعونون ناكسوا رؤوسهم عند ربّهم قد عاينوا الندامة والخزي الطويل لقتلهم عترة أنبيائك ورسلك وأتباعهم من عبادك الصالحين، اللهمّ العنهم في مستسرّ السرّ وظاهر العلانية في أرضك وسمائك، اللهمّ اجعل لي قدم صدق في أوليائك وحبّب إليهم مشاهدهم ومستقرّهم حتّىٰ تلحقني بهم وتجعلني لهم تبعاً في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين)[1].

١٨ ـ وأيضاً في زيارته الأُخرىٰ تقول: (وأشهد أنّ الذين خالفوك وحاربوك وأنّ الذين خذلوك والذين قتلوك ملعونون علىٰ لسان النبيّ الأُمّي وقد خاب من افترىٰ لعن الله الظالمين لكم من الأوّلين والآخرين وضاعف عليهم العذاب الأليم)[2].

١٩ ـ وفي زيارته الأُخرىٰ تقول: (وأشهد أنّ من قتلهم وحاربهم مشركون ومن ردّ عليهم في أسفل دركٍ من الجحيم، وأشهد أنّ من حاربهم لنا أعداء ونحن منهم براء وأنّهم حزب الشيطان وعلىٰ من قتلهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ومن شرك فيهم ومن سرّه قتلهم)[3].

٢٠ ـ وفي زيارة عيد الغدير تقول: (السلام عليك يا أمير المؤمنين آمنت

---

(١) مفاتيح الجنان: ٦٢٦.

(٢) المصدر: ٦٣٤.

(٣) المصدر: ٦٥٨.

بالله وهم مشركون وصدّقت بالحقّ وهم مكذّبون وجاهدت وهم محجمون، وعبدتَ الله مخلصاً له الدين صابراً محتسباً حتّىٰ أتاك اليقين، ألا لعنة الله على الظالمين[١]... فلعن الله جاحد ولايتك بعد الإقرار وناكث عهدك بعد الميثاق... فلعن الله مستحلّي الحرمة منك وذائدي الحقّ عنك وأشهد أنّهم الأخسرون الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها طالحون... فالعن من عارضه واستكبر وكذّب به وكفر وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون... فعلىٰ أبي العادية لعنة الله ولعنة ملائكته ورسله أجمعين وعلىٰ من سلّ سيفه عليك وسللت سيفك عليه يا أمير المؤمنين من المشركين والمنافقين إلىٰ يوم الدين وعلىٰ من رضي بما سائك ولم يكرهَه وأغمض عينه ولم يُنكر وأعان عليك بيد أو لسان أو قعد عن نصرك أو خذل عن الجهاد معك أو غمط فضلك وجحد حقّك أو عدل بك مَن جَعَلَك الله أولىٰ به من نفسه... اللهمّ العن قتلة أمير المؤمنين ومن ظلمه وأشياعهم وأنصارهم، اللهمّ العن ظالمي الحسين وقاتليه والمتابعين عدوّه وناصريه والراضين بقتله وخاذليه لعناً وبيلاً، اللهمّ العن أوّل ظالم ظلم آل محمّد ومانعيهم حقوقهم، اللهمّ خصّ أوّل ظالم وغاصب لآل محمّد باللعن وكلّ متسنّن بما سنّ إلىٰ يوم القيامة)[٢].

٢١ ـ وفي زيارة أُخرىٰ تقول: (فلعن الله من دفعك عن حقّك وأزالك عن مقامك ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به)[٣].

---

(١) مفاتيح الجنان: ٦٦٠.

(٢) المصدر: ٦٨٠.

(٣) مفاتيح الجنان: ٦٩٠.

٢٢ ـ وتقول في زيارته عليه السلام يوم المبعث : (لعن الله من قتلك ولعن الله من خالفك ولعن الله من افترىٰ عليك ولعن الله من ظلمك وغصبك حقّك ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به، إنّا إلى الله منهم براء لعن الله أُمّةً خالفتك وجحدت ولايتك وتظاهرت عليك وقتلتك وحادت عنك وخذلتك، الحمد لله الذي جعل النار مثواهم وبئس الورد المورود)[١].

٢٣ ـ وتقول في زيارة مسلم بن عقيل عليه السلام : (لعن الله من قتلك ولعن الله من أمر بقتلك ولعن الله من ظلمك ولعن الله من افترىٰ عليك ولعن الله من جهل حقّك واستخفّ بحرمتك ولعن الله من بايعك وغشّك وخذلك وأسلمك ومن ألّب عليك ولم يعنك، الحمد لله الذي جعل النار مثواهم وبئس الورد المورود)[٢].

٢٤ ـ وتقول في زيارة هاني بن عروة : (أشهد أنّك قتلت مظلوماً، فلعن الله من قتلك واستحلّ دمك وحشىٰ قبورهم ناراً)[٣].

٢٥ ـ وتقول في زيارة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام : (يا أبا عبد الله، لعن الله من قتلك ولعن الله من شرك في دمك، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به، أنا

---

(١) مفاتيح الجنان : ٦٩٧.

(٢) المصدر : ٧٣٤.

(٣) المصدر : ٧٣٧.

إلى الله من ذلك بريء)[١].

٢٦ ـ وفي زيارته الأُخرىٰ: (فلعن الله أُمّة قتلتك، ولعن الله أُمّة ظلمتك، ولعن الله أُمّة سمعت بذلك فرضيت به... فلعن الله أُمّة أسرجت وألجمت وتهيّأت لقتالك يا مولاي يا أبا عبد الله)[٢].

٢٧ ـ وتقول في زيارة علي الأكبر عليه السلام: (السلام عليك أيّها المظلوم وابن المظلوم، لعن الله أُمّة قتلتك، ولعن الله أُمّة ظلمتك، ولعن الله أُمّة سمعت بذلك فرضيت به)[٣].

٢٨ ـ وتقول في زيارة العباس عليه السلام: (لعن الله من قتلك، ولعن الله من جهل حقّك واستخفّ بحرمتك، ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات... فلعن الله أُمّة قتلتك، ولعن الله أُمّة ظلمتك، ولعن الله أُمّة استحلّت منك المحارم وانتهكت حرمة الإسلام)[٤].

٢٩ ـ وتقول في زيارة الإمام الحسين عليه السلام: (بأبي أنت وأُمّي ونفسي

---

(١) مفاتيح الجنان: ٧٧٨.

(٢) المصدر: ٧٨٣.

(٣) المصدر: ٧٨٦.

(٤) المصدر: ٧٩٧.

يا أبا عبد الله، لقد عظمت المصيبة وجلّت الرزيّة بك علينا وعلىٰ جميع أهل الإسلام فلعن الله أُمّة أسّست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت، ولعن الله أُمّة دفعتكم عن مقامكم وأزالتكم عن مراتبكم التي رتّبكم الله فيها...).

٣٠ ـ وفي زيارة أُخرىٰ: (والذين قتلوك ملعونون علىٰ لسان النبيّ الأُمّي، وقد خاب من افترىٰ، لعن الظالمين لكم من الأوّلين والآخرين وضاعف عليهم العذاب الأليم)[١].

٣١ ـ وفي زيارة أُخرىٰ: (لعن الله من ظلمك ولعن الله من قتلك وضاعف عليهم العذاب الأليم).

٣٢ ـ (لعن الله الظالمين لكم من الأوّلين والآخرين وألحقهم بدرك الجحيم).

٣٣ ـ وفي زيارته عليه السلام يوم عيد الفطر وعيد الأضحىٰ: (لعن الله أُمّة ظلمتك وأُمّة قتلتك ولعن الله أُمّة سمعت بذلك فرضيت به.. اللهمّ العنهم لعناً وبيلاً وعذّبهم عذاباً أليماً)[٢].

٣٤ ـ وفي زيارته عليه السلام يوم عرفة تقول: (فلعن الله أُمّة أسرجت وألجمت

---

(١) مفاتيح الجنان: ٨١٢.

(٢) المصدر: ٨١٧.

وتهيّأت لقتالك يا مولاي يا أبا عبد الله... ولعن الله أُمّة قتلتك وأبرأ إلى الله وإليك منهم في الدنيا والآخرة)[١].

وأمّا ما جاء في زيارة عاشوراء ففيه الكفاية وقد نقلنا ذلك في أوّل الفصل فراجع.

٣٥ ـ وقد جاء في زيارة عاشوراء غير المعروفة: (لعن الله أُمّة خذلتك وتركت نصرتك ومعونتك، ولعن الله أُمّة أسّست أساس الظلم لكم ومهّدت الجور عليكم وطرّقت إلىٰ أذيّتكم وتحيّفكم وجارت ذلك في دياركم وأشياعكم، برئت إلى الله عزّ وجلّ وإليكم يا ساداتي ومواليّ وأئمّتي منهم ومن أشياعهم وأتباعهم وأسأل الله الذي أكرم يا مواليّ مقامكم وشرّف منزلتكم وشأنكم أن يكرمني بولايتكم ومحبّتكم والائتمام بكم وبالبرائة من أعدائكم[٢]... اللهمّ وهذا يوم تجدّد فيه النقمة وتنزّل فيه اللعنة على اللعين يزيد وعلىٰ آل يزيد وعلىٰ آل زياد وعمر بن سعد والشمر، اللهمّ العنهم والعن من رضي بقولهم وفعلهم من أوّل وآخر لعناً كثيراً وأصلهم حرّ نارك وأسكنهم جهنّم وساءت مصيراً وأوجب عليهم وعلىٰ كلّ من شايعهم وبايعهم وتابعهم وساعدهم ورضي بفعلهم وافتح لهم وعليهم وعلىٰ كلّ من رضي بذلك لعناتك التي لعنت بها كلّ ظالم وكلّ غاصب وكلّ جاحد وكلّ كافر وكلّ مشرك وكلّ شيطان رجيم وكلّ جبّار عنيد، اللهمّ العن يزيد وآل يزيد وبني مروان جميعاً، اللهمّ وضعّف غضبك وسخطك وعذابك ونقمتك علىٰ أوّل ظالم ظلم أهل

---

(١) مفاتيح الجنان: ٨٢٨.

(٢) المصدر: ٨٤٩.

بيت نبيّك، اللهمّ والعن جميع الظالمين لهم وانتقم منهم إنّك ذو نقمة من المجرمين، اللهمّ والعن أوّل ظالم ظلم آل بيت محمد والعن أرواحهم وديارهم وقبورهم والعن اللهمّ العصابة التي نازلت الحسين بن بنت نبيّك وحاربته وقتلت أصحابه وأنصاره وأعوانه وأوليائه وشيعته ومحبّيه وأهل بيته وذرّيته والعن الذين نهبوا ماله وسلبوا حريمه ولم يسمعوا كلامه ولا مقاله، اللهمّ والعن كلّ من بلغه ذلك فرضي به من الأوّلين والآخرين والخلائق أجمعين إلىٰ يوم الدين)[1].

يا ترىٰ، مع هذا اللعن الشديد والذي يقوله المؤمن في أيام الفرح كالأعياد وفي أيام الحزن كيوم عاشوراء وفي كلّ يوم بعد كلّ صلاة، ومع هذا العدد الكثير من الروايات الشريفة والزيارات المأثورة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام التي نقلنا لك غيض من فيض وقطرات من وابل من مفاتيح الجنان لخاتم المحدّثين الشيخ الأجلّ الشيخ عباس القمي ومن بحار الأنوار للعلّامة المجلسي قدس سره، ناهيك عن المصادر الأُخرىٰ. فلا أدري يا تُرىٰ ألَم توفّق في حياتك لزيارة أئمتك الأطهار عليهم السلام، أم كنت غافلاً عن هذا الجانب والبعد الديني، الذي لا بدّ منه في حياة المؤمن الرسالي، وهو البراءة من أعداء الله، والذي يتجلّىٰ باللعن علىٰ أوّل ظالم ظلم حقّ محمد وآل محمد وآخر تابع له علىٰ ذلك، والذين قتلوا الأئمة الأطهار عليهم السلام وحتّىٰ من رضي بفعلهم من الأوّلين والآخرين وإلىٰ يوم الدين.

فما خطبك يا عزيزي، هل بقول ضعيف من طريق أضعف بأنّ للثاني ولداً اسمه يحيىٰ من أُمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام يجوّز لك ان تنكر هذه الروايات والزيارات والأدعية والنصوص الشرعيّة كلّها؟! ما لهم كيف يحكمون؟! أم في

---

(١) مفاتيح الجنان: ٨٥٢.

قلوبهم مرض، أم علىٰ قلوب أقفالها بما كسبوا في ديار الكفر والفساد والفجور ؟ !

وقد أجاب خرّيت الفنّ في تمحيص الروايات العلّامة المجلسي عليه الرحمة عن قصّة زواج أُمّ كلثوم من الثاني وأنّه افتراء وكذب[١]، أو من الغصب، كما ورد في الروايات الشريفة، وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في جواب المسائل السرويّة : إنّ الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من الثاني لم يثبت، وطريقه من الزبير بن بكّار ولم يكن موثوقاً به في النقل، وكان متّهماً فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون، والحديث نفسه مختلف ـ فيذكر المصنّف الاختلاف في الروايات الذي يدلّ على اضطرابها الدالّ علىٰ ضعفها ثمّ يقول : ـ إنّه لو صحّ لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعة في ضلال المتقدّمين علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام أحدهما أنّ النكاح علىٰ ظاهر الإسلام. وثانيها : من باب الضرورة والتقيّة. وليس بأعجب من قول لوط : ﴿ هَؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[٢]، فدعاهم إلى العقد عليهم لبناته وهم كفّار ضلّال قد أذن الله تعالىٰ في هلاكهم ...[٣].

أسأل الله أن يوفّق الإخوة المؤمنين لزيارة الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ولا سيّما غريب الغرباء مولانا ثامن الحجج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ليتقرّبوا إلى الله بالولاية لهم والتبرّي من أعدائهم.

٣٦ ـ وتقول بعد زيارته : (اللهمّ إنّي أتقرّب إليك بحبّهم وبولايتهم أتولّىٰ آخرهم بما تولّيت به أوّلهم وأبرأ من كلّ وليجة دونهم، اللهمّ العن الذين بدّلوا نعمتك

---

(١) راجع البحار ٤٢ : ١٠٧.

(٢) هود : ٧٨.

(٣) راجع البحار ٤٢ : ١٠٧.

واتّهموا نبيّك وجحدوا بآياتك وسخروا بإمامك وحملوا الناس على أكتاف آل محمد، اللهمّ إنّي أتقرّب إليك باللعنة عليهم والبراءة منهم في الدنيا والآخرة يا رحمن... اللهمّ العن قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسن والحسين عليهما السلام وقتلة أهل بيت نبيّك، اللهمّ العن أعداء آل محمّد وقتلتهم وزدهم عذاباً فوق العذاب وهواناً فوق هوان وذلاً فوق ذلّ وخزياً فوق خزي، اللهمّ دعّهم إلى النار دعّاً وأركسهم في أليم عذابك ركساً واحشرهم وأتباعهم إلى جهنّم زمراً)[1].

٣٧ ـ وتقول في زيارة الإمامين العسكريين في سامراء: (اللهمّ ارزقني حبّهما وتوفّني على ملّتهما، اللهمّ العن ظالمي آل محمّد حقّهم وانتقم منهم، اللهمّ العن الأوّلين منهم والآخرين وضاعف عليهم العذاب وابلغ بهم وبأشياعهم ومحبّيهم ومتّبعيهم أسفل درك من الجحيم إنّك على كلّ شيء قدير)[2].

٣٨ ـ وتقول في زيارة الجامعة: (السلام على الذين من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، ومن عرفهم فقد عرف الله، ومن جهلهم فقد جهل الله، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله عزّ وجلّ، وأُشهد الله أنّي سلم لمن سالمتم وحربٌ لمن حاربتم مؤمن بسرّكم وعلانيتكم مفوّض في ذلك كلّه إليكم، لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ والإنس وأبرأ إلى الله منهم وصلّى الله على محمّد وآله)[3].

---

(١) مفاتيح الجنان: ٩١٦.

(٢) مفاتيح الجنان: ٩٣٠.

(٣) المصدر: ٩٩٨.

٣٩ ـ وفي زيارة الجامعة الكبرى تقول: (فمعكم معكم لا مع غيركم آمنت بكم وتولّيت آخركم بما تولّيت به أوّلكم، وبرئت إلى الله عزّ وجلّ من أعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم الجاحدين لحقّكم والمارقين من ولايتكم والغاصبين لإرثكم الشاكين فيكم المنحرفين عنكم ومن كلّ وليجة دونكم وكلّ مطاع سواكم ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار، فثبّتني الله أبداً ما حييت على موالاتكم ومحبّتكم ودينكم ووفّقني لطاعتكم ورزقني شفاعتكم وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم إليه وجعلني ممّن يقتصّ آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم ويحشر في زمرتكم ويكرّ في رجعتكم ويملّك في دولتكم ويشرّف في عافيتكم ويمكّن في أيّامكم وتقرّ عينه غداً برؤيتكم)[1].

٤٠ ـ وفي زيارة الجامعة الثالثة تقول: (السلام عليك يا أمير المؤمنين... لعن الله أُمّةً غصبتك حقّك وقعدت مقعدك، أنا بريء منهم ومن شيعتهم إليك... السلام عليكِ يا أُمّ الحسن والحسين، لعن الله أُمّة غصبتك حقّكِ ومنعتكِ ما جعله الله لكِ حلالاً، أنا بريء إليكِ منهم ومن شيعتهم... السلام عليك يا مولاي يا أبا محمد الحسن الزكي... لعن الله أُمّة قتلتك وبايعت في أمرك وشايعت، أنا بريء إليك منهم ومن شيعتهم... السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين بن علي... لعن الله أُمّة استحلّت دمك ولعن الله أُمّة قتلتك واستباحت حريمك ولعن الله أشياعهم وأتباعهم ولعن الله الممهّدين لهم بالتمكين من قتالكم، أنا بريء إلى الله وإليك منهم... آمنت بالله

---

(١) مفاتيح الجنان: ١٠٠٧.

وبما أنزل إليكم وأتوالى آخركم بما أتوالى أوّلكم وبرئت من الجبت والطاغوت واللات والعزّى يا موالي، أنا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم وعدوّ لمن عاداكم ووليّ لمن والاكم إلى يوم القيامة، ولعن الله ظالميكم وغاصبيكم، ولعن الله أشياعهم وأتباعهم وأهل مذهبهم وأبرأ إلى الله وإليكم منهم [1].

هذا ولا يخفى أنّ ما ذكرناه إنّما هو نبذة يسيرة من الأدعية والزيارات المتضمّنة لمعاني البراءة واللعن، وهناك النصوص الكثيرة الكثيرة في هذا الباب، لو أردنا إحصائها وضبطها، ربّما أدّى ذلك إلى مجلّدات قطورة، فنكتفي بهذا المقدار، فإنّ المقصود هو الاختصار.

وحبّذا لو نشير إلى نصوص روائية أُخرى ورد فيها كلمة اللعن ومشتقّاته، ونحيل إلى المطالع الذكي والقارئ الفطن ما يستخرج منها من المعاني السامية والمطالب القيّمة والمفاهيم الجديدة التي تفتح آفاقاً واسعة في رحاب العقيدة الإسلامية، ومن الله التوفيق والسداد.

---

(١) مفاتيح الجنان: ١٠١٦.

اللعن ومشتقّاته في روايات بحار الأنوار[١]

	ج	ص	س
١ ـ اللهمّ بدّد جماعتهم والعن أئمّتهم	٨٦	٢٢٤	٧
٢ ـ اللهمّ العن أبا جهل والوليد لعناً	٨٦	٢٢٤	٩
٣ ـ اللهمّ العن أبا سفيان ومعاوية	١٠١	٢٩٣	٢
	١٠١	٢٩٥	١٥
٤ ـ اللهمّ العن أتباعهم وجيوشهم	٨٧	٢١٤	٢٢
٥ ـ اللهمّ العن أرضاً شربت دمه	٦٤	٢٥٥	٢
٦ ـ اللهمّ العن أشياعهم وأتباعهم	٨٦	١٥١	٣
	٩٠	٨٦	١٨
	١٠١	١٤٩	٥
٧ ـ اللهمّ العن أعداء آل محمّد من الأوّلين	١٠١	٢٩٣	١٤
٨ ـ اللهمّ العن أعداء نبيّك وأعداء آل نبيّك	١٠١	١٨٢	١
٩ ـ اللهمّ العن أعداءهم من الأوّلين والآخرين	٩٠	٣٧٠	١
١٠ ـ اللهمّ العن أعداءهم من الجنّ والإنس	١٠٢	١٨٥	٥

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ بحار الأنوار، إشراف علي رضا برازش ٢٤ : ١٨١٢٩ ـ ١٨١٥٣، وأمّا كلمة البراءة ومشتقّاتها فراجع المجلّد ٤ الصفحة ٢٢٥٢، وإنّما لم نتعرّض لها طلباً للاختصار، كما أنّ المقصود بيان حكم اللعن بالخصوص، فتدبّر.

١١ ـ اللهمّ العن الآمرين بالمعروف التاركين له	٢٢	٤١٥	١٦
١٢ ـ اللهمّ العن الأوّلين منهم والآخرين	١٠٢	٦١	١٩
	١٠٢	٧٤	٤
١٣ ـ أكثر من قولك اللهمّ العن الجاحدين	٩٨	٣٠٥	٦
١٤ ـ اللهمّ العن الجاحدين المعاندين المخالفين	٩٨	٣٠٢	١٠
١٥ ـ اللهمّ العن الجبت والطاغوت	١٠١	١٤٩	٥
	١٠١	١٦٩	١٩
١٦ ـ اللهمّ العن الجبت والطاغوت والفراعنة	١٠١	١٨٢	١
١٧ ـ اللهمّ العن الجوابيت والطواغيت	١٠٠	٢٧٣	١١
	١٠٠	٢٩٩	١٦
	١٠٠	٣١٩	٧
١٨ ـ إنّه ـ ابن ملجم ـ لأشقى القاسطين وألعن الخارجين			
	٤١	٢	١
	٧٠	١٥٦	٢
	٧٠	١٧٢	١٢
١٩ ـ العن الخارجين على الأئمّة المهتدين	٥	١١٣	١٤
٢٠ ـ اللهمّ العن الذين بدّلوا دينك وكتابك	٩٠	٨٦	١٦
٢١ ـ اللهمّ العن الذين بدّلوا نعمتك	١٠١	١٥٨	١٧
٢٢ ـ اللهمّ العن الذين بدّلوا نعمتك كفراً	١٠١	٢١٥	١٧
٢٣ ـ اللهمّ العن الذين كذّبوا رسلك	١٠١	٢٠٩	٢٣
٢٤ ـ اللهمّ العن الذين كذّبوا رسولك	١٠١	١٦٩	٢

٢٥ ـ اللهمّ العن الرؤساء والقادة والأتباع	٨٧	٢٧٤	١٢
٢٦ ـ فلا يبقى أحد إلّا قال : اللهمّ العن الزناة	٧	٢١٧	١٠
	٧٩	٢٨	٤
٢٧ ـ اللهمّ العن الظلمة والظالمين	٨٧	٢١٤	١٨
٢٨ ـ اللهمّ العن العشّارين	٦٤	٣٥	١٥
٢٩ ـ اللهمّ العن العصابة التي جاهدت الحسين	١٠١	٢٩٣	٢١
٣٠ ـ اللهمّ العن العصابة التي حاربت الحسين	١٠١	٢٩٣	٧
٣١ ـ اللهمّ العن الفاسق ابن الفاسق	٤٩	٢٦١	١٨
٣٢ ـ اللهمّ العن الفرق المخالفة على رسولك	٨٦	١٥١	٢
٣٣ ـ اللهمّ العن الفرق المختلفة على رسولك	٨٦	١٥١	١٧
٣٤ ـ اللهمّ العن القادة والأتباع	١٠١	٣٠٥	٢
٣٥ ـ اللهمّ العن الذين بدّلا نعمتك	١٠٢	١٦١	١٧
٣٦ ـ العن اللهمّ من دان بقولهم	٨٦	٦٠	١١
٣٧ ـ اللهمّ العن المبغضين لهم لعناً كثيراً	٩٨	٣٠٢	١١
٣٨ ـ اللهمّ العن المرجئة فإنّهم أعداؤنا	٤٦	٢٩١	٢٠
٣٩ ـ العن المضاهين بقولهم من بريّتك	٢٥	٣٤٣	٢٢
٤٠ ـ اللهمّ العن الناصبة الجاحدين	١٠٢	٧٨	١١
٤١ ـ العن الناهين عن المنكر المرتكبين له	٢٢	٤١٥	١٧
٤٢ ـ العن النصارى مئة مرّة	٩٠	٢٨٧	٢١
٤٣ ـ اللهمّ العن أوّل ظالم ظلم آل محمّد	١٠٠	٣٦٨	٧
	١٠١	٣٦٨	٧

٤٤ ـ اللهمّ العن باغض آل محمّد	٢٧	٢٢٦	١٢
٤٥ ـ اللهمّ العن بسراً وعمراً ومعاوية	٣٤	١١	٩
٤٦ ـ اللهمّ والعن جبابرة زماننا وأشياعهم	٤٧	٣٦٣	٢٠
	٩٠	٣٧٠	٢
٤٧ ـ اللهمّ العن جوابيت هذه الأُمّة وفراعنتها	١٠٠	٣٢٦	١٢
٤٨ ـ إنّ النبيّ قال ـ اللهمّ العن رعلاً	١٦	٤١١	٦
٤٩ ـ اللهمّ العن صنمي قريش	٨٥	٢٦٠	١٣
٥٠ ـ اللهمّ العن ظالمي آل محمّد حقّهم	١٠٢	٧٤	٤
٥١ ـ العن ظالمي آل محمّد مئة مرّة	١٠٠	١١٣	٥
٥٢ ـ اللهمّ العن ظالمي الحسين وقاتليه	١٠٠	٣٦٨	٦
٥٣ ـ اللهمّ العن عبيد الله بن زياد	١٠١	٢٩٣	١٤
٥٤ ـ الله أكبر اللهمّ العن فلاناً عبدك آلف لعنة	٤٤	٢٠٢	٢٣
٥٥ ـ سيكون لك حديث اللهمّ العن قاتله	٤٤	٢٥٠	١٨
٥٦ ـ اللهمّ العن قتلة أصفيائك وأنبيائك	١٠١	٢٥٣	٨
٥٧ ـ اللهمّ العن قتلة الائمة وعذّبهم عذاباً ألماً	١٠٠	٢٨٦	١٣
٥٨ ـ اللهمّ العن قتلة الحسن والحسين	١٠٠	٣٣٩	١٠
٥٩ ـ اللهمّ العن قتلة الحسين وعذّبهم	١٠١	١٥٨	٢٢
٦٠ ـ اللهمّ العن قتلة أمير المؤمنين	١٠٠	٣٢٦	١٠
	١٠١	١٥٨	٢٢
٦١ ـ اللهمّ العن قتلة أمير المؤمنين ومن ظلمه	١٠٠	٣٦٨	٥
٦٢ ـ اللهمّ العن مبغضي آل محمّد	٤٠	١٧٠	١٧

٦٣ ـ اللهمّ العن مبغضي علي عليه السلام	٢٧	٢٦٢	٥
٦٤ ـ القنابر تقول ـ اللهمّ العن مبغضي علي	٣٩	٣٠٠	١٨
٦٥ ـ اللهمّ العن مبغضي محمّد وآل محمّد	١٤	٤١٢	١٤
٦٦ ـ اللهمّ العن عمرو١ والعن معاوية	٣٣	٢٢٥	٣
٦٧ ـ اللهمّ العن معاوية وعمرواً وأبا موسى	٣٣	٣٠٣	٦
٦٨ ـ صلّ على فاطمة ـ والعن من آذى نبيّك فيها	٩٨	١٠٩	١٧
٦٩ ـ العن من آذىٰ نبيّك فيها	٩٨	١١٠	١٠
	٨٦	٤٢	٤
٧٠ ـ اللهمّ العن من أنكره	٣٧	٢١٠	١
٧١ ـ عادِ من عاداه والعن من ظلمه	٨٦	٤٢	٣
٧٢ ـ العن من ظلمهما	٤٣	١٧٢	١٣
	٢٨	٣٩	٦
٧٣ ـ اللهمّ والِ من والاهم والعن من ظلمهم	٩٤	٢٦٦	٩
٧٤ ـ اللهمّ من نصب له العداوة	١٠٠	٢٨٧	٣١
٧٥ ـ العن من غصب وليّك حقّه وأنكر عهده	١٠٠	٣٦٨	٤
٧٦ ـ العن من نصب له من الأوّلين والآخرين	٩٤	٧٤	١٠
٧٧ ـ قال ـ اللهمّ العن المغيرة والعن من يؤويه	٢٢	١٦١	٢
٧٨ ـ العن من يبغضهما ملء السماء والأرض	٤٤	٢٥١	٩
٧٩ ـ اللهمّ العنها والعن نسلها	٤٤	٢٦٣	١٦
٨٠ ـ اللهمّ العن يزيد بن معاوية خامساً	١٠١	٢٩٦	٤
٨١ ـ اللهمّ العن يزيد وأباه	١٠١	٢٩٣	٤

٨٢ ـ اللهمّ العنه ـ معاوية ـ ولا تشبعه إلّا بالتراب	٢٢	٤١٦	٦
٨٣ ـ نظر إلى السماء فقال : اللهمّ العنه	٤٦	٢٤٣	٨
٨٤ ـ إنّ ذكري إيّاهم أن ألعنهم	٧٥	٣٢٠	١
٨٥ ـ العنهم ألفي ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة	٩٠	٨٦	١٧
٨٦ ـ اللهمّ العنهم بعدد كلّ منكرٍ أتوه	٨٥	٢٦٠	٢١
٨٧ ـ اللهمّ العنهم جميعاً	١٠١	٢٩٣	٨
٨٨ ـ العنهم في بلادك وأسكنهم أسفل نارك	٥٣	١٩٠	٣
٨٩ ـ اللهمّ العنهم في سمائك وأرضك	١٠١	١٦٩	٥
٩٠ ـ اللهمّ العنهم في مستسرّ السرّ	١٠٠	٢٧٣	٢١
٩١ ـ اللهمّ العنهم في مستسرّ السرائر	١٠١	٢٦٦	٩
٩٢ ـ اللهمّ العنهم في مستسرّ سرّك	١٠٠	٢٩٩	٢١
٩٣ ـ اللهمّ العنهم لعن عادٍ وثمود	٤٥	٢١	٢٠
٩٤ ـ ربّنا ـ العنهم لعناً كبيراً	٩٧	١١٦	١٥
٩٥ ـ اللهمّ العنهم لعناً وبيلاً	١٠١	١٨١	٢٢
٩٦ ـ العنهم لعناً يلعنهم به كلّ ملك مقرّب	١٠١	١٥٨	١٩
٩٧ ـ اللهمّ العنهم وأتباعهم وأولياءهم	٨٧	٢٧٤	١٤
٩٨ ـ اللهمّ العنهم وأشياعهم وأتباعهم	١٠٠	٢٧٣	١٣
٩٩ ـ فإنّي محذّرك وجميع مواليّ وإنّي ألعنهما	٢٥	٣١٨	١
١٠٠ ـ قال ـ العنهما ـ الأوّل والثاني ـ	٤٦	٢٠١	٤
١٠١ ـ اللهمّ العنهما بكلّ آية حرّفوها	٨٥	٢٦١	٥
١٠٢ ـ اللهمّ العنهم في مكنون السرّ	٨٥	٢٦١	٩

١٠٣ ـ اللهمّ العنهم لعناً لا يخطر لأحدٍ ببال	٨٦	٢٢٤	١٢
١٠٤ ـ اللهمّ العنهما لعناً يتعوّذ منه أهل النار	٨٦	٢٢٤	٢
١٠٥ ـ اللهمّ العنهما لعناً يلعنهما به كلّ ملك	٨٦	٢٢٤	٦
١٠٦ ـ اللهمّ العنهما وابنيهما وكلّ من مال ميلهم	٨٦	٦٠	٩
١٠٧ ـ فقال النبي ـ اللهمّ العنهما وأركسهما	٢٠	٧٦	١٨
	٢٢	٩٩	٩
١٠٨ ـ اللهمّ العنهما وأنصارهما	٨٥	٢٦٠	١٧
١٠٩ ـ ألا وإنّه معاوية فقاتلوه والعنوه	٣٢	٤٥٨	١٧
١١٠ ـ يلعنهم اللاعنون	٢	٧٦	٢١
١١١ ـ أُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون	٢٨	٤٥	١٩
	٣٦	١٠٧	١٠
	٣٧	١٩٢	٩
١١٢ ـ الناصبين عليهم لعنة اللاعنين	٢٣	١٠٦	١٤
١١٣ ـ فعلىٰ من لا يتولّاك لعنة اللاعنين	٢٧	٤٠	١
١١٤ ـ عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين	٤٨	٢٧٩	٩
١١٥ ـ عليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين	٤٩	٢٢٥	٦
١١٦ ـ اللاعنين لأعدائهم والممتلئين عليهم غيظاً	٤٤	٣٠٤	١١
١١٧ ـ تضاعف اللعائن بعدد ما في علمك	٨٥	٢٧٢	٢١
١١٨ ـ أن تجعل اللعائن كلّها علىٰ من لعنتهم	٨٥	٢٦٩	٢٢
١١٩ ـ لست أملك إلّا البراءة من أعدائكم واللعن	١٠	٧٤	١٢
١٢٠ ـ كيف يلعنهم الله بأخسّ اللعن	٦٨	٣٧	١٦

١٢١ ـ اللهمّ أدخل ـ على قتلة أوليائك اللعن	١٠٠	١٩٩	٢٠
١٢٢ ـ اللعن لأعدائهم من استطعت	٩٨	٣٣٨	٩
١٢٣ ـ عظيم ما يتقرّب به ـ اللعن لشانئينا	٦٨	٣٨	١
١٢٤ ـ اللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين	٩٤	٦٢	١٤
١٢٥ ـ لست أملك إلّا ـ اللعن لهم	٩٢	٢٥٤	١٩
١٢٦ ـ ليس أملك غير اللعن لهم في خلواتي	٥٠	٣١٦	٣١
١٢٧ ـ اللهمّ ضاعف عليهم اللعن منك والعذاب	١٠١	٢٩٥	١١
١٢٨ ـ البراءة ممّن ـ آوى الطرداء اللعناء	١٠	٣٥٨	٩
١٢٩ ـ أُميّة أهل الكفر واللعنات	٤٩	٢٥٠	٦
١٣٠ ـ أبي الغراقر ـ خرجت فيه اللعنة	٣	٢٥٢	١٩
١٣١ ـ استهزاؤه بهم ـ أقرّهم في دار اللعنة	٦	٥٣	٦
١٣٢ ـ عليكم السأم والغضب واللعنة	١٦	٢٥٨	١٤
١٣٣ ـ فوجبت عليهم اللعنة	٢٢	٧٠	١٧
١٣٤ ـ أحاطت بهم كتائب أهل الكفر واللعنة	٢٨	٥٩	٨
١٣٥ ـ سيجد أُناس حقّت عليهم من الله اللعنة	٢٨	٧٠	١٧
١٣٦ ـ أوجب عليه اللعنة	٣٣	٢٠٦	٢
	٣٣	٢١٠	٢٠
١٣٧ ـ ويل للأُمّة رفعت الجمعة وتركت اللعنة	٣٩	٣٢٣	١٠
١٣٨ ـ ليحمله إلى ابن زياد عليه اللعنة	٤٥	١٢٥	١٠
١٣٩ ـ فعندها تحلّ ببني أُميّة اللعنة	٤٥	٢١٨	١٦
١٤٠ ـ إنّ بني أُميّة من بيت أهل علنة	٤٦	٣٠	١٨

١٤١ ـ بعد ما ذمّ وخرجت فيه اللعنة	٥١	٣	
١٤٢ ـ اللهمّ ضاعف عليهم اللعنة	١٠١	١٦٩	٤
١٤٣ ـ اللهمّ جدّد عليهم اللعنة	١٠١	٢٤٨	٣
١٤٤ ـ علىٰ يزيد بن معاوية اللعنة أبد الآبدين	١٠١	٢٩٣	٢
١٤٥ ـ عليهم منك اللعنة أبد الآبدين	١٠١	٢٩٥	١٥
١٤٦ ـ من قتلك ـ عليه اللعنة إلىٰ يوم الدين	١٠١	٢٦١	٦
١٤٧ ـ الكافر اللعنة تستقبله	٨١	٢٦٣	١٩
١٤٨ ـ يوم تنزل اللعنة علىٰ آل زياد وآل أُميّة	١٠١	٢٩٢	٤
١٤٩ ـ اللهمّ ـ وأنزل اللعنة على المستحقّ	٣٣	٢٨٥	٥
١٥٠ ـ يا من ـ جعل اللعنة علىٰ قابيل	٩٥	٤٠١	١٣
١٥١ ـ ابتهل باللعنة علىٰ قاتل أمير المؤمنين	١٠٢	٤٧	٢٤
١٥٢ ـ تبتهل باللعنة علىٰ من قتل الحسين	١٠١	٤٨٥	١٠
١٥٣ ـ إنّي أتقرّب ـ بالبراءة منهم واللعنة عليهم	١٠١	٢٩٥	١٩
١٥٤ ـ خالدين فيها ـ في اللعنة ـ في نار جهنّم	٦	١٨٩	١٤
١٥٥ ـ لعنهم الله أنّىٰ يؤفكون فسمّى اللعنة قتالاً	٩٣	١١٥	٤
١٥٦ ـ البرص شبه اللعنة لا يكون فينا	٦٧	٢٠٠	٤
١٥٧ ـ بالبراءة ـ واللعنة لهم ـ أتقرّب إلى الله	١٠١	٣٦٨	١٦
١٥٨ ـ اللهمّ ألبسهم اللعنة مثل الرداء	١٤	٦٤	٩
١٥٩ ـ حلّت عليهم اللعنة من الله	٢٥	٢٦٨	١
١٦٠ ـ هذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله	٣٣	٢٠٨	٨
١٦١ ـ اللعنة من الله ومن ملائكته ورسله	٧٨	٢١٩	٥

١٦٢ ـ حقّت عليهم من الله اللعنة والسخط	٤٥	١٨٣	٥
١٦٣ ـ في دار اللعنة والهوان	٨	٢٩٨	١٠
١٦٤ ـ صارت عليهم اللعنة وسوء العذاب	٧٧	٤٢	١
١٦٥ ـ لهم اللعنة ولهم سوء الدار	٥٣	١٠٧	٢
١٦٦ ـ أوّل من ألحد في السماء إبليس اللعين	١٠	٢٤٣	٧
١٦٧ ـ ظهرت الإباتة من إبليس اللعين	١٣	٢٨٩	٩
١٦٨ ـ أبو جهل الكذّاب المفتري اللعين	١٧	٢٤٧	١٣
١٦٩ ـ يا ابن الصخر يا ابن اللعين	٣٣	١٢٤	٧
١٧٠ ـ أنت اللعين ابن اللعين	٣٣	٥٧٨	١٨
١٧١ ـ عمرو بن الأخيل ـ اللعين	٤٤	٦٠	٢
١٧٢ ـ آه من جور يزيد ابن اللعين ابن اللعين	٤٥	٢٧٣	١٠
١٧٣ ـ يدعوكم إليه الشيطان اللعين	٧٨	١٤٤	١٠
١٧٤ ـ ابن آكلة الأكباد اللعين ابن اللعين	١٠١	٢٩٥	١٣
١٧٥ ـ أتعرفه قلت لا ـ ذلك اللعين إبليس	٦٣	٢٤٥	٥
١٧٦ ـ هؤلاء ـ الجبت ـ واللعين ابن اللعين	٤٨	٨٤	١٦
١٧٧ ـ قتلني اللعين ابن اليهودية وربّ الكعبة	٤٢	٢٨١	٢١
١٧٨ ـ ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه	٤٢	٢٨١	٢١
١٧٩ ـ عمرو الشانئ اللعين الأبتر	٤٤	٨٠	٧
١٨٠ ـ أهبطك ـ لتعينهم على اللعين الدجّال	١٦	١٤٥	١١
١٨١ ـ يتمّ نوره ـ ولو كره اللعين المشرك	٤٨	٢٥٧	١٦
١٨٢ ـ بلغني أنّ ـ اللعين أمر بحرث قبر الحسين	٤٥	٤٠٤	١٤

١٨٣ ـ يا ابن الصخر اللعين زعمت	٣٣	٨٧	٩
١٨٤ ـ فأنفذ الدعي اللعين زياداً إلى الكوفة	٤٤	٦٦	١٢
١٨٥ ـ يوماً على آل اللعين عبوس	٤٥	٢٨٦	١٤
١٨٦ ـ اجتمعوا لقتل اللعين عدوّ الله ابن ملجم	٤٢	٢٩٧	٨
١٨٧ ـ أنت اللعين ابن اللعين لم تزل أنت وأبوك	٣٣	٥٧٦	٨
	٤٤	٦٦	١٢
١٨٨ ـ اللعين معاوية وصّى ابنه يزيد لعنه الله	٨١	٣٩٦	٩
١٨٩ ـ ويقول للشمر اللعين وقد علا	٤٥	٢٦٤	٩
١٩٠ ـ تمثّلوا بالأئمة ـ وهم من الكفّار الملاعين	٢	٨٤	٤
١٩١ ـ يشكون ما يلقون من الناصبة الملاعين	٢٦	٩	١٧
١٩٢ ـ إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين	٦٨	١٤٤	١٨
١٩٣ ـ لا قدّس الله أخلاق الملاعينا	٣٤	٢٩٣	١
١٩٤ ـ أوّل من قاس إبليس الملعون	٢	٢٩٣	١٩
١٩٥ ـ الإمامة وليس بإمام فهو الظالم الملعون	٨	٣٦٥	١٨
١٩٦ ـ آية ذلك ـ سخلك الملعون	١٠	١٢٦	١
١٩٧ ـ فمن ادّعى الإمامة ـ فهو الظالم الملعون	٢٧	٦١	٦
١٩٨ ـ فرجعوا فثبت قنفذ الملعون	٢٨	٢٦٨	١٣
	١٣	٢٦٩	١٥
١٩٩ ـ جاءت الملعونة إلى معاوية الملعون	٤٤	١٤٨	٢
٢٠٠ ـ ربّ تعلم وترى ما فعل بنا هذا الملعون	٤٥	١٠٦	١٩
٢٠١ ـ مروان ـ هو ـ الملعون ابن الملعون	٦٥	٢٣٧	١

٢٠٢ ـ ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله	٣٣	٣٩٤	١٣
٢٠٣ ـ ويلك يا نذير اذهب إلى الملعون السفياني	٥٣	١٠	١٤
٢٠٤ ـ فضربها فنفذ الملعون بالسوط	٢٨	٢٧٠	٣
٢٠٥ ـ آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه	٦٣	٢٥٤	٢
٢٠٦ ـ إبليس الملعون حاضر	٣٨	١٦٩	٤
٢٠٧ ـ أبجر بن كعب ـ الملعون سلب الحسين	٤٥	٣٠١	٢٢
٢٠٨ ـ سمع هذا الملعون صوتاً من بينهما	٤٥	١٠٦	١٨
٢٠٩ ـ الملعون عبيد الله ـ بعث برأس	١٠٠	٢٤٤	١
	٤٥	١٧٨	١١
٢١٠ ـ احذر ـ الملعون قابيل	١١	٢٦٥	١٩
	٢٣	٦١	٧
٢١١ ـ يخرج السفياني الملعون من الوادي	٥٢	٢١٣	١٨
٢١٢ ـ المعلون من غمص الناس وجهل الحقّ	٧٣	٢٢١	٢
٢١٣ ـ فوالله لقد عوجل الملعون يزيد	٤٤	٢٣٦	٢٤
٢١٤ ـ فما تنكر هذه الأُمّة الملعونة ؟	١٢	٢٨٣	٥
٢١٥ ـ بني أُميّة الشجرة الملعونة	٣٣	١٥٥	١٦
٢١٦ ـ من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة	٣٨	١٨١	٣
٢١٧ ـ أنت يا مروان وذرّيّتك الشجرة الملعونة	٤٤	٨٦	٤
٢١٨ ـ فالعصير من الكرم وهي الخمرة الملعونة	٦٦	٤٩٠	٢٠
٢١٩ ـ الحجيم هي المأوى يعني الدنيا الملعونة	٧٧	١٠٧	١٢
٢٢٠ ـ الفزع ـ إلى الأبدان الملعونة الخبيثة	٨٩	٢٨٥	١٢

٢٢١ ـ الأبدان الملعونة الخبيثة ـ في بقاع النار	٦	٢٩٣	٣
٢٢٢ ـ اقبلوا إلى قطام الملعونة الفاسقة الفاجرة	٤٢	٢٩٨	١٣
٢٢٣ ـ فدعتني النفس الملعونة إلى أن أطلب شيئاً	٤٥	٣١٧	٨
٢٢٤ ـ قالت له الملعونة ـ شرطي ـ أن تقتل علي	٤٢	٢٦٥	١٥
٢٢٥ ـ المساجد الملعونة فمسجد ثقيف	١٠٠	٤٣٨	٨
٢٢٦ ـ أمّا المساجد الملعونة فمسجد الأشعث	١٠٠	٤٣٩	١٠
	٨٣	٣٦١	٨
٢٢٧ ـ بني أُميّة ـ الشجرة الملعونة في القرآن	٣٣	٢٠٨	١
٢٢٨ ـ ففعلت الملعونة ما أشار به عليها إبليس	٤٠	٢٧٢	١٣
٢٢٩ ـ أشياعه من بني أُميّة الملعونين	٣٣	٢٠٧	٧
٢٣٠ ـ جرىٰ بين فاطمة والظالمين الملعونين	٨١	٢٥٣	٣
٢٣١ ـ أشياعه ـ الملعونين علىٰ لسان رسول الله	٣٣	٢٠٧	٧
٢٣٢ ـ خصّ أوّل غاصب لآل محمّد باللعن	١٠٠	٣٦٨	٨
٢٣٣ ـ اللهمّ خصّ أوّل ظالم ظلم آل نبيّك باللعن	١٠١	٢٩٣	١٣
٢٣٤ ـ اللهمّ إنّي أتقرّب إليك باللعن عليهم	١٠١	٢٩٣	٥
٢٣٥ ـ اللهمّ خصّ أنت أوّل ظالم باللعن منّي	١٠١	٢٩٦	٣
٢٣٦ ـ اللهمّ ـ وأتقرّب إليك باللعنة عليهم	٩٤	٢٢	٩
	١٠٢	٤٧	٢٠
٢٣٧ ـ اللهمّ إنّي أتقرّب إليك باللعنة	٨٦	٢٢٤	٣
٢٣٨ ـ فأُمرت باللعنة والبراءة منه	٢٧	٤٥	١٢
٢٣٩ ـ فاقتلوا أبا اللعين مكتوفاً وهذا يلعنه	٤٢	٢٨٤	٨

٢٤٠ ـ تقدّم ـ بلعن أبي جعفر الشلمغاني	٥١	٣٧٢	٩
٢٤١ ـ يضجّ ـ بلعن من ظلم عترتك	٤٥	١٨٢	١٢
٢٤٢ ـ فعليهما لعنة الله بلعناته كلّها	٢٧	٢٩	٨
٢٤٣ ـ أبشر بلعنة الله ونار جهنّم	٧٦	٣٣١	٢٣
٢٤٤ ـ أبشر بلعنة الله ونار جهنّم وبئس المصير	٧٥	٣٦٩	١١
٢٤٥ ـ موكّلين بلعنة فرعون وهامان وقارون	٥٧	٣٣٦	١٦
٢٤٦ ـ خرج توقيع الإمام بلعنه	٥١	٣٦٧	١٠
	٥١	٣٨٠	١١
٢٤٧ ـ إنّما قلت ـ تأمرهم بلعنه والبراءة منه	٢٥	٣١٩	١٢
٢٤٨ ـ أمرهم بلعنه والبراءة منه	٥١	٣٧١	١٧
		٣٦٨	٢٢
		٣٧٥	٢
٢٤٩ ـ يأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين	٦	٥٢	٥
	٣٧	١٤٣	٢٠
٢٥٠ ـ فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم	٥١	٣٨٠	١٤
٢٥١ ـ ملائكة السماوات تلعن إمامك ذاك	٢٦	٢٣٥	٦
٢٥٢ ـ تلعن قاتله ألف مرّة	١٠١	٣١٠	١٠
٢٥٣ ـ تسلّم وتصلّي عليه وتلعن قاتليه	١٠١	٣٠٤	١٧
٢٥٤ ـ الحمام الراعبية ـ تلعن قتلة الحسين عليه السلام	٤٤	٣٠٥	١٢
	٦٥	١٥	١
٢٥٥ ـ العالم الكاتم ـ تلعنه كلّ دابّة	٢	٧٢	١٨

٢٥٦ ـ أُولئك تلعنهم ملائكة السماوات والأرض	٧٧	٩٣	٦
٢٥٧ ـ فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك	٢٥	٣٤٣	١١
٢٥٨ ـ اللهمّ فالعن عمرو ـ بكلّ بيت ـ لعنة	٤٤	٨١	٢
٢٥٩ ـ تسكن ـ مع النبي ـ فالعن قتلة الحسين	٤٤	٢٨٦	١٢
		٢٩٩	١٠
	١٠١	١٠٣	١٣
٢٦٠ ـ اللهمّ ومن رضي بقتله فالعنه	١٠١	٢٥٤	٢٤
٢٦١ ـ فالعنه أنت وملائكتك بكلّ بيت لعنة	٣٣	٢٢٤	١٥
٢٦٢ ـ صدّ عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً	٣٣	٢١٤	٦
٢٦٣ ـ اللهمّ فالعنهم لعناً وبيلاً	١٠١	٣٣١	١٩
٢٦٤ ـ أراد أن ينفر برسول الله فالعنوه	٣٤	٣٢٥	٤
٢٦٥ ـ لقوا الله بالزنا ـ فالعنوهم لعنهم الله	٧	٢١٧	٩
٢٦٦ ـ لم يتوبوا فالعنوهم يلعنهم الله	٧٩	٢٨	٤
٢٦٧ ـ فلعن آدم الأرض التي قبلت دم هابيل	١١	٢٣٠	١٧
٢٦٨ ـ فبلغه ذلك فلعن أبا الخطّاب	٨٣	٧٠	١٥
٢٦٩ ـ فلعن السفهاء لركوب المعاصي	١٤	٤٧٤	١٨
٢٧٠ ـ فلعن الله آل زياد وآل مروان	١٠١	٢٩٢	٣
٢٧١ ـ فلعن الله أعداءكم ـ أجمعين	١٠٢	٢١٥	٥
٢٧٢ ـ فلعن الله الشاكّ في فضل عليّ عليه السلام	٤٠	٢٨٠	٥
٢٧٣ ـ فلعن الله الملوك الأربعة	٦٠	٢٣٢	١٨
٢٧٤ ـ فلعن الله أُمّةً أسرجت لقتالك	١٠١	٣٦١	٥

٢٧٥ ـ فلعن الله أُمّةً أسّست أساس الظلم والجور	١٠١	٢٩٤	١٠
٢٧٦ ـ فلعن الله جاحد ولايتك بعد الإقرار	١٠٠	٣٦٠	٢٠
٢٧٧ ـ فلعن الله قاتله وخاذله	٤٦	١٧٢	٢٠
٢٧٨ ـ فلعن الله قوماً بايعوني ثمّ خذلوني	٢٨	٢٨٤	٤
٢٧٩ ـ فلعن الله مستحلّي الذمّة منك	١٠٠	٣٦٣	١٩
٢٨٠ ـ فلعن الله من جحد أولياء الله	٥١	٣٣٥	٢
٢٨١ ـ فلعن الله ـ من جعل بينه وبين الحقّ ستراً	٤٠	٢٧٦	٢١
٢٨٢ ـ فلعن الله من خالفك في سرّه وجهره	١٠١	٢٤٧	٢١
٢٨٣ ـ فلعن الله من دفعك عن حقّك	١٠٠	٣٧٦	٢
٢٨٤ ـ فلعن الله من ساواك بمن ناواك	١٠٠	٣٦٣	٢
٢٨٥ ـ فلعن الله من ضلّ عنّا	٣٦	٦	٤
٢٨٦ ـ فلعن الله من عقّنا	٣٦	٦	٢
٢٨٧ ـ فلعن رسول الله ـ القادة والأتباع	٤٤	٧٨	٧
٢٨٨ ـ نظر إلىٰ نخامة ـ فلعن صاحبها	٨٤	٣٠٨	٣
٢٨٩ ـ فلعن في خلواته أعداءنا	٩٢	٢٥٤	٢١
٢٩٠ ـ فلعن في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته	٢٧	٢٢٣	٢
٢٩١ ـ قنت في الصبح فلعن معاوية وعمرو	٣٣	١٨٥	١٦
٢٩٢ ـ فلعناه وبرئنا منه ـ برئ الله ورسوله منه	٢٥	٣٠١	١٤
٢٩٣ ـ فيقتل فلعنت أُمّة تقتل ابن بنت نبيّها	٢٨	٧١	١٩
٢٩٤ ـ فلعنة الله على القوم الظالمين	٣٣	٢٤٩	٢٥

ورد ذلك في موارد كثيرة

٢٩٥ ـ فلعنة الله على الكافرين	١٥	٢٢٧	٥
ورد ذلك في موارد كثيرة			
٢٩٦ ـ ألا ومن عقّ والديه فلعنة الله عليه	٤٠	٤٥	١٠
٢٩٧ ـ ألا ومن أبق من مواليه فلعنة الله عليه	٤٠	٤٥	١١
٢٩٨ ـ ألا ومن ظلم أجيراً أُجرته فلعنة الله عليه	٤٠	٤٥	١١
٢٩٩ ـ فمن عقّنا فلعنة الله عليه	٤٠	٤٥	١٧
٣٠٠ ـ فمن ظلمنا أُجرتنا فلعنة الله عليه	٤٠	٤٥	١٩
٣٠١ ـ اللهمّ ـ من لعنته فلعنتنا عليه	٩٥	٣٥٥	٥
	٨٩	٣٣٢	٦
٣٠٢ ـ إن ذكروني ذكرتهم فلعنتهم	١٤	٤٢	٤
	٩٣	٣٢٠	١٧
٣٠٣ ـ ذكر علي بن أبي حمزة عند الرضا ـ فلعنه	٤٨	٢٥٧	١٤
٣٠٤ ـ فقال : العنه يا آدم فلعنه أربع مرّات	٤٤	٢٤٣	٢
٣٠٥ ـ فلعنه الشيعة وتبرّأت منه	٥١	٣٦٧	١٠
٣٠٦ ـ فلعنه الله لعنة شملته وذرّيته	٤٤	٧٨	٤
٣٠٧ ـ فلعنه الله وملائكته ورسله والمؤمنون	٤٤	٧٧	١٠
٣٠٨ ـ عبد الله ـ فلعنه رسول الله ـ وقد ارتدّ	٢٢	٢٤٨	
٣٠٩ ـ فلعنه موسىٰ وقال : اذهب	١٣	٢٤٧	١
٣١٠ ـ فلعنه نوح أربع مرّات فسارت السفينة	٤٤	٢٤٣	٧
٣١١ ـ فلعنه وأخرجه عن صفوف الملائكة	٦٣	٢٣٥	١٢
٣١٢ ـ فذكرنا له حديث الكلبي ـ فلعنه وكذّبه	٢٣	١٨٠	١١

٣١٣ ـ فاستعصت عليه عيون فلعنها	١١	٣١٨	٤
	٦٦	٤٧٩	٢٢
	٣	٣٢٠	١١
٣١٤ ـ ماء الكبريت وماء المرّ فلعنهما	١١	٣١٧	١٧
٣١٥ ـ فلعنهما الله تعالىٰ من بين الطيور	٢٣	٢٨١	١٩
٣١٦ ـ فملعون من غشّ أخاه	٧٤	٢٣٢	١٥
٣١٧ ـ أمّا الحمار فيلعن العشّار	٦٤	٤٧	٣
٣١٨ ـ يشرف عليه إبليس آدم فيلعنه	٩٨	٣٥٣	٢
٣١٩ ـ فيلعنه الله ويلعنه اللاعنون	٨	٣١٨	٩
٣٢٠ ـ فيلعنهما ـ الأوّل والثاني ـ ويتبرّأ منهما ويصلبهما			
	٥٢	٣٨٦	١٦
٣٢١ ـ فتحسّ ملائكة السماء ـ فيلعنونه	٦٣	٢٥٨	١٩
	٧٤	٢٦٣	١٧
٣٢٢ ـ معادٍ لأعدائكم لاعن لهم متبرّئ منهم	١٠٢	١٥٣	٦
٣٢٣ ـ لاعناً أعداءك وأعداءهم	٨٥	٢٧٣	١٩
٣٢٤ ـ الأوّل والثاني ـ عليهما لعائن الله	١٨	٧	٦
٣٢٥ ـ تجدّد علىٰ مردة الشياطين لعائن الله	٢٦	٢٣٢	١٦
٣٢٦ ـ فعليه رضوان الله وعلىٰ مبغضيه لعائن الله	٤٠	٥٢	٩
٣٢٧ ـ المعروف بالشلمغاني عليه لعائن الله	٥١	٣٧٧	٣
٣٢٨ ـ عليهم لعائن الله جيلاً بعد جيل	١٠٢	١٩٢	١٧
٣٢٩ ـ إبليس عليه لعائن الله يبعث جنود الليل	٦٣	٢٥٧	١٣

٣٣٠ ـ أجعل لعائنك المستودعة ـ دائرة عليهم	١٠٢	٧٠	٩
٣٣١ ـ أخرج إبليس من الجنّة ولعن	١١	١٥٦	٦
٣٣٢ ـ انطلق به عثمان ـ حتّىٰ فعل جميع ما لعن	٢٢	١٦١	٥
٣٣٣ ـ لعن آكل الربا وموكّله وكاتبه	٧٦	٣٣٠	٢٢
٣٣٤ ـ لعن آل أبي سفيان مئة مرّة	٩٨	٣٤٧	١٢
٣٣٥ ـ رسول الله ـ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن	٤٤	٧٧	٥
	٢١	٢٢٢	١٠
٣٣٦ ـ لعن أبا مروان ومروان في صلبه	٦٥	٢٣٧	٥
٣٣٧ ـ لعن إبليس إلىٰ يومك هذا وإلىٰ يوم القيامة	١٠	٣٤٧	١٣
٣٣٨ ـ إنّما لعن إبليس بمعصية	١٣	١٢٢	١٦
٣٣٩ ـ التوقيع في لعن ابن أبي الغراقر	٥١	٣٢٤	٧
٣٤٠ ـ لعن ابن صبهان وقال هو الذي صدّني	٢٨	١٢٢	٦
٣٤١ ـ فكلّما لعن أحدكم أعداءنا صاعدته	٥٠	٣١٦	٢٣
٣٤٢ ـ لعن الله أُمّة قتلتك ـ ولعن أشياعهم	١٠١	٣٧٥	٧
٣٤٣ ـ لعن الله أبا الخطّاب ولعن أصحابه	٢٥	٣١٩	٢
٣٤٤ ـ فعليكم لعن الإله وبيلاً	٤٥	٢٦٨	٢٤
٣٤٥ ـ قتل الإنسان ما أكفره ـ أي لعن الإنسان	٩٣	١١٥	٥
٣٤٦ ـ إنّ رسول الله لعن الخامشة وجهها	٨٢	٩٣	٥
٣٤٧ ـ لعن الذين اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد	٨٣	٣١٣	١٥
٣٤٨ ـ لعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا	٧	٢٣٦	١١
٣٤٩ ـ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل	١٤	٦٤	١٠

في موارد كثيرة كذلك

٣٥٠ ـ أبا الخطّاب ـ لعن الشاكّين في لعنه	٢٥	٣١٩	٢
إذا كان أبو الخطّاب هكذا أمره فكيف بابن الخطّاب !!			
٣٥١ ـ ترك أهل الشام لعن الشيطان	٣٣	٢٦١	١٧
٣٥٢ ـ يوم ينادي المنادي ألا لعن الظالم العادي	٤٥	١٦٠	٨
٣٥٣ ـ لعن الظالمين مئة مرّة	٩٠	٣١٠	٢٣
٣٥٤ ـ لعن القارئ بكلّ حرف عشر لعنات	٩٢	١٨٤	١٢
	٧٥	٣٧٨	١٦
٣٥٥ ـ لعن القدريّة على لسان سبعين نبيّاً	٥	٦	٢
٣٥٦ ـ إنّ الله لعن الكافرين	٦٩	٨٩	٧
٣٥٧ ـ لعنك الله ولعن اللات والعزّى معك	٢٠	٥٦	٨
٣٥٨ ـ لعن الله أبا بكر	٣٤	٣٢٥	١٦
٣٥٩ ـ لعن الله أبا حنيفة	٢	٣٠٦	٥
	٩٢	١٢٠	١٧
٣٦٠ ـ لعن الله أبا فلان	٢	٣٠٦	١٩
٣٦١ ـ فقال خالد ابنه ـ بل لعن الله أبا قحافة	٢٢	١٣٦	٦
٣٦٢ ـ لعن الله أبا منصور	٢٥	٢٨٢	١٧
	٧٢	٢١٣	١٦
٣٦٣ ـ لعن الله ابن آكلة الأكباد	١٠١	١٨٤	١١
ورد في موارد كثيرة			
٣٦٤ ـ لعن الله ابن مرجانة	٤٥	١٤٦	٤
ورد في موارد كثيرة			

٣٦٥ ـ لعن الله ابنه الذي وترك	١٠١	٢١٤	١
٣٦٦ ـ لعن الله ابنه وأعوانه وأتباعه	١٠١	١٨٤	١١
٣٦٧ ـ لعن الله أشياعهم وأتباعهم	٩٨	٢٥٢	٦
ورد في موارد كثيرة			
٣٦٨ ـ لعن الله أصحاب القياس	٢	٣٠٩	٦
٣٦٩ ـ لعن الله أعداء الله	١٠٢	٢٤٩	٢١
٣٧٠ ـ بوركت شيعتكم ولعن الله أعداءكم	٢٧	٢٧٢	١٥
٣٧١ ـ لعن الله أعداءكم من الأوّلين والآخرين	١٠٢	٢١٤	٤
ورد في موارد كثيرة			
٣٧٢ ـ لعن الله أقواماً بايعوني ثمّ خذلوني	٢٨	٢٧٠	١٤
٣٧٣ ـ لعن الله أقواماً من أُمّتي ضيّعو فيه عهدي	٣٩	٨٩	١٧
٣٧٤ ـ لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له	٣٤	٨٩	١٧
٣٧٥ ـ لعن الله الكاذبين، لعن الله الباخلين	٨	١٤٥	١٣
٣٧٦ ـ لعن الله القدريّة لعن الله الحروريّة	١٠٠	٩٤	١٥
٣٧٧ ـ لعن الله التابع والمتبوع	٣٣	٢١٦	٢
٣٧٨ ـ الخمر حرام فلعن الله الخمر بعينها	٦٦	٤٩٤	٨
٣٧٩ ـ لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها	٧٦	٣٣٠	١٥
	١٠٣	٤٤	١٠
٣٨٠ ـ لعن الله الذهب والفضّة	٧٣	١٤١	١٨
٣٨١ ـ لعن الله الذين يجادلون في دينه	٢	٣٨٩	١٥
٣٨٢ ـ لعن الله الراشي والمرتشي	١٠٤	٢٧٤	٨
٣٨٣ ـ لعن الله الراكب والقائد والسائق	٣٣	٢٠٨	٤

٣٨٤ ـ لعن الله السارق	٦٥	٤٧	٦
٣٨٥ ـ لعن الله السالقة والحالقة	٨٢	٩٣	١٤
٣٨٦ ـ لعن الله الظالمين لكم	١٠١	٢٣٧	٩
ورد في موارد كثيرة			
٣٨٧ ـ لعن الله العقرب	٦٢	٢٠٧	١٠
ورد في موارد			
٣٨٨ ـ لعن الله الغلاة	٢٥	٢٧٣	٢
٣٨٩ ـ لعن الله الغلاة والمفوّضة	٤٤	٢٧١	٤
٣٩٠ ـ لعن الله الكاتمين للحقّ	٣٦	١٠٨	١٠
٣٩١ ـ لعن الله المتشبّهين من الرجال بالنساء	٧٩	٦٥	١
٣٩٢ ـ لعن الله المجادلين في دين الله	٣٦	٢٢٧	٢
٣٩٣ ـ لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه	٨٩	٢٦٦	١
ورد في موارد			
٣٩٤ ـ لعن الله المخنّثين ـ أخرجوهم من بيوتكم	١٠٤	٤٧	٢
٣٩٥ ـ لعن الله المرجئة	٩٢	١٢٠	١٧
ورد في موارد			
٣٩٦ ـ لعن الله المصوّرين	١٤	٧٨	١٤
٣٩٧ ـ لعن الله المعتزلة	٥	٨	٥
٣٩٨ ـ لعن الله المغيرة بن سعيد	٢٥	٢٨٩	١١
ورد في موارد			
٣٩٩ ـ لعن الله الممهّدين بالتمكين من قتالكم	١٠١	٢٩٢	١
ورد في موارد			

٤٠٠ ـ لعن الله الواصلة والمتوصّلة ١٠٣ ٢٥٨ ١

٤٠١ ـ لعن الله اليهود ٨٣ ٣١٣ ١٩

ورد في موارد كثيرة

٤٠٢ ـ لعن الله أُمّةً استحلّت منك المحارم ١٠١ ٣٦٠ ٢١

ورد في موارد

٤٠٣ ـ لعن الله أُمّة بلغها ذلك فرضيت به ١٠١ ٢٦٦ ٥

ورد في موارد كثيرة

٤٠٤ ـ لعن الله أُمّة جحدتك وجحدت حقّك ١٠٠ ٣٢٥ ٢١

٤٠٥ ـ لعن الله أُمّة خالفتك ١٠٠ ٢٧٣ ٨

ورد في موارد

٤٠٦ ـ لعن الله أُمّة خالفتك وجحدت ولايتك ١٠٠ ٣٧٩ ١١

٤٠٧ ـ لعن الله أُمّة خذلت عنك ٩٤ ٧٥ ١٠

ورد في موارد

٤٠٨ ـ لعن الله أُمّة دفعتكم عن مقامكم ١٠١ ٢٩١ ٢٢

ورد في موارد

٤٠٩ ـ لعن الله أُمّة ظلمتك ١٠١ ١٦٩ ١

ورد في موارد كثيرة

٤١٠ ـ لعن الله أُمّة غصبتك حقّك ٩٨ ٢٥١ ٢١

ورد في موارد

٤١١ ـ لعن الله أُمّة قتلتك واستباحت حريمك ٩٨ ٢٥٢ ٥

ورد في موارد

٤١٢ ـ لعن الله أُمّة قتلتكم بالأيدي والألسن	١٠١	٢١٨	٣
ورد في موارد			
٤١٣ ـ ألا لعن الله أهل الفساد	٤٥	٤٠٧	٢
٤١٤ ـ لعن الله بني أُميّة قاطبة	١٠١	٢٩٢	٣
ورد في موارد كثيرة			
٤١٥ ـ يا علي لعن الله ثلاثة آكل زاده وحده	٧٧	٥١	١٦
٤١٦ ـ لعن الله راميه بالسهم خولي ـ الأصبحي	٤٥	٦٧	١
٤١٧ ـ لعن الله راميه بالسهم حرملة الأسدي وذويه	٤٥	٦٦	٦
٤١٨ ـ لعن الله رجالاً أترعوا الدنيا غصوباً	٤٥	٢٤٩	٨
٤١٩ ـ لعن الله رعلا وذكوان وعضلاً ولحيان	٢٢	١٣٧	٣
٤٢٠ ـ لعن الله قاتلك ولعن الله سالبك	٤٤	٢٦٤	٢
ورد في موارد			
٤٢١ ـ عثرت فقالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة	٤٧	٣٨٠	٢
٤٢٢ ـ لعن الله ظالميكِ يا فاطمة	١٠٠	٤٤١	١٩
ورد في موارد			
٤٢٣ ـ لعن الله عبد الله بن سبأ	٢٥	٢٨٦	١٢
٤٢٤ ـ لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ والأنس	١٠٢	١٢٦	١٦
ورد في موارد كثيرة			
٤٢٥ ـ لعن الله عمر بن سعد	١٠١	٢٩٢	٤
ورد في موارد			
٤٢٦ ـ لعن الله عمرو بن العاص	٣٣	٣٣٢	١٦
٤٢٧ ـ لعن الله قاتلك وجدّد عليهم العذاب	١٠١	٣٦٨	١٢

٤٢٨ ـ الحسين بن علي ـ لعن الله قاتله	٤٤	٣٠٥	١٣

ورد في موارد كثيرة

٤٢٩ ـ لعن الله قاتله سليمان الحضرمي	٤٥	٢٠٥	٥
٤٣٠ ـ لعن الله قاتله عامر التيمي	١٠١	٢٧١	١١
٤٣١ ـ لعن الله قاتله عبد الله النبهاني	١٠١	٢٧١	٨

وقد ورد اللعن في موارد كثيرة لأُولئك الذين اشتركوا في حرب الإمام الحسين عليه السلام وقتل أبنائه وأهل بيته وأصحابه وسبي نسائه نساء النبوّة.

٤٣٢ ـ لعن الله قاطعي سبيل المعروف	٧٥	٤٣	١٦
٤٣٣ ـ لعن الله قوماً جلسوا في غير مراتبهم	١٠	٢٦	١٣
٤٣٤ ـ لعن الله قوماً ـ يطعنون علينا في ديننا	٣٤	٣٥٨	٤
٤٣٥ ـ لعن الله مانعك إرثك ودافعك عن حقّك	١٠٠	١٩٧	١٥
٤٣٦ ـ لعن الله مبغضي آل محمّد	٢٧	٢٧٣	٨

ورد في موارد كثيرة

٤٣٧ ـ لعن الله من أبكىٰ نساءك	١٠١	١٨٤	٨
٤٣٨ ـ لعن الله من أحدث حدثاً أو آوىٰ محدثاً	١٠٢	٣٧٢	٢
٤٣٩ ـ لعن الله من ادّعى إلىٰ غير أبيه	٣٧	١٢٢	١١
٤٤٠ ـ لعن الله من استخفّ بحقّكم وقتلكم	١٠١	١٨٦	٧
٤٤١ ـ لعن الله من أشرك في دمك	١٠١	١٦٣	٤
٤٤٢ ـ لعن الله من اعتدىٰ عليك	١٠٠	٣٣٢	١٧

وهذا يشمل كلّ من اعتدى علىٰ أهل البيت عليهم السلام بأيّ نحو من الاعتداء قولاً وعملاً، فيا ترىٰ من أنكر اللعن علىٰ أعدائهم أليس هذا من مصاديق الاعتداء عليهم ؟!

٤٤٣ ـ لعن الله من بايعك وغشّك وخذلك ١٠٠ ٤٣٦ ١٨

٤٤٤ ـ لعن الله من بقي منهم ومن مضىٰ ١٠١ ١٨٦ ٧

٤٤٥ ـ لعن الله من بلغه ذلك فرضي به ١٠٠ ٢١٩ ٤

ورد في موارد كثيرة

٤٤٦ ـ نفذوا جيش أُسامة لعن الله من تأخّر عنه ٢٧ ٣٢٤ ٣

إرجع إلى التأريخ وانظر من تخلّف عن جيش أُسامة، فإنّه ملعون بلسان النبيّ صلى الله عليه وآله فكيف لا نلعنه ولنا في رسول الله أُسوة حسنة ؟!

٤٤٧ ـ لعن الله من جحد حقّك ومقامك ٤٢ ٢٦٠ ١٨

ورد في موارد كثيرة

٤٤٨ ـ لعن الله من حارب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ٣٢ ٣١٩ ١٤

ورد في موارد

٤٤٩ ـ لعن الله من خالف عليّاً عليه السلام ٣٨ ١٠٩ ٢٢

ورد في موارد كثيرة

٤٥٠ ـ لعن الله من دخل قلبه رحمة لهم ٢٥ ٢٨٠ ٢

٤٥١ ـ لعن الله من سمع داعيتك ولم يجبك ٩٤ ٧٥ ١٢

٤٥٢ ـ لعن الله من شايع علىٰ ذلك ١٠١ ٣١٤ ١٤

٤٥٣ ـ لعن الله من شرك في دمك ١٠٠ ٣٢٧ ٩

ورد في موارد كثيرة

٤٥٤ ـ لعن الله من ظلمك وتقدّم عليك ١٠٠ ٢٩٤ ١٠

ورد في موارد كثيرة

٤٥٥ ـ لعن الله من ظلمهم حقوقهم ٢٨ ٢٧٩ ١٠

٤٥٦ ـ لعن الله من غشّك وخلّاك	١٠١	١٨٤	١٠
٤٥٧ ـ لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا	٢٥	٢٩٧	٥
٤٥٨ ـ خذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم	٤٥	٢٠٨	١٠
٤٥٩ ـ لعن الله من لا يغار	٧٩	١١٥	١١
٤٦٠ ـ لعن الله من لعننا ـ أهلك الله من عادانا	٢٧	٢٢٢	١
٤٦١ ـ لعن الله من مارىٰ عليّاً وناواه	٣٩	٢٤٧	١٣
٤٦٢ ـ لعن الله من مثّل بالحيوان	٦٤	٢٨٢	١٦
٤٦٣ ـ لعن الله من مثّل بالدواجن	٦٥	٢	٦
٤٦٤ ـ لعن الله من منعك شرب ماء الفرات	١٠١	١٨٤	١٠
ورد في موارد			
٤٦٥ ـ لعن الله من يبغض أهل بيت رسول الله	٦٤	٤٧	٧
٤٦٦ ـ لعن الله والدين حملا ولدهما علىٰ عقوقهما	٧٧	٦٠	١٥
٤٦٧ ـ لعن الله ولداً عقّ أبويه	٣٦	٥	١٥
٤٦٨ ـ لعن المتشبّهات من النساء بالرجال ومن الرجال بالنساء	٧٦	٣٤١	٧
٤٦٩ ـ لعن المستمع بكلّ حرف لعنة	٩٢	١٨٤	١٣
٤٧٠ ـ لعن النبيّ ـ المتغافل عن زوجته	٧٩	١١٦	٤
٤٧١ ـ لعن النبيّ سبعة ـ الواصل شعره	١٠٣	٥١	٢١
٤٧٢ ـ لعن ـ النواصب لمحمّد وعليّ	٢	١١	٢
٤٧٣ ـ فإنّ الله ـ لعن اليهود	٨٢	٢٠	٥
٤٧٤ ـ داود لعن أهل أيلة	١٤	٦٤	٨

٤٧٥ ـ علي عليه السلام ـ لعن أهل الجمل	٣٢	٣٢٦	١٨
٤٧٦ ـ فلا تنحرّف إلّا بانصراف لعن بني أُميّة	٨٦	٥٨	١٦
٤٧٧ ـ إنّ رسول الله لعن ثلاثة	٧٤	٢١	٢٣
٤٧٨ ـ إنّ رسول الله ـ لعن جماعة	٧٤	٤٥	١٩
٤٧٩ ـ من الله لعن دائم متتال	٤٥	٢٧١	٢٢
٤٨٠ ـ لعن رسول الله ـ الآكل زاده وحده	٦٦	٣٤٧	١٩
٤٨١ ـ لعن رسول الله النائحة	٨٢	٩٣	١٩
٤٨٢ ـ لعن رسول الله في الخمر عشرة	٧٩	١٣٠	١٧
ورد في موارد وبعبارات مختلفة			
٤٨٣ ـ لعن رسول الله من نظر إلى فرج امرأة أجنبيّة	١٠٤	٣٩	٦
٤٨٤ ـ اللهمّ العنهم لعن عادٍ وثمود	٤٥	٢١	٢٠
٤٨٥ ـ روى الكشي روايات في لعن فارس	٢٥	٣١٧	١٣
٤٨٦ ـ لعن في خلواته أعداءنا	٥٠	٣١٦	٢٢
٤٨٧ ـ الخميس يوم أنيس لعن فيه إبليس	٩	٣٠٥	١٨
ورد في موارد			
٤٨٨ ـ أوّل من لعن قاتل الحسين إبراهيم عليه السلام	٤٤	٣٠١	١٥
٤٨٩ ـ عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله	٤٤	٣٠٣	١٤
٤٩٠ ـ إنّ الصادق عليه السلام لعن قوماً زعموا	٨٤	١٢٢	٣
٤٩١ ـ فهم ـ في لعن كلّ اللاعنين	٣٦	١٠٨	١٢
٤٩٢ ـ لعن مانع الزكاة وآكل الربا	٩٦	٢٩	١٧
٤٩٣ ـ في الركعة الثانية ـ لعن معاوية وعمرو	٣٣	١٩٧	٣

٤٩٤ ـ لعن من جعل القبور مصلّىٰ	٢٢	٥٣٦	١٩
ورد في موارد			
٤٩٥ ـ لعن من جعل مع الله إلهاً آخر	٢٢	٥٣٦	١٩
ورد في موارد			
٤٩٦ ـ إنّ النبيّ ـ لعن من جلس وسط الحلقة	٧٥	٤٦٨	١
٤٩٧ ـ فكلّما لعن هذا الرجل أعداءنا ـ ساعدوه	٢٧	٢٢٣	٣
٤٩٨ ـ كلّ فرعون وجبّار فيه لعن وعذاب	٥٩	٦٠	٧
٤٩٩ ـ فرفع موسىٰ يديه ولعن يزيد لعناً	٤٤	٢٤٣	١٣
٥٠٠ ـ من عادوا عادينا ومن لعنوا لعنّا	٩٨	٣٠٠	٢
٥٠١ ـ يزيد زاده الله لعناً في الدنيا	٤٥	٣١٤	٢١
٥٠٢ ـ ربّنا العنهم لعناً كبيراً	٩٧	١١٦	١٦
٥٠٣ ـ اللهمّ العنهم ومحبّيهم لعناً كبيراً	١٠٠	٣١٩	١٠
٥٠٤ ـ اللهمّ العن المبغضين لهم لعناً كثيراً	٩٨	٣٠٢	١١
٥٠٥ ـ اللهمّ العن قتلة أمير المؤمنين لعناً كثيراً	١٠١	٣٣٣	١٣
٥٠٦ ـ اللهمّ العنهما لعناً لا يخطر علىٰ بال	٨٦	٢٢٤	١٢
٥٠٧ ـ فقال رسول الله ـ لعناً نحن أمرناهم	٢٠	٢٢٣	١١
٥٠٨ ـ صدّ عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً	٥٠	٩٧	٩
ورد في موارد كثيرة			
٥٠٩ ـ اللهمّ العنهم لعناً يلعنهم به كلّ ملك	١٠١	١٥٨	١٩
ورد في موارد			
٥١٠ ـ اللهمّ العن قتلة أنبيائك بجميع لعناتك	١٠٠	٢٧٣	١١
ورد في موارد			

٥١١ ـ اجتمعت علىٰ ـ الصالحين ولعناتهم	١٤	١٧٣	٣
٥١٢ ـ لعناه عليه لعائن الله	٥١	٣٧٧	٣
٥١٣ ـ تلك المسخة ـ لعنّاهم بها	١٤	٥٦	١٥
٥١٤ ـ لجهنّم ـ زفير كلّما دخلت أُمّة لعنت أُختها	٣٧	٢١٣	٧
٥١٥ ـ لعنت القدريّة علىٰ لسان سبعين نبيّاً	٥	٤٧	٥
٥١٦ ـ لعنت الملائكة عدوّ الله	٢	١٢	٦
٥١٧ ـ لعنت أُمّة خالفتكم	١٠١	١٨١	١١
٥١٨ ـ لعنت أهل العراق وقالت : قتلوه	٣٥	٢٢١	٨
٥١٩ ـ إنّي لعنت سبعة لعنهم الله	٧٥	٣٣٩	١٩
ورد في موارد كثيرة			
٥٢٠ ـ ما من سحابة تمرّ ـ إلّا لعنت قاتله	٤٥	٢١٩	١٤
٥٢١ ـ إنّي لعنت وملائكتي من جحد ربوبيّتي	٢١	٢٩٧	٣
٥٢٢ ـ من يأجم أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله	٢٥	٣١٩	٦

وهذا يعني أنّ من يستحقّ اللعن كالظالمين فمن أبىٰ عن لعنهم وامتنع فإنّ اللعنة الإلهيّة حينئذٍ تشمله بتركه اللعن ، فتدبّر .

٥٢٣ ـ فالعنه أنت وملائكتك بكلّ بيت لعنة	٣٣	١٥٤	١٥
٥٢٤ ـ فمن لم يستبشر برؤية علي ـ فعليه لعنة	٣٩	٩٣	٩
٥٢٥ ـ بني أُميّة أهل بيت لعنة	٤٨	٦٢	١٠
٥٢٦ ـ المرض ـ للكافر تعذيب ولعنة	٨١	١٨٣	٢٠
٥٢٧ ـ اللهمّ اضعف البلاء ـ نكالاً ولعنة	١٠١	٣١١	١٧
٥٢٨ ـ فحرفوه ـ فعليهم ـ لعنة آبائي الكرام	٢	٨٢	١٦

٥٢٩ ـ أُلهموا ـ لعنة الأوّل والثاني	٢٧	٤٥	١٨
٥٣٠ ـ أجسام محشوّة بسخط الله ولعنة الرسول	٤٥	١٥٩	٢٠
٥٣١ ـ يأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين	٦	٥٢	٦
٥٣٢ ـ يكتب لك بكلّ لعنة ألف حسنة	١٠١	٣١٠	١١
٥٣٣ ـ فعلىٰ من لا يتولّاك لعنة اللاعنين	٢٧	٤٠	١
٥٣٤ ـ عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين	٤٨	٢٧٩	٩
ورد في موارد كثيرة			
٥٣٥ ـ أُولئك عليهم لعنة الله	٦	١٨٩	٨
ورد في موارد			
٥٣٦ ـ ذوات الفروج ـ فعليهنّ من أُمّتي لعنة الله	٦	٣٠٧	١١
٥٣٧ ـ يا أعداء الله عليكم لعنة الله	٩	٣٣٢	١٤
٥٣٨ ـ ألا من توالىٰ غير مواليه فعليه لعنة الله	٢٢	٤٨٩	١٨
٥٣٩ ـ فعلىٰ من لا يتولّاك لعنة الله	٢٧	٤٠	١
٥٤٠ ـ فمن عقّنا فعليه لعنة الله	٣٤	٣٣٣	١١
٥٤١ ـ أنكرنا حقّنا فعليه لعنة الله	٣٤	٣٣٣	١٦
٥٤٢ ـ علىٰ ناكرهم وباغضهم لعنة الله	٣٧	٧٦	٤
٥٤٣ ـ فليظهر العالم علمه وإلّا فعليه لعنة الله	٥٧	٢٣٤	١٣
٥٤٤ ـ من سبّ عليّاً فعليه لعنة الله	٧٤	٢٢٠	٩
٥٤٥ ـ هما الكافران عليهما لعنة الله	٧٨	٣٣١	٥
٥٤٦ ـ من ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله	١٠٤	٣٧٣	٨
٥٤٧ ـ إنّ الفاسق عليه لعنة الله آوىٰ عمّه المغيرة	٢٢	١٦٠	٨

٥٤٨ ـ لم يزل في لعنة الله إلىٰ أن حضرته الوفاة	٧٥	١٩٠	٢
٥٤٩ ـ فعليهما لعنة الله بلعناته كلّها	٢٧	٢٩	٨
٥٥٠ ـ عليه لعنة الله حتّىٰ يدخل جهنّم	٧٦	٣٦٧	٢١
٥٥١ ـ ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي	٢٤	٢٥٤	٤
ورد في موارد			
٥٥٢ ـ ألا لعنة الله على الناكثين	٤٥	٩	٢
٥٥٣ ـ ألا لعنة الله علىٰ مبغضي علي بن أبي طالب	٣٩	٢٥١	٦
ورد في موارد			
٥٥٤ ـ لعنة الله ـ علىٰ من استحلّ ـ أموالنا	٩٦	١٨٥	٥
٥٥٥ ـ لعنة الله علىٰ من سرق شبراً من الأرض	٢٣	٢٤٤	١٠
٥٥٦ ـ فمن ظلمنا كان لعنة الله عليه	٥٣	١٨٢	١٨
٥٥٧ ـ فعلىٰ من جحد حقّك لعنة الله والملائكة	٤٠	٢٨١	٤
٥٥٨ ـ فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة	٧٦	٣٢٩	٢٢
٥٥٩ ـ يسمّونه النبيذ عليهم لعنة الله والملائكة	٧٧	١٠٤	٥
٥٦٠ ـ فعلىٰ من قتلكم لعنة الله والملائكة	١٠٠	٢٦٦	١٣
ورد في موارد كثيرة			
٥٦١ ـ فعليهما لعنة الله والملائكة والناس	٤٨	٢٤٣	١٧
٥٦٢ ـ فعليهم لعنة الله والملائكة والناس	٤٨	٢٤٣	٢١
ورد في موارد كثيرة			
٥٦٣ ـ لعنة الله وملائكته ورسله والناس	١٠٤	١٦٤	٤
ورد في موارد كثيرة			

٥٦٤ ـ عليه لعنة أهل السماوات والأرضين	١٠	١٣٦	٥
٥٦٥ ـ للعنتك لعنة تدخل عليك في قبرك	١٠٣	٣٣٧	٦
٥٦٦ ـ فحرّفوه ـ فعليهم ـ لعنة شيعتي	٢	٨٢	١٦
٥٦٧ ـ في هذه لعنة ـ يعني الهلاك والغرق	١٣	١٠٦	١١
٥٦٨ ـ اللهمّ إنّي ـ أبرأ إليك من أهل لعنتك	٨٦	١٥٠	١٥
٥٦٩ ـ أفٍّ لك ـ لعنتك الملائكة الأخيار	٧٩	٢١٤	٧
ورد في موارد كثيرة			
٥٧٠ ـ فيقول الملائكة ـ عليه لعنتك ولعنتنا	٧٠	٢٤٨	١
٥٧١ ـ ومن لعنتك يا معاوية أنّ أباك أبا سفيان	٤٤	٧٩	٢
٥٧٢ ـ لعنتم على لسان سبعين نبيّاً	٣٢	٢٢٦	١٦
٥٧٣ ـ فقد جعلت عليّاً عليه السلام أمير ـ فمن تآمر عليه لعنة			
	٣٨	١٢١	١٥
٥٧٤ ـ من مشى اختيالاً لعنته الأرض	٧٦	٣٠٣	٦
٥٧٥ ـ اللهمّ ـ من لعنته فلعنتنا عليه	٩٥	٣٥٥	٥
٥٧٦ ـ كان عليه ـ لعنته في الدنيا والآخرة	٧٦	٣٦٨	٩
٥٧٧ ـ لعنته في يوم الجمعة بين الآذان والإقامة	٣٧	٩٤	٢
٥٧٨ ـ من أفتى بغير علم لعنته ملائكة الرحمة	٢	١٢٢	١٠
ورد في موارد			
٥٧٩ ـ من تعظّم في نفسه لعنته ملائكة السماء	٧٨	٣١٣	٤
٥٨٠ ـ لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض	١٠٣	٢٤٨	٥
٥٨١ ـ أن تجعل اللعائن كلّها على من لعنتهم	٨٥	٢٦٩	٢٢

٥٨٢ ـ من عادىٰ عليّاً ولم يتولّه فعليه لعنتي	٣٧	٢٠٩	٢
٥٨٣ ـ إنّ عليك لعنتي إلىٰ يوم الدين	١١	١٤١	١٣
ورد في موارد كثيرة			
٥٨٤ ـ وجبت لعنتي علىٰ كلّ متسلّط ـ لا يقيم	١٤	٤٧	١٢
٥٨٥ ـ أُحلّ عذابي ولعنتي علىٰ من خالفني فيكم	١٨	٤٠٠	١
٥٨٦ ـ وهبت له شعر ـ من لعنتي لأعدائكم	٧٥	١٩٥	١٧
٥٨٧ ـ لعنتي ولعنة شيعتي إلىٰ يوم القيامة	٢	١٩٥	١٧
٥٨٨ ـ ضاعفت عليهم عذابي ولعنتي يا محمّد	١٨	٣٩٩	١٥
٥٨٩ ـ آذيت رسول الله لعنك الله	٢٧	٢٢٩	١٥
ورد في موارد كثيرة			
٥٩٠ ـ لعنك الله فما يسلم عنك مؤمن ولا كافر	٦٢	٢٠٧	٦
ورد في موارد كثيرة			
٥٩١ ـ لعنك الله ولعن اللات والعزىٰ معك	٢٠	٥٦	٨
٥٩٢ ـ لعنك الله يا أنتن الأرض تراباً	٤٧	٣٥٧	١٢
٥٩٣ ـ لعنك الله يا مال أنت أنسيتني ذكر ربّي	١٠٣	٢٤	١٦
٥٩٤ ـ لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيّك	٤٥	١٣٧	٨
٥٩٥ ـ اجعل لعنك على الظالمين	٧٥	٢٦٣	٣
٥٩٦ ـ لعنه الله عزّ وجلّ عند لعنك له	٤١	٢١	١٧
٥٩٧ ـ فأمّا حذيفة قال : لعنكم الله لا أُقاعدكم	٩٤	١٦	١٢
٥٩٨ ـ من أبغض الله أبغضه ولعنه	٢١	٩٠	١١
٥٩٩ ـ أبا الخطاب ـ لعن الشاكّين في لعنه	٢٥	٣١٩	٢

٦٠٠ ـ فعدوّنا من ذمّه الله ولعنه ٣٧ ٢١٣ ١١

٦٠١ ـ مطرود ـ لا يذكره مؤمن إلّا لعنه ٦٣ ٢٤٢ ١٠

٦٠٢ ـ لا يبقى ملك مقرّب إلّا لعنه ٦٣ ٢٥٩ ١

ورد في موارد

٦٠٣ ـ عبد الله بن سبأ لعنه الله ٢ ٢١٧ ١٠

ورد في موارد كثيرة

٦٠٤ ـ أوّل من قاس إبليس لعنه الله ٢ ٢٨٨ ١٧

ورد لعن إبليس في موارد كثيرة

٦٠٥ ـ عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ٢٧ ٢١٥ ٢

ورد في موارد كثيرة

٦٠٦ ـ المتوكّل لعنه الله ٢٧ ٢١٥ ١٩

٦٠٧ ـ فضربها قنفذ ـ بالسوط ـ لعنه الله ٢٨ ٢٧٠ ٣

٦٠٨ ـ جاءت هوازن وصاحبه شمر لعنه الله ٤٥ ٦٢ ١١

ورد في موارد كثيرة وكذلك من كان معه من الظالمين في أرض كربلاء في قصّة الطفّ وشهادة سيّد شباب أهل الجنّة وعترته الطاهرين.

٦٠٩ ـ قتله الحجّاج لعنه الله ٤٦ ١٦ ١٩

ورد في موارد كثيرة

٦١٠ ـ يعدو إلى قول الحلّاج لعنه الله ٥١ ٣٧٣ ٦

٦١١ ـ يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله ٥٣ ٢١ ٨

ورد لعن معاوية في موارد كثيرة

٦١٢ ـ طريد رسول الله ـ هو مروان ـ لعنه الله ٨١ ٣٩٦ ٩

ورد في موارد كثيرة

٦١٣ ـ إنّه يوم ولد فيه فرعون لعنه الله	٩٧	٢٩٧	٣
٦١٤ ـ لعنه الله أي باعده الله	٥١	٣٧١	٢٤
٦١٥ ـ قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة بالسوط	٢٨	٢٧٠	١٨
٦١٦ ـ لعنه الله من فوق العرش	٣٧	٥٦	١٢
٦١٧ ـ قاتل الحسين عليه السلام لعنه داود	٤٤	٣٠١	١٧
٦١٨ ـ المؤمن إذا كذب من غير عذر لعنه سبعون	٧٢	٢٦٣	١٠
٦١٩ ـ من تأمّل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون	٧٦	٣٣١	٤
٦٢٠ ـ ما ـ جعل في شيء ممّا قد لعنه شفاء	٤٣	٣٢٠	٩
٦٢١ ـ قاتل الحسين عليه السلام ـ لعنه عيسى بن مريم وموسى	٤٤	٣٠١	١٩
٦٢٢ ـ لعنه كلّ ملك في السماوات والأرض	١٠٣	١٩٦	٤
٦٢٣ ـ فاستحلّ به لعنه والبراءة منه	٢	٧٩	٢٢
٦٢٤ ـ أقامت علىٰ لعنه والبراءة منه	٥١	٣٥٩	٢١
٦٢٥ ـ فإذا خرجت ـ الزوجة ـ بغير إذنه ـ الزوج ـ لعنها الله	٧٧	٥٤	٢٤

ورد في موارد كثيرة

٦٢٦ ـ سمّته جعدة ـ لعنها الله دسّاً من معاوية	١٠٣	٢٥٧	٨
٦٢٧ ـ لا تتحرّجن من لعنهم ـ فإنّ الله قد لعنهم	٢٥	٣١٩	٥
٦٢٨ ـ لعن الله الساكتين عن لعنهم	٤٤	٣٠٤	٩
٦٢٩ ـ فكذب مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان	٤	٣٢١	٢

ورد في موارد

٦٣٠ ـ إذا تقاطعت الأرحام ـ لعنهم الله ـ	٢	١٠٩	١٨
٦٣١ ـ المخالفين ـ لعنهم الله	٢	٢١٦	٢١
٦٣٢ ـ لعنت سبعة لعنهم الله	٥	٨٨	٨
٦٣٣ ـ تلامذة علي بن حسكة ملعونون لعنهم الله	٢٥	٣١٧	١٠
٦٣٤ ـ إنّ أهل صفّين قد لعنهم الله	٣٣	١٥٤	٢٠
٦٣٥ ـ يقتله ـ عمّار بن ياسر ـ الفئة الباغية لعنهم الله	٤٣	٢٤٣	١٩
٦٣٦ ـ كذبوا لعنهم الله	٤٨	٢٦٠	٥
ورد في موارد كثيرة			
٦٣٧ ـ قالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله	٧٠	١٧٠	١٧
٦٣٨ ـ ما كبرها تيمي ولا عدوي ـ لعنهم الله	٨١	٣٩٦	٨
٦٣٩ ـ المنافقون لعنهم الله	٩٢	٤٥	١٣
ورد في موارد كثيرة			
٦٤٠ ـ حشر مع زياد وعمر بن سعد لعنهم الله	١٠١	١٠٢	١٠
٦٤١ ـ معاوية وأصحابه لعنهم الله	٩٥	٢١٢	١
٦٤٢ ـ أُولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم	٢٣	٣٨٧	٨
ورد في موارد كثيرة			
٦٤٣ ـ لعنهم الله في الدنيا والآخرة	٥	٦٩	١٤
ورد في موارد كثيرة			
٦٤٤ ـ لعنهم الله لقد آذوا الله وآذوا رسوله	٢٥	٢٨٩	١٧

٦٤٥ ـ لعنهم الله ما أشدّ كذبهم	٤٨	٢٦٥	٢١
٦٤٦ ـ أهل هذه القرية ـ لعنهم الله وأهلكهم	١٢	١٥٧	٦
٦٤٧ ـ إنّ آل أُميّة لعنهم الله ومن أعانهم	٤٥	٩٥	٢٣
٦٤٨ ـ لعنهم بإنكارهم توحيد الله	٥٩	٣٢٣	١٣
٦٤٩ ـ ولعنهم خير الوصيّين جهرة	٤٥	٢٨٣	٢٢
٦٥٠ ـ فاستقبح مقالتهم ـ ولعنهم كلّ الأُمم	١٠	١٧٦	٢٠
٦٥١ ـ يا عليّ لا تتحرّجن من لعنهم لعنهم الله	٢٥	٣١٩	٥
٦٥٢ ـ فقالت أُمّ سلمة ـ كذبا لعنها الله	٢٢	٢٢٣	١٤
٦٥٣ ـ لعنها الله وحشرهما محشر المنافقين	٤٢	٢٩٨	١٨
٦٥٤ ـ غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا	٤	٩٦	٥
ورد في موارد			
٦٥٥ ـ أصحاب النهروان لُعنوا على لسان النبيّ	٣٢	٣٤٣	١١
٦٥٦ ـ أنتم في رهط ـ لُعنوا على لسان رسول الله	٤٤	٧٦	١٢
٦٥٧ ـ ساعدوه ولعنوا من يلعنه ثمّ ثنّوا	٢٧	٢٢٣	٤
٦٥٨ ـ أتشكّ في لعني أُميّة بعدما	٤٥	٢٨٤	١٤
٦٥٩ ـ أنت طليق ـ يزيد ـ بن طليق لعين بن لعين	٣٢	٥٧١	١٤
٦٦٠ ـ الخمر ـ شراب لعين	٧٩	١٤٢	٥
٦٦١ ـ قالته لعين الوحوش والذباب والسباع	٤٤	٢٤٤	٢٢
٦٦٢ ـ قاتله يزيد لعين أهل السماوات والأرض	٤٤	٢٤٢	٢٤
٦٦٣ ـ قاتله لعين أهل سبع سماوات وأرضين	٤٤	٢٤٣	٧
٦٦٤ ـ قال له : يا ويلك يا لعين يا عدوّ الله	٤٢	٢٨٥	١

٦٦٥ ـ معاوية وعمرو ـ لعيني رسول الله	١٠	٣٥٨	١٠
٦٦٦ ـ البراءة من ـ لعيني رسول الله	٦٨	٢٦٣	٨
٦٦٧ ـ يصلّون عليهم وهم للّعن مستحقّون	٢	٨٩	٤
٦٦٨ ـ لولا أنّي أرى أنّه من أصحابنا للعنته	٨٤	٩٧	٦
٦٦٩ ـ ليلعن يزيد وآل زياد	٤٥	١٧٦	١٥
ورد في موارد كثيرة			
٦٧٠ ـ في غير أهلها فهو ظالم ملعون	٨	٣٦٥	١٨
٦٧١ ـ من وضع الإمامة في غير أهلها ـ ملعون	٢٧	٦١	٧
ورد في موارد			
٦٧٢ ـ المنجّم ملعون والكاهن ملعون	٥٨	٢٢٦	١٣
٦٧٣ ـ المغنّية ـ من آواها وأكل كسبها ملعون	٥٨	٢٢٦	١٣
٦٧٤ ـ يوم نحس مستمرّ مذموم مشؤوم ملعون	٥٩	٨٠	١٢
٦٧٥ ـ من أكل الطين فهو ملعون	٦٠	١٥٣	٥
٦٧٦ ـ المحتكر ملعون	٦٢	٢٩٢	٩
٦٧٧ ـ فصاح به جبرائيل فقال : إخسأ يا ملعون	٦٣	٢٤١	٧
٦٧٨ ـ من كان آخر يومه شرّهما فهو ملعون	٧١	١٧٣	٧
٦٧٩ ـ لا يرتدف ثلاثة ـ فإنّ أحدهم ملعون	٧٦	٣٥٧	١٠
٦٨٠ ـ بدن لا يصاب في كلّ أربعين يوماً ـ ملعون	٨١	١٩	١٥
٦٨١ ـ الجالس في وسط القوم ملعون	٩٢	١٦٦	٢١
٦٨٢ ـ المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون	٩٦	١٨٤	١٧
٦٨٣ ـ كلّ امرئ تدبّره امرأة فهو ملعون	١٠٣	٢٢٨	٣

٦٨٤ ـ لا يقذف امرأته إلّا ملعون	١٠٣	٢٤٩	٧
٦٨٥ ـ ناكح الكفّ ملعون (الاستمناء)	١٠٤	٣٠	١٣
٦٨٦ ـ ثلاث ملعون ـ المتغوّط في ظلّ النزالض	١٠٤	٢٥٥	٤
٦٨٧ ـ ملعون ملعون رجل يبدأ أخوه بالصلح فلم يصالحه	٧٦	٣٥٤	٥
٦٨٨ ـ ملعون ملعون عالم يؤمّ سلطاناً جائراً	٧٥	٣٨١	٥
٦٨٩ ـ ملعون ملعون قاطع رحمه	٧٦	٣٥٥	٥
٦٩٠ ـ ملعون كلّ بدن لا يزكىٰ	٦٧	٢١٥	٩
ورد في موارد كثيرة			
٦٩١ ـ ملعون كلّ مال لا يزكّىٰ	٦٧	٢١٩	١
ورد في موارد كثيرة			
٦٩٢ ـ ملعون لا يقرّ بولايتنا	٥٠	٣٠٤	١٩
٦٩٣ ـ ملعون مبغض علي بن أبي طالب	٧٦	٣٥٤	١٨
٦٩٤ ـ ملعون ملعون مصدّق بسحر	٧٦	٣٥٥	٥
٦٩٥ ـ ملعون ملعون من آذىٰ جاره	٧٤	١٥٣	١٠
٦٩٦ ـ ملعون ملعون من اتّهم أخاه	٧٤	٢٣٧	٢
٦٩٧ ـ ملعون ملعون من أخّر العشاء	٨٣	٦٠	١٧
٦٩٨ ـ ملعون ملعون من أخّر الغداة	٨٣	٦٠	١٧
٦٩٩ ـ ملعون ملعون من اغتاب أخاه	٧٤	٢٣٧	٥
٧٠٠ ـ مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه	٥٣	٣٤	١٦
٧٠١ ـ ملعون ملعون من رمىٰ مؤمناً بكفر	٧٢	٢٠٩	٤

٧٠٢ ـ ملعون ملعون من ضرب والده	٧٤	٨٥	١٠
٧٠٣ ـ ملعون ملعون من ضيّع من يعول	١٠٣	١٣	١١
٧٠٤ ـ ملعون ملعون من عبد الدينار	٧٣	١٤٠	١١

ورد في موارد كثيرة

٧٠٥ ـ ملعون ملعون من عقّ والديه	٧٦	٣٥٥	٨
٧٠٦ ـ ملعون ملعون من غشّ أخاه	٧٤	٢٣٧	٣
٧٠٧ ـ ملعون ملعون من لم ينصح أخاه	٧٤	٢٣٧	٣
٧٠٨ ـ ملعون ملعون من لم يوقّر المسجد	٧٦	٣٥٥	٩
٧٠٩ ـ ملعون ملعون من نكح بهيمة	٧٢	٢٢١	١٤
٧١٠ ـ ملعون من ألقىٰ كلّه على الناس	٧٧	١٤٢	٧
٧١١ ـ ملعون من جلس علىٰ مائدة الخمر	٧٩	١٤١	١٨

ورد في موارد كثيرة

٧١٢ ـ ملعون ملعون من يظلم فاطمة ابنتي	٧٦	٣٥٥	١
٧١٣ ـ نافذ أمره ـ ملعون من خالفه	٣٧	١٣٢	٤
٧١٤ ـ ملعون من ترأّس	٧٣	١٥١	١٣
٧١٥ ـ عليّ عليه السلام إماماً ملعون من خالفه	٣٧	٢٠٧	١٢
٧١٦ ـ الرئاسة ـ ملعون من طلبها وأحبّها ونصب لها	٧٧	١٠٥	٤
٧١٧ ـ ملعون من غشّ مسلماً أو ماكره أو غرّه	١٠٣	٨٢	٥
٧١٨ ـ ملعون من قال : الإيمان قول بلا عمل	٦٩	١٩	١٢
٧١٩ ـ ملعون ملعون من كمه أعمىٰ	٧٣	١٤٠	١١

ورد في موارد كثيرة

٧٢٠ ـ ملعون من وهب الله مالاً ولم يتصدّق	٧٦	٣٥٥	٦
ورد في موارد			
٧٢١ ـ اليوم الخامس : ملعون نحس	٥٩	١٥	١٣
٧٢٢ ـ عيينة بن حصن ـ كان منافقاً ملعوناً	١٧	٢٠٤	٥
٧٢٣ ـ إنّ من قتل ذرية نبيّ لا يزال ملعوناً	٤٥	١٤٠	٣
٧٢٤ ـ فلعنه وأنزله إلى الأرض ملعوناً	٦٣	٢٣٥	١٣
٧٢٥ ـ قابيل ـ كان ملعوناً كافراً	٥٩	٩٤	١١
ورد في موارد كثيرة			
٧٢٦ ـ ثلاث ملعونات : ملعون من فعلهن	٧٢	١١٢	٨
٧٢٧ ـ صوتان ملعونان يبغضهما الله	٨٢	١٠١	٢٠
٧٢٨ ـ الدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة	٧٣	٢٠	٦
ورد في موارد كثيرة			
٧٢٩ ـ إنّ بالكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة	٨٣	٣٦٠	٢١
٧٣٠ ـ ملعونة ملعونة الزوجة تؤذي زوجها	٧٦	٣٥٤	٢١
ورد في موارد			
٧٣١ ـ أبدان ملعونة تحت الثرىٰ في بقاع النار	٦	٢٩٣	١
٧٣٢ ـ النساء أربع ـ ثنتان ملعونتان	١٣	٤٢٩	٢٢
٧٣٣ ـ يجادلون في دينه أُولئك ملعونون	٣	٢٩	٢١
٧٣٤ ـ اعتقادنا في الظالمين أنّهم ملعونون	٨	٣٦٥	١٦
٧٣٥ ـ مطهّرون معصومون وأعداؤهم ملعونون	٣٦	٣٣٧	٤
٧٣٦ ـ أشهد أنّ الذين سفكوا دمك ملعونون	١٠١	١٥٨	١٥
ورد في موارد كثيرة			

٧٣٧ ـ أصحاب الجمل ملعونون علىٰ لسان النبيّ	٣٢	١٩٦	١٩
٧٣٨ ـ المارقين ملعونون علىٰ لسان النبيّ الأُمّي	٣٩	٣٣٦	٨
٧٣٩ ـ هم ملعونون علىٰ لسان عيسىٰ ـ ومحمّد	٩٠	٩٦	٨
٧٤٠ ـ أعداؤه ملعونون علىٰ لسان كلّ نبيّ	٤٧	١٥	١٢
٧٤١ ـ فيغريه ـ ببني أُميّة ـ ملعونين أينما ثقفوا	٣٣	٣٦٨	١١
٧٤٢ ـ أُمرنا أن نلعنه ونتبرّأ منه	٤٨	١١٦	١٣
٧٤٣ ـ يستغفر لمحبّينا ويلعن أعداءنا	٥٩	١٧٦	٩
٧٤٤ ـ من يلعن الله فلن تجد له نصيراً	٣٣	١٥٤	٢٠
ورد في موارد كثيرة			
٧٤٥ ـ يأتي كلّ قوم يلعن بعضهم بعضاً إلّا أنتم	٨	١١	٥
٧٤٦ ـ أهل الفساد مختلفين ـ يلعن بعضهم بعضاً	٩٣	١٠٧	١٦
٧٤٧ ـ كلّ يلعن رجلين من هذه الأُمّة	٢٧	٤٧	١٨
	٦٠	١٢١	٣
٧٤٨ ـ يلعن ظالمي آل محمّد ـ مئة مرّة	٧٦	٣٥٥	٥
٧٤٩ ـ أكثر من عدد الإنس ـ يلعن فلاناً وفلاناً	٥٧	٣٣٠	٨
٧٥٠ ـ أكثر من عدد الجنّ ـ يلعن فلاناً وفلاناً	٥٨	٩١	٢٠
٧٥١ ـ يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال	٨٦	٥٨	١٢
	٢٢	١٢٨	٦
٧٥٢ ـ رسول الله ـ يلعن معاوية بعد إسلامه	٣٣	١٢٣	١٣
٧٥٣ ـ علىٰ كلّ طاقة شعر في رأسك ملكاً يلعنك	١٠	١٢٥	١٦
ورد في موارد كثيرة			

٧٥٤ ـ سمعت رسول الله ـ يلعنك ليلة العقبة	٣٣	٣٠٦	٥
٧٥٥ ـ ربّ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه	٩٢	١٨٤	٤
٧٥٦ ـ كم من قارئ القرآن والقرآن يلعنه	٩٢	١٨٥	٤
٧٥٧ ـ من أنكر يلعنه الله ويلعنه اللاعنون	٢٥	١٧٣	١٧
٧٥٨ ـ المؤمن إذا كذب ـ يلعنه حملة العرش	٧٢	٢٦٣	١١
٧٥٩ ـ جاؤوا بعد والله هذا يلعنه وهذا يضربه	٤٢	٢٨٤	٧
٧٦٠ ـ الملائكة والناس أجمعين يلعنهم	٦	١٨٩	١٣
٧٦١ ـ إنّ الله ـ في كلّ وقت صلاة ـ يلعنهم	٢٧	٢٣٥	١٠
٧٦٢ ـ الله يمقتهم ويلعنهم	٧٤	٢١٩	٤
٧٦٣ ـ أُولئك يلعنهم الله بأخسّ اللعن	٦٧	٣٧	١٥
٧٦٤ ـ يلعنهم أملاك الغيوم والأمطار	٦٨	٣٧	١٧
٧٦٥ ـ اللهمّ العنهم لعناً يلعنهم به كلّ ملك	١٠١	١٥٨	١٩
٧٦٦ ـ كيف يلعنهم حملة العرش والكرسي	٦٨	٣٧	١٦
٧٦٧ ـ ذلك اللعن ـ يلعنهم خيار عباد الله	٦	٥٢	٦
	٣٧	١٤٤	١
٧٦٨ ـ يلعنهم كلّ شيء حتّى الخنافس في جحرها	٢١	٣٥٠	٣
٧٦٩ ـ يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم	٣٧	١٤٧	٢
٧٧٠ ـ الله يكلّمهم بأن يلعنهم ويخزيهم	٧	٢١٣	١٠
٧٧١ ـ اللهمّ العنهما لعناً يلعنهما به كلّ ملك	٨٦	٢٢٤	١٠
٧٧٢ ـ اللهمّ العنهما لعناً يلعنهما به كلّ نبيّ	١٠١	٣٥٤	٦
٧٧٣ ـ يلعنون اليهود ـ بتكذيبهم الأنبياء	١٨	٢٠٢	٩

٧٧٤ ـ السلف ـ يلعنون عليهم في صلاتهم ٤٨ ١٢١ ١٦

٧٧٥ ـ إنّ الله خلق خلقاً ـ يلعنون مبغض عليّ عليه السلام ٣٩ ٢٥١ ٥

ورد في موارد كثيرة

٧٧٦ ـ كم إمام ـ يجيء يوم القيامة يلعنه أصحابه ويلعنونه ٨ ٥١٣

ورد في موارد كثيرة

٧٧٧ ـ وكّل بهم ملائكة متى لم يلعنوهما عذّبوا ٢٧ ٤٦ ١

أقول: هذه قطرات ودرر من بحار الأنوار، وغيض من فيض تلك الأخبار الواردة عن الرسول المختار صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار وعترته الأبرار عليهم السلام في اللعن والأمر به والإنكار، وبيان بعض مصاديق من يستحقّ اللعن بصورة عامّة كشارب الخمر، أو بصورة خاصّة كفلان وفلان، وذكر الأسماء صريحاً كما مرّ، فارجع البصر كرّة أُخرىٰ لترىٰ مرّة أُخرىٰ عظمة اللعن، وأنّه شعار رافض صادق، ينبع من شعور قرآني وعقيدة إسلامية راسخة.

أخي المسلم المؤمن الموالي لله جلّ جلاله ولرسوله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السلام، بعد هذا البيان المختصر والإشارة إلىٰ نماذج من النصوص الدينية من الكتاب الكريم والسنّة الشريفة وحكم العقل السليم وسرد بعض آراء العلماء الأعلام والفقهاء الكرام حول التبرّي واللعن، هل يحقّ لنا أن نتكاسل عن لعن الظالمين ورفضهم علىٰ طول التأريخ البشري، لا سيّما أُولئك الذين ظلموا محمّد وآل محمّد عليهم السلام؟ أليس من الواجب علينا أن نتبرّأ منهم ونلعنهم صباح مساء إلىٰ آخر لحظة من حياتنا؟ اللهمّ أحينا وأمتنا علىٰ موالاة محمّد وآله الأطهار والبراءة من أعدائهم الكفّار، والعنهم لعناً وبيلاً إلىٰ يوم الدين، يا ربّنا المنتقم من الظالمين، وشدّد عليهم عذابهم عذاباً أليماً.

المؤلّف في سطور

سماحة العلّامة آية الله الأُستاذ الفقيه السيّد عادل العلوي دامت بركاته.

ولد في الكاظمية المقدّسة بين الطلوعين في السادس من شهر رمضان المبارك عام ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥م، ويتّصل نسبه الشريف بالإمام السجّاد بـ ٣٨ واسطة، من عبد الله الباهر ـ أخ الإمام الباقر عليه السلام وأُمّهما السيّدة فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ـ ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

والده العلّامة آية الله السيّد علي بن الحسين العلوي قدس سره، من علماء الكاظمية والنجف وبغداد وقم المقدّسة، دفن في المكتبة في (مسجد علوي) بقم المقدّسة، وله مؤلفات وخدمات اجتماعية.

تلقّىٰ دروسه في العراق في النجف الأشرف وبغداد علىٰ يد والده المرحوم وعلىٰ غيره، وفي قم المقدّسة علىٰ يد كبار المراجع العظام والعلماء الأعلام، أمثال السيّد المرعشي النجفي قدس سره والسيّد الگلپايگاني قدس سره والشيخ فاضل اللنكراني دام ظلّه والشيخ جواد التبريزي دام ظلّه وغيرهم.

يعدّ اليوم من المدرّسين في حوزة قم المقدّسة، يقوم بتدريس خارج الفقه والأُصول والفلسفة والكلام مضافاً إلىٰ محاضرات في التفسير والأخلاق في المحافل العامّة والخاصّة وفي الفضائيّات وعلى الإنترنيت، قام بالتدريس والتأليف وإلقاء المحاضرات الإسلاميّة منذ اليوم الأوّل من بلوغه وتتوجيه بالعمّة المباركة برعاية وتربية والده المكرّم، وقد تخرّج من مدرسته وحوزته في أكثر من ثلاثين عاماً المئات من أهل العلم من جاليات مختلفة ومن جميع أقطار العالم، بلغ بعضهم مواقع اجتماعيّة وعلميّة رفيعة.

شهد بعض الآيات والفقهاء العظام باجتهاده وفضيلته وكتب رسالته (زبدة الأفكار في نجاسة أو طهارة الكفّار) التي نال عليها درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية من حوزة قم العلميّة.

وقد اشتهر بكثرة تأليفاته المتنوّعة والمفيدة، فهو يسعىٰ إلىٰ تأسيس موسوعة إسلامية

كبرى بقلمه المبارك في شتى الفنون والعلوم الإسلامية [1] في اكثر من ٢٠٠ كتاب ورسالة، وقد طبع منها ١٣٠ ما بين كتاب ورسالة، فضلاً عن المقالات في الصحف والمجلّات.

وقد عُرف بخدماته الثقافية والاجتماعية، مثل: تأسيس مستوصف الإمام السجّاد عليه السلام الخيري، والمؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، وجماعة العلماء والخطباء في الكاظمية وبغداد، ودار المحقّقين ومكتبة الإمام الصادق عليه السلام بقم المقدّسة، ومكتبات عامّة، وتأسيس وتولية وإشراف على حسينيات كحسينية الإمامين الجوادين عليهما السلام في مشهد الإمام الرضا عليه السلام وحسينية الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ومدرسة الإمامين الجوادين عليهما السلام العلمية بقم المقدّسة، وحسينية أهالي الكاظمية في طهران، وحسينية أُمّ البنين في قرجك، وحسينية أهالي الكاظمية في إصفهان وأهواز وكاشان، وغير ذلك، كما أسّس وأصدر ولا يزال ـ والحمد لله ـ منذ سنة ١٤١٠ هـ ق: صحيفة (صوت الكاظمين) شهريّة باللغة العربيّة، ومجلّة (الكوثر) نصف سنويّة باللغة العربيّة، ومجلّة (عشّاق أهل بيت عليهم السلام) فصليّة باللغة الأورديّة.

وقد أجازه في الرواية ما يزيد عن العشرين من مشايخ الرواية كالآيات العظام: السيّد النجفي والسيّد الگلپايگاني والشيخ الأراكي والشيخ اللنكراني والسيّد عبد الله الشيرازي والسيّد محمّد الشاهرودي والسيّد مفتي الشيعة والسيّد محمّد حسن اللنگرودي وغيرهم[2].

وقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنّما العلم ثلاث: آية محكمة، وسنّة قائمة، وفريضة عادلة، وما سواهن فضل)، وهذا يعني أنّ أُمّهات العلوم الإسلامية ثلاثة: العقائد (آية محكمة)، والأخلاق (سنّة قائمة)، والفقه (فريضة عادلة)، وما سواها فمن الفضيلة والزيادة.

فانطلاقاً من هذا الحديث الشريف تجد موسوعة (رسالات إسلامية) لسيّدنا الأُستاذ تنقسم إلى أربعة أقسام، فإنّه كتب في العقائد والأخلاق والفقه، والقسم الرابع في الثقافة العامّة، أمّا المطبوعات منها فهي كما يلي حسب الحروف الهجائيّة:

---

(١) طبع من هذه الموسوعة ٣٥ مجلّداً حتّى سنة ١٤٢٦ هـ ق. والمقصود من الرسالة ما تزيد عن عشر صفحات إلى مئة صفحة، والكتاب ما يزيد عن المئة.

(٢) اقتباس من كتاب «عظمة أمير المؤمنين عليه السلام» بقلم الأُستاذ فاضل القراتي، فشكره على ذلك، وكتاب «القصاص على ضوء القرآن والسنّة ـ المجلّد الثالث» وجاءت ترجمة المؤلف بالتفصيل بقلمه في كتاب «أوراق من العمر ... من حياتي» الناشر.

قسم العقائد

ت	الكتاب	صفحة	ط	السنة
١	آثار الصلوات في رحاب الروايات.	١٢٠	١	١٤٢٣
٢	الإمام الحسين في عرش الله.	٣٠٠	١	١٤٢١
٣	الإمام المهدي وطول العمر في نظرة جديدة.	١٢٨	١	١٤٢١
٤	الأنفاس القدسية في أسرار الزيارة الرضوية.	٥٨	٢	١٤٢١
٥	الأنوار القدسيّة.	٩٦	٢	١٤٢١
٦	أهل البيت سفينة النجاة.	٩٦	٢	١٤٢١
٧	البارقة الحيدرية في الأسرار العلويّة.	٣٢	٢	١٤٢١
٨	تحفة الزائرين.	٢٠٠	١	١٤١١
٩	جلوة من ولاية أهل البيت.	٣٢	٢	١٤١٩
١٠	الحقّ والحقيقة بين الجبر والتفويض.	١٣٠	١	١٣٩٨
١١	الدرّ الثمين في عظمة أمير المؤمنين.	١٦	٢	١٤٢١
١٢	دروس اليقين في معرفة أصول الدين.	٤٥٤	١	١٤١٤
١٣	الدرّة البهيّة في الأسرار الفاطمية.	٢٠	٢	١٤٢١
١٤	زينب الكبرى زينة اللوح المحفوظ.	١٦	٢	١٤٢١
١٥	السرّ في آية الاعتصام.	٧٢	٢	١٤٢١
١٦	سهام في نحر التكفيريّة.	٦٤	٢	١٤٢٣
١٧	السيف الموعود في نحر اليهود.	٦١	٢	١٤١٨
١٨	الشاهد والمشهود في المهدي الموعود	٣٢	٢	١٤٢٦
١٩	شهد الأرواح (تاريخ قم وسيرة السيّدة المعصومة).	١٦٠	١	١٤٢٣
٢٠	عصمة الحوراء زينب.	٨٠	٢	١٤٢٣

٢١	عقائد المؤمنين.	٢٧٢	١	١٤١١
٢٢	عليّ المرتضى نقطة باء البسملة.	١٢٤	٢	١٤٢١
٢٣	عيد الغدير بين الثبوت والإثبات	٢٤	٢	١٤٢٦
٢٤	العين الساهرة في الآيات الباهرة	٣٢	٢	١٤٢٦
٢٥	فاطمة الزهراء سرّ الوجود.	٩٦	٢	١٤٢٣
٢٦	فاطمة الزهراء ليلة القدر.	٣٢	٢	١٤٢١
٢٧	فاطمة الزهراء مشكاة الأنوار.	١٣٢	١	١٤٢٦
٢٨	في رحاب حديث الثقلين.	٤٥٠	١	١٤٢٣
٢٩	في رحاب وليد الكعبة.	٦٤	٢	١٤٢٣
٣٠	في ظلال زيارة الجامعة.	٤٨	١	١٤٢٦
٣١	القرآن الكريم في ميزان الثقلين.	١٤٤	١	١٤٢٣
٣٢	لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار.	١٦	١	١٤٢٣
٣٣	ماذا تعرف عن الغلوّ والغلاة.	٤٨	١	١٤٢٣
٣٤	المأمول في تكريم ذرّية الرسول.	١٢٨	١	١٤٢٣
٣٥	مقتل الإمام الحسين عليه السلام	١٠٤	١	١٤٢٦
٣٦	من ملكوت النهضة الحسينيّة	٨٠	٢	١٤٢٦
٣٧	من نسيم المبعث النبوي	٣٢	٢	١٤٢٦
٣٨	منية الأشراف مقدّمة (كتاب الإنصاف)	٢٦	٢	١٤٢٦
٣٩	النجوم المتناثرة(سيرة وقبور أولاد الأئمّة في قم وضواحيها).	١٩٢	١	١٤٢٣
٤٠	وميض من قبسات الحقّ.	١٦	٢	١٤٢١
٤١	الهدى والضلال في ميزان الثقلين.	٨٠	١	١٤٢٣
٤٢	هذه هي البراءة.	١٨٤	١	١٤٢٣
٤٣	هذه هي الولاية.	٤٧٠	١	١٤١٩

قسم الأخلاق

ت	الكتاب	صفحة	ط	السنة
١	الإخلاص في الحجّ.	٢٤	٢	١٤٢٣
٢	أخلاق الطبيب في الإسلام.	١٧٦	١	١٤١٨
٣	إشراقات نبويّة.	٣٠	١	١٤٢١
٤	بهجة الخواصّ من هدي سورة الإخلاص.	٣٢	١	١٤٢٦
٥	بهجة المؤمنين في زيارات الطيّبات والطيّبين.	٨٨	٢	١٤٢٣
٦	بيان المحذوف في تتمّة كتاب الأمر بالمعروف.	٧٨	١	١٤١١
٧	تحفة فدوى يا نيايش مؤمنان (فارسي).	١١٢	٢	١٤١٠
٨	تربية الأسرة على ضوء القرآن والعترة.	٣٦٠	١	١٤٢٣
٩	التوبة والتائبون على ضوء القرآن والسنّة.	٤٠٨	١	١٤١٤
١٠	حبّ الله نماذج وصور.	٨٠	٢	١٤٢١
١١	حقيقة الأدب على ضوء المذهب.	٤٠	١	١٤٢٣
١٢	حقيقة القلوب في القرآن الكريم.	٢٥٥	٢	١٤٢٣
١٣	خصائص القائد الإسلامي في القرآن الكريم.	١٢٨	٢	١٤١٨
١٤	دروس في الأخلاق.	١٢٠	١	١٤٢٣
١٥	دور الأخلاق المحمّدية في تحكيم مباني الوحدة الإسلامية.	٣٠	٢	١٤١٨
١٦	الذكر الإلهي في المفهوم الإسلامي.	١١٢	٢	١٤٢١
١٧	رسالتنا.	٥٤	٢	١٤١٨
١٨	رسالة في العشق.	٣٢	١	١٣٩٨
١٩	سرّ الخليقة وفلسفة الحياة.	٣٢	٢	١٤٢٣
٢٠	السعيد والسعادة بين القدماء والمتأخّرين.	١٦٨	١	١٤٠٥
٢١	السؤال والذكر في رحاب القرآن والعترة.	٥٦	٢	١٤٢٣

٢٢	السيرة النبوية في السطور العلوية.	٤٨	٢	١٤٢١
٢٣	الشباب عماد البلاد	١٥٠	١	١٤٢٦
٢٤	شهر رمضان ربيع القرآن.	٢٢	٢	١٤٢١
٢٥	الشهيد عقل التاريخ المفكّر.	٣٢	١	١٤٢٦
٢٦	الشيطان على ضوء القرآن.	٥٦	١	١٤٢٣
٢٧	طالب العلم والسيرة الأخلاقية.	١٧٦	١	١٤١٨
٢٨	على أبواب شهر رمضان المبارك.	٣٨	٢	١٤٢١
٢٩	فضيلة العلم والعلماء.	٦٤	١	١٤٢٣
٣٠	قبس من أدب الأولاد.	١٢	١	١٤٢٣
٣١	كلمة التقوى في القرآن الكريم.	٦٤	٢	١٤٢٣
٣٢	كيف أكون موفّقاً في الحياة ؟.	٨٨	٢	١٤٢١
٣٣	محاضرات في علم الأخلاق ـ القسم الأوّل ـ	١٢	١	١٤٢٠
٣٤	محاضرات في علم الأخلاق ـ القسم الثاني ـ	٢٠	١	١٤٢٦
٣٥	معالم الصديق والصداقة في الروايات الشريفة.	١١٢	١	١٤٢١
٣٦	مقام الأُنس بالله.	٤٠	٢	١٤٢٣
٣٧	من لطائف مناسك الحجّ والزيارة.	٣٢	١	١٤٢٣
٣٨	من وحي التربية والتعليم.	٨٠	١	١٤٢١
٣٩	مواعظ ونصائح.	٣٢	١	١٤١٨
٤٠	المؤمن مرآة المؤمن.	٤٨	٢	١٤٢٣
٤١	النبوغ وسرّ النجاح في الحياة.	٢٢	٢	١٤٢١
٤٢	ويسألونك عن الأسماء الحسنى.	٦٤	٢	١٤٢٦
٤٣	الياقوت الثمين في بيعة العاشقين.	٦٤	٢	١٤٢٣
٤٤	اليقظة الإنسانية في المفاهيم الإسلامية.	١٦	١	١٤٢٣
٤٥	الرجل والمرأة في الميزان (تعليقات).	٦٤	١	١٤٢٦

قسم الفقه

ت	الكتاب	صفحة	ط	السنة
١	احكام دين اسلام (فارسي).	١٢٨	٢	١٣٩٩
٢	أحكام السرقة على ضوء القرآن والسنّة	٤٧٢	١	١٤٢٣
٣	التقيّة بين الأعلام.	٢١٨	٢	١٤١٧
٤	التقيّة في رحاب العلمين.	٣٧	٢	١٤١٧
٥	راهنماى قدم بقدم حجاج (فارسي).	٢٧١	٣	١٤٠١
٦	رسالة التكليف والمكلّف.	١٤٤	١	١٤٢٣
٧	زبدة الأفكار في طهارة أو نجاسة الكفّار.	٢٣٢	١	١٤١٧
٨	القصاص على ضوء القرآن والسنّة (٣ أجزاء).	١٤٩٣	١	١٤١٩
٩	القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد (جزءان).	٨٩٦	١	١٤٢٢
١٠	القول المحمود في القانون والحدود.	٣٢	٢	١٤٢٢
١١	مختصر دليل الحاجّ.	٢٤	١	١٤٢٦
١٢	من آفاق أوّليات أُصول الفقه (القسم الأوّل).	٤٨	١	١٤٢٣
١٣	منهاج المؤمنين (جزءان).	٦٢٠	١	١٤٠٦
١٤				
١٥				
١٦				
١٧				

قسم الثقافة العامّة

ت	الكتاب	صفحة	ط	السنة
١	امام و قيام (فارسي).	٣٢	١	١٤٠٠
٢	أسئلة وأجوبة عبر شبكة الانترنيت.	٣٢	١	١٤٢٣
٣	أيّام في الثابتيّة.	٧٢	١	١٤٢٣
٤	بيوتات الكاظمية.	٢٤	٢	١٤١٩
٥	حول دائرة المعارف والموسوعة الفقهيّة.	٢٤	٢	١٤٢٣
٦	دليل السائحين إلى سورية ودمشق.	١٢٨	١	١٤١٢
٧	رفض المساومة في نشيد المقاومة.	١٤	١	١٤٢٠
٨	الروضة البهيّة في شؤون حوزة قم العلميّة.	٤٠	٢	١٤٢٣
٩	الشاكري كما عرفته.	١٢	١	١٤١٨
١٠	طلوع البدرين في ترجمة العلمين الشيخ الأنصاري والسيّد الخميني.	٤٨	١	١٤١٥
١١	عبقات الأنوار في تراجم أعلام دمشق.	١٥٢	١	١٤١٢
١٢	فقهاء الكاظمية المقدّسة (طبع في صحيفة صوت الكاظمين).	١٠٠	١	١٤١٠
١٣	فنّ الخطابة في سطور.	١٦	٢	١٤٢٣
١٤	في رحاب الحسينيات ـ القسم الأوّل.	٤٠	١	١٤١٠
١٥	في رحاب الحسينيات ـ القسم الثاني.	٦٢	١	١٤١٠
١٦	في رحاب علم الرجال.	٣٢	١	١٤١٠
١٧	قبسات من حياة سيّدنا الأستاذ.	١٦٢	٢	١٤١١

١٨	الكوكب الدرّي في حياة السيّد العلوي.	٣٢	١	١٤٠٢
١٩	الكوكب السماوي مقدّمة ترجمة الشيخ العوامي.	٢٥	١	١٤١٩
٢٠	لماذا الشهور القمريّة ؟	١٦	١	١٤٢٢
٢١	لمحات عن الشعر والشعراء.	١٢٠	٢	١٤٢٣
٢٢	لمحة من حياة الإمام القائد.	١٥٢	١	١٤٠٠
٢٣	ماذا تعرف عن العلوم الغريبة ؟	٦٤	١	١٤٢٣
٢٤	المعالم الأثرية في الرحلة الشامية.	٩٠	١	١٤١٢
٢٥	من حياتي (أوراق من العمر).	١٠٤	١	١٤٢٢
٢٦	منهل الفوائد ـ القسم الأوّل ـ.	٣٩٢	١	١٤٢٣
٢٧	النفحات القدسية في تراجم أعلام الكاظمية.	٤٦٤	١	١٤١٩
٢٨	نسيم الأسحار في ترجمة سليل الأطهار (من حياة السيّد الخوئي).	١٢	٢	١٤٢٠
٢٩				
٣٠				
٣١				
٣٢				
٣٣				
٣٤				
٣٥				
٣٦				
٣٧				

المخطوطات

ت	الكتاب
١	إعراب سورة الحمد.
٢	أسرار الحجّ والزيارة.
٣	رازهای حجّ (فارسي).
٤	الإسلام وعلم النفس.
٥	الأصل حبّنا أهل البيت.
٦	الأضواء في شرح زيارة عاشوراء.
٧	الأقوال المختارة في أحكام الطهارة.
٨	الآمال في القرآن الكريم.
٩	الجرائم والانحرافات الجنسيّة.
١٠	الخصائص الفاطمية في رحاب الروايات.
١١	الدروس الفقهية في شرح الروضة البهيّة.
١٢	السياسة أُصولها ومنهاجها.
١٣	الشعب يسأل.
١٤	العقل والعقلاء.
١٥	العمرة المفردة في سطور.
١٦	القول الحميد في شرح التجريد.
١٧	بداية الفكر في شرح الباب الحادي عشر.
١٨	تسهيل الوصول إلى شرح كفاية الأُصول.
١٩	تقريرات أُصول الجواد.
٢٠	تقريرات أُصول الفاضل.
٢١	تقريرات كتاب الطهارة.
٢٢	تقريرات كتاب القضاء.

٢٣	حقيقة التوكّل على ضوء الكتاب والسنّة.
٢٤	دروس الهداية في علم الدراية.
٢٥	روضة الطالب في شرح بيع المكاسب.
٢٦	زبدة الأسرار.
٢٧	سؤال وجواب (بداهة الأجوبة).
٢٨	عزّة المسلمين في رحاب نهج البلاغة.
٢٩	غريزة الحبّ.
٣٠	العصمة بنظرةٍ جديدة.
٣١	فلسفهٔ پویای من (فارسي).
٣٢	فلسفة من أنا.
٣٣	فنّ التأليف.
٣٤	كيف تكون مفسّراً للقرآن الكريم ؟
٣٥	لباب كفاية الأُصول.
٣٦	لحظات مع شهيد الإسلام السيّد الصدر.
٣٧	لمعات من حياة السيّد عبد الله الشيرازي.
٣٨	ماذا تعرف عن علم الفلك ؟
٣٩	ما هي السياسة الإسلامية ؟
٤٠	معالم الحرمين مكّة ومدينة.
٤١	مقتطفات في علم الحساب.
٤٢	ملك الله وملكوته في القرآن الكريم.
٤٣	من آفاق الحجّ والمذاهب الخمسة.
٤٤	منهل الفوائد ـ القسم الثاني ـ.
٤٥	الولاية التكوينيّة والتشريعيّة.
٤٦	النبيّ يوسف على ضوء القرآن والسنّة.
٤٧	نور العلم والعلم نور.

صدر من الموسوعة الكبرى
(رسالات إسلاميّة)

١ ــ المجلّد الأوّل (عقائد)
١ ــ دروس اليقين في معرفة أُصول الدين
٢ ــ المجلّد الثاني (فقه استدلالي)
٢ ــ زبدة الأفكار في طهارة أو نجاسة الكفّار
٣ ــ التقيّة بين الأعلام
٤ ــ التقيّة في رحاب العلمين (الشيخ الأنصاري والإمام الخميني)
٣ ــ المجلّد الثالث (أخلاق)
٥ ــ طالب العلم والسيرة الأخلاقيّة
٦ ــ خصائص القائد الإسلامي في القرآن الكريم
٧ ــ أخلاق الطبيب في الإسلام
٨ ــ الأخلاق المحمّديّة في تحكيم مباني الوحدة الإسلاميّة
٩ ــ رسالتنا
٤ ــ المجلّد الرابع (أخلاق)
١٠ ــ التوبة والتائبون على ضوء القرآن والسنّة
٥ ــ المجلّد الخامس (عقائد)
١١ ــ هذه هي الولاية
١٢ ــ جلوة من ولاية أهل البيت
٦ ــ المجلّد السادس (عقائد)
١٣ ــ البارقة الحيدريّة في الأسرار العلويّة
١٤ ــ وميض من قبسات الحقّ
١٥ ــ الدرّ الثمين في عظمة أمير المؤمنين
١٦ ــ عليّ المرتضى نقطة باء البسملة
١٧ ــ فاطمة الزهراء لبنة القدر
١٨ ــ الدرّة البهيّة في الأسرار الفاطميّة
١٩ ــ الإمام الحسين في عرش الله
٢٠ ــ زينب الكبرى زينة اللوح المحفوظ
٧ ــ المجلّد السابع (عقائد)
٢١ ــ إشراقات نبويّة
٢٢ ــ السيرة النبويّة في السطور العلويّة
٢٣ ــ الأنوار القدسيّة
٢٤ ــ أهل البيت سفينة النجاة
٢٥ ــ آثار الصلوات في رحاب الروايات

٢٦ ــ الإمام المهدي وطول العمر في نظرة جديدة
٢٧ ــ الأنفاس القدسيّة في أسرار الزيارة الرضويّة
٢٨ ــ السرّ في آية الاعتصام

٨ ــ المجلّد الثامن (فقه استدلالي) (طبع مكتبة السيّد المرعشي النجفي)
٢٩ ــ القصاص على ضوء القرآن والسنّة (الجزء الأوّل)

٩ ــ المجلّد التاسع (فقه استدلالي) (طبع مكتبة السيّد المرعشي النجفي)
٣٠ ــ القصاص على ضوء القرآن والسنّة (الجزء الثاني)

١٠ ــ المجلّد العاشر (فقه استدلالي) (طبع مكتبة السيّد المرعشي النجفي)
٣١ ــ القصاص على ضوء القرآن والسنّة (الجزء الثالث)

١١ ــ المجلّد الحادي عشر (أخلاق) (المجلّد الثامن طبع المؤسّسة)
٣٢ ــ على أبواب شهر رمضان المبارك
٣٣ ــ من وحي التربية والتعليم
٣٤ ــ حبّ الله نماذج وصور
٣٥ ــ الذكر الإلهي في المفهوم الإسلامي
٣٦ ــ السؤال والذكر في رحاب القرآن والعترة
٣٧ ــ شهر رمضان ربيع القرآن
٣٨ ــ النبوغ وسرّ النجاح في الحياة
٣٩ ــ كيف أكون موفّقاً في الحياة ؟
٤٠ ــ معالم الصديق والصداقة في رحاب الروايات

١٢ ــ المجلّد الثاني عشر (ثقافة عامّة ــ تراجم) (المجلّد التاسع طبع المؤسّسة)
٤١ ــ النفحات القدسيّة في تراجم أعلام الكاظميّة
٤٢ ــ بيوتات الكاظميّة المقدّسة

١٣ ــ المجلّد الثالث عشر (أخلاق) (المجلّد العاشر طبع المؤسّسة)
٤٣ ــ تربية الأسرة على ضوء القرآن والعترة
٤٤ ــ حقيقة الأدب على ضوء المذهب
٤٥ ــ قبس من أدب الأولاد
٤٦ ــ اليقظة الإنسانيّة في المفاهيم الإسلاميّة
٤٧ ــ محاضرات في علم الأخلاق (القسم الأوّل)
٤٨ ــ دروس في الأخلاق
٤٩ ــ كلمة التقوى في القرآن الكريم

١٤ ــ المجلّد الرابع عشر (ثقافة عامّة) (المجلّد الحادي عشر طبع المؤسّسة)
٥٠ ــ منهل الفوائد في تتمّة الزاد (القسم الأوّل)
٥١ ــ ماذا تعرف عن العلوم الغريبة ؟
٥٢ ــ فنّ الخطابة في سطور

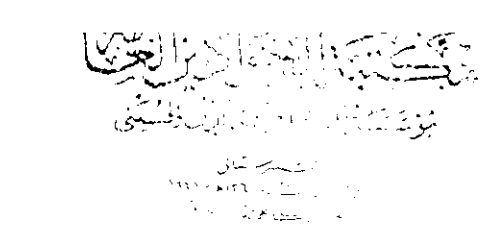

٥٣ ــ لماذا الشهور القمريّة ؟
٥٤ ــ لمحات عن الشعر والشعراء
٥٥ ــ رفض المساومة في نشيد المقاومة
٥٦ ــ حول دائرة المعارف والموسوعة الفقهيّة

١٥ ــ المجلّد الخامس عشر (فقه استدلالي) (طبع مكتبة السيّد المرعشي النجفي)

٥٧ ــ القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد (الجزء الأوّل)

١٦ ــ المجلّد السادس عشر (فقه استدلالي) (طبع مكتبة السيّد المرعشي النجفي)

٥٨ ــ القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد (الجزء الثاني)

١٧ ــ المجلّد السابع عشر (أخلاق) (المجلّد الثاني عشر طبع المؤسّسة)

٥٩ ــ فضيلة العلم والعلماء
٦٠ ــ حقيقة القلوب في القرآن الكريم
٦١ ــ الياقوت الثمين في بيعة العاشقين
٦٢ ــ المؤمن مرآة المؤمن
٦٣ ــ الإخلاص في الحجّ
٦٤ ــ مقام الأُنس بالله
٦٥ ــ الشيطان على ضوء القرآن

١٨ ــ المجلّد الثامن عشر (عقائد) (المجلّد الثالث عشر طبع المؤسّسة)

٦٦ ــ القرآن الكريم في ميزان الثقلين
٦٧ ــ في رحاب حديث الثقلين
٦٨ ــ الهدى والضلال على ضوء الثقلين

١٩ ــ المجلّد التاسع عشر (عقائد) (المجلّد الرابع عشر طبع المؤسّسة)

٦٩ ــ عقائد المؤمنين
٧٠ ــ سرّ الخليقة وفلسفة الحياة
٧١ ــ في رحاب وليد الكعبة
٧٢ ــ فاطمة الزهراء سرّ الوجود
٧٣ ــ عصمة الحوراء زينب
٧٤ ــ المأمول في تكريم ذرّية الرسول

٢٠ ــ المجلّد العشرون (عقائد) (المجلّد الخامس عشر طبع المؤسّسة)

٧٥ ــ شهد الأرواح
٧٦ ــ النجوم المتناثرة
٧٧ ــ الروضة البهيّة في شؤون حوزة قم العلميّة
٧٨ ــ ماذا تعرف عن الغلوّ والغلاة ؟
٧٩ ــ لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار
٨٠ ــ السيف الموعود في نحر اليهود
٨١ ــ سهام في نحر التكفيريّة

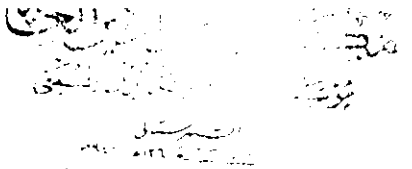

٢١ ــ المجلّد الواحد والعشرون (فقه استدلالي) (طبع مكتبة آية الله النجفي المرعشي العامّة)
٨٢ ــ أحكام السرقة على ضوء القرآن والسنّة
٢٢ ــ المجلّد الثاني والعشرون (أخلاق) (المجلّد السادس عشر طبع المؤسّسة)
٨٣ ــ الجنسان الرجل والمرأة في الميزان / السيّد علي بن الحسين العلوي والسيّد عادل العلوي
٨٤ ــ الأثر الخالد في الولد والوالد / السيّد علي بن الحسين العلوي والسيّد عادل العلوي
٨٥ ــ المفاهيم الإسلاميّة / السيّد عامر العلوي والسيّد عادل العلوي
٢٣ ــ المجلّد الثالث والعشرون (عقائد) (المجلّد السابع عشر طبع المؤسّسة)
٨٦ ــ من نسيم المبعث النبوي
٨٧ ــ عيد الغدير بين الثبوت والإثبات
٨٨ ــ العين الساهرة في الآيات الباهرة
٨٩ ــ منية الأشراف في كتاب الإنصاف
٩٠ ــ فاطمة الزهراء مشكاة الأنوار
٩١ ــ في ظلال زيارة الجامعة
٩٢ ــ من ملكوت النهضة الحسينيّة
٩٣ ــ مقتل الإمام الحسين عليه السلام
٩٤ ــ الشاهد والمشهود في المهدي الموعود
٢٤ ــ المجلّد الرابع والعشرون (أخلاق) (المجلّد الثامن عشر طبع المؤسّسة)
٩٥ ــ ويسألونك عن الأسماء الحسنى
٩٦ ــ بهجة الخواصّ من هدى سورة الإخلاص
٩٧ ــ محاضرات في علم الأخلاق / القسم الثاني
٩٨ ــ الشهيد عقل التاريخ المفكّر
٩٩ ــ مختصر دليل الحاجّ
١٠٠ ــ من لطائف الحجّ والزيارة
١٠١ ــ هذه هي البراءة

---

١ ـ الموقع على الإنترنيت WWW.Aadel.Alavi.blogfa.com

٢ ـ البريد الإلكتروني E. Mail: Aadel - Alavi@Yahoo

٣ ـ صندوق البريد : إيران ـ قم ـ ٣٦٣٤

٤ ـ الهاتف : ٧٧٤٣٠٢٣

٥ ـ الفاكس : ٧٧٤١٧٣٧

٦ ـ الجوّال : ٠٩١٢١٥١٩٤٤١

٠٩١٢١٥٢٠٥٦٤

المولف عمره ٣ عام

المولف عمره ١٥ عاما

المولف عمره ٢٥ عام مع استاذه آيه الله العظمى السيد المرعشي

المولف مع والده آيه الله السيد على العلوى و آيه الله العظمى السيد محمد الشاهرودى

المولف عمره ٥٠ عام مع الايتين السيد الكوكبى و السيد مفتى الشيعه